عقد الدرر

في أخبار المنتظر (عج)

ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
المقدسي الشافعي السلمي
(من علماء القرن السابع)

منشورات
مسجد جمكران المقدس

عقد الدرر

في أخبار المنتظر (ع)

عقد الدرر

في أخبار المنتظر (عج)

ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
المقدسي الشافعي السلمي

(من علماء القرن السابع)

تحقيق
الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

تعليق
علي نظري منفرد

مقدسی شافعی سلمی، یوسف بن یحیی، قرن ۷ ق.
عقد الدرر في اخبار المنتظر (عج) /یوسف بن یحیی بن علی بن عبدالعزیز المقدسی الشافعی السلمی؛ تحقیق عبدالفتاح محمد حلو؛ تعلیق علی نظری منفرد. ــ قم: مسجد مقدس جمکران، ۱۴۲۴ ق. = ۲۰۰۴ م. = ۱۳۸۲.
۴۳۱ ص.
ISBN: 964-8484-05-8
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. محمد بن‌حسن (عج)، امام‌دوازدهم، ۲۵۵ ق. ــ احادیث. ۲. احادیث شیعه ــ قرن ۷ ق. ۳. فتن و ملاحم ــ احادیث. ۴. مهدویت ــ انتظار ــ احادیث. الف. حلو، عبدالفتاح محمد Hulw, Abdol - fattah Mohammad، مصحح. ب. نظری منفرد، علی، ۱۳۲۰، حاشیه نویس. ج. مسجد جمکران. د. عنوان.
۲۹۷ / ۹۵۹　　BP ۵۱ / م ۷ ع ۴۷
۲۰۸۱ـ۷۵ م　　کتابخانه ملی ایران

■ الكتاب: عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام
■ المؤلف: يوسف بن يحيى المقدّس الشافعي
■ الناشر: مسجد جمكران المقدّس
■ الطبعة: الثالث / ۱۴۲۸ هق
■ المطبعة: پاسدار الاسلام
■ عدد المطبوع: ۲۰۰۰ نسخة
■ السعر: ۳۲۰۰۰ ريال
■ شابك: ۹۶۴ ـ ۸۴۸۴ ـ ۰۵ ـ ۸

■ مركز النشر: ايران ـ قم المقدّسة ـ مسجد جمكران المقدّس
■ الهاتف: ۷۲۵۳۷۰۰، ۷۲۵۳۳۴۰ ـ ۰۲۵۱
■ قم ـ صندوق البريد: ۶۱۷

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

انّ الاسلام هو أكمل الأديان وأتمها كما صرح بذلك القرآن العزيز ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1] والاسلام هو خاتم الأديان وهو الدين المقبول عند الله عزّ وجل لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾[2] وبعد أن أرسل الله رسوله ﷺ بدين الاسلام أصبحت الأديان السابقة مرفوضة بدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[3].

والنبي الأعظم ﷺ هو خاتم الأنبياء وآخر الرسل أدّى الأمانة وبلّغ رسالة السماء حق التبليغ عملاً بأمر الله ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ

---

١ ـ سورة المائدة / ٣.

٢ ـ سورة آل عمران / ١٩.

٣ ـ سورة آل عمران / ٨٥.

تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الكافِرِينَ ﴾[١]
فتحمّل الرسول الكريم ﷺ ما تحمّل في سبيل تبليغ كل ما أُنزل اليه من القوانين والأحكام والقصص وأخبار الأمم وما وعد الله تعالى نبيّه والمسلمين من النصر والفتح وما أخبره من الحوادث والوقائع والأخبار الغيبية.

ومن جملة ما أخبر عنه القرآن الكريم اظهار دين الاسلام على الأديان كلها فقال عزّ من قائل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[٢]، وأخبر كذلك بأن الصالحين هم الذين سيرثون الأرض فقال ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ ﴾[٣]، وأخبر باستخلاف المؤمنين في الأرض حيث قال ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ﴾[٤].

وما من أدنى شك أو ريب في صدق ما أخبر الله به نبيّه ووعده به لأن الله عزّ وجل لا يخلف ما وعد رسله فقد قال ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾[٥] وكذلك قال ﴿إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[٦] وكل ما أخبر به القرآن فهو كائن لا

١ ـ سورة المائدة / ٦٧.
٢ ـ سورة التوبة / ٣٣.
٣ ـ سورة الأنبياء / ١٠٥.
٤ ـ سورة النور / ٥٥.
٥ ـ سورة ابراهيم / ٤٧.
٦ ـ سورة آل عمران / ٩.

محالة ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾[1].

وهذه النصوص القرآنية الصريحة التي تنبىء بتحقق هذه الوعود تغني عن غيرها من السنّة والأخبار، على انّ الأخبار والأحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصريحة غاية الصراحة.

لكن الذي يهمنا وينبغي توضيحه هو الكشف عمّن سيّحقق هذا الوعد الالهي، ومَن هو المتكفّل بانجازه؟ ومتى ستتحقق هذه البشارة القرآنية؟ وهل لها من علامة أو علامات تدل على اقتراب هذا الأمر؟

وعلى الرغم من صراحة القرآن المجيد والوحي الالهي في حتمية وقوع هذا الأمر وتحقق هذا الوعد، لكن بقي سؤالان مهمّان لم يصرّح بجوابهما القرآن هما:

١ ـ مَن المحقّق لهذا الوعد الالهي؟

٢ ـ هل لتحقق هذا الوعد وقت معين؟ وهل هناك علامات تسبق وقوعه؟

من هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب لكي نقدّمه للقراء الأعزاء فقد حاول مؤلفه الاجابة عن هذين السؤالين من خلال ايراد النصوص والأخبار المختلفة المجيبة عنهما.

فقد أشارت الأحاديث التي أوردها المؤلف الى انّ المحقّق لهذا الوعد القرآني هو رجل من بيت النبي الأكرم ﷺ يسمّى المهدي[2]، وهو الذي يصلّي خلفه المسيح[3]، وهو من أولاد أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وهو

١ ـ سورة النساء / ٨٧.

٢ ـ الباب الثاني من هذا الكتاب، ص ٥٦.

٣ ـ الباب العاشر، ص ٢٩١.

الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

أما بالنسبة للمسألة الثانية فبناء على حديث «كذب الوقّاتون» لا يستطيع أحد تعيين وقت ثابت لتحقق هذا الأمر، ولكن ذكر مؤلف الكتاب الأخبار الدالة على علامات الظهور وأمارات تحقق الوعد واقتراب الأمر.

* * *

وبما ان الكتاب كان قد حقّق من قبل، فقد ابقينا تحقيقه على ما كان عليه في الطبعة السابقة رعاية للأمانة العلمية وليستفيد منه القرّاء، وكانت لنا تعليقات على بعض الموارد توضيحاً لما قد يرد من اشكال أو ابهام وراعينا في تعليقاتنا الاختصار تجنباً لتشتت المواضيع وأوردنا هذه التعليقات في الهامش وأشرنا إليها في المتن بمعقوفتين.

علي نظري منفرد

---

١ ـ الباب الثالث، ص ٥٩.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

وبه ثقتي

مقـدَّمَة

[١]

الفتن والملاحم وأشراط السّاعة، من الأبواب التي اهتمّ بها المحدّثون، لما للإخبار بالمُغيّبات من أهمية خاصة، فالدنيا دار حرث، والآخرة دار الجزاء، وهذه الأبواب تشتمل عَلَى الأحاديث الواردة فيما يعرض للأُمّة من فتن، وما يحدث في آخر الزمان إِلَى قيام السّاعة، وقد حفلت كتب السنّة النبويّة برواية هذه الأحاديث:

فالإمام أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ) رواها في «مسنده».

والإمام أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) رواها في «صحيحه»[١].

---

(١) في باب التعوّذ من الفتن، صحيح البخاري ٨/٦٦. وفي كتاب الفتن، صحيح البخاري ٩/٥٨.

والإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري (٢٦١ هـ) رواها في «صحيحه»[١].

وأبو عبدالله محمّد بن يزيد، ابن ماجه، القزويني (٢٧٣ هـ) رواها في «سننه»[٢].

وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) رواها في «سننه»[٣].

وأبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (٢٧٩ هـ) رواها في «جامعه»[٤].

وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني (٣٦٠ هـ) رواها في «مُعْجَمَيْه، الصغيرِ والكبيرِ».

وأبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) رواها في «مستدركه عَلَى الصحيحين»[٥].

وأبو محمّد الحسين بن مسعود البَغَوِيّ (٥١٦ هـ) أوردها في كتابه «مصابيح السنّة»[٦].

وأبو السعادات المبارك بن محمّد، ابن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)

---

(١) في كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٠٧.

(٢) في كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٢٩٥.

(٣) في كتاب الفتن، والمهدي، والملاحم ٢/٤١٠.

(٤) في أبواب الفتن عارضة الأحوذي ٩/٢.

(٥) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٤١٨.

(٦) في كتاب الفتن، مصابيح السنّة ٢/١٨٤.

أوردها في كتابه «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ»[1].

وقد صُنِّفتْ كتبٌ برأسها في الموضوع؛ منها:

لأبي عبدالله نُعَيم بن حمَّاد المروزي (٢٢٨ هـ) كتاب «الفتن».

ولأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمَّد البغدادي، ابن المُنادِي (٣٣٦هـ) كتاب «الملاحم».

ولأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (٤٤٤ هـ) كتاب «الفتن».

ولأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير الدمشقي (٧٧٤ هـ) كتاب «الفتن والملاحم» وهو كتاب «النهاية»، تتمّة موسوعته في التاريخ «البداية والنهاية».

[٢]

وكتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» من الكتب المؤلّفة في هذا الباب، فإنه إلَى عنايته بإيراد ما ورد في المهدي يحفل بأبواب كثيرة من أبواب الفتن والملاحم؛ مثل أخبارِ الدَّجّال، ونزول عيسى بن مريم عليه السّلام، والملاحم بين المسلمين والرُّوم والترك، والنّار التي تسوق النّاس، وخروج الدابّة، إلَى غير ذلك من الأهوال التي تسبق قيام السّاعة.

ومصنّفه هو: يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السُّلَمِيّ. هكذا جاء اسمه في صدر مخطوطات الكتاب، وقد

---

(١) في الكتاب التاسع في القيامة وما يتعلّق بها أوّلاً وآخراً، جامع الأُصول ١١/٤٧.

ظنَّه بروكلمان بهاءَ الدِّين أبا الفضل يوسفَ بن يحيى بن محمَّد بن زكيِّ الدِّين علي القرشي الدمشقي، المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة.

وذكر في ترجمة ابن الزكيّ هذا كتاب «عقد الدرر»، ثمَّ عاد إلَى ذكره في «الملحق» لُينبِّه عَلَى نسخة منه في مشهد[1].

واستدرك الأُستاذ خيرُ الدين الزِّرِكْليّ هذا في ترجمة ابن الزكيّ، فقال: «قلت: لم يذكر له مترجموه تصنيفاً، ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز الشافعي المقدسي السّلمي، مؤلف عقدالدرر في أخبار المهدي المنتظر، وقد أتمّ تأليفه سنة (٦٥٨هـ)، أدّى إلَى الظن بأنهما شخص واحد، ولم أجد للثاني ترجمة مستقلة»[2].

أمّا الأُستاذ عمر رضا كحالة، فقد ترجمه نقلاً عن بروكلمان، وفهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربيّة (١٨٤/٢) وجعل وفاته سنة (٦٨٥هـ)[3].

وليس بين أيدينا ما تنجلي به حياة مؤلف الكتاب، كما أنا لا نعرف تاريخ وفاته، وغاية ما وصل إلينا أنّه انتهى من تأليف كتابه في سلخ ربيع الآخر، من سنة ثمان وخمسين وستمائة، وهو من كلام المؤلف في آخر كتابه.

ورغم أن المصادر لا تسْعِف في ترجمته، فإنّ الاستفادة بكتابه جليّةٌ

---

(١) Brock. 1:555, 556, s.1: 769.

(٢) الأعلام ٩/٢٤٠.

(٣) معجم المؤلّفين ٣٤٣/١٣.

لمن تتبَّع المؤلفات بعده في الكلام عَلَى المهدي، فكتابه أبسط كتاب في الموضوع، وأكثرها مادة، وأدقها في تقسيم الأبواب وتتابعها، والكتب التالية مختصرات له، أو إعادة لمادته عَلَى منهاج مختلف، وبعضها يتضمَّن مناقشات لبعض مروياته، وتوثيق أو توهين بعض الآثار الواردة في الباب.

وإنك لتلمس أثر هذا الكتاب عند جلال الدِّين عبدالرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) في: «العَرْف الوردي في أخبار المهدي»، و«الكشف في مجاوزة هذه الأُمَّة الألف»، و«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة».

وعند شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد، ابن حجَر الهَيْتَمِيّ الشافعي (٩٧٤ هـ) في كتابيه «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

وعند علي بن حسام الدِّين بن عبدالملك، المُتَّقِي الهندي (٩٧٥ هـ)، في كتابه: «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، و«تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان»، وقد صرح في مقدمة الكتابين بالنقل عن «عقد الدرر»، وأَعْلَم عَلَى ما نقله منه بحرف العين هكذا (ع).

وعند علي بن سلطان محمَّد الهروي القارِي الحنفي (١٠١٤ هـ) في كتابه «المشرب الوردي في مذهب المهدي».

وعند مرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣ هـ) في كتابه «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر».

[٣]

وقد بيَّن المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه إِلَى تأليفه، من فساد الزمان، وما يراه من يأس معاصريه من صلاح الأحوال، ورجا أن يكون ذلك عند خروج الإمام المهدي، ثمَّ ردَّ عَلَى من ينكر أمر المهدي، وردَّ أيضاً عَلَى من يزعم أنْ لا مهدي إِلَّا عيسى بن مريم، وبيَّن أنَّ ما يُروىٰ في هذا منكر ولا يرتقي إِلَى درجة الصحيح، ونقل هذا عن النسائي، وابن الجَوْزِيِّ في نَقْلِهِ عن البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري، وذكر أنَّه عَلَى فرض صحته فإن له تأويلاً.

ونَصَّ المؤلف عَلَى منهجه، وهو جَمْعُ ما تيسَّر وحضر، من الأحاديث الواردة في حقّ الإمام المهدي، مما نقلته الأَئمّة برواياتهم المُسْنَدة، محذوفة الأسانيد، طلباً للاختصار.

وقد ساعده في الجمع تلميذٌ له هو محمَّد بن يوسف، وحين تمَّ جمعُ مادة الكتاب جعلها في اثني عشر باباً، وقد تضمّنت بعض هذه الأبواب فصولاً، مثل الباب الرابع، والباب التاسع، والباب الثاني عشر.

ويسوق المؤلف في كل باب من هذه الأبواب: الأحاديث، والآثار، والأخبار، والأقوال.

ويبدأ بذكر ما يجده من الأحاديث في: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، ثمَّ بما في «المستدرك» للحاكم النيسابوري، ثمَّ «مسند الإمام أحمد»، ثمَّ يورد ما في سنن: أبي داود، وابن ماجة، والنسائي، والترمذي.

وما نقله المؤلف عن الإمام البخاري قليل، وأكثرُ نقله عن «صحيح مسلم»، وربّما ذكر أن الحديث في «الصحيحين»، وقد تفرّد به مسلم[١].

وربّما ذكر أن الحديث في «صحيح مسلم»، ولم أجده بلفظه فيه[٢].

وقد أكثر من النقل عن «المستدرك»، للحاكم، وعن «سنن ابن ماجه»، ولم أجد في «المجتبى» من السنن، للنسائي، ما نقله من الأحاديث عن النسائي.

وقد عمد المؤلف إِلَى كتاب «الفتن» لأبي عبدالله نُعَيْم بن حمَّاد المروزي، وإِلَى كتاب «السنن» لأبي عمرو الدَّانيّ الْمُقْرِي، وإِلَى كتاب «الملاحم» لأبي الحسين ابن المُنادِي، وإِلَى كتب أبي نُعَيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني(٤٣٠هـ) في: مناقب المهدي، وحلية الأولياء، وصفة المهدي، وفوائد أبو نعيم، وعَوالِيه، وإِلَى كتاب أبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيّ (٤٥٨هـ) «البعث والنُّشُور»، فنقل كثيراً ممّا فيها إِلَى هذا الكتاب.

ونقل أيضاً عن: أبي القاسم الطبرَانِيّ، في «مُعْجَمَيْه» الصغيرِ والكبيرِ، وعن أبي محمَّد البَغَوِيّ في «مصابيح السنّة»، وعن أبي شجاعٍ شيرُويَه ابن شَهْرَدار الدَّيْلَمِيّ، في «الفردوس».

وكانت مصادره من كتب التفسير: تفسير أبي جعفر محمَّد بن جَرِير الطبريّ (٣١٠هـ)، وتفسير أبي بكر محمَّد بن الحسن النَّقَّاش (٣٥١هـ)،

---

(١) انظر مثلاً أول الباب العاشر، وأثناء الفصل الثالث من الباب الثاني عشر، وأوّل الفصل السادس من الباب الثاني عشر.

(٢) انظر أثناء الفصل الثاني من الباب الثالث عشر.

وتفسير أبي إسحاق أحمد بن محمّد الثَّعْلبيّ (٤٢٧ هـ).

واعتمد في قصص الأنبياء عَلَى كتابَيْ: أبي الحسن محمّد بن عبَيْد الكِسائِيّ، وأبي إسحاق الثَّعْلَبِيّ.

ونقل عن «المسالك والممالك» لأبي القاسم عُبَيْدالله بن أحمد بن خُرّداذْبه (٢٨٠ هـ) وعن أبي القاسم عبدالرَّحمٰن بن عبدالله السُّهَيْلِيّ (٥٨١ هـ) في كتابه «الروض الأنف». وعن أبي محمّد عبدالله بن مسلم، ابن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِيّ (٢٧٦ هـ)[1]، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى، ثَعْلَب (٩٢١ هـ) في شرحه لكلمة «الدَّجَّال».

والآثار والأخبار التي نقلها أكثرها عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنهما، وعن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر رضي الله عنه، وعن كعب بن ماتع الحِمْيَرِيّ، المنعوت بالأخبار (٣٢ هـ).

وقد اكتفى المؤلف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كل باب، دون أن يعرض للتصحيح أو التضعيف، ولكنه خالف منهجه هذا في الفصل الرابع من الباب الرابع، وفي مقدمة الباب الثاني عشر، والأول في زبدة أحاديث مرضيّة وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكيّة، والثاني في تصرّم الأيّام المهديّة، وقد ساقهما المؤلف بطريقة السرد القصصي.

---

(١) نقل المؤلف عنه في شرحه لكلمة «النبج»، وذكر أن ذلك في «غريب الحديث». وليس فيه، وإنّما هو في «تأويل مختلف الحديث».

[٤]

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخ التالية:

١ ـ نسخة كُتِبت بقلم نسخي جيد، سنة عشر وتسعمائة، كتبها زين العابدين سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر الدِّين العباسي الأزهري، وتقع في ١٨٠ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بمكتبة برلين برقم ٢٧٢٣. وهي النسخة (الأصل).

٢ ـ نسخة كُتِبت بقلم نسخي، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وكُتِبت العناوين بالحمرة، وتقع في ٥٤ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بالمكتبة الرضويّة بمشهد (إيران) برقم ١٧٥١. وهي النسخة (ق).

٣ ـ نسخة كتبت بقلم نسخي، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، كتبها من نسخة الأصل التي هي بخط المؤلف، منصور بن علي بن محمَّد بن أحمد المنياوي الجرجاوي الحنفي، وعليها تصحيح، وتقع في ٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وهي مصورة من مكتبة سوهاج، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية، برقم ٣٣٥ تاريخ. وهي النسخة (س).

٤ ـ نسخة كتبت بقلم نسخي جيد، سنة ست ومائة وألف، كتبها محمَّد الشهير بابن الوكيل الملوي، وكتبت العناوين الفرعية بالحمرة، ورؤوس الأبواب بقلم الثلث، وتقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطراً، وهي مصورة من مكتبة البلدية بالإسكندرية، ومصورتها في معهد المخطوطات

العربيّة، برقم ١٦٥ توحيد. وهي النسخة (ب).

وبين نسخة الأصل والنسخة (س) تشابه كبير، غير أن النسخة (س) مضطربة الأوراق، وقد سقط منها نحو خمس ورقات في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع، ونحو أربعين ورقة، ويبدأ هذا السقط الكبير قبل نهاية الفصل الأول من الباب التاسع، وينتهي أثناء الفصل الثاني من الباب الثاني عشر.

كما أن التشابه كبير بين النسختين (ب) و(ق) حيث تتّفقان في فروق بعض الألفاظ، ويسقط منهما لفظة، أو جملة، أو سطر، أو بضعة سطور، وقد سقط منهما نحو ورقة في أثناء الفصل الخامس من الباب الثاني عشر، وسقط من (ب) وحدها نحو ورقتين قرب آخر الفصل الثامن من الباب الثاني عشر، غير أن السقط في (ب) أكثر منه في (ق).

وقد تكفلت حواشي التحقيق ببيان كل ذلك في مواضعه.

* * *

أما بعد، فإن هذا الكتاب يجمع بين دفّتيه الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال عن المهدي، مبوّبة مفصّلة، وأرجو أن أكون قد وفّقت في تحقيقه عَلَى النحو الذي ييسّر للباحثين الرجوع إليه، ويتيح لهم دراسة النصوص التي تضمنّها، مستعينين بما ورثناه عن أسلافنا من سلامة المنهج، والتجرد للعلم، والإخلاص لله ربّ العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الدكتور عبد الفتاح محمَّد الحلو

القاهرة في يوم الجمعة: ١٩ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ

١٦ من فبراير /شباط سنة ١٩٧٩ م

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

وبه التوفيق والإعانة

الحمدُ للهِ الواحدِ العَليِّ، الواجدِ الغَنِيِّ، الطَّاهِرِ عن كلِّ عَيْب، الظَّاهِرُ له كلُّ غَيْب، الذي صَفَتْ بدائعُ آلائه وراقَتْ، وضَفَتْ سَوابِغُ نَعْمائه وفاقَتْ، حَمْداً يُوافِي نِعَمَه العِظامَ التي لا تُحْصَى كَثْرتُها[1] عَدَداً، ويُكافِيءُ مِنَنَه الجِسامَ التي لو كانَ البحرُ لها مِداداً[2] لم تَنْفَدْ ولو جِيءَ بمِثْلِه مَدَداً.

والصّلاةُ والسّلام الأَتمّانِ عَلَى نَبِيِّه المُنْقِذِ من الضَّلالة، المُسْتَقِلِّ بأَعْباءِ الرِّسالة، المَبْعُوثِ مِنْ أكْرَمِ الأَعْراقِ وأَحْسَبِها، المَنْعُوتِ بمَكارِمِ الأَخْلاقِ وأَحْسَنِها وعلَى آلِه الأَخْيار المُنْتَخَبين، [3]وعلَى أصحابِه الأخيار المُنْتَجَبين[3]، وعَلَى أَزْواجِه الطاهراتِ[1] أُمَّهاتِ

(١) في الأصل: «كثرة».

(٢) في ب: «مددا».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

[١] امّا أزواجه،صلّى الله عليه وآله وسلّم، أُمهات المؤمنين فنزل به القرآن الكريم: ﴿وأزواجُهُ أُمّهاتُهُم﴾ وامّا أنّهن طاهرات من دنس المعاصي فلم يرد نصّ بذلك، نعم ورد في الكتاب العزيز في شأن بعض أزواجه: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾، وامّا آية التطهير فلم تكن في ←

المؤمنين، وعلَى النَّبِيِّين وآلِهم أجمعين، وعَلَى كلِّ عبدٍ صالحٍ إلَى يوم الدِّين، آمين آمين آمين[١].

أما بعد؛ فإنّه جرَت مُذاكَرةٌ بحَضْرة بعضِ الإخوان، في أنّه قد قَلَّ المُوالِي[٢] من النّاسِ وكَثُرَ الخوّان، وارْتفَعت الأسْعار وقلَّت البَرَكات، وتَوالَت الأكدارُ وكَثُرت الآفَات، وتقطَّبت وجُوهُ الآمالِ وقد كانت مُسْتَنِيرَة مُسْتبْشِرة، واكْفَهَرَّتْ ثُغورُ الأيّام وطال ما كانت ضَاحِكَةً مُسْفِرَة، وتكدَّرتْ مَشارِعُ الْآلاءِ وقد كانتْ صافِيَة، وتَقلَّصتْ سَوابِغُ النَّعْماءِ بعد ما كانت ضافِيَة، وتَظاهَرَ بالمُنْكَراتِ الفاجِرُ والْبَرّ، وظهر الفسادُ في البَرِّ والبَحْر، وفُقِد مَن يُقْصَدُ إليه في الحَوائِجِ إذا جَلَّتْ، وعُدِم مَن يُعَوَّلُ عليه في الْجَوائِحِ إذا حَلَّتْ، وقَلَّ مَن يَعُوذُ[٣] به كلُّ هارِب ورَاهِب[٣]، وعَزَّ مَن يَلُوذُ به[٤] كلُّ طالِبٍ وراغِب[٤]، وكَثُرت الشَّحْناءُ بين الأقارب والأجانِب، ودارتْ رَحَى الحَرْب الزَّبُونِ[٥] مِن كلِّ جانِب، وعَمَّت الأنامَ الحَيْرَةُ والذِّلّةُ عُمُومَ المَطَر، وأحاط بهم الرُّعْبُ

(١) سقط من الأصل، ق.

(٢) في ب: «الموافي»، وفي س، ق: «المواتي».

(٣ـ٣) في ب: «فيه الراهب والهارب».

(٤ـ٤) في ب: «الطالب والراغب».

(٥) حرب زبون: يدفع بعضها بعضاً كثرة.

← أزواجه بل أهله عبارة عن علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام كما في النصوص الواردة في ذلك عن النبيّ المعظّم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

والخِذْلانُ إحاطةَ الهالَةِ بالْقَمَر، وعَمَّ عُدْوانُ المارِقين وانْتَشر شَرُّهم، وعِيلَ صَبْرُ المُتَّقِين وعال ضُرُّهم(١)، وتقطَّعت السُّبُلُ وانْسَدَّت المَسالِك، وتَرادَفَت الفِتَنُ وكَثُرت المَهالِك، فَجَمحت(٢) النُّفُوسُ إِلَى كَشْفِ هذه الغُمَّة عن(٣) الأُمَّة، وجَنَحت(٤) القلوبُ إِلَى شَعْبِ صَدْعِ هذه الصَّدْمة، وقلنا: كيف السَّبِيلُ إِلَى الخَلاص، ولاتَ حِينَ مَناص.

فزعَم بعضُهم أنَّ نارَ الحرب لا تَزْدادُ إِلَّا تضرُّماً واشْتِعاراً، ولا يَزْدادُ الأمرُ إِلَّا شِدَّةً ولا الدُّنيا إِلَّا إدْباراً، وأَصَرَّ عَلَى عَدَمِ مُفارقةِ هذا المَعْنَى، وتَشَبَّثَ بأذْيالِ الأحاديثِ (٥ الواردةِ في هذا المعنى، فقلتُ له: نحن نُسلِّم صِحَّةَ هذه الأحاديثِ ٥) ونتلقَّاها بالسَّمْعِ والطَّاعة، لكنْ ليس فيها ما يدلُّ عَلَى اسْتِمْرارِ هذا الأمرِ إِلَى أنْ تَقُومَ السَّاعة، ولعلَّ زَوالَه يكون عند خُروجِ الإمام المَهْدِيِّ[١]، واضْمِحْلالَه مَنُوطٌ بظُهورِ سِرِّهِ المَخْفِيّ، فقد بشَّرتْ بظُهورِه أحاديثُ جَمَّة، دوَّنتها في كُتُبِهم علماءُ

---

(١) عال ضرهم: اشتدَّ وتفاقم.

(٢) في ق: «فجنحت».

(٣) بعد هذا في ق زيادة: «هذه».

(٤) في ق: «فجمحت».

(٥ ـ ٥) سقط من: ق، وسقط من ب كلمة: «الواردة».

---

[١] لا يكون إدبار الدنيا واشتداد الأمر مرجوّ الزوال كما دلَّت عليه كلمة لعلَّ في عبارة المتن بل الادبار والاشتداد قطعي الزوال لأنَّه صلوات الله عليه إذا ظهر يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً كما سيأتي من الماتن التصريح بذلك.

هذه الأُمَّة، وإنَّ اللّهَ تعالى يبعثُ مَن يُمَهِّد لِولَايتِهِ تَمْهيداً يتَهدَّم له شَوامِخُ الأَطْواد، ويجمعُ عَلَى مُوالاتِه الحاضرَ والْبَاد، فيَمْلِكُ الأَرْضَ حَزْناً وسَهْلاً، ويَمْلأُها قِسْطاً وعَدْلاً، وتكْشِفُ له كُنوزُها عن الغِطَاء، فيُوقِع فيها الفَناءَ بالْعَطَا، ويُسَلِّطُ جُودُه علَى المَوْجُود، ويبطُل الوزنُ والعَدَدُ في المَوْزُون والمَعْدُود، إلَى أن يَبْلُغَ مِن نَصْرِ الإيمانِ وأهلِه قاصِيَةَ البُغْيَة، ويَلْوِيَ عَلَى أصابِعه مِن قَهْرِ الطُّغْيان وحِزْبه ناصِيَةَ المُنْيَة، ويهُزُّ الدِّينُ الحَنِيفُ عِطْفَيْه طَرَباً، ويُخْمِدَ نارَ الشِّرْك ويُوَلِّيَ حِزْبُه هَرَباً.

به لِمَحاسِنِ الشَّرْعِ انْتِظامٌ ... به لِمَفاسِدِ الشِّرْكِ انْصِرامٌ
ومنه لِمَن يُحَالِفُهُ احْتِرامٌ ... ومنه لِمَن يُخالِفُه اخْتِرامٌ[1]
تُحَلَّى مِن أيادِيه النَّوادِي ... ويُجْلَى مِن مَحاسِنه الظَّلامُ
فما لِسَناءِ غُرَّتِه انْقِضاءٌ ... ولا لِبِناءِ عِزَّتِه انْهِدامُ
عليه مُجَدَّداً في كلِّ يومٍ ... مِن اللّهِ التَّحِيَّةُ والسَّلامُ

ولعلَّ ظُهورَه في هذه السِّنين قد يقَع، فكُلُّ أمرٍ إذا ضاق اتَّسَع.

فقال: إنَّ مِن النّاسِ مَن يُنْكِر هذا كُلَّه بالكُلِّيَّة، ومنهم مَن يزعُم أنْ «لا مَهْدِيَّ إلَّا عيسى بنُ مريم»[2] الطَّاهرةِ الزَّكِيَّة.

---

(١) سقط صدر البيت من: ب.

(٢) يعني بذلك ما روي عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَاراً، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحّاً، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ». ←

فقلتُ له[1]: أمَّا مَن يُنكِر هذا كُلَّه[2] بالكُلِّيَّة فلا الْتِفاتَ إِلَيه، إذْ لا يُعْلَم له في ذلك مُسْتَنَدٌ يرْجِع إليه.

وأمَّا مَن زعَم أن «لا مَهْدِيَّ إلَّا عيسى بنُ مريم»، وأصَرَّ عَلَى صِحَّةِ هذا الحديثِ وصَمَّم، فرُبَّما أوْقَعه في ذلك الحِمْيَة[3] والْالتِبَاس، وكثرةُ تَداوُل[4] (٥هذا الحديثِ٥) عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاس.

وكيف يرْتَقِي إِلَى درجةِ الصَّحِيح وهو حديثٌ مُنْكَر، أم كيف يَحْتَجُّ بمثْلِه مَن أمْعَن النَّظَر في إسْنادِه وأفْكَر.

فقد صرَّح بكَوْنه مُنْكَراً أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائِيُّ[6]، وإنَّه لَجَدِيرٌ بذلك إذْ مَدَارُه عَلَى محمَّد بن خالد الْجَنَدِيّ.

وفي كتاب «العِلَل المُتَنَاهِيَة» للإمام أبي الفرج بن الجَوْزِيّ، ما نَقَلَه

ـــ وقد أخرجه ابن ماجه، في: باب شدة الزَّمان من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢ ـ ١٣٤١.
والحاكم في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٤٤١. وابو نُعَيْم في الحلية. انظر جمع الجوامع ٩٣١/١.

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) سقط من ب.

(٣) في ق: «الجهل».

(٤) في ب، ق: «تداوله».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب، ق.

(٦) انظر ما نقله الذهبي وما قاله في هذا الحديث، في ميزان الاعتدال ٥٣٥/٣ و٥٣٦، وما نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٤٣/٩ و١٤٤، وما ذكره ابن كثير في النهاية ٣١/١ و٣٢، والقرطبي في التذكرة ٦١٦ و٦١٧.

فِي تَوْهِين هذا الحديثِ مِن كلام الحافظ أبي بكر البَيْهَقِيّ (١)، قال: فرَجَع الحديثُ إِلَى الجَنَدِيّ وهو مجهول[١]، عن أبَان بن أبي عَيَّاش وهو مَتْرُوك غيرُ مقبول، عن الحسن عن النبيّ ﷺ وهو مُنْقَطِعٌ غيرُ مَوْصُول.

وحكى البَيْهَقِيّ عن شيخِه الحاكِم النَّيسابورِيّ، وناهِيكَ به مَعْرِفَةً بِعلْم الحديثِ وعَلَى أحْوالِ رُواتِه مُطَّلِع، أنه قال: الجَنَدِيُّ مَجْهُول (٢وابنُ أبي عَيَّاش مَتْرُوكٌ٢) وهذا الحديثُ بهذا الإسناد مُنْقَطِع[٢].

---

(١) كلام البيهقي أيضا في تهذيب التهذيب ١٤٤/٩.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

[١] قال القرطبي: الحديث الذي ورد في أنّه لا مهدي إلّا عيسى غير صحيح، لأنّ الأخبار الصحاح قد تواترت على ان المهدي من عترة الرسول ﷺ فلا يجوز حمله على عيسى، وقال: قال البيهقي في كتاب البعث والنّشور: لأنّ راويه محمّد بن خالد الجندي وهو مجهول يروي عن أبان بن أبي عيّاش وهو متروك ـ انظر جامع أحكام القرآن للقرطبي جلد ٨ ص ١٢٢.

[٢] مضافاً إلى ان الحديث، من حيث السند، عليل كما صرّح بذلك المؤلّف.

ان الأحاديث الكثيرة التي كادت تبلغ حد التواتر عن النبيّ الأعظم ﷺ الدّالة بأنّ المهدي من عترته (١) أو من أهل بيته (٢) ومنّا أهل البيت (٣) ومن ولد فاطمة (٤) أو المهدي رجل من ولدي (٥) أو من ولد الحسين بتعبيرات مختلفة كما سيأتي في الأبواب الآتية تسقط هذا الحديث عن درجة الاعتبار.

---

(١) سنن ابي داود ٤٢٢/٢.

(٢) مسند احمد بن حنبل ـ سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٣) ابو نعيم.

(٤) سنن ابي داود ٤٢٢/٢ ـ ابن ماجه في سننه ١٣٦٨/٢.

(٥) ابو نعيم في صفة المهدي ص ١٨.

وقد نقَل علماءُ الحديثِ في حَقِّ الإمام المَهْدِيِّ من الأحاديثِ ما لا يُحْصَى كَثْرة، وكُلُّها مُعَرِّضَةٌ بذِكْرِه ومُصَرِّحَة، وفي ذلك أدَلُّ [١] دَلِيل عَلَى تَرْجِيحِها عَلَى هذا الحديث المُنْكَر عندَ مَن كان له بهذا الفَنِّ خِبْرَة وبعضُها لبَعْضٍ مُصَحِّحَة.

وقد ذكر الإمامُ الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في كتابه «المُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْن» [٢] مِن ذلك ما فيه غُنْيَةٌ، ونَبَّهَ عَلَى تَرْجِيح رُواتِه الْجَمُّ الْغَفِيرُ من كان له في ذلك بُغْيَة.

ولمَّا انْتَهَى في كتابِه إلَى ذِكْر هذه الرِّوَاية، بَيَّن حالَها لِمَن له فَـهْمٌ ودِرَاية، فقال: قد ذكرْتُ ما انْتَهَى إلَيَّ مِن عِلمِ هذا الحديثِ تَعَجُّباً لا مُحْتَجّاً به. وهذا غايَةُ التَّوْهِين [٣].

ثمّ قال: فإنَّ أوْلَى مِن هذا الحديثِ حديثُ سُفْيانَ الثَّوْرِيّ وشُعْبَةَ وزَائِدة وغيرِهم مِن أئمَّة المسلمين، عن عاصِم بن بَهْدَلة، عن زِرِّ بـنِ حُبَيْش، عن ابنِ مسعود، عن النبيِّ الصادِق الأمين، أنَّه قال: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ واللَّيالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيه اسْمَ أَبِي» [٤]. وهذا تصْرِيحٌ باسْمِه وتَعْيِين.

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) انظر كتاب الفتن والملاحم، من المستدرك ٤/٤٤١ و٤٤٢.

(٣) في ب، س، ق: «التبيين»، وهو خطأ.

(٤) تمام الحديث في المستدرك.

«فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً». وبه ينتهي كلام الحاكم.

وقد قال بعضُ العلماء الأماثِل: إنَّ معنى قولِه: «يُواطِىء» يُشْبِه ويُماثِل.

فقد اتَّضح لِمَن أنْصَف مِن جُملِة هذا الكلام، أنَّ المَهْدِيَّ مِن وَلَدِ الزَّهْراءِ فاطمةَ[1] لا ابن مريم عليه السَّلام.

عَلَى أنَّا نقول: ولَئِن سَلَّمْنا صِحَّةَ هذا الحديث فإنَّه يُحْمَل علَى تأْوِيل، إذْ لا نَجِدُ[2] لإلْغَاء ما يُعارِضُه مِن الأَحاديثِ الصَّحِيحة سَبِيل[3]، ولعلَّ تأْوِيلَه كتَأْوِيل: «لَا صَلاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إلَّا فِي الْمَسْجِدِ»[4] إذْ ألْفَاظُ[5] الحَدِيثَيْن يقْرُب بعضُها[6] من بعضٍ ولا يَبْعُد، وفي الحديث من هذا النَّوْعِ كَثِير، وليس ذلك بمَحْمُولٍ[7] عَلَى نَفْي المَنْفِيِّ بل علَى التَّرْجِيح والتَّوْفير[8]، أو لعلَّ له تَأْوِيلاً غيرَ ذلك، فوجُوهِ العِلْمِ مُتَّسِعَةُ المَسالِك.

---

(١) زيادة من: ب، ق.

(٢) في ب، ق: «يوجد».

(٣) في ب، ق: «مسند»، والمثبت في : الأصل، س، وفيه مراعاة السجع.

(٤) ذكر السيوطي أن هذا الحديث عند الدارقطني والبيهقي، عن جابر، وذكر أن البيهقي ضعفه، كما ذكر أنّه عند ابن حبان في الضعفاء عن عائشة.

جمع الجوامع ٩١٢/١.

(٥) في ب، ق: «لفظ».

(٦) في ب، ق: «بعضه».

(٧) في النسخ: «محمول».

(٨) في ق: «والتوفيق»، وما في سائر النسخ لمراعاة السجع.

(١)قال الشيخُ الإمام الحافظ العَلّامة شهابُ الدِّين أبو محمَّد عبدُالرَّحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعيّ (٢)، رضي اللّٰه عنه: ولقولِه ﷺ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ» وجهٌ آخرُ من التَّأويل، وهو أن يكونَ عَلَى حذفِ مضافٍ، أي إِلَّا مَهْدِيَّ عيسى. أي الذي يجيءُ في زمن عيسى عليه السَّلام، فهو احْترازٌ ممَّن يُسَمَّى بالمهديِّ قبل ذلك من الملوكِ وغيرهم، أو يكون التقديرُ، إلّا زمنَ عيسى. أي: الذي يجيءُ في ذلك الزمنِ، لا في غيرِه. واللّٰه أعلم(١).[١]

فلمَّا تَبَيَّن للخَصْم تَرْجِيحُ هذا الدَّليل، وانْقَطَع القالُ والْقِيل، سألني حينئذٍ الولدُ الأَنْجَب ناصرُالدِّين أبو عبداللّٰه محمَّدُ(٣) بن الشيخ الإمام

(١ ـ ١) سقط من: الأصل، س وسقط من ق في هذه الفقرة قوله: «من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إلّا مهدي عيسى». وللقرطبي وجه في الجمع بين الأحاديث يرفع التعارض. انظر التذكرة ٦١٧.

(٢) هو أبو شامة المقدسي الدمشقي الشافعي، الإمام، المفنن، المؤرخ.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. الذيل على الروضتين ٣٧ ـ ٤٥، ذيل مرآة الزّمان ٢/٣٦٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٦٥ ـ ١٦٨.

(٣ ـ ٣) في ب، ق: «بن العبد الفقير إلى اللّٰه تعالى يوسف بن محمّد».

[١] هذه تأويلات باردة وتكلفات غير لازمة في الحديث لا نحتاج إليها بعد وضوح ضعف الحديث المذكور من حيث السند مضافاً إلى ما يأتي في الباب العاشر من هذا الكتاب من ان عيسى عليه السّلام يصلي خلف المهدي سلام اللّٰه عليه وفي الباب روايات كثيرة من مصادر شتّى تدل على ذلك.

العالِم[١] مَجْدِالدِّين يوسف الأَكْمَل الأَمْجَد[٢]، أن أَجْمَع ما بَلَغنِي من الأَحاديثِ الوارِدةِ في هذا الباب، لتكون تَذْكِرةً لأُولِي الأَلْباب، فاسْتَمْنَحْتُ منه الإعْفاءَ مِراراً فلم يَمْنَحْ، والْتَمَسْتُ منه أن يَجْنَحَ إلى الإقالَةِ فلم يَجْنَحْ، وحَثَّنِي[٢] عَلَى جَمْعِهِ وتأْلِيفه، وحَرَّضَني عَلَى تَنْضِيدِه[٣] وتَصْنِيفِه، وشارَكَنِي في جَمْعِ[٤] الكُتُبِ لِجَمْعِه، وساعَدَنِي عَلَى[٥] تَرْصِيعه[٦] ووَضْعِه، وبذَل جُهْدَه في [٧]جَمْعِ الكُتُب[٧]، وسَهَّل علَيَّ بذلك ما صَعُب.

فاسْتَخَرْتُ اللّٰهَ تعالى وجمعتُ ما تَيَسَّر وحَضَر، مِن الأَحاديثِ الوارِدَةِ في حَقِّ الإمام المَهْدِيِّ المُنْتَظَر، مُنْبِئَةً باسْمِه وكُنْيَتِه وحِلْيَتِه وسِيرَتِه، مُبَيِّنَةً أنَّ عيسى ابنَ مريم عليه السَّلام يُصَلِّي خَلْفَه ويُتابِعهُ ويَنْزِل في نُصْرَتِه، مُنْصِحَةً بما خَصَّه اللّٰهُ تعالى[٨] من أَنْواع الكَرامة والفضل، مُوَضِّحَةً لِما يَمْحُو اللّٰهُ تعالى به [٩]مِن الظُّلْمِ[٩] والجَوْر، ويُظْهِر

---

(١) سقط من: س.

(٢) في ب، ق: «ثم إنّه حثني».

(٣) في ب، ق: «ترتيبه».

(٤) في ب، ق: «مطالعة».

(٥) في ب، ق: «في».

(٦) في ب: «ترصيفه».

(٧ ـ ٧) في ب، ق: «جمعه للكتب».

(٨) في ق زيادة: «به».

(٩ ـ ٩) في ق: «من الكفر والظلم».

به من البركة والعدل، ممّا نَقَلت[١] الأُمَّة بروَايَتِهم[٢] المُسْنَدَة، وأَوْدَعَتْه الأَئمَّةُ في كُتُبِهِم المُعْتَمَدة، مَحْذُوفَةً أسانِيدُ أحادِيثه وإنْ كانت قد قُرِّرَتْ وقُبِلت، مَعزِيَّةً مُتونُها في الغالبِ إلى كُلِّ أصْلٍ خُرِّجَتْ منه ونُقِلَتْ، وذلك مع عَدَمِ العَجْزِ عن الوُصولِ إلى الرِّوَايـة [٣]في هـذه[٣] الأُصول، لكنْ طَلَباً للإيجازِ والتَّخْفيف، وعُدُولاً عن طـريق التَّـثْقِيلِ، والتَّكليف.

وسَمَّيْتُه: عِقْد الدُّرَر في أخْبار المُنْتَظَر.

وجعلتُه مُشْتمِلاً عَلَى اثني عشر باباً، مُسْتَعِيناً بمَن أحاط بكلِّ شيءٍ عِلْماً وأحْصَى كُلَّ شيءٍ كِتاباً، وإليه سبحانه الرَّغْبَةُ في تَتْمِيمِ ما سَنَح، وإصْلاح ما فَسد وتقَبُّلِ ما صلَح، والهِدَايةُ إلَى سَواءِ السَّبِيل، [٤]فهو حَسْبُنا[٤] ونِعْمَ الوَكِيل.

الباب الأوّل: في بَيان أنّه مِن ذُرِّيَّةِ رسولِ اللّه ﷺ وعِتْرَتِه.

الباب الثاني: في اسْمِه وخلقه وكُنْيَتِه.

الباب الثالث: في عَدْلِه وحِلْيَتِه.

الباب الرابع: فيما يظْهَر مِنَ الفِتَنِ الدّالّة على وِلايَته [٥]وفيه أربعة فصول[٥].

---

(١) في ب، ق: «نقلته».

(٢) في ب: «برواتهم».

(٣ - ٣) في ب، س، ق: «بهذه».

(٤ - ٤) في ب: «وهو حسبي».

(٥ - ٥) زيادة من: ب، ق.

الباب الخامس: في أنَّ اللّٰه تعالى يَبعثُ مَن يُوَطِّئُ له قبلَ إمارتِهِ.

الباب السادس: فيما يظْهَر له[1] مِن الكراماتِ في أيّام خِلافَتِه.

الباب السابع: في شَرَفِه وعَظِيم مَنْزِلَتِه.

الباب الثامن: في كَرَمِه وفُتُوَّتِه.

الباب التاسع: في فُتُوحاتِه وسِيرَتِه، [2]وفيه ثلاثةُ فصول[2].

الباب العاشر: في أن عِيسَى بنَ مريم عليه السَّلام يُصَلِّي خلفَه ويُبايِعُه وينْزِلُ في نُصْرَتِه.

الباب الحادي عشر: في اختلافِ الرِّواياتِ في مُدَّةِ إقامَتِهِ[3].

الباب الثاني عشر: فيما يَجْرِي مِن الفِتَنِ في أيَّامِه وبعدَ انْقِضاءِ مُدَّتِه، [4]وفيه مقدمة وثمانيةُ فصول وخاتمة[4].

---

(١) زيادة من: ب، س.

(٢ ـ ٢) زيادة من: ب.

(٣) في ب زيادة: «ومكثه».

(٤ ـ ٤) زيادة من: ب.

الباب الأول

في بيان أنّه من ذرّيّة رسول الله ﷺ وعترته

الباب الأول

في بيان أنّه من ذرِّيَّة رسولِ الله ﷺ وعترته

عن أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ» رَضِيَ اللهُ عنها.

أخرجه الإمامُ أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانِيُّ [1] في «سُنَنِه»، والإمام أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائِيّ في «سُنَنِه»[2]، والإمام الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، والإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ [3] رَضِيَ اللهُ عنهم.

---

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

(٢) لم أجد الحديث في سنن النّسائي. وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة. جمع الجوامع ١/٤٤٩. وانظر باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني الأندلسي، المقرىء، الحافظ، المفسّر.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ورحل إلى المشرق، وتوفي بداية سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

وعد الذهبي من كتبه كتاب «الفتن» وقال: في مجلدين.

←

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلَأَ (١) الْأَرْضُ ظُلماً وَعُدْوَاناً، (٢ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِتْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً ٢)».

أخرجه الإمام أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»(٣).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً، يَمْلِكُ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً»[١].

أخرجه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ» هكذا.

وأخرجه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، وقال: «مِنْ عِتْرَتِي، يَمْلِكُ تِسعاً أَوْ

→ جذوة المقتبس ٣٠٥، معجم الأُدباء ١٢/١٢١ ـ ١٢٤، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٠ و١١٢١، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ ـ ٣٢٨، الديباج المذهب ٢/٨٤ و٨٥، طبقات القراء ١/٥٠٣ ـ ٥٠٥، نفح الطيب ٢/١٣٥ و١٣٦.

(١) في مسند الإمام أحمد: «تمتلىء».

(٢ ـ ٢) سقط من: ق.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣٦.

[١] يمكن ان يكون الترديد بين السبع والتسع من الراوي لا المرويّ، وفي الروايات الآتي ذكرها ما يدل على صحة هذا الاحتمال ـ انظر خبر ابن الجوزي ص ٤٠ من هذا الكتاب مع ان أكثر روايات الباب عن أبي سعيد الخدري كما يأتي وفي كثير منها تصريح بأن ملكه سبع سنين ـ انظر الباب الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٣٠١.

سَبْعاً، فَيَمْلأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً».

وعن أبي سَلَمَة بن عبدالرَّحمٰن بن عَوْف، عن أبيه رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلاً أَفْرَقَ الثَّنَايَا أَجلَى الْجَبْهَةِ(١)[١]، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، ويُفِيضُ الْمَالَ فَيْضاً».

أخْرَجه الحافظُ أبو نُعَيْم في «عَوَالِيه»، وفي «صِفَةِ المَهْدِيّ».

وعن عائشة رضيَ اللهُ عنها، عن النبيّ ﷺ، قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتي، يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْي».

أخْرجه الإمام أبو عبدالله نُعيم بن حَمّاد(٢).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُصِيبُ النَّاسَ بَلاءٌ شَدِيدٌ، حَتَّى لا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجأً، فَيَبْعَثُ اللهُ مِن عِتْرَتي أَهْلِ بَيْتِي رَجُلاً(٣)، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَما مُلِئَتْ

---

(١) أجلى الجبهة: منحسر الشعر الذي على مقدمة رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه.

(٢) في نسب المهدي، الجزء الخامس من كتاب الفتن، لوحة ١٠٢ ب. وهو أبو عبد الله نُعَيم بن حمّاد الخزاعي المروزي، نزيل مصر. يقال: إنّه أوّل مَن جمع المسند، وثقه أحمد بن حنبل والعجلي، وقال أبو حاتم: محله الصدق. حُمل من مصر مقيداً إلى بغداد، في محنة القرآن، وحبس بسامرا، حتّى مات سنة ... الجرح والتعديل، الجزء الرابع، القسم الأوّل، صفحة ٤٦٣ و٤٦٤، تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦ ـ ٣١٤، تذكرة الحفّاظ ٢/٤١٨ ـ ٤٢٠.

(٣) وردت كلمة: «رجلا» في ب، س، ق بعد قوله: «فيبعث الله» السابق.

[١] فسّر أجلى الجبهة في الهامش بمنحسر الشّعر الذي على مقدّمة رأسه أو منحسر نصف شعر رأسه ولكن هذا مناف لما في الروايات التي تأتي في حليته في الباب الثالث، فانتظر.

(١جَوْراً وظُلْماً١)، يُحِبُّهُ سَاكِنُ السَّماءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ، وتُرْسِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَها لَا تُمْسِكُ مِنْهُ شَيْئاً، يَعِيشُ فِي ذلِكَ سَبْعَ[٢] سِنينَ».

أَخْرَجَه الإمامُ[٣] أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه».

وعن حُذَيْفَةَ رضي اللهِ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الماءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَمَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي خلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي» وذكر باقِي الحديث.

أَخْرَجَه[٤] الحافظ أبو الْقاسِم سليمان بن أحمد الطَّبَرانِيُّ في «مُعْجَمِه»، وأَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِب المهْدِيّ».

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ».

أَخْرَجه أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المهْدِيِّ».

وعن عبدالله بن عمر رضي اللهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ المهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ المهْدِيُّ حَتَّى

(١ ـ ١) بين الكلمتين تقديم وتأخير في: ب، س، ق.

(٢) في سنن الداني: «تسع».

(٣) سقط من: ب، ق. وهو في سنن الدّاني ٩٧.

(٤) بعد هذا في ق زيادة: «البيهقي» خطأ.

يَخرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَقُولُ: أنا نبيٌّ».

وعن (١ أمير المؤمنين ١) عليٍّ عليه السَّلام، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو داود سليمان بن الأشْعَث السِّجِسْتانِيُّ في «سُنَنِه»[٢].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي».

أَخْرَجَه[٣] الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن قَيْس بن جابِر الصَّدَفِيِّ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، ومِنْ بَعْدِ الخُلَفاءِ أُمَرَاءُ، ومِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، يملأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، ثُمَّ يُؤَمَّرُ القَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَني بِالْحَقِّ[٤] مَا هُوَ دُونَهُ».

رَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم في «فَوائِده»، وأَخْرَجَه الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢) في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

(٣) في ق زيادة: «الإمام».

(٤) في ق زيادة: «نبيا».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَتُمْلأَنَّ الأَرْضُ عُدْوَاناً، ثمَّ لَيَخرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي يَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ (١ ظُلْماً وعُدْوَاناً ١)».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وجَبَلَ الدَّيْلَمِ».

أَخْرَجَه الحافِظُ أبو نُعَيْم.

وعن عبدالله بن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَلَكَ الأَرْضَ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ وكَافِرَانِ؛ فالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وسُلَيْمَانُ، والْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وبُخْتَ نَصَّرَ، وسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي».

أَخْرَجَه أبو الفرج ابن الجَوْزِيِّ في «تاريخه».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال وهو قاعِدٌ في أَصْلِ مِنْبر النبيِّ ﷺ وله حَنِينٌ، قلتُ: ما يُبْكِيكَ؟

قال: تذكَّرتُ النبيَّ ﷺ ومَقْعَدَه عَلَى هذا المِنْبَرِ، وقَوْلَه: «إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتي فَتىً يَلِي الأَرْضَ وقدْ مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، فَيَملأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، يَعِيشُ هَكَذَا» وأَوْمَأَ بِيَدِهِ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً.

أَخْرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُنَنِه»[٢].

(١ - ١) في ب: «جوراً وظلماً».

(٢) سنن الدّاني ٩٣ و٩٤، مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(١)وعن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، ويَعْمَلُ بِسُنَّتي، ويُنْزِلُ اللّهُ لَهُ الْبَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ، وتُخرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَتَها، وَتُمْلَأُ بِهِ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوراً، وَيَعْمَلُ عَلى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، ويَنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

أخرجه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»(١).

وأخرجه(٢) الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو المُقْرِي في «سُنَنِه»(٣).

وعن عليٍّ عليه السَّلام، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللّهُ فِيهِ(٤) رجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيّ(٥).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضي اللّه عنه، (٦)عن النبيِّ ﷺ، أنّه قال:

(١ ـ ١) سقط من: الأصل، س. وهو في سنن الداني ١٠٠ و١٠١.

(٢) في الأصل، س: «ورواه».

(٣) سنن الدّاني ٩٨.

(٤) سقط من: ب.

(٥) ذكر السيوطي أن حديث علي رضي الله عنه هذا رواه الإمام أحمد وأبو داود. جمع الجوامع ١/٦٦٩.

(٦ ـ ٦) سقط من: ب.

«المهْدِيُّ مِنَّا أَهْـلَ الْبَيْتِ».

أَخْرَجَه أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن سعيد بن المُسيِّب رضي الله عنه، قال: كنتُ[1] عندَ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللّٰهُ عنها، فتذاكرْنا الْمَهْدِيَّ، فقالتْ: سمعتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، يقول: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه محمَّد بن يَزِيد بن ماجَه الْقَزْوِينيّ في «سُنَنِه»[2].

ورَواه[3] الإمام أبو عمرو المُقْرِي، في «سُنَنِه».

وعن عليّ بن الحسين، عن أَبيه عليهما السَّلام، أنَّ رسولَ اللّٰه ﷺ قال لِفَاطمةَ عليها السَّلام: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعَن قَتادةَ، قَال: قلتُ لسعيد بن المُسيِّب: الْمَهْدِيُّ حَقٌّ؟

قال: حَقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ؟

قال: مِن كِنانةَ.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّن؟

---

(١) في ب، ق: «كنا».

(٢) في باب خروج المهدي من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

(٣) في ب، ق: «وأخرجه». وهو في سنن الدّاني ٩٧.

قال: مِن قُرَيْشٍ. قَدَّم أحدَهما علَى الآخَر.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِن بني هاشِم.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِن وَلَدِ فاطمةَ.

أخرجه الإمام أبو عمرو (١عثمان بن سعيد المُقْرِي١) في «سُنَنِه».

وعن أُمِّ سَلَمةَ، زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قال(٢): ذكرتُ عندَ رسولِ الله ﷺ الْمَهْدِيَّ، فقال: نَعَمْ، هُوَ حَقٌّ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ(٣)، أوْ قال: «مِنْ بَني فَاطِمَةَ» رضيَ اللهُ عنها.

أخْرَجَه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر (٤ المعروف بابن٤) المُنَادِي في كتاب «الملاحِم».

(١ ـ ١) في ب، ق: «الداني»، وهو بمعناه وهو في سنن الدّاني ١٠٠.

(٢) سقط من: ق.

(٣) هذا آخر ما في ب من الحديث، وسقطت منه الجملة التالية.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب، ق. وهو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد البغدادي، ابن المنادي. حافظ، مقرىء، أكثر من التصنيف، وكان صلب الدّين، ثقة، من كبار القراء. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. وله ثمانون سنة إلّا سنة.

الفهرست ٥٨، تاريخ بغداد ٦٩/٤ و ٧٠، المنتظم ٣٥٧/٦ و ٣٥٨، طبقات الحنابلة ٢/٣ ـ ٦، تذكرة الحفاظ ٨٤٩/٣ و ٨٥٠، طبقات القراء ٤٤/١.

وعن قَتَادةَ، قال: قلتُ لسعيد بن المُسيِّب [1]: أحَقٌّ الْمَهْدِيّ؟

قال: نعم، هو حَقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ هو؟

قال: مِن قُرَيْشٍ.

قلتُ: مِن(١) أيِّ قُرَيْشٍ؟

قال: مِن بني هاشِمٍ.

قلتُ: من أيِّ بني هاشِمٍ؟

قال: (٢مِن وَلَدِ٢) عبدالمُطَّلِب.

قلت: مِن أيِّ وَلَدِ عبدالمُطَّلِب؟

قال: (٣مِن أوْلَادِ٣) فاطمةَ.

قلتُ: مِن أيِّ وَلَدِ فاطمةَ(٤)؟

قال: حَسْبُكَ الآن.

أخْرَجَه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادِي.

وأخْرَجَه الإمام أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد(٥).

---

(١) سقط من: ب، ق. وهو في الفتن لنُعَيم بن حمَّاد.

(٢ـ٢) في الفتن: «من بني».

(٣ـ٣) في الفتن: «من ولد».

(٤) هذا آخر ما ورد في الفتن لنُعَيم بن حمَّاد.

(٥) في نسب المهدي. الفتن لوحة ١٠١ ب، ولوحة ١٠٢ أ.

[1] وهو من كبار التابعين ومن فقهاء المدينة، وكان معاصراً للامام علي بن الحسين زين العابدين «عليه السّلام».

وعن الأَعْمَشِ [١]، عن أَبي وائِل، قال: نظَر عِليٌ إلى الحسن⁽¹⁾ عليهما السَّلام، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ، سيَخْرُج مِن صُلْبه رجلٌ باسْمِ نَبِيِّكم، يَمْلأُ الأَرضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

وعن أَبي إسحاق، قال: قال عليٌ عليه السَّلام، ونظَر إلى ابْنِه الحَسن، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللّهِ ﷺ، وسيَخْرُج (٢من صُلْبِه[١] رجلٌ ٢) يُسَمَّى باسْمِ نَبِيِّكم، يُشْبِهُه في الخُلُق ولا يُشْبِهُه في الخَلْقِ(٣)، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً.

أَخْرَجَه الإمام أَبو داود في «سُنَنِه»(٤).

والإمام أَبو عيسى التِّرْمِذيُّ، في «جامِعِه»(٥).

والإمام أَبو عبدالرَّحمٰن النَّسائيُّ، في «سُنَنِه»(٥).

وعن حُذَيْفَةَ، رضي اللّه عنه، قال: خَطَبنا رسولُ اللّهِ ﷺ، فذكَرَنا

(١) في الأصل، س: «الحسين» خطأ.

(٢ ـ ٢) في ق: «سيخرج اللّه رجلاً من صلبه».

(٣) بعد هذا في سنن أبي داود زيادة: «ثم ذكر قصة».

(٤) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٣ و٤٢٤.

(٥) لم أجد الحديث عند الترمذي والنسائي.

[١] وفي الروايات الأُخر ان المهدي من ولد الحسين كما تقدّم ويأتي وحيث ان فاطمة بنت الحسن عليه السّلام كانت أُمّ إمامنا أبي جعفر الباقر عليه السّلام فيكون المهدي صلوات الله عليه من صلب الحسن والحسين عليهما السّلام.

(١)رسولُ اللّٰهِ ﷺ (١) بما هو كائِنٌ، ثمَّ قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلّا يَوْمٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجلَّ ذَلِكَ(٢) الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِن وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي».

فقام سَلْمانُ الفارِسيُّ، رضيَ اللّٰهُ عنه، فقال: يا رسولَ اللّٰهِ، مِن أيِّ وَلَدِكَ؟

قال: «هُوَ مِنْ وَلَدِي هَذا»، وضَرب بيدِهِ عَلَى الحسين(٣) عليه السَّلام.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أميرِ المُؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السَّلام، قال: قلتُ يا رسولَ اللّٰهِ، أَمِنَّا الْمَهْدِيُّ، أو مِن غَيْرِنا؟

فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللّٰهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بِنَا»، وذكرَ باقيَ الحديث.

أَخْرَجَه جَماعةٌ مِن الحُفَّاظ في كُتُبِهِم؛ منهم أبو القاسم الطَّبَرانِيُّ، وأبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ، وعبدالرَّحمٰن بن أبي حاتِم، وأبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد(٤)، وغيرُهم.

وعن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، رضيَ اللّٰه عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ

(١ ـ ١) سقط من: ق.

(٢) سقط من: ق.

(٣) في ب، ق: «الحسن».

(٤) أخرجه نُعَيْم بن حمَّاد في نسب المهدي. الفتن لوحة ١٠٢ أ.

لِفاطمةَ: «نَبِيُّنا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وهُوَ أبُوكِ، وشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ (١وهُوَ عَمُّ أَبِيكِ حَمْزَةُ، ومِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا في الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ١) وهُوَ ابْنُ عَمِّ أبيكِ جَعْفَرٌ، ومِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنُ والحُسَيْنُ، وهُمَا ابْنَاكِ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ».

أخْرَجَه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه الصَّغِيرِ»[٢].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضيَ اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أخْرجه الحافظُ أبو نُعَيمْ، في «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

وعن سالِم الأَشَلّ، قال: سمعتُ أبا جعفر محمَّد بن عليّ الباقِرَ عليهما السَّلام، يقول: نظَرَ موسى عليه السَّلام في السِّفرِ إلَى ما يُعْطَى قَائِمُ آلِ محمَّدٍ ﷺ، فقال موسى: رَبِّ اجْعَلْني قائِمَ آلِ محمَّد. فقيل له: إنَّ ذلك مِن ذُرِّيَّةِ أحمدَ.

فنظَرَ في السِّفْرِ الثاني، فوجدَ فيه مثلَ ذلك، فقال مِثلَ ذلك، فقِيل له مِثلُ ذلك.

ثمَّ نظَرَ في السِّفْرِ الثالث، فرأى مِثْلَه، فقال مِثْلَه، فقيل له مِثْلُه.

(١ ـ ١) سقط من: ق. وسقط «حيث» الآتي من: ب.

(٢) المعجم الصغير، للطبراني ١/١٣٧.

قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا قيس (بن الربيع)، تفرّد به حسين (بن الحسن) الأشقر.

وعن ابن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يدْفَعُها إلَى عيسى ابنِ مَرْيَمَ عليه السَّلام.

أخْرَجَه (١ الإمام أبو عبداللّٰه ١) نُعَيْمُ بن حَمَّاد (٢).

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢) في نسب المهدي، الفتن لوحة ١٠٢ أ.

الباب الثاني

في اسمه وخلقه وكنيته

الباب الثاني

في اسمه وخلقه وكنيته

عن عبدالله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».

وفي رواية: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي[1]، يَمْلأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً».

أَخْرَجَه جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ(١) الحديثِ في كُتُبِهم؛ منهم الإمَام أَبـو

---

(١) في ب: «أهل».

[١] لم تكن هذه الزيادة (اسم ابيه اسم ابي) في أكثر الروايات بل كما يأتي من رواية أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في معجمه الصغير، والترمذي في جامعه، وغير هؤلاء: (يواطيء اسمه اسمي) وفي بعضها: (اسمه كاسمي).

عيسى التِّرْمِذِيُّ، في «جامِعِه»[١]، والإمام أبـو داود، فـي «سُنَنِه»[٢]، والحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ[٣]، والشيخُ أبو عمرو الدَّانيّ[٤]، كُلُّهم هكذا.

وأخرَجه الإمام أحمد بن حَنْبَل الشَّيْبَانِيُّ في «مُسْنَدِه»[٥]، وقـال: «رَجُلاً مِنِّي»، ولم يذكُرْ: «اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي».

وعن عبدالله رضيَ الله عنه، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه الصَّغير» هكذا[٦].

وأَخْرَجَه الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيّ في «جامِعِهِ»[٧]، وقال: «حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ»، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيح.

---

(١) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن. عارضة الأحوذي ٩/٧٤ و٧٥.

(٢) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢. وورد بعد هذا في ب، س زيادة: «والإمام أبو عبدالرَّحمٰن النّسائي في سننه». وليس في المجتبى من سنن النسائي.

(٣) هكذا ذكر المؤلف. وذكر السيوطي أن الرواية الأُولى في مسند أحمد وسنن أبي داود وجامع التِّرمذي، وقال التِّرمذي: «حسن صحيح»، وفي المعجم الكبير للطبراني، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ١/٨٨٦. كما ذكر أن الرواية الثانية في المعجم الكبير للطبراني، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ١/٦٦٩.

(٤) سنن الدّاني ٩٨.

(٥) مسند الإمام أحمد ١/٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨.

(٦) المعجم الصغير، للطبراني ٢/٤٨. قال الطبراني: لم يروه عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) إلّا جعفر بن علي (بن خالد البجلي)، تفرّد به يحيى بن إسماعيل (بن محمّد البجلي).

(٧) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن. عارضة الأحوذي ٩/٧٤.

وأَخْرَجَه أبو داود في «سُنَنِه»[1]، كما أَخْرَجَه التِّرْمِذِيّ.

وعن أبي هُرَيْرَة رضيَ اللّه عنه، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي»[2].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عيسى التِّرْمِذِيّ في «جامِعِهِ»[3].

وعن عبداللّه بن مسعود رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ[4] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي».

أَخْرَجَه الإِمامُ أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِهِ»[5].

وعن عبداللّه بن عمر رضيَ اللّه عنهما، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللّهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ[6] بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ [7]جَوْراً وظُلْماً»[7].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيّ».

---

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

(٢) ما بعد هذا إلى آخر حديث ابن مسعود سقط من: ب.

(٣) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٩/٧٥.

(٤) في ق: «يملك». والمثبت في: سائر النسخ، والمسند.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧٦.

(٦) سقط من: الأصل، س.

(٧ ـ ٧) بين الكلمتين في ب تقديم وتأخير.

وعن عبدالله بن مسعود رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ، (١)وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ(١)، حَتَّى يَمْلِكَ [الْعَرَبَ](٢) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي».

أَخْرَجَه الإمامُ أحمد في «مُسْنَدِهِ»(٣).

وعن عبدالله بن عمر رضيَ الله عنهما، أنَّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبدالله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللهُ فِيهِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيّ(٤).

وعن عبدالله رضي اللهُ عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الدُّنْيَا(٥) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».

(١ ـ ١) في ق: «ولا تذهب الدنيا».

(٢) تكملة من مسند الإمام أحمد.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧٦/٣، ٣٧٧، ٤٤٨. وفي مسند الإمام أحمد ٤٣٠/٣: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا أَوْ لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا».

(٤) سبق الحديث في أوّل الفصل.

(٥) سقط من: ب.

قلتُ: يا أبا عبدالرَّحمٰن، ما «يُوَاطِيءُ»؟

قال: يُشْبِه.

أخْرَجَه الإمام أبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[1].

وعن عبدالله بن مسعود رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، اسْمُهُ كاسْمِي».

أخْرَجَه الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ [2].

وعن عبدالله بن عمر رضيَ الله عنهما، قال: قال رسولُ اللّـهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلْقُهُ خُلْقي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هكذا.

وَأخْرَجَه الإمام أبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[3]، وزاد في آخرِه: «كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً».

وعن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ عليه السَّلام، ونظَر إلى ابْنِهِ الحسن: فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سمَّاه النبيُّ ﷺ، سيَخْرُج مِن صُلْبِه رجلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكم، يُشْبِهُهُ في الخُلُقِ. وَلا يُشْبِهُهُ في الخَلْقِ.

روَاه البَيْهَقِيُّ في «البَعْث والنُّشور».

---

(١) سنن الدّاني ٩٧.

(٢) تقدّم الحديث في هذا الفصل، وأخرجه الإمام أحمد. وانظر أيضاً جمع الجوامع ١/٩٠٣.

(٣) سنن الدّاني ٩٥.

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيه رَجُلاً اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِاللَّهِ».

أَخْرَجَه (١ الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَرُوِيَ من حديث أَبي الحسن الرَّبَعِيِّ المالِكِيِّ أتمَّ مِن هذا، عن حُذَيْفَةَ أيضاً، عن رسولِ اللهِ ﷺ، أنَّه قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلاً اسْمُهُ اسْمِي، وخُلُقُهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِاللَّهِ ١)، يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ فُتوحٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

فقام سلْمانُ، فقال: يا رسولَ اللهِ، من أيِّ وَلَدِك؟

قال: «مِنْ وَلَدِ ابْني هَذَا»، وضرب بِيَدِه عَلَى الحسين.

وعن عبدالله بن عمر رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، اسْمُهُ كاسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كَكُنْيَتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

(١ ـ ١) سقط من: ب.

الباب الثالث

في عدله وحليته

الباب الثالث

في عَدله وَحليته

عن (١ أبي سعيد الخُدْرِيِّ ١) رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المهْدِيُّ مِنِّي؛ أجْلَى الْجَبْهَةِ، أقْنَى (٢) الأَنْفِ يملأُ الأرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ (٣ ظُلْماً وَ ٣) جَوْراً، يَمْلِكُ سَبْعَ (٤) سِنِينَ».

أخْرَجَه الإمام أبو داود في «سُنَنِه» (٥).

وَالحافظُ (٦ أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائيُّ في «سُنَنِه» ٦).

(١ ـ ١) في ب، ق: «عن عبدالله بن مسعود» خطأ.

(٢) القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. النهاية لابن الأثير ٤/١١٦.

(٣ ـ ٣) سقط من: الأصل، س، وهو في: ب، ق، وسنن أبي داود.

(٤) في س: «تسع»، والمثبت في: سائر النسخ، وسنن أبي داود.

(٥) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

(٦ ـ ٦) سقط من: ب، ق. وذكر السيوطي أن هذا الحديث رواه أبو داود والحاكم عن أبي سعيد. جمع الجوامع ١/٤٤٩.

والحافظُ أبو بكر البَيْهقيُّ في «البعْثِ والنُّشُور».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، أنَّه[١] قال: «المَهْدِيُّ مِنَّا أهْلَ البَيْتِ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّتي، أشَمُّ[٢] الأَنْفِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ، قال: قلتُ لطاوُوس: عُمَرُ بن عبدالعزيز المَهْدِيُّ هُوَ؟

قال: لا، إنَّه لم يَسْتَكْمِل العَدْلَ كُلَّه.

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد[٣].

وعن حُذيفَةَ [٤]بنِ اليَمانِ[٤] رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ؛ اللَّوْنُ عَرَبِيٌّ، وَالجِسْمُ جِسْمُ إسْرائِيلِيٍّ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، يَرْضِي فِي خِلافَتِهِ أَهْلَ الأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ، والطَّيْرَ فِي الْجَوِّ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً».

[٥]أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِب المَهْدِيِّ»[٥].

---

(١) سقط من: ق.

(٢) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً. النهاية، لابن الأثير ٢/٥٠٢.

(٣) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ٩٩ ب.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

وأخرَجَه الحافظُ(١) أبو القاسم الطَّبَرانيُّ في «مُعْجَمِه».

وعن أبي سَلَمَةَ(٢) بن عبدالرَّحمٰن بن عَوْف، عن أبيه رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللّٰهُ (٣رَجُلاً مِن عِتْرَتي٣)، أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، ويُفِيضُ المالَ فَيْضاً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «عَوَالِيه».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعةُ حَتى يَمْلِكَ رَجُلٌ (٤مِنْ أَهْلِ بَيْتي٤)، أَجْلَى، أَقْنَى، يَمْلأُ الأَرْضَ(٥) عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ مِنْ(٦) قَبْلِهِ ظُلْماً، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ».

أخْرَجَه الإمامُ أحمد في «مُسْنَدِه»(٧).

والحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الْفِتَن»(٨).

وعن حُذَيْفَةَ بن الْيَمانِ، رضيَ اللّٰهُ عنه، عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ، في قِصَّةِ السُّفْيَانيِّ، وما يَفْعَلُه مِن الْفُجُور والقَتْل، فقال: «فَعِنْدَ ذلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ

---

(١) سقط من: الأصل، ب.

(٢) سقط من: الأصل، س. والصواب إثباته. قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل تقريب التهذيب ٤٣٠/٢.

(٣ ـ ٣) في ب، ق: «من عترتي رجلاً».

(٤ ـ ٤) في ق: «من أهلي».

(٥) في الأصل، ب، س: «الدنيا» والمثبت في: ق، والمسند.

(٦) سقط من: ب، ق.

(٧) مسند الإمام أحمد ١٧/٣.

(٨) رواه مفرقاً في أبواب: سيرة المهدي وصفته ونسبه وقدر ما يملك، الفتن لوحات ٩٨ ـ ١٠٤.

مِنَ السَّماءِ: يا أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الجَبَّارِينَ والْمُنَافِقِينَ وأَشْيَاعِهِمْ. وَوَلَّاكُمْ خَيْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُوا بِهِ بمَكَّةَ، فَإِنَّهُ المهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّهِ».

قال حُذَيْفَةُ: فقام عِمْرانُ بنُ الحُصَيْنِ الخُزَاعِيُّ، فقال: يا رَسولَ اللَّهِ، كيف لنا بهذا، حَتَّى نَعْرِفَه؟

قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَني إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ[1]، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ في اللَّوْنِ، في خَدِّهِ الْأَيمنِ خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُنَنِهِ».

وعن أبي أُمامَةَ الْبَاهِلِيِّ[2] رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ، يَوْمُ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ، يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ».

فقال له رجلٌ مِن عَبْدِ القَيْسِ، يقال له: المُسْتَوْرِدُ بن جَيْلان[3]: يا رسولَ اللَّهِ، مَن إمامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ أَرْبَعِين سنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ،

---

(١) في النسخ: «قطوانيان». والقطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة. النّهاية، لابن الأثير ٨٥/٤.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في الأصل، س، ق: «بحيلان»، وفي ب: «غيلان»، وأثبت ما ورد في أسد الغابة ١٥٤/٥، وترجمته فيه، وفي الإصابة أيضاً ٨٩/٦، وفيها: «حيلان». والحديث في أسد الغابة ١٥٤/٥، والإصابة ٨٩/٦ و٩٠.

في خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، عَلَيْهِ عَباءَتَانِ قَطْوانِيَّتانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن جعفر بن يَسَارٍ الشَّامِيِّ، قال: يَبْلُغ [مِنْ] (١) رَدِّ الْمَهْدِيِّ الْمَظَالِمَ حَتَّى لَوْ كان تحت ضِرْسِ إنسانٍ شَيْءٌ انْتَزعَه حَتَّى يَرُدَّهُ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن (٢)».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ (٣) رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلَأَ (٤) الْأَرْضُ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِتْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً».

أَخْرَجَه الإمام أحمد في «مُسْنَدِه» (٥).

وعن الصَّقْرِ بنِ رُسْتَم، عن أبيه، قال: الْمَهْدِيُّ رجلٌ أَزَجُّ (٦) أَبْلَجُ (٧)

---

(١) تكملة من الفتن لأبي عبدالله نُعيم بن حمّاد.

(٢) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ٩٨ ب.

(٣) من: ب، ق.

(٤) في المسند: «تمتلىء».

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/٣٦، وسبق الحديث في أوائل الباب الأول.

(٦) الزجج: تقوّس في الحاجب، مع طول في طرفه وامتداد.

(٧) الأبلج: الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، ولعلّه يعني مشرق الوجه مسفره. انظر النهاية، لابن الأثير ١/١٥١.

أَعْيَنُ[١]، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ[٢].

أَخْرَجَه أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد[٣].

وعن أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالِب عليه السَّلام، قال: المَهْدِيُّ مَوْلِدُه بالمدينة، مِن أَهْلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ، واسْمُه اسْمُ نَبِيٍّ[٤]، ومُهَاجَرُه[٥] بَيْتُ المقْدِس، كَثُّ اللِّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى، أَجْلَى، في كَتِفِهِ عَلامةُ النَّبيِّ، يخرُج بِرايَةِ النبيِّ ﷺ مِنْ مِرْطٍ[٦] مُخْمَلَةٍ[٧] سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةٍ فيها حِجْرٌ[٨]، لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ، ولا تُنْشَرُ حَتَّى يخرُجَ الْمَهدِيُّ، يُمِدُّه اللهُ بثلاثةِ آلاف مِن الملائكةِ، يَضْرِبُون وُجُوهَ مَن خَالَفَهُ[٩] وأَدْبارَهم، يُبْعَثُ وهو ما بَيْنَ الثَّلاثِين إِلَى الأَرْبَعِين.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١٠].

---

(١) الأعين: واسع العين.

(٢) بعد هذا في الفتن زيادة: «وهو ابن ثمان عشرة سنة».

(٣) في صفة المهدي ونعته، الفتن لوحة ١٠١ أ.

(٤) في الفتن: «ابني» بدون نقط.

(٥) سقطت واو العطف من: ب، ق. ومهاجره: المكان الذي يهاجر إليه. انظر اللّسان (هـ ج ر) ٥/٢٥١.

(٦) المرط: الكساء، يكون من صوف، وربّما كان من خزّ أو غيره.

(٧) الخمل: هدب القطيفة، والثياب المخملة منه.

(٨) حجر الثوب: طرفه المقدّم.

(٩) في ب: «خلفه»، وفي الفتن: «خالفهم».

(١٠) في صفة المهدي ونعته، الفتن لوحة ١٠١ أ، ب.

وعن أَبي وَائِل، قال: نظَر عليٌّ إِلَى الحسن عليهما السَّلام، فقال: إنَّ ابْني هذا سَيِّدٌ، كما سَمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ، سيَخرُج مِن صُلْبِه رجلٌ باسْمِ نَبِيِّكُم، يخرُج عَلَى حِين غَفْلَةٍ مِن النَّاسِ، وإماتَةِ الحَقِّ وإظْهَار الجَوْر، ويفْرَح بخُرُوجِه أَهْلُ السَّماءِ وسُكَّانُها، وهو رجلٌ أَجْلَى الجَبين، أَقْنَى الأَنْفِ، ضَخْمُ البَطْنِ، أَذْبَلُ الفَخِذَيْنِ، بفَخِذِه الأَيْمَنِ شَامَةٌ، أَفْلَجُ الثَّنَايَا، يمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً.

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: المَهْدِيُّ خاشِعٌ للهِ كخُشوعِ النَّسْرِ جَناحَه.

رواه الإمامُ (١ أبو محمَّد الحسين بن مسعود ١) في كتاب «المصَابِيح».

وأَخرَجه الإمام أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد(٢).

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيّ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقُومُ في آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتي، شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ، أَقْنَى الأَنْفِ، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، وَيَمْلِكُ كَذَا وَكَذا سَبْعَ سِنِينَ».

(١ ـ ١) في الأصل: «أبو الحسين بن سعيد»، وفي س: «أبو محمَّد الحسين سعيد»، وكل ذلك خطأ. وهو أبو محمَّد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، إمام جليل، محدّث مفسّر، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو الروذ. وفيات الأعيان ٢/١٣٦ و١٣٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧، طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٥ ـ ٨٠. ولم أجده في مصابيح السنّة.

(٢) في صفة المهدي ونعته، الفتن لوحة ١٠٠ ب.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ في «سُنَنِهِ»[١].

وعن أَبي مَعْبَد[٢]، عن ابن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: إنِّي لأَرْجُو أنْ لا تَذْهبَ الأَيَّامُ وَاللَّيالِي، حَتَّى يَبْعَثَ اللّٰهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غُلاماً شَابّاً حَدَثاً، لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتَنُ، ولَمْ يَلْبَسْهَا، يُقِيمُ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّـةِ، كَمَا فَتَحَ اللّٰهُ هَذَا الأَمْرَ بِنَا، فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ اللّٰهُ بِنَا.

قال أبو مَعْبد: فقلتُ لابن عبَّاس، أَعَجِزَتْ عنه شُيوخُكم حَتَّى تَرْجُوه شَبابكم؟.

قال: إنَّ اللّٰهَ عَزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ.

أَخْرَجَه الإمام أبو عمر الدَّانيُّ في «سُنَنِه»[٣].

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ بمعْناه [٤]في «البَعْث والنُّشور»[٤].

وعن جابر [٥]بن عبدالله رضيَ اللّٰهُ عنه[٥]، قال: دخل رجلٌ عَلَى أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقرِ عليهما السَّلام، فقال له: اقْبِضْ مِنِّي هذه الخَمْسمائة دِرْهم؛ فإنَّها زَكاةُ مالِي.

فقال له أبو جعفر عليه السَّلام: خُذْها أَنْتَ فَضَعْها في جِيرانك مِن

---

(١) سنن الدَّاني ٩٤.

(٢) هو نافذ مولى ابن عبَّاس، حجازي ثقة حسن الحديث، توفي بالمدينة سنة أربع ومائتين. تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤.

(٣) سنن الداني ٩٥ و٩٦، وفيه: «ترجوه لشبابكم».

(٤ ـ ٤) زيادة من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) سقط من الأصل.

أَهْلِ الإِسْلام، والمساكينِ مِن إِخْوَانِك المسْلِمين.

ثمّ قال: إذا قام مَهْدِيُّنَا أَهلَ البَيْت قَسَم بالسَّوِيَّةِ، وعَدَل في الرَّعِيَّةِ، فمَن أَطاعَه فقد أَطاعَ اللّٰه، ومَن عَصاهُ فقد عَصَى اللّٰهَ.

وإِنَّما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيَ.

وعن كَعْبِ الأَحْبَار رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: إنّما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيَ، ويسْتَخرج التَّوْراةَ والإِنْجِيلَ مِن أَرْض يُقالُ لها أَنْطاكِيَةُ[1].

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن» مِن وُجُوهٍ[2].

وفي بعضِ روَاياتِه عن كَعْب، قال: إنّما سُمِّيَ المهْدِيُّ لِأَنَّه يُهْدَى[3] إِلَى أَسْفارٍ مِن أَسْفارِ التَّوْراةِ، فَيَسْتَخرِجُها مِن جبالِ الشَّام، يَدْعُو إليها اليَهُودَ، فيُسْلِمُ عَلَى تلك الكُتُبِ جَماعةٌ كبيرةٌ. ثمّ ذكَرَ نَحْواً من ثلاثين أَلْفاً.

وذكر الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ، في «سُننِه»، قال: قال ابن شَوْذَب[4]:

---

(١) أنطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية، بينهما وبين حلب يوم وليلة. معجم البلدان ١/٣٨٢ و٣٨٣.

(٢) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ٩٨ ب، ٩٩ أ.

(٣) في ب: «يهدي الناس»، والمثبت في: سائر النسخ والفتن.

(٤) أبو عبدالرّحمٰن عبداللّٰه بن شوذب الخراساني البلخي. من أهل بلخ، نزل البصرة، وسمع بها الحديث وتفقّه وكتب، ثمّ انتقل إلى الشّام فأقام بها، وكان من الثقات. توفي سنة أربع وأربعين ومائة، أو سنة ست وخمسين، أو سنة سبع وخمسين. تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥ و٢٥٦. وما رواه عن ابن شوذب في السنن ١٠١.

إِنَّما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّه يُهْدَى إِلَى جَبلٍ مِن جِبَالِ الشَّامِ، يَسْتَخرج منه أَسْفَارَ التَّوْراةِ يُحَاجُّ بها اليَهُودَ، فيُسْلِمَ عَلَى يَدَيْه جماعةٌ مِن اليَهُودِ.

وعن كعبِ الأَحْبارِ، رضيَ اللهُ عنه، قال: إِنّي لَأَجِدُ(١) المَهْدِيَّ مكتُوباً في أَسْفارِ الأَنبِيَاءِ، (٢ما في حُكمِه ظُلمٌ ولاَ عَنَتٌ٢).

أَخْرَجه الإمامُ أبو عمرو الْمُقْرِي، في «سُنَنِه».

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد(٣).

وعن أَبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقِرِ(٤) عليهما السَّلام، قال: سُئِل أَميرُ المؤمنين عليٌّ عليه السَّلام، عن صِفَةِ المَهْدِيِّ، فقال: هو شَابٌّ مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الوَجْهِ، يَسِيلُ شَعْرُه عَلَى مِنْكَبَيْهِ، يَعْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوادَ شَعْرِه ولِحْيَتِهِ ورَأْسِه[١].

(١) في الفتن لنُعيم بن حمَّاد: «أجد».

(٢ ـ ٢) في الفتن: «ما في عمله ظلم ولا عيب». وفي سنن الدَّاني ١٠٠: «ما في علمه ظلم ولا عيب».

(٣) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ٩٩ أ.

(٤) سقط من: ب، ق.

[١] تقدّم في ص ٣٧ رواية عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمٰن بن عوف وفيها ان المهدي أجلى الجبهة، وفسّر في الهامش بمنحسر الشَّعر الذي على مقدّمة رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه، وهذا التفسير كما ترى مناف لما في هذه الرواية من ان شعره يسيل على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره فيكون المراد من أجلى الجبهة هو ما ورد في هذه الرواية من قوله: يعلو نور وجهه سواد شعره لا ما فسّر في الهامش.

وعن الحارِثِ بن المغِيرةِ النَّضْرِيِّ[١]، قال: قلتُ لأَبي عبدالله الحسين ابن عليٍّ عليه السَّلام: بأيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الإمامُ المَهْدِيُّ؟

قال: بالسَّكِينة والوَقار.

قلتُ: وبأيِّ شَيْءٍ؟

قال: بمعْرِفةِ[٢] الحَلالِ والحَرام، وبحاجَةِ النَّاس إليه، ولا يَحْتاجُ إِلَى أحَد.

وعن أبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، أنَّه قال: لَوْ قام المهْدِيُّ لأَنْكَره النَّاسُ؛ لِأَنَّه يرْجِع إليهم [٣]شابّاً مُوَفَّقاً، وإِنَّ مِن أَعْظَمِ البَلِيَّةِ أن يخْرُج إليهم صاحبُهم[٣] شابّاً، وهم يَحْسِبُونَه شَيْخاً كبيراً.

وعن أبي جعفر الباقِرِ[٤]، عليه السَّلام، أنَّه قال: يكون هذا[٥] الأَمْرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْمَلِنا ذِكْراً، ويُورِثُه اللَّهُ عِلْماً، ولاَ يَكِلُه إلى نَفْسِه.

---

(١) النسبة في: ب، ق، دون نقط.

(٢) في س: «بمعرفته».

(٣ـ٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥) سقط من الأصل.

الباب الرابع

في ما يظهر من الفتن الدّالّة على ولايته

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول

في أحاديث متفرّقة مشتملة على ما قصدنا بيانه في هذا الباب وبه متعلّقة

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ بِأُمَّتي في آخِرِ الزَّمَانِ بَلاءٌ شَدِيدٌ مِن سُلْطانِهِم، لَمْ يُسْمَعْ بِبَلاءٍ[1] أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَلَيْهِمُ[2] الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ، حَتَّى تُمْلأَ الْأَرْض جَوْراً وظُلْماً، لَا يَجدُ المؤْمِنُ مَلْجأً يَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ رَجُلاً مِنْ عِتْرَتي، فَيَمْلأُ الْأَرْض قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ [3]جَوْراً وظُلْماً[3]، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ [4]مِنْ بَذْرِهَا شَيْئاً[4] إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، ولَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ أَو تِسْعَ يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَات مِمَّا صَنَعَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أَبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[5] عَلَى

---

(١) في المستدرك، للحاكم: «بلاء».

(٢) في المستدرك: «عنهم».

(٣ ـ ٣) في ق: «ظلماً وجوراً».

(٤ ـ ٤) في الأصل: «شيئا من بذرها».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٦٥.

البُخارِي ومسلم رضيَ اللّٰه عنهما.

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

وعن أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال: ستكونُ فِتْنَةٌ يُحَصَّلُ النّاسُ منها كما يُحَصَّلُ[1] الذهَبُ في المَعْدِنِ، فلا تسُبُّوا أَهلَ الشّام، وسُبُّوا ظَلَمَتهم؛ فإن فيهم الأَبْدالَ[2]، وسيُرْسِلُ اللّٰهُ تعالى إليهم سَيْباً مِن السّماءِ فيُغرِقُهم، حَتّى لو قاتَلَهم[3] الثعالِبُ غَلَبَتْهم، ثمّ يبعثُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ عِندَ ذلك رَجُلاً مِن عِتْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ[4]، فَيَرُدُّ اللّٰهُ تعالى إلَى النّاسِ أُلْفَتَهُم ونعْمَتَهُم[5].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عَبدِاللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[6].

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

---

(١) تُحَصَّل الذهب، أي تُخلّص. والذهب يذكّر ويؤنّث.

النّهاية، لابن الأثير ١/٣٩٦.

(٢) الأبدال: هم الأولياء والعباد، الواحد بدل ـ بكسر الباء وسكون الدال ـ كحمل وأحمال، وبدل بفتح الباء والدال ـ كجمل؛ سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات واحد منهم أُبدل بآخر. النّهاية؛ لابن الأثير ١/١٠٧. وانظر دستور العلماء ١/٢٨.

(٣) في ب، س، ق: «قاتلتهم»، والمثبت في: الأصل، والمستدرك.

(٤) بعد هذا في المستدرك: «في اثْنَيْ عَشَرَ أَلفاً إنْ قَلُّوا، وخَمْسَة عَشَرَ أَلفاً إنْ كَثُرُوا، أَمارَتُهُمْ أو عَلامَتُهُمْ: أَمِتْ، أَمِتْ. عَلى ثَلاثِ رَاياتٍ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَاياتٍ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إلّا وهُوَ يَطْمَعُ بِالمُلْكِ، فَيَقْتَتِلُون، ويُهْزَمُونَ، ثُمّ يَظْهرُ الهَاشِميُّ».

(٥) بعد هذا في المستدرك: «فَيكُونُون على ذلك حتّى يخْرُجَ الدَّجّالُ».

(٦) بعد هذا في ق زيادة: «على البخاري ومسلم رضيَ اللّٰهُ عنهما».

وأخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٥٦٣.

وعَن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ رَضيَ اللّٰهُ عنه، أنّه قال: يَكونُ بِالشّامِ فِتْنَةٌ، أوَّلُها كَلَعِبِ الصِّبْيان، كُلَّما سَكَنَتْ مِن جانِبٍ طَمَتْ مِنْ جانِبٍ آخَر، فَلا تَتَناهَى، حَتَّى يُنادي مُنادٍ مِن السَّمَاءِ: ألا إن الأَميرَ فُلانٌ.

ثمّ قال ابنُ المُسَيِّبِ: فَذلِكُم الأَميرُ، فَذلِكُمُ الأَميرُ، فَذلِكُمُ الأَميرُ. قال ذلكَ ثلاثَ مَرّاتٍ، كنَى عن اسْمِه فلَم يَذْكُرْه، وَهُوَ المَهْدِيُّ.

أخرَجه الإمامُ أبو الحُسَين أحمَدُ بنُ جَعْفَر، ابن المُنادِي، في كِتاب «المَلاحِم».

وأخْرَجَهُ الحافظُ أبو عَبدِاللّٰه نُعَيْمُ بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»(١).

ومن حَديث أبي الحَسَنِ الرَّبَعِيِّ المالِكِيِّ، بِسَنَدِه إلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، أنَّ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «إذا وَقعَتِ الْمَلاحِمُ بَعَثَ اللّٰهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعْثاً مِنَ الْمَوالِي أكْرَمُ العَرَبِ(٢ فَرَساً، وأَسْوَدُهُ٢) سِلاحاً، يُؤَيِّدُ اللّٰهُ بِهِمُ الدِّينَ، فَإذَا قُتِلَ الخَلِيفَةُ بِالعِرَاقِ خَرجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقامَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، أسْوَدُ الشَّعْرِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ(٣ مِنْ تَباعَةِ الْمُرّاقِ٣)، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ مِنَّا أهْلَ الْبَيْتِ، فَيَمْلأُ الْأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

وقد أخرَجه الحافِظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْمُ بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» من حديثِ سُليمان بن حَبيب بمعْنَاهُ مُخْتَصراً.

---

(١) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن لوحة ٩٢ و٩٣.

(٢ ـ ٢) في ب: «فرسانا وأسودهم».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب. وفي س، ق: «من أتباعه المراق». وتبعه تبعا وتباعة: مشى خلفه.

وعَن عَمَّارِ بنِ ياسِر رضيَ اللّهُ عنه، قال: إذا انْسابَتْ عليكم التُّرْكُ، وجُهِّزَت الجُيوشُ إليكُم، ومـات خَـلِيفَتُكمُ الّـذي يَـجمَعُ الأَمْـوال، وَيَسْتَخْلِفُ مِن بَعدِه رَجُلاً ضَعِيفاً، فَيُخْلَعُ بَعدَ سَنَتين، وتُخالِف الرُّومُ والتُّرْك، وتَظْهَرُ الحُروبُ في الْأَرْضِ، ويُنادِي مُنَادٍ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ: وَيْـلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ. وَيُخْسَفُ بغَرْبِ مَسْجِدِها، حَتَّى يَخِرَّ حائِطُها، وَيَخرُجَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ بالشّام كلُّهُم يَطلبُ المُلْـكَ؛ رَجُـلٌ أَبْقَعُ[1] ورَجُلٌ أَصْهَبُ[2]، وَرَجُلٌ مِن أَهْلِ بَيتِ أَبي سُفيان، يَـخْرُجُ ومـعه[3] كَلْبٌ، ويَحْصُر النّاسَ بدِمَشْقَ، ويخْرُجُ أَهلُ المغْرِب، ويَنحَدِرُونَ إِلَى مِصْرَ، فإذَا دَخلُوا فَتِلْكَ أمارَةُ السُّفْيانِيّ، وَيَخرُجُ قبلَ ذلِكَ مَن يَدْعُو لآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَنْزِلُ التُّرْكُ الجَزيرَةَ، وَينْزِلُ[4] الرُّومُ فِلَسْطِينَ، ويُقْبِلُ صاحِبُ المغْرِب، فَيَقْتُل الرِّجالَ ويَسْبِي النِّساءَ، ثمّ يَسيرُ حَتّى يَنْزلَ الجَزيرَةَ[5] إِلَى السُّفْيانِيّ.

أَخْرَجَه الإمامُ أَبو عمرو الدّانِيُّ في «سُنَنِه»[6].

---

(١) الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر.

(٢) الأصهب: الذي يعلو لونه صهبة، وهي كالشقرة. قاله الخطابي، وقال ابن الأثير عقيبه: والمعروف أن الصهبة مختصة بالشّعر، وهي حمرة يعلوها سواد.

النّهاية ٣/٦٢.

(٣) سقط «معه» من الأصل، وفي السنن: «يخرج بكلب».

(٤) في ب: «ويترك».

(٥) في سنن الداني: «الحيرة».

(٦) سنن الداني. لوحة ٧٨ و٧٩.

وعَن سُفْيان الكَلْبيِّ[١]، قال: في سَنَةِ سَبْعٍ البَلا، وفي سَنَةِ ثمان الفَّنَى[٢]، وفي سَنَةِ تِسْعٍ الجُوعُ.

أَخْرَجَهُ الحافِظُ أبو عَبدِ الله نُعَيم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٣].

وعَن أميرِ المؤمنين عَليٍّ عليهِ السَّلام، قالَ: مُلْكُ بَني العَبَّاسِ يُسْرٌ لا عُسْرَ فيه، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ والدَّيْلَمُ والسِّنْدُ والهِنْدُ لم يُزِيلُوه، ولا يزَالُونَ يَتَمتعُونَ في مُلْكِهم، حَتَّى يَشِذَّ عَنْهُم مَوَالِيهِم وأَصْحابُ دَوْلَتِهِم، وسيُسَلِّط[٤] اللهُ تعالى عَلَيْهم عِلْجاً يَخرُجُ مِن حَيثُ بَدَأَ مُلْكُهُم، لا يَمُرُّ بمدِينَةٍ إلَّا فَتَحها، ولا تُرْفَعُ إليه رايَةٌ إلَّا مَزَّقَها، ولا نِعْمَةٌ إلَّا أزالَها، الوَيْلُ لمن نَاوَاه، فَلا يَزالُ كذلكَ حَتَّى يَظْفَرَ، ويَدْفَعَ ظَفَرَهُ إلَى رجُلٍ مِن عِتْرَتي يَقومُ بالحَقِّ، ويَعْمَلُ به.

قالَ بَعضُ أهلِ العِلمْ: يَقُولُ أَهلُ اللُّغَة، العِلْجُ: الكافِرُ، والعِلْجُ: الجَافي في[٥] الخِلْقَةِ[٦]، والعِلْجُ: اللَّئِيم، والعِلْج: الجَلْدُ[٧] الشَّديدُ في أمرِه.

---

(١) لعلَّه يعني سفيان بن السائب الكلبي، أخا محمَّد بن السائب الكلبي النسابة، وكانت وفاة محمَّد سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة، وورد ذكر أخيه سفيان في ترجمته عرضاً.

انظر وفيات الأعيان ٤/ ٣١١.

(٢) في الفتن: «الفناء».

(٣) في باب ما يذكر من علامات من السّماء، الفتن لوحة ٥٨.

(٤) في ق: «ويسلط».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) في ق: «الخلق».

(٧) زيادة من: ق.

وقال أميرُ المؤمنين عليه السَّلام لِرَجُلَيْن كانا عندَه: إِنَّكما عِلْجان فعالِجَا عن دِينِكُما[1].

وعن أبي قَبِيلٍ[2]، قال: لا يَزالُ النّاسُ في رَخاءٍ ما لم يَنْتَقِضْ مُلْكُ بني العبَّاس، فإذا انْتَقَض مُلْكُهم لم يَزَالُوا في فِتَنٍ حَتَّى يقومَ[3] المَهْدِيُّ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن».

ورأيتُ بخطٍّ بعضِ أهلِ العِلْمِ بالحديث، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى إِذَا هَتَكُوا[4] عِبَادِي حُرْمَتِي، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمِي، وخَالَفُوا أَمْري، سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ جَيْشاً مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهُمُ التُّرْكُ، هُمْ فُرْسَانِي أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ عَصَانِي، نَزَعْتُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لاَيَرْحَمُونَ مَنْ بَكَى، ولَا يُجِيبُونَ مَنْ شَكَا، يَقْتُلُونَ الْآبَاءَ والْأُمَّهَاتِ، والْبَنِينَ والْبَنَاتِ، يُهْلِكون[5] بِلادَ الْعَجَمِ، وَيَأْتُونَ الْعِرَاقَ فَيَفْتَرِقُ جَيْشُ الْعِرَاقِ ثَلاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٍ يَلْحَقُونَ بِأَذْنابِ الْإبلِ، وفِرْقَةٍ يَتْرُكُونَ عِيَالَهُمْ وَرَاءَ

---

(١) قال ابن الأثير: العلج الرجل القوي الضخم. وعالجا، أي: مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به. النّهاية ٣/٢٨٦.

(٢) أبو قبيل حيي وقيل: حي بن هانيء بن ناضر المعافري المصري، كان له علم بالملاحم والفتن، ومات بالبرلس، سنة ثمان وعشرين ومائة.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الجزء الأول، القسم الثاني، صفحة ٢٧٥، تهذيب التّهذيب ٣/٧٢ و٧٣، تقريب التّهذيب ١/٢٠٩.

(٣) في ب، ق: «يخرج» والمثبت في الأصل، س، والفتن لوحة ٥٥.

(٤) هكذا على لغة «أكلوني البراغيث».

(٥) في ب: «يملكون».

ظُهُورِهِمْ، وفِرْقَةٍ يُقَاتِلُونَ فَيُقْتَلُونَ، أُولئِكَ هُمُ الشُّهَدَاءُ تَغْبِطُهُمُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِلْقِيَامَةِ».

قالوا: يا رسولَ اللهِ، إذا أدْرَكنا ذلِكَ الزَّمان أين تأمُرُنا نسْكُنُ؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْغُوطَةِ[1] بِالشَّام، إِلَى جَانِبِ بَلَد يُقَالُ لَها دِمَشْقُ، خَيْرُ بِلادِ الشَّامِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا مَسْكَنٌ ولوْ مَرْبطَ شَاةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وأَهْلِهِ».

وعن جابِرٍ الجُعْفِيِّ[2]، عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: الْزَمِ الْأَرْضَ، ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولا رِجْلاً، حَتَّى تَرَى عَلاماتٍ أذْكُرها لك، وما أُرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ؛ اخْتلافُ بني العبَّاس، ومُنادٍ يُنادِي مِن السَّماء، وخَسْفُ قَرْيَةٍ مِن قُرَى الشَّام، ونُزولُ التُّرْكِ الجزيرةَ، ونُزولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ[3]، واخْتِلافٌ كثيرٌ عندَ ذلك في كُلِّ أرْضٍ حَتَّى تخْرَبَ الشَّامُ، ويكونُ سَبَبُ خَرابِه ثلاثُ رَاياتٍ، منها رايةُ الأَصْهَبِ، ورَايَةُ الأَبْقَعِ، ورَايَةُ السُّفْيانِيِّ.

---

(١) الغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، يحيط بها جبال عالية، وتمد في الغوطة في عدة أنهر، وهي أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً.

معجم البلدان ٣/٨٢٥.

(٢) أبو عبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي.

قال الذهبي: أحد علماء الشّيعة. ونقل توثيقه وتوهينه، وكذلك فعل ابن حجر.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، أو سبع وعشرين، أو اثنتين وثلاثين.

ميزان الاعتدال ١/٣٧٩ ـ ٣٨٤، تهذيب التّهذيب ٢/٤٦ ـ ٥١.

(٣) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها.

معجم البلدان ٢/٨١٧.

وعن محمَّد بن الصَّامِتِ، قال: قلتُ لأَبي عبدِاللهِ الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام: أمَا مِن عَلامةٍ بين يَدَيْ هذا الأَمْرِ؟ يعني ظُهُورَ المَهْدِيِّ عليه السَّلام.

فقال: بلَى.

قلتُ: وما هي؟

قال: هلاكُ بني العبَّاس، وخُروجُ السُّفْيانِيِّ، والخَسْفُ بالْبَيْدَاء.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاك، أخافُ أن يَطُولَ هنا الأَمرُ؟

قال: إنّما هو كنِظَامِ الخَرَزِ، يَتْبَعُ بعضُه بعضاً.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ؛ مِنْهَا فِتَنُ الأَحْلاسِ[١] يَكُونُ فِيهَا هَرَبٌ وحَرَبٌ[٢]، ثُمَّ مِنْ بَعْدِها فِتَنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، كُلَّمَا قِيلَ[٣] انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ولَا مُسْلِمٌ إِلَّا وصلَتْهُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو محمَّد الحسين في كتاب «المصَابِيح»[٤]، هكذا.

---

(١) الأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها ودوامها. النّهاية، لابن الأثير ١/٤٢٣.

(٢) الحرب: الخصومة والغضب.

(٣) سقط من: ق.

(٤) لم أجده من حديث أبي سعيد الخدري في مصابيح السنة، وفتنة الأحلاس فيه ٢/١٨٨ من حديث عبدالله بن عمر.

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتـاب «الفِتَن»(١) بمَعْناهُ.

وله شاهِدٌ في «صحيح البُخارِيّ»، وهو عن عَوْف بن مالِك، قـال: أتيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، (٢وهو في خَيْمَةٍ مِن أَدِيمٍ٢)، (٣ فَتَوَضَّأَ وُضُـوءاً مَكِيناً ٣)، فقال: «يَا عَوْفُ، اعْدُدْ سِتّاً بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ».

قلتُ: وما هِيَ، يا رسولَ اللّه؟

قال: «مَوْتي».

(٤ فَوَجِمْتُ، فقال: «قُلْ إِحْدَى»، فقلتُ: إِحْدَى٤).

«والثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالثَّالِثَةُ مُوتَانٌ(٥) فيكُمْ كَقُعَاصِ(٦) الْغَنَمِ، والرَّابِـعَةُ إِفـاضَةُ الْمَـالِ حَتَّى يُعْطِي الرَّجُـلُ مِـائَةَ دينَـار فَـيَظَـلُّ يَتَسَخَّطُهَا(٧)، وَفِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَب إِلَّا دَخَلَتْهُ، وَهُدْنَةٌ تَكُـونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَني الْأَصْفر، ثُمَّ يَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثمانِينَ (٨رَايَةً. كُـلُّ رَايَةٍ٨) اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً».

---

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعدها، الفتن لوحة ١٠.

(٢ ـ ٢) في صحيح البخاري: «وهُوَ في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ».

(٣ ـ ٣) لم يرد هذا في الصحيح.

(٤ ـ ٤) لم يرد في الصحيح. وفي ب، ق: «فوجمت، فقال: قل أُخرى. فقلت أُخرى».

(٥) الموتان، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. النّهاية، لابن الأثير ٤/٣٧٠.

(٦) القعاص، بالضمّ: داء يأخذ في الغنم لا يلبثها أن تموت. النّهاية ٤/٨٨.

(٧) في صحيح البخاري: «ساخطاً».

(٨ ـ ٨) في صحيح البخاري: «غاية، كل غاية»، وفي ق: «راية على كل راية».

أخرَجَه البُخارِيّ، في «صحيحه» مِن حديثِ عَوْف بن مالِك[١].

وعن أَبِي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السَّلام، قال: إذا هُدِم حائطُ مسجدِ الكوفة، مِمَّا يَلِي دارَ عبدالله[٢] بن مسعود، فعندَ ذلك زَوالُ مُلْكِ القَوْمِ، وعند زَوالِه خروجُ المَهْدِيِّ.

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليّ عليهما السَّلام، قال: لا يظْهَرُ المَهْدِيُّ حَتَّى يشْمَلَ النّاسَ بالشّام فِتْنَةٌ، يطلبُون المَخْرَجَ منها فلا يجِدُونه، ويكون قَتْلٌ بينَ الكُوفة والحِيرَةِ.

وعن كعبِ الأَحبارِ [٣]رضيَ اللهُ عنهُ[٣]، قال: عَلامةُ خُروج المَهْدِيِّ أَلْوِيَةٌ تُقْبِلُ مِن قِبَلِ المغْرِبِ، عليها رجلٌ مِن كِنْدَةَ أَعْرَجُ، فإذا ظهرَ أهلُ المغْرِبِ عَلَى مِصْرَ فبطنُ الأَرْضِ يَوْمئذٍ خيرٌ لأَهْلِ الشّامِ.

أَخْرَجَه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُنَنِه»[٤].

وأَخْرَجَه أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمّاد[٥]، وانتهى حديثُه عندَ قولِهِ «مِنْ كِنْدَةَ».

وعن الأَوْزاعِيّ، قال: إذا دخَل أَصْحابُ الرّايَاتِ الصُّفْرِ مِصْرَ ـ يعني المَغَارِبَةَ ـ فلْيَحْفُرْ أهلُ الشّامِ أَسْراباً تحتَ الأَرْضِ.

---

(١) في باب ما يحذر من الغدر من أبواب الجزية والموادعة، صحيح البخاري ٤/١٢٤.

(٢) في س: «عبد الملك» خطأ.

(٣ ـ ٣) سقط من: ق.

(٤) سنن الدّاني، لوحة ٧٣.

(٥) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩١.

أَخْرَجَه الإمام أَبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[1].

وعن كعبٍ، قال: تكونُ فِتَنٌ ثَلاثٌ كأَمْسِكُم الذَّاهِب؛ فِتْنَةٌ تكونُ بالشَّام، ثُمَّ الشَّرقِيَّةُ هَلاكُ المُلوكِ، ثمّ تَتْبَعُها الغَرْبِيَّةُ، وذكر الرَّاياتِ الصُّفْرَ، قال: والغَرْبِيَّةُ: هي العَمْيَاءُ.

أَخْرَجَه الإمامُ أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد [2]في كتاب «الفِتَن»[2].

وعن عَمَّار بن ياسِر، رضيَ اللّهُ عنه، قال: عَلامةُ خرُوجِ المَهْدِيِّ انْسِيابُ التُّرْكِ عليكم، وأَن يموتَ خَلِيفَتُكم الذي يَجْمَع الأَمْوالَ، ويَستَخْلِفَ مِن بَعْدِه رجلاً ضَعِيفاً، فَيُخْلَعُ بعدَ سنتَيْنِ، ويُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مسجدِ دِمَشْق، وخُروجُ ثلاثةِ نَفَرٍ بالشَّام، وخُروجُ أَهلِ المغربِ إلى مِصْرَ، وتلك أَمارةُ خُروجِ السُّفْيانِيِّ.

قال أَبو قَبِيلٍ: قال أَبو رُومَان، قال عليُّ بن أَبي طالب: إذا نادَى مُنادٍ مِنَ السَّماءِ، إنَّ الحَقَّ في آلِ محمَّدٍ، فعندَ ذلك يظْهَرُ المَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، ويشْرَبُون ذِكْرَه[3]، فلا يكونُ لهم ذِكْرٌ غيرَه.

أَخْرَجَه الإمام أَبوالحسين أَحمد بن جعفر، ابن المُنادِي، في كتاب «المَلاحِم».

وأَخْرَجَه الحافظ أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»

---

(١) سنن الداني، لوحة ٧٣.

(٢ ـ ٢) من: ب، ق. وهو في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، الفتن لوحة ١٠.

(٣) في الفتن: «حبه».

وانْتهى حديثُه عندَ قولِه: «فتِلْك أمارةُ خُروجِ السُّفيْانِيِّ»[١].

وأخْرَجَه الإمام أبوعمرو الدَّانِيّ في «سُنَنِه»[٢] في حديث عَمَّار بن ياسِر بمَعْناه.

وعن محمَّد بن الحَنَفِيَّة، قال: يدخُل أوائِلُ أهلِ المَغْرِبِ مسجدَ دِمَشْقَ، فبينما هم كذلك ينْظُرون في أعاجيبِه إذْ رَجَفَت الْأَرْضُ، فانْقعَر غَرْبِيُّ مسجدِها، ويُخْسَفُ بقريةٍ يُقال لها حَرَسْتا[٣]، ثمّ يخرجُ بعدَ ذلك السُّفْيانِيُّ، فيقتلُهم [٤]حَتّى يُرَحِّلَهم[٤]، ثمّ يرجعُ فيُقاتِلُ أهلَ المَشْرِقِ حَتّى يرُدَّهم إلى العِرَاقِ.

أَخْرَجَه الإمام أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٥].

وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: إذا اخْتلَفَ رُمْحانِ بالشّام لم تَنْجَلِ إلّا عن آيةٍ مِن آياتِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

قِيل: وما هيَ يا أمير المؤمنين؟

قال: رَجْفَةٌ تكونُ بالشّام، يَهْلِك فيها أكثرُ مِن مائةِ أَلْفٍ، يجعلُها اللهُ تعالى رحمةً للمؤمنين، وعذاباً عَلَى الكافرين، فإذا كان ذلك فانْظُروا

---

(١) مراده بذلك حديث عمّار الذي تقدّم. وحديث عمّار وبعده حديث علي في الفتن لوحة ٩٢.

(٢) سنن الداني، لوحة ٧٨.

(٣) حرستا: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق، على طريق حمص: بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. معجم البلدان ٢/٢٤١.

(٤ ـ ٤) في الفتن: «يدخلهم مصر».

(٥) في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوحة ٧١.

إِلى أَصْحابِ الْبَراذِينِ الشُّهْبِ المُخَذْرِفَةِ[1]، والرَّاياتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِن المَغْرِبِ حَتَّى تحُلَّ بالشَّام، وذلك عند الجُوعِ الأَكْبرِ والمَوْتِ الأَحْمَر، فإذا كان ذلك فانْظُروا خَسْفَ قريةٍ مِن قُرَى دِمَشْقَ، يُقال لها حَرَسْتَا، فإذا كان ذلك خرج ابنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ مِن الوَادِي اليابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فإذا كان ذلك فانْظُرُوا خُروجَ المَهْدِيِّ.

وعن كعبٍ، قال: إذا خرج البَرْبَرُ[2] مِن حِمْصَ إلى فَامِيَةَ[3] أَرْحَلهُم [اللهُ][4]، وبَعَثَ على دَوَابِّهم [دَاءً][4] فلا يَبْقى منها شيءٌ إلَّا نَفَقَ، ثمّ رَمَاهُم بالمُوتَانِ والبَطَنِ[5]، فيَهْرُبون إلى مَشارِقِ[6] الجَبَلِ الأَسْوَدِ ليَخْتَفُوا فيه، [7]فيَتْبَعُهم المُسْلِمون فيقتلون منهم مَقْتَلَةً عظيمةً[7]، حَتَّى

(١) في النسخ: «المحذوفة»، ولعلّ الصواب ما أثبته، والمخذرفة: المسرعة، والخذرفة ما ترمي الإبل بأخفافها من الحصى إذا أسرعت. اللّسان (خ ذ ر ف) ٦٢/٩. ولعلّ ما في النسخ: «المخذوفة»، وقد يتجه على معنى الخذوف من الدّواب، وهي السريعة والسمينة، والأُتان تخذف من سرعتها الحصى، أي: ترميه.

انظر اللّسان (خ ذ ف) ٦١/٩.

(٢) في ب: «الترك».

(٣) فامية: مدينة كبيرة، وكورة من سواحل حمص. معجم البلدان ٨٤٧/٣.

(٤) تكملة من الفتن.

(٥) البطن، محرك: داء البطن.

(٦) كذا في النسخ، ولعلّها: «مشارف».

(٧ - ٧) سقط من: ب.

إنَّ الرجلَ الواحدَ[١] ليَقْتُلُ منهم سبعين فَمَا دُونَ ذلك، فلا[٢] يُفْلِتُ منهم إلَّا القَليلُ[٣].

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٤].

وعن عبدِاللهِ بن عبّاس رضيَ الله عنهما، قال: سيكونُ خَليفةٌ مِن بني هاشِم بالمدينة، فيَخْرجُ ناسٌ منهم إلى مَكَّةَ، فإذا قَدِمُوها أرْسلَ إليْهم صاحبُ مكّة: ما جاءَ بكم، أعِنْدَنا[٥] تظنُّون أن تَجِدُوا الفَرَجَ؟!

فيُراجِعُه رجلٌ من بني هاشِم، فيُغْلِظُ[٦] عليه، فيَغْضَب صاحبُ مكّة، فيُؤْمَرُ به فيُقْتَل.

فإذا كان مِن الْغَدِ جاءَه[٧] رجلٌ منهم، قد اشْتَمَل بثَوْبِه عَلَى سَيْفِه، فيقولُ: مَن حَمَلك عَلَى قَتْلِ صاحبِنا؟

فيقول: أغْضَبَنِي.

فيقول: اشْهَدُوا يامَعاشِرَ المسلمين أنّه قتلَه لِأنّه أغْضَبَه.

فَيخْتَرِطُ سَيْفَه فيَضرِبُه، ثمّ يخرُج إلى الطائِفِ.

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في س: «ولا».

(٣) في ب: «قليل».

(٤) في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوحة ٧٢.

(٥) في الأصل: «عندنا».

(٦) في النسخ: «فيغلط». وهي بغير نقط في الفتن.

(٧) في ب: «فجاءه».

فيقول أهلُ مكّة: واللّٰهِ لَئِن تركنا هؤلاءِ حَتّى يبْلغ خَبَرُهم الخَلِيفةَ ليهْلِكَنَّا.

قال: فيَسِيرُون إليهم، فيُناشِدُهم الهاشِمِيُّون: اللّٰهَ اللّٰهَ في دمائِنا ودِمائِكُمْ[1]، قد عَلِمْتُم أنّه قتلَ صاحِبَنا ظُلْماً.

فلا يَرْجِعُون عنهم حَتّى تُقاتِلُونَهم، فيَهْزِمُونَهم، ويَسْتَوْلُون على مكّة.

ويبلُغُ صاحبَ المدينة أمْرُهم، فيقولُ: واللّٰهِ لَئِنْ تَرَكْناهم لَنَلْقَيَنَّ مِن الخليفةِ بَلاءً.

فيبعثُ إليهم [2]صاحبُ المدينة جَيْشاً فيهْزِمُونَهم، فإذا بعث الخليفةُ إليهم[2] بَعْثاً فهم الذين يُنَاوِئُهُمْ[3].

أخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّٰه نُعَيم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

وعن أبي قَبِيلٍ، قال: يَمْلِكُ رجلٌ مِن بني هاشِم، فيقتُلُ بني أُمَيَّة، فلا يَبْقَى منهم إلّا الْيَسِيرُ، لا يقتلُ غيرَهم، ثمّ يخرُج رجلٌ مِن بني أُمَيَّة، فيقتُلُ بكلِّ رجل رَجُلَيْن، حَتّى لا يبْقَى إلّا النِّسَاءُ، ثمّ يخرُج المَهْدِيُّ.

أخْرَجه الإمام أبوالحسين أحمد بن جعفر، ابن المُنادِي، في كتاب «المَلاحِم».

---

(١) في النسخ: «ودمائهم»، والمثبت في الفتن.

(٢ ـ ٢) سقط من: ق.

(٣) في الفتن: «يياد بهم». بغير نقط إلّا تحت الياء الأُولى.

(٤) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

وأخرَجَه نُعَيم بن حمَّاد في كتاب «الفِتَن»[1].

وعن عبدالسّلام بن مَسْلَمَة، قال: سمعتُ أبا قَبِيلٍ، يقول: يَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ جَيْشاً إلى المدينة، فيأمرُ بقَتْل كلِّ مَن كان[2] فيها مِن بني هاشِم حَتَّى الحَبالَى؛ وذلك لِمَا صنَع الهاشِميُّ الذي يخرُج عَلَى أصْحابِه مِن الشَّرْقِ. يقولُ: ما هذا البلاءُ كلُّه!! وقَتْلِ أصْحابِي إلّا مِنْ قَتْلِهم[3]. فيأمرُ بقتْلِهم فيُقْتَلُون، حَتَّى لا يُعْرَف منهم بالمدينةِ أحَدٌ، ويفترِقُوا منها هارِبين إلى البَوادِي والجبالِ وإلى مكَّةَ، حَتَّى نِساؤُهم يَضَعُ جيشُهُ فيهم السَّيْفَ أيّاماً، ثمّ يَكُفُّ عنهم، فلا يظْهرُ منهم إلّا خائِفٌ، حَتَّى يظْهرَ أمْرُ المَهْدِيِّ بمكَّة، فإذا ظهر بمَكَّةَ اجْتَمع كلُّ مَن شَذَّ منهم إليه بمَكَّةَ.

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حمَّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: يكونُ بالمدينة وَقْعَةٌ تَغْرَق فيها أحْجارُ الزَّيْت[5]، ما الحَرَّةُ عندها إلّا كَضَرْبَةِ[6] سَوْط، فَيُنْتَحى عن

---

(١) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩٢.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في ق: «قبلهم».

(٤) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٥) أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء. معجم البلدان ١/١٤٤.

(٦) في ب: «ضربة».

المدينةِ قَدْرَ بَرِيدٍ(١)، ثمّ يُبايَعُ، (٢إلى المَهْدِيِّ ٢).

أَخْرَجَه الإمام أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٣).

وعن ثَوْبانَ رضيَ الله عنه، قال: قال رسوُل اللّهِ ﷺ: «يقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ(٤)، ثُمَّ لا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فيُقاتِلُونَهُم(٥) قِتَالاً لَمْ يُقاتِلْهُ قَوْمٌ». ثمّ ذكر شيئاً، فقال: «إِذا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللّٰهِ الْمَهْدِيُّ».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»(٦) وقال: هذا حَديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم بمَعْناه وقال، مَوْضِعَ قولِه «ثمَّ ذكر شيئاً»: «ثمَّ يَجيءُ خليفةُ اللّٰهِ المَهْدِيُّ».

وعن عليٍّ عليه السَّلام، قال: الفِتَنُ أَرْبَع، فِتْنَةُ السَّرَّاءِ وفِتْنَةُ الضَّرَّاء، وفِتْنَةُ كذا ـ فذَكَر مَعْدِنَ الذَّهب ـ ثمَّ يخرجُ رجلٌ من عِتْرَةِ النَّبيِّ ﷺ

(١) في ب، ق: «بريدين».

البريد: فرسخان، أو اثنا عشر ميلاً، أو ما بين المنزلين.

(٢ ـ ٢) في ب: «للمهدي».

(٣) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٤) سقط ما بعد هذا إلى قوله: «لم يقتله قوم»، من حديث ثوبان الآتي من: ب.

(٥) في المستدرك: «فيقاتلونكم».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٦٣، ٤٦٤.

يُصْلِحُ اللّٰـه علىٰ يَدَيْـهِ أَمْرَهم.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(١).

وعن كعب الأَخْبارِ، قال: يكونُ بناحيةِ الفُراتِ، في فِتْنَةِ الشّـامِ أو بعدَها بقليلٍ، مُجْتَمَعٌ عظيمٌ، فيَقْتَتِلُونَ عَلَى الأَمْوالِ، فيُقْتَلُ مِن كلِّ تِسْعَةٍ سَبْعةٌ، وذلك بعدَ الهَدَّةِ والوَاهِيَةِ، مِن شهر رمضان، وبعد افْتِرَاقِ ثلاثِ رَاياتٍ، يطلُب كلُّ واحدٍ منهم المُلْـكَ لِنَفْسِه، فيهم رجلٌ اسمُه عبدُاللّٰه.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٢).

وعن ثَوْبَانَ(٣) رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ(٤): «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَـلاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، لا(٥) يَصِيرُ إِلى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ(٦) الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَهُمْ قِتَالاً(٧) لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، (٨ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللّٰهِ الْمَهْدِيُّ٨) فَإِذَا (٩سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ فَبَـايِعُوهُ٩)؛ فَـإِنَّهُ

---

(١) نقله السيوطي في الحاوي للفتاوي ٦٧. وهو في الفتن لوحة ١٠.

(٢) في باب آخر من علامات المهدي، الفتن لوحة ٩٢.

(٣) ثوبان الهاشمي، مولى رسول اللّٰه ﷺ، صحبه ولازمه، ونزل بعده الشّام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين. تقريب التهذيب ١/١٢٠.

(٤) ما بعد هذا إلى قوله: «يا حذيفة»، في حديث حذيفة الآتي في الباب، سقط من ق.

(٥) في سنن ابن ماجه: «ثم لا».

(٦) في سنن ابن ماجه: «تَطْلُعُ».

(٧) في سنن ابن ماجه: «قَتْلاً».

(٨ ـ ٨) في سنن ابن ماجه: «ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال».

(٩ ـ ٩) في سنن ابن ماجه: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ» وبعده زيادة: «ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ».

خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيّ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَة المَهْديّ» هكذا.

وأَخْرَجَه الإمامان أبو عبدالله، ابنُ ماجَه؛ وأبو عمرو الدَّانِيّ في «سُنَنِهما»[1]، بمَعْناه.

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَةَ عَشرَ عَاماً، ثمَّ تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ حَسَرَ الفُرَاتُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُكِبُّ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[2].

وعن محمَّد بن الحَنَفِيَّةِ رضيَ اللهُ عنه، قال: كُنَّا عندَ عليٍّ عليه السَّلام، فسأله رجلٌ عن المَهْدِيِّ، فقال عليه السَّلام: هَيْهاتَ. عقَدَ بيَدِهِ سَبْعاً، فقال: ذاك[3]، يخرُج في آخِرِ الزَّمانِ، إذا قال الرَّجُلُ: اللهَ اللهَ قُتِلَ[4]، فيَجْمَعُ اللهُ تعالَى له قوماً قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحَابِ[5]، يُؤَلِّفُ اللهُ بين قُلوبهم، فلا[6] يَسْتَوْحِشُون إلى أَحَدٍ، ولا يفْرَحُون بأَحَدٍ دخل فيهم،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن ٢/١٣٦٧. والداني في سننه، لوحة ٩٣.

(٢) رواه بمعناه من أكثر من وجه، في الخسف والزلازل والرجفة، الفتن لوحة ١٧٢ أ، ب.

(٣) في الأصل: «ذا».

(٤) سقط من الأصل.

(٥) أي قطع السحاب المتفرقة.

(٦) في المستدرك: «لا».

عَلَى عِدَّةِ أَصْحابِ بَدْرٍ، لم يَسْبِقْهم الأَوَّلون، ولا يُدْرِكُهم الآخِرُون، (١ عَلَى عِدَّةِ ١) أَصْحَابِ طَالُوتَ الذين جاوَزُوا معه النَّهْرَ.

قال أبو الطُّفَيْلِ: قال ابنُ الحَنَفِيَّةِ: أَتُرِيدُه؟

قلتُ: نعم.

قال: فإنّه يخرُج مِن بَيْن هاتَيْن[٢] الخَشَبَتَيْن.

قلتُ: لا جَرَمَ، واللهِ لا أُرِيمُهُما حَتَّى أَمُوتَ.

فماتَ بها، يعني مَكَّةَ، حَرَسَها اللهُ تعالى.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتدْرَكِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخاريِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاهُ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: ذكر رسولُ اللهِ ﷺ بَلاءً يُصِيب هذه الأُمَّةَ، حَتَّى لا يَجِدَ الرجلُ مَلْجأً يَلْجأُ إليه مِن الظُّلم، فيَبْعَثُ اللهُ رجلاً مِن عِتْرَتي، فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يرْضى عنه ساكِنُ السَّماءِ، وساكِنُ الأَرِضِ، لا تَدَعُ السَّماءُ مِن قَطْرِها شيئاً إلّا صَبَّتْهُ مِدْراراً، ولا تَدَعُ الأَرْض، مِن نَباتِها شَيئاً إلّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يتَمنَّى الأَحْياءُ الأَمْواتَ، يعيشُ في ذلك سَبْعَ سِنينَ، أَوْ ثَمانَ سِنِينَ

(١ ـ ١) في المستدرك: «وعلى عدد».

(٢) في المستدرك: «هذين».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٥٤. ويأتي في الباب الخامس أيضاً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِب المَهْدِيّ»(١).

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرانِيُّ في «مُعْجَمِهِ»(١).

ورَواه الإمامُ أبو محمَّد الحسين، في كتاب «المَصابِيح»(٢).

وعن الحَكَم بن عتبة(٣)، عن محمَّد بن عليٍّ(٤)، قال: قلتُ سَمِعْنا أنَّه سيخرُج منكم رجلٌ يَعْدِلُ [في] هذه الأُمَّة.

قال: إنَّا نَرْجُو ما يَرْجُو النَّاسُ، وإنَّا نَرجُو لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلَّا يومٌ واحدٌ سيطُول(٥) ذلك اليومُ حَتَّى يكونَ ما تَرْجُو هذه الأُمَّة، وقبلَ ذلك فِتْنَةٌ شَرُّ فِتْنَةٍ، يُمْسِي الرَّجلُ مُؤْمِناً ويُصْبح كافراً، ويُصْبح مُؤْمِناً ويُمْسِي كافراً، فمَن أدْرَكَ ذلك منكم فلْيَتَّقِ اللّٰهَ تعالى، ولْيَكُنْ مِن أَحْلاسِ بَيْتِه(٦).

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو المُقْرِي في «سُنَنِهِ».

وعن(٧) ابنِ سِيرِينَ، عن أبي الخلد(٧)، قال: تكونُ فِتْنَةٌ بعدَها الأُخْرَى،

---

(١) انظر البيان في أخبار آخر الزّمان ٣١٦.

(٢) مصابيح السنة ١٩٤/٢، وفيه: «حتَّى يتمنَّى الأحياء والأموات أن تعيش في ذلك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع سنين».

(٣) كذا في النسخ، ولعلّه الحكم بن عتيبة الكندي، المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة.

انظر: المشتبه ٤٤٤، تهذيب التّهذيب ٤٣٢/٢، تقريب التّهذيب ١٩٢/١.

(٤) أي الباقر.

(٥) في ب زيادة: «اللّٰه».

(٦) أي ملازماً له.

(٧ ـ ٧) كذا في النسخ، وفي الفتن: «عن أبي الجلد» ولعلّ الصواب: «وعن أبي خلدة عن ابن سيرين»، فان أبا ←

فما الأُولَى في الآخِرَة إِلّا (١كمِثْلِ السَّوْطِ تُتْبِعُه ١) ذُبَابَ السَّيْفِ، ثمَّ تكون فِتْنَةٌ تُسْتَحلُّ فيها المَحارِمُ كلُّها، ثمّ تجْتَمِعُ الأُمَّةُ عَلَى خيرِها ثانيةً هَنِيّاً وهو قاعِدٌ في بَيْتِهِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ المَهْدِيُّ، عَطَاؤُهُ هَنِيّاً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «عَـواليـه»، وفـي «صِـفَةِ المَهْدِيّ».

وعن سَلَمَةَ بنِ زُفَرَ، قال: قِيل يوماً عند حُذَيْفَة: قد خَرَج.

فقال: لقد أفْلحْتُم إن خَرج وأَصْحابُ محمَّدٍ بينكم، إنّه لا يخرُج حَتَّى لايكون غَائِبٌ أَحَبَّ إِلى النَّاسِ منه، مِمَّا يلْقَوْنَ مِن الشَّرّ.

أَخْرَجَه الإمام أبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنه».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

← خلدة خالد بن دينار التميمي السعدي الخياط، المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائة، وهو الذي يروي عن محمد بن سيرين، المتوفى سنة عشر ومائة.

انظر تهذيب التّهذيب ٣/٨٨، ٩/٢١٤ ـ ٢١٦.

وأبو خلدة؛ بفتح المعجمة وسكون اللّام. تقريب التّهذيب ٢/٤١٧.

والأثر في الفتن، في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، لوحة ١٠.

(١ ـ ١) في الفتن: «كثمر السيف يتبعه».

«أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وزِلْزَالٍ[١]، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانيُّ في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وأخْرَجَه الإمامُ أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[٢]، وقال: «وَزَلَازِلَ[٣]، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً».

وعن حُذَيْفةَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، يقول: «وَيْحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ[٤] بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِها».

فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

---

(١) في ب، س: «وزلازل»، والمثبت في الأصل، وانظر ما يرد في مسند الإمام أحمد.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢.

(٣) في النسخ: «وزلزال» والمثبت في المسند، وانظر ما تقدّم في رواية أبي نعيم.

(٤) سقط من: ب.

وعن أميرِ المُؤْمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام، قال: لا يَخرُج المَهْدِيُّ حَتّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويَمُوتَ ثُلُثٌ، ويَبْقَى ثُلُثٌ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُنَنِه»[1].

ورَواه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمّاد، في كتاب «الفِتَن»[2].

وعن قَتادَةَ قال: يُجاءُ إلى المَهْدِيّ في بَيْتِه، والنّاسُ في فِتْنَةٍ تُهراقُ فيها الدِّماءُ، يُقال له[3]: قُمْ علينا. فيأبَى حَتّى يُخَوَّفَ بالْقَتْلِ، فإذا خُوِّفَ بالقتْلِ قام عليهم، فلا يُهَراقُ بسَبَبِه مِحْجَمَةُ دَم.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمر الدّانيّ في «سُنَنِه»[4].

وعن أبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليه السّلام، قال: لايكونُ الأَمرُ الذي ينْتَظرون[5] - يعني ظُهورَ المَهْدِيِّ عليه السّلام - حَتّى يَتَبَرَّأَ بعضُكم مِن بَعْضٍ، ويشْهَدَ بعضُكم عَلَى بَعْضٍ بالكُفْرِ، ويلْعَنَ بعضُكم بَعْضاً.

فقلتُ: ما في ذلك الزّمانِ مِن خَيْرٍ.

فقال عليه السّلامُ: الخيرُ كلُّه[6] في ذلك الزّمانِ[6]، يخرُج

---

(١) سنن الدّاني، لوحة ٩٤.

(٢) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩١، وانظر كنز العمال ٢٦٠/٧، ومنتخب كنز العمال ٣٣/٦.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) سنن الدّاني، لوحة ٩٥.

(٥) في ب: «ينتظرونه».

(٦ ـ ٦) سقط من: ب.

المَهْدِيُّ، فيرفَعُ ذلك كُلَّه.

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: لا يظْهَر المَهْدِيُّ إلّا عَلَى خوفٍ شديدٍ مِن النَّاسِ، وزِلْزَالٍ، وفِتْنَةٍ، وبَلاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وطَاعُونٍ قبْلَ ذلك، وسَيْفٍ قاطِعٍ بين العربِ، واخْتلافٍ شديدٍ في النَّاس، وتشَتُّتٍ في دِينِهم، وتَغَيُّرٍ في حالِهم، حَتَّى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوْتَ صَباحاً ومَساءاً، مِن عِظَمِ ما يرَى مِن كَلَبِ النَّاسِ، وأكْلِ بعضِهم بَعْضاً، فخُروجُه عليه السَّلام إذا خرَج يكونُ عندَ اليَأْسِ والقُنُوطِ مِنْ أن نَرَى[1] فَرَجاً، فيَاطُوبَى لِمَن أدْرَكَه، وكان مِن أنصارِه، والوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لمَن خالَفَه، وخالَفَ أمْرَه.

وعن عبد الله بن عمر، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ[2] حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً، كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

ولهذا الحديثِ شاهِدٌ صحيحٌ، عن أبي هُرَيْرَةَ، [٣ عن أنسٍ ٣]، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيباً[4] مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ».

---

(١) في ب، س، ق: «يرى».

(٢) في ب، ق زيادة: «المهدي».

(٣ ـ ٣) كذا في النسخ، وليس في الصحيحين، ولا محل له.

(٤) في صحيح مسلم: «قريب»، وما هنا في صحيح البخاري، وفي اللؤلؤ والمرجان ٣/٤٠٤.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه» هكذا(١)، وأَخْرَجَه البُخاريُّ بِمَعْنَاه(٢).

وعن عليِّ بن محمَّد الأَوْدِيِّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال (٣ أميرُ المؤمنين عليه السَّلام ٣): بيْنَ يَدَي المَهْدِيِّ مَوْتٌ أَحْمَرُ، وموتٌ أَبْيَضُ، وجَرادٌ في حِينِه، وجَرادٌ في غيرِ حِينِه، كأَلْوانِ الدَّم، فأمَّا الموتُ الأَحْمرُ فالسَّيْفُ، وأَمَّا الموتُ الأَبْيَضُ فالطَّاعُونُ.

وعن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: يظْهرُ المَهْدِيُّ في يومِ عاشُوراءَ، وهو اليومُ الذي قُتِل فيه الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، وكأنِّي به يومَ السَّبْتِ العاشِرَ مِنَ المُحَرَّم، قائِمٌ بيْنَ الرُّكْنِ والمَقام، وجبريلُ عن يَمِينِه، ومِيكائِيلُ عن يَساره، وتَصِيرُ إليه شِيعَتُه مِن أطْرافِ الأَرْضِ، تُطْوَى لهم طَيّاً، حَتَّى يُبايِعُوه، فَيَمْلأُ بهم الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً.

وعن يَزِيد بن الخليل الأَسَدِيِّ، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، فذكَر آيتان يكُونان قبلَ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، لم يكونا منذ أَهْبَط اللّهُ تعالى آدمَ عليه السَّلام، وذلك أن الشَّمسَ تَنْكَسِفُ في النِّصْفِ من شهرِ رمضان، والقمرَ في آخِرِه.

---

(١) في باب لا تقوم السّاعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنّى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٠.

(٢) في باب علامات النبوة في الإسلام، من كتاب المناقب ٤/٢٤٣.

(٣ ـ ٣) في ب: «رسول الله ﷺ».

فقال له رجلٌ: يا ابنَ رسولِ اللّهِ! لا، بلِ الشمسُ في آخِرِ الشّهرِ، والقمرُ في النِّصْفِ.

فقال أبو جعفر: أعْلَمُ الذي تقولُ، إنَّهما آيتانِ لم يكونَا [١] منذ هبط [١] آدمُ عليه السّلام.

وعن عَمّار بن ياسِر، قال: إذا قُتِل النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وأخوه يُقْتَلُ بمكَّة ضَيْعَةً نادَى مُنادٍ مِن السَّماءِ: إنَّ أميرَكم فلانٌ. وذلك المَهْدِيُّ الذي يَمْلأُ الأَرْضَ حقّاً وعدْلاً.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[٢].

وعن أبي جعفر، قال: يبلُغ أهْلَ المدينة خُروجُ الجَيْشِ، فيَهْرُب منها مَن كان مِن أهْلِ محمّدٍ ﷺ، إلى مَكّة، يَحْمِلُ الشّديدُ الضَّعيفَ، والكبيرُ الصغيرَ، فيُدْرِكُونَ نَفْساً مِن آلِ محمّد ﷺ، فيذْبَحُونه عند أحْجَارِ الزَّيْتِ.

أخْرَجَه نُعَيْم بن حَمّاد[٣].

وعن عليّ بن أبي طالِب عليه السّلام، قال: يَهْرُب ناسٌ مِن المدينةِ إلى مَكّة، [٤] حين يَبْلُغَهم [٤] جَيْشُ السُّفيانيّ، منهم ثلاثة نَفَرٍ مِن قُرَيْش،

(١ ـ ١) في ب: «أهبط الله»، وفي ق: «أهبط» فحسب.

(٢) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن لوحة ٩٣.

(٣) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٤ ـ ٤) في ب: «حتى يتابعهم».

مَنْظُور إليهم.

وعن كعب، قال: تُسْتَبَاحُ المدينةُ حِينَئِذٍ، وتُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ[١].

أَخْرَجَهما نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٢].

(١) أطلق لقب النفس الزكية على أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يقال له صريح قريش، وكان أهل بيته يسمّونه المهدي، وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنّه النفس الزكية. خرج على المنصور العباسي ثائراً، وقتل بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة. وقداستوفى خبره أبوالفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيّين ٢٣٢ـ٢٧٧، وانظر تاريخ الطبري ٥١٣/٧ ـ ٦٠٩، الكامل لابن الأثير ٥١٣/٥ ـ ٥٥٥.

(٢) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٨ و ٨٩.

الفصل الثاني

في الخسف بالبيداء وحديث السّفياني

عن عبدالله بن الزُّبَيْر رضيَ اللّٰهُ عنهما[1] أنَّ عائشةَ رضيَ اللّٰهُ عنها، قالتْ: عَبِثَ[2] رسولُ اللّٰه ﷺ، في مَنامِه، فقلنا: يا رسولَ اللّٰهِ، صَنَعْتَ شيئاً في مَنامِكَ لم تكُنْ تَفْعَلُه؟

فقال: «الْعَجَبُ إنَّ نَاساً[3] مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ».

قلنا: يا رسولَ اللّٰهِ، إنَّ الطريقَ قد تَجْمَعُ النّاسَ.

فقال: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ والمَجْبُورُ[4] وابنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ

---

(١) في الأصل، س: «عنه».

(٢) عبث: اضطرب بجسمه. وقيل حرك أطرافه، كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

(٣) في النسخ: «أناس».

(٤) المجبور: المكره. يقال: أجبرته فهو مجبر، ويقال أيضاً: جبرته فهو مجبور.

[١] اعلم ان في روايات هذا الفصل وما تقدّم وما يأتي روايات رواها المؤلف عن غير النبي، صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأوصيائه المعصومين عليهم السّلام مثل ما نقل عن كعب الأحبار وهو يهودي أسلم في زمن عمر بن الخطّاب وفي هامش سير اعلام النبلاء ج ٣/ ٤٩٠ قال ليس يؤثر عن أحد من المتقدّمين توثيق كعب إلّا ان بعض الصحابة اثنى عليه بالعلم، فعلى هذا ان تطابق ما روى المؤلف من أخبارهم مع ما ورد عن النبيّ، صلّى الله عليه وآله وسلّم، أو عن أحد الأئمّة الاثني عشر فنأخذ بها.

مَهْلَكاً وَاحِداً، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى[١]، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

أخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[٢].

وعن عبدِاللهِ بن صَفْوانَ، قال: أخْبَرَتْني حَفْصَةُ، أنَّهَا سمعت النبيَّ ﷺ يقولُ: «لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ[٣] بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فقال له[٤] رجلٌ: أشْهَدُ أنَّك لم تكذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وأشهدُ عَلَى حفصةَ أنَّها لم تكذِبْ عَلَى النبيِّ ﷺ.

أخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[٥].

وعن عُبَيدِالله بن القِبْطِيَّةِ[٦]، قال: دخلَ الحارِثُ بن أبي رَبِيعَةَ، وعبدُالله بن صَفْوان، وأنا معهما، عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المؤمنين، فسألاها عن الجَيْشِ الذي يُخْسَفُ به[٧]، وكان ذلك في أيَّام ابنِ الزُّبَيْرِ، فقالتْ:

---

(١) أن يبعثون مختلفين على قدر نياتهم.

(٢) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢١٠، ٢٢١١.

(٣) في صحيح مسلم: «يخسف».

(٤) ليس في صحيح مسلم.

(٥) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٠٩، ٢٢١٠.

(٦) في الأصل: «القطبية»، والتصويب من: سائر النسخ، وصحيح مسلم. وانظر تقريب التهذيب ٢/٥٢٢.

(٧) في ب، ق: «بهم».

قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ[1] بَعْثٌ، فإذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ».

فقلتُ: يا رسولَ اللّٰهِ، كيف[2] بمَن كان كَارِهاً[3]؟

قال: «يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلكِنْ[4] يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ».

فقال أبو جعفر: هي بَيْدَاءُ المدينةِ.

أخرَجَه الإمامُ مُسْلِمٌ في «صحيحه»[5].

وفي رِوَايةٍ فيه، قال: فلَقِيتُ أبا جعفرٍ، فقلتُ: إنَّها إنَّما قالتْ بِبَيْدَاءَ مِن الأَرْضِ!

قال أبو جعفر: كَلّا واللّٰهِ، إنَّها لَبَيْداءُ المدينةِ.

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قال: «يَكُونُ اخْتِلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ويُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ

---

(١) في ب، ق: «إليهم».

(٢) في صحيح مسلم: «فكيف».

(٣) في ق: «هارباً».

(٤) في صحيح مسلم: «ولكنه».

(٥) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٢٢٠٨/٤، ٢٢٠٩.

أَتَاهُ أَبْدَالُ[1] الشَّامِ، وعَصَائِبُ[2] أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثاً، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، والْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، ويُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ[3] إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، ويُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ».

أَخرَجَه جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ في كُتُبِهم؛ منهم الإِمامُ أبو داود السِّجِسْتَانِيُّ في «سُنَنِه»[4].

والإمامُ أبو عيسى التِّرْمِذيُّ في «جامِعِه»[5].

والإمامُ ابنُ حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[6].

والحافظُ -[7] الإمام أبو عبدالله بن ماجه القَزْوِينيُّ في «سُنَنِه»[5].

والحافظ -[7] أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائيُّ في «سُنَنِه»[5] -.

والحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ في «البَعْثِ والنُّشُور».

رضيَ اللهُ عنهم أجمعين.

---

(١) الأبدال: جمع بدل، وهم الأولياء والعباد، سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات منهم واحد أُبدل بآخر.

(٢) أي خيارهم.

(٣) الجران: مقدم عنق البعير، أي: يقر قراره ويستقيم.

(٤) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢ و٤٢٣.

(٥) لم أجده في سنن الترمذي، ولا في سنن ابن ماجه، ولا في سنن النسائي، وأخرجه السيوطي عن ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، وأبي يعلى، والطبراني في معجمه الكبير. جمع الجوامع ١/١٠١٢.

(٦) مسند الإمام أحمد ٦/٣١٦.

(٧ - ٧) سقط من الأصل.

وفي رواية لأَبي داود، بَدَلَ «سَبْعِ سِنِين»: «تِسْع».

وعن أُمِّ سلَمَةَ رضيَ اللّٰهُ عنها، قالت: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُبَايَعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، كَعِدةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَأْتِيهِ عُصَبُ الْعِرَاقِ، وأَبْدَالُ الشَّام، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أخوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى».

قال: «وكان يُقالُ إِنَّ الخائِبَ يَوْمَئِذٍ مَن خابَ مِنْ غَنِيمةِ كَلْبٍ».

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبداللّٰه الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[1].

وعن عبداللّٰهِ بن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: يَبْعَثُ صاحبُ المدينةِ إِلى الهاشِمِيِّين جَيْشاً فيَهْزِمُونَهُمْ، فيسمع بذلك الخليفةُ بالشَّامِ، فيَبْعَثُ إِليهم جَيْشاً فيه سِتُّمائةِ عَرِيف[2]، فإذا أتو البَيْدَاءَ فنَزَلُوها في لَيْلةٍ مُقْمِرَةٍ، أَقْبَلَ رَاعٍ ينظُرُ إِليهم ويَعْجَبُ، ويقول: يا وَيْحَ أَهلِ مَكَّةَ مِمَّا جاءَهم. فيَنْصرفُ إِلى غَنَمِه، ثمَّ يرجعُ فلا يَرَى أَحَداً، فإِذا هم قد خُسِفَ بهم، فيقول: سبحانَ اللّٰهِ، ارْتَحلُوا في ساعةٍ واحدة. فيَأْتِي مَنْزِلَهم فيَجِدُ قَطِيفةً قد خُسِفَ ببَعْضِها، وبعضُها عَلَى ظَهْرِ

---

(١) في ب، ق بعد هذا زيادة: «على الصحيحين». وأخرجه الحاكم؛ في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤٣١/٤. وقال الذهبي في سنده: «قلت: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجياً». تلخيص المستدرك ٤٣١/٤.

(٢) العريف: القيم بأمر القوم، أو النقيب.

الأَرضِ، فيُعالِجُها فلا يُطيقُها، فيعرفُ أنّه قد خُسِفَ بهم، فيَنْطَلِقُ إلى صاحبِ مَكّةَ فيُبَشِّرُهُ، فيقول صاحبُ مَكّةَ: الحمدُ للهِ، هذه العَلامةُ التي كنتُم تُخْبَرُونَ(١). فيَسيرُون إلى الشّام.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»(٢).

وعن عَلْقَمةَ، قال: قال ابنُ مسعود: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ: «أُحَذِّرُكُمْ سَبْعَ فِتَنٍ تَكُونُ بَعْدِي؛ فِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ الشَّام، وَفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّام، وهي(٣) السُّفْيَانِيُّ».

قال: فقال ابن مسعود: منكم مَن يُدْرِكُ أَوَّلَها، ومِن هذه الأُمَّةِ مَن يُدْرِك آخِرَها.

قال الوليدُ بن عَيّاش: فكانت فتنةُ المدينةِ مِن قِبَلِ طَلْحَةَ والزُّبَيْر، وفِتْنةُ مَكّةَ(٤ مِن قِبَلِ ٤) عبدالله بن الزُّبَيْر، وفتنةُ الشّام مِن قِبلِ بني أُمَيّة، وفتنةُ المَشْرِقِ مِن قِبَلِ هؤلاءِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»(٥)، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

---

(١) في ب، ق: «تخبرونه».

(٢) في باب الخسف بجيش السفياني، الفتن لوحة ٩٠.

(٣) في ب، س زيادة: «فتنة».

(٤ ـ ٤) في المستدرك: «فتنة».

(٥) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٤٦٨ و٤٦٩.

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن خالد بن مَعْدانَ، قال: يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ، وبيَدِه ثلاثُ قَصَبات، لا يَقْرَعُ بهنَّ أحَداً إلّا مات.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد أيضاً[٢].

وعن أبي مَرْيَمَ، عن أشْيَاخِه، قال: يُؤْتَى السُّفْيانِيُّ في مَنامِه، فيُقال له: قُمْ فاخْرُجْ. فيقومُ فلا يجِدُ أحَداً، ثمَّ يُؤْتَى الثانيةَ، فيُقال له مِثْلَ ذلك، ثمَّ يُقال له في الثالثة: قُمْ فاخْرُجْ فانْظُرْ مَن[٣] على بابِ دارِك. فيَنْحَدِرُ في الثالثةِ إلى بابِ دارِه، فإذا هو بسَبْعَةِ نَفَر، أو تسعةٍ، ومعهم لِوَاءٌ، فيقولون: نحنُ أصْحابُك. فيخرج فيهم، ويَتْبَعُهم ناسٌ من قُرَيَّاتِ[٤] الوَادِي اليابِس، فيخرُج إليه صاحبُ دِمَشْقَ لِيَلْقاهُ[٥] ويُقاتِلَه، فإذا نظَر إلى رَايَتِه انْهَزَمَ.

أَخْرَجَه أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٦].

وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: السُّفْيانِيُّ مِن وَلَدِ خالد بن يَزِيد بن أبي سُفْيان، رجلٌ ضَخْمُ الْهامَة، بوَجْهِه آثارُ[٧] جُدَرِيٍّ، بعَيْنِه

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، الفتن لوحة ٩.

(٢) زيادة من: ب، ق. وهو في الفتن في باب بدو خروج السفياني، لوحة ٧٥.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) قريات: جمع تصغير قرية.

(٥) في ب، ق: «فيلقاه».

(٦) في باب بدو خروج السفياني، الفتن لوحة ٧٥.

(٧) في ب، ق: «أثر».

نُكْتَةُ بَيَاضٍ، يخرُج مِن نَاحِيَةِ مدينةِ دِمَشْقَ[١] في وَادٍ يُقالُ له الوادِي اليابِس، يخرُج في سبعةِ[٢] نَفَرٍ، مع رجلٍ منهم لِوَاءٌ مَعْقُودٌ، يُعْرَفون به[٣] في النَّصْرِ، يَسِيرُ بيْنَ يَدَيْه عَلَى ثلاثين مِيلاً، لَا يَرَى ذلك العلَمَ أَحدٌ يُرِيدُه إِلَّا انْهَزَم.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٤].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السُّفْيَانِيُّ في عُمْقِ دِمشقَ، وَعامَّةُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقُرَ بُطُونَ النِّسَاءِ، ويَقْتُلَ الصِّبْيَانَ، فَتجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا، حَتى لَا يُمْنَعَ ذَنبُ تَلْعَةٍ[٥]، وَيَخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي في الْحَرَمِ[٦]، فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْداً مِنْ جُنْدِهِ[٧] فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتى إِذَا جاز[٨] بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا

---

(١) من هنا إلى آخر قوله: «في عمق دمشق» من حديث أبي هريرة الآتي ساقط من: ب.

(٢) في النسخ: «سبع».

(٣) تكملة من: ق. وفي الفتن: «يعرفون في لوائه النصر».

(٤) في باب صفة السفياني، الفتن لوحة ٧٥.

(٥) التلاع: مسائل الماء من علو إلى سفل، واحدها تلعة. وقيل: هو من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها.

والمراد تمكن السفياني، انظر النهاية لابن الأثير ١/١٩٤.

(٦) في المستدرك: «الحرة».

(٧) في ب: «أجناده».

(٨) في ق: «جازوا». وفي المستدرك: «صار».

يَنْجُو مِنهمْ إِلَّا الْمُخْبرُ عَنْهُمْ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، شرْطِ البُخاريّ ومسلم، ولم يُخرجاهُ.

وعن المُهاجر بن القِبْطِيَّة، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمَة زَوْجَ النبيِّ ﷺ، تقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيُخْسَفَنَّ بِقوْم يَغْزُون هَذَا البيت بِبَيْدَاءَ من الأَرْضِ».

فقالتْ أم سَلَمَة: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إنْ كان فيهم الْكارِهُ؟

قال: «يُبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى نِيَّتِهِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ في «سُنَنِه»[٢].

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قالتْ: [٣]ذكر رسولُ اللهِ ﷺ[٣] الجَيْشَ الذي يُخْسَفُ بهم[٤].

فقالتْ أُمُّ سَلَمَة: يا رسولَ اللهِ، لعلَّ فيهم المُكْرَه[٥]؟.

قال: «إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله محمَّد بن يَزيد بن ماجَه القَزْوِينيُّ في «سُنَنِه»[٦].

---

(١) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٥٢٠.

(٢) انظر سنن الداني، لوحة ١٠٣، ففيه اختلاف.

(٣ - ٣) سقط من: ب.

(٤) في ب: «به».

(٥) في ب، ق: «الكاره».

(٦) في باب جيش البيداء من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥١/٢.

وذكر الإمامُ أبو إسحاق الثَّعْلَبِيُّ[١]، في «تفسيره»، في معنى قوله عَزَّ وجَلَّ في سورة سَبأ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٢] فذكَر سَنَدَه إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، ثمّ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ. وذكَر فِتْنَةً تكُونُ بين أهلِ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ، مِنَ الوَادِي الْيَابِسِ في فَوْرِهِ ذَلِكَ حتى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ؛ جَيْشاً إلى المَشْرِقِ، وجَيْشاً إلى الْمَدِينَةِ، حَتى إذا نَزَلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ، في الْمَدِينَةِ المَلْعُونَةِ، والبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِن ثَلاثَةِ آلاف، ويَبْقُرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَة، ويَقْتُلُونَ بها ثَلاثمائَةِ كَبْشٍ[٣] مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.

ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُخَرِّبُونَ مَا حَوْلَهَا.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إلى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةُ هُدىً مِنَ الكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ، مِنْها عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ، لا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ويَسْتَنْقِذُونَ مَا في أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْي والْغَنَائِم.

---

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري الشافعي. كان أوحد زمانه في علم القرآن، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. معجم الأدباء ٣٦/٥، اللباب ١٩٤/١، وفيات الأعيان ٧٩/١ و٨٠، طبقات الشافعية الكبرى ٥٨/٤ و٥٩، طبقات القراء ١٠٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، طبقات المفسرين للداودي ٦٥/١ و٦٦.

(٢) سوره سبأ/٥١.

(٣) الكبش: سيد القوم.

ويَحِلُّ جَيْشُهُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلاثَةَ أَيَّام ولَيَالِيهَا[١].

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ فَأَبِدْهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، وذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ في سورة سَبَأ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، ولَا يُفْلِتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ؛ أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، والْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ. فَلذلك جاءَ القولُ[٢]:

وعندَ جُهَيْنَةَ الخبَرُ الْيَقِينُ[٣]

وذكر هذه القصَّة أيضاً في «تفسيره» الإمام أبو جعفر

---

(١) في ب، ق: «ولياليهن».

(٢) في ب، ق: «المثل».

(٣) هذا مثل سائر، وهو عجز بيت، صدره عند المفضل بن سلمة:

تسائل عن خصيل كل ركب

وذكر أنَّه لخمار يهودي يدعى غصين بن حي، انظر المثل والشعر والقصة في الفاخر ١٢٦ و١٢٧.

وصدره عند أبي عبيد البكري:

أسائل كل ركب عن حصين

ونسبه للحمام السهمي. انظر المثل والشعر والقصة في فصل المقال ٢٩٥ و٢٩٦، وصدر البيت عند الميداني:

تسائل عن حصين كل ركب

ونسبه للأخنس بن كعب الجهني، وحصين هو ابن عمرو بن معاوية الكلابي، أو ابن سبيع الغطفاني. انظر المثل والشعر والقصة في مجمع الأمثال ١/٣٠٤.

وصدر البيت عند الزمخشري:

أسائل عن حصين كل ركب

ونسبه أيضاً للأخنس الجهني. انظر المثل والشعر والقصة في المستقصى ٢/١٦٩ و١٧٠.

الطَّبَرِيُّ(١)، عن حُذَيْفَةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ.

وذكر الإمامُ أبو بكر محمَّد بن الحسن(٢) النَّقَّاشُ الْمُقْرِي في «تفسيره»، قال: نزلتْ - يعني هذه الآية - في السُّفْيانِيِّ، وذلك(٣) أنَّه يخرُج مِن الوادِي الْيابِس في أخْوالِه، وأخْوالُه مِن كَلْب، يخطُبون عَلَى منابرِ الشَّام، فإذا بَلَغُوا عَيْنَ التَّمْرِ(٤) مَحا اللّهُ تعالَى الإيمانَ مِن قُلوبِهم، فَتَجُوز(٥) حَتَّى يَنْتَهُوا إلَى جبلِ الذَّهب، فَيُقاتلون قتالاً شَدِيداً فَيَقْتُل السُّفْيانِيُّ سبعينَ ألْفَ رجل، عليهم السُّيوفُ المُحَلّاةُ، والْمَناطِقُ(٦) المُفَضَّضةُ.

ثمَّ يدخلُ الكوفَة، فيَصِيرُ أهْلُها ثلاثَ فِرَقٍ؛ فرقةٌ تلْحَقُ به(٧)، وهم

(١) تفسير الطبري (الحلبي) ٢٢/١٠٧.

(٢) في الأصل، س، ق: «الحسين»، وسقط من: ب. وهو أبو بكر محمَّد بن الحسن بن محمَّد النقاش الموصلي، ثمّ البغدادي، الشافعي. الإمام في القراءات، والتفسير، وكثير من العلوم. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: الفهرست ٥٠، تاريخ بغداد ٢/٢٠١ - ٢٠٥، الأنساب ٥٦٦ ظ، المنتظم ٧/١٤ و١٥، معجم الأدباء ١٨/١٤٦ - ١٤٩، تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٨ و٩٠٩ طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٤٥ و١٤٦، طبقات القراء ٢/١١٩ - ١٢١، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/١٣١ - ١٣٣، كشف الظنون ٢/١٠٥٠.

(٣) في ب: «وذكر».

(٤) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة. معجم البلدان ٣/٧٥٩.

(٥) في ب: «فيجيزون».

(٦) المنطقة: ما ينتطق به.

(٧) في ب: «بهم».

أَشَرِّ(١) خَلْقِ اللّهِ تعالى، وفرقةٌ تُقاتلُه(٢)، وهم عندَ اللّهِ تعالى شُهَداءُ، وفرقةٌ تَلْحقُ الأَعْرابَ، وهم العُصاةُ.

ثمَّ يَغْلِبُ عَلَى الكوفةِ فيَفْتَضُّ أَصْحابُه ثَلاثين أَلْف عَذْراءَ، فإذا أَصْبَحُوا كَشَفُوا شُعورَهُنَّ، وأقامُوهُنَّ في السُّوقِ يَبِيعُونَهُنَّ، فعندَ ذلك كم مِن لَاطِمَةٍ خَدَّها، كاشِفَةٍ شَعْرَها، بدِجْلَةَ أَوْ عَلَى شاطِئِ الفُرَاتِ.

فيَبْلُغُ الخبرُ أهلَ البَصْرَةِ، فيَرْكبون إليهم في البَرِّ والبحرِ، فيَسْتَنْقِذُون أُولئك النِّساءَ مِن أَيْدِيهم.

فيَصِيرون - أَصْحاب السُّفْيانِيِّ - ثلاث فِرَقٍ، فِرْقةٌ تسيرُ نحوَ الرَّيِّ، وفِرْقةٌ تبْقَى في الكُوفةِ، (٣وفِرْقةٌ تأْتِي المدينةَ ٣)، وعليهم رَجُلٌ مِن بني زُهْرَةَ، فيُحاصِرون أَهْلَ المدينة، فيُقْبِلُونَ(٤) جميعاً. فيُقْتَلُ بالمدينةِ مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ حَتَّى يبلُغَ الدَّمُ الرَّأْسَ المَقْطُوع، ويُقْتَلُ رجلٌ مِن أَهْلِ بيْتِ النبيِّ ﷺ، وامْرَأَةٌ، واسمُ الرجلِ محمَّد، ويقال اسمُه عليّ، والمرأة فاطمة، فيَصْلبُونَهما عُراةً.

فعند ذلك يشْتَدُّ غَضَبُ اللّهِ تعالى عليهم، ويبلُغ الخَبَرُ إلَى وَلِيِّ اللّهِ تعالى، فيخرُج مِن قريةٍ من قُرَى جُرَش(٥)، في ثَلاثين رجلاً، فيبلُغ

---

(١) في ب، ق: «شرار».

(٢) في ب، ق: «تقاتلهم».

(٣ - ٣) في ب، ق: «وفرقة تسير نحو الري وتأتي إلى المدينة».

(٤) في ب، ق: «فيقتلون».

(٥) في النسخ: «حرش». وجرش: من مخاليف اليمن، من جهة مكة. معجم البلدان ٢/ ٥٩.

المؤمنين خُروجُه. فيأْتونَه مِن كُـلِّ أَرْضٍ، يَحِنُّون إليه كما تَحِنُّ النَّاقةُ إلَى فَصِيلها، فيَجِيءُ فيدخلُ مَكَّةَ، وتُقامُ الصلاةُ، فيقولون: تقدَّمْ يا وَلِيَّ اللَّهِ.

فيقول: لا أفعلُ، أنتم الذين نَكَثْتُم وغَدَرْتُم.

فيُصلِّي بهم[١] رجلٌ، ثمَّ يتداعَوْنَ عليه بالبَيْعَةِ تَدَاعِيَ[٢] الإبلِ الهِيمِ يومَ ورُودِها حِياضَها، فيُبَايِعُونَه.

فإذا فَرَغَ مِن البَيْعَةِ تَبِعَه النَّاسُ، ثمَّ يبعثُ خَيْلاً إلَى المدينة، عليهم رجلٌ مِن أهلِ بَيْتِه ليُقاتلَ[٣] الزُّهْرِيَّ، فيُقْتَـلُ مِن كِلا الفَـرِيقَيْن مَـقْتَلَةٌ عظيمة، ثمَّ يرزُقَ اللَّهُ تعـالى وَلِيَّه الظَّفَرَ فَيَقْتُـلُ الزُّهْـرِيَّ، وَيَـقْتُـلُ أَصْحابَه، فالْخائِبُ يومَئِذٍ مَن خابَ مِن غَنِيمةِ كَلْبٍ ولو بعِقَالٍ.

فإذا بلغ الخبرُ السُّفْيانِيَّ خرجَ مِن الكُوفةِ في سبعين أَلْفاً، حَتَّى إذا بلغ البَيْدَاءَ عَسْكَرَ بها، وهو يُرِيد قِتالَ وَلِيِّ اللَّهِ، وخَرابَ بيتِ اللَّهِ، فبينما هم كذلك بالبَيْدَاءِ[٤] إذْ نَفَرَ فرسٌ لرجلٍ مِن العَسْكَرِ، فخرج الرجـلُ فـي طَلَبِه، وبعثَ اللَّهُ إليه جِبْرِيلَ فضَرَبَ الأَرْضَ برِجْلِه ضَرْبةً، فيَخْسِفُ اللَّهُ تعالى بالسُّفْيانِيِّ وأصْحابِه.

---

(١) في ب: «عليهم».

(٢) في الأصل، س: «تذال».

(٣) في ق: «يقال له».

(٤) سقط من: ب، ق.

ويرجعُ الرجلُ يقُودُ فَرَسَه، فيسْتقْبِلُهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلام، فيقول: ما هذه الضَّجَّةُ في العَسْكَرِ؟ فيَضْرِبُه جبريلُ عليه السَّلام بجَناحِه، فيُحوِّل وجْهه مَكان الْقفَا، ثمَّ يَمْشِي القَهْقَرَى.

فهذه الآيةُ نزلتْ فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ فلا يَفُوتُون ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يقول: مِن تحْتِ أَقْدَامِهم.

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: لا يعبُر السُّفْيانِيُّ الفُرَات إِلَّا وهو كافِرٌ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدانيُّ في «سُنَنِه»[1].

وذكر الإمامُ أبو الحسن محمَّد بن عُبَيد الكِسائِيُّ[2] في «قصص الأَنبياءِ» عليهم السَّلام، عن كعب الأَحْبارِ رضيَ الله عنه، أنَّه قال: لا بُدَّ مِن نُزولِ عيسى عليه السَّلام إِلَى الأرْض، ولا بُدَّ أن يظْهَر بيْن يَدَيْه علاماتٌ وفِتَنٌ، فأوَّل ما يخرُج ويغْلِب عَلَى البلادِ الأَصْهَبُ، يخرُج مِن بلادِ الجزيرةِ، ثمَّ يخرُج مِن بَعْدِه الجُرْهُميُّ مِن الشَّام، ويخْرُج القَحْطانيُّ مِن بلادِ اليمن.

قال كعب الأَحْبار: بينما هؤلاءِ الثَّلاثةُ قد تغَلَّبُوا عَلَى مَواضِعِهم بالظُّلم، وإذ قد خرج السُّفْيانِيُّ، مِن دِمَشْق، وقيل: إنه يخرُج من وادٍ

---

(١) سنن الدّاني، لوحة ٩٢.

(٢) ذكره بروكلمان، ولم يحدد وفاته، وذكر أن اسمه محمّد بن عبدالله بن عبدالله الكسائي.
G. A. L I: 428, 429

بأَرْضِ الشّامِ، ومعهأَخْوالُه (١مِن بَنِي كَلْبٍ١)، واسمُه معاوية بن عُتْبة، وهو رَبْعَةٌ(٢) من الرِّجال، دَقِيقُ الوَجْهِ، جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ(٣)، طويلُ الأَنفِ، عينُه اليُمْنَى يحْسِبُه مَن يَراهُ يقول أَعْوَر، ويُظْهِر الزُّهْدَ، فإذا اشْتَدَّتْ شَوْكتُه مَحا اللّٰهُ الإيمانَ مِن قلبِه، وسَفَكَ(٤) الدِّماءَ، ويُعَطِّلُ الجمعةَ والجَماعة، ويكثُر في زمانِه الكُفْرُ والفِسْقُ(٥) في كلِّ البلادِ، حَتَّى يفْجُرَ الفُسَّاقُ، ويكثُر القتلُ في الدنيا.

فعند ذلك يجْتَمِعون(٦) أَهلُ مَكَّةَ إِلَى السُّفْيانِيِّ، يُخَوِّفُونه عُقوبةَ اللّٰهِ عزَّ وجَلَّ، فيأمُر بقَتْلِهم، وقَتلِ العُلَماءِ والزُّهَّادِ في جميع الآفاقِ.

فعند ذلك يجتمعون إِلَى رجلٍ من قُرَيْش، له اتِّصالٌ برسولِ اللّٰهِ ﷺ، لِهَلاكِ السُّفْيانِيِّ، ويتَّصِلُ بمكَّة، ويكُونون عَلَى عَدَدِ أَهلِ بَدْرٍ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثمَّ تجْتَمِع إِليه المؤمنون، وينْكسِفُ القمرُ ثلاثَ لَيالِيَ مُتَوالِيَات.

ثمَّ يظْهرُ المَهْدِيُّ بمكَّة(٧)، فيبلغُ خبرُه إِلَى السُّفْيانِيِّ، فيُجَيِّشُ(٨) إليه

(١ ـ ١) في الأصل، س: «هم بني كلاب».

(٢) الربعة: بين الطويل والقصير.

(٣) صوت جهوري: شديد عال.

(٤) في ب: «ويسفك».

(٥) في ب: «والفسوق».

(٦) كذا على لغة «أكلوني البراغيث» في الأصل، س، ق. وفي ب: «يجتمع».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في ب: «فيحشر».

ثلاثين ألفاً، وينزِلُون بالبَيْدَاءِ، فإذا اسْتَقَرُّوا خسَفَ اللَّهُ بهم، وتأْخُذُهم الأَرْضُ إِلَى أعْناقِهم[١]، حَتَّى لا يُفلِتَ منهم إِلَّا رجلان يَمُرَّانِ[٢]، فيُخْبَر السُّفْيانِيَّ، فإذا وصَلُوا إِلَى عَسْكَره أصابَهما كما أصابَهم، ثمَّ يُخْسَفُ بأَحَدِ الرَّجُلَيْن، والآخَرُ حَوَّل[٣] اللَّهُ وَجْهَه إِلَى قَفاهُ، فيَغْنَم المَـهْدِيُّ أموالَهم، فذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

وعن حُذَيْفَة رضيَ اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «تَكُونُ وَقْعَةٌ بِالزَّوْرَاءِ».

قالوا: يا رسولَ اللّهِ، وما الزَّوْراءُ؟

قال: «مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ، بَيْنَ أنْهارٍ، يَسْكُنُها شِرَارُ خَلْقِ اللّهِ، وجَبَابِرَةٌ مِنْ أُمَّتِي، تُقْذَفُ[٤] بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ؛ بِالسَّيْفِ، [٥]والْخسْفِ، والْقَذْفِ، والْمَسْخِ[٥]».

وقال رسولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَتِ السُّودَانُ طَلَبتِ[٦] العَرَبَ،

---

(١) من هنا إلى آخر قوله: «من ولد العبّاس بالشّام»، فيما يختم به المؤلف الفصل من كلام أمير المؤمنين علي رضي اللّه عنه، ويأتي بعد صفحات، كل هذا سقط من: س.

(٢) سقط من: ق.

(٣) في ق: «يحول».

(٤) في ق: «تعذب».

(٥ ـ ٥) في الأصل، ق: «وخسف، وقذف، ومسخ». وكذا في سنن الدّاني.

(٦) في ق: «تطلب».

يَنكَشِفُونَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ»، أو قال: «بِبَطْنِ الْأُرْدُنِّ[1]»، «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ إِذْ خَرَجَ السُّفْيانِيُّ في سِتِّينَ وثَلاثمائةِ رَاكِب، حَتَّى يَأْتِيَ دِمَشْقَ، فَلا يَأْتِي عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَتَّى يُبايِعَهُ مِنْ كلْب ثلاثُونَ أَلْفاً.

فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْعِرَاقِ، فَيقْتُلُ بِالزَّوْرَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ.

ويخْرُجُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا.

فَعِنْدَ ذلِكَ تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَيقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ تَمِيم، يُقَالُ لَهُ: شُعيْبُ ابْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ويَقْتُلُهُمْ.

ويَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرُ مِنْ جُيُوشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ تعالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ! عَذِّبْهُمْ. فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِمْ، فَلا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلانِ، فَيَقْدمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرَانِهِ بِخَسْفِ الجَيْشِ، فَلا يَهُولُهُ.

ثُمَّ إِنَّ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ يَهْرُبُونَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ: أَنِ ابْعَثْ بِهِمْ في الْمجَامِعِ[2].

---

(١) الأردن: كورة واسعة، منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك.

معجم البلدان ١/٢٠١.

(٢) في الأصل: «الجامع».

قالَ: فَيَبْعَثُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِمَشْقَ».

قال حُذَيْفَةُ: «حَتَّى إِنَّه يُطافُ بالمَرْأَةِ في مسجدِ[1] دِمَشْقَ [2] في الثَّوْبِ [2] عَلَى مَجْلِسٍ مَجْلِسٍ، حَتَّى تَأْتِيَ فَخِذَ السُّفْيَانِيِّ فتجلسُ عليه، وهو في الْمِحْرَابِ قاعِداً، فيقومُ رجلٌ مسلمٌ مِن المسلمين، فيقول: وَيْحَكُم، أكفَرْتُم بعدَ إِيمَانِكُم! إِنَّ هذا لا يَحِلُّ.

فيقومُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ في مسجدِ دِمَشْقَ، ويَقْتُلُ كُلَّ مَن شايَعَهُ عَلَى ذلك.

فعندَ ذلك يُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ: يا أَيُّها النَّاسُ، إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد قطَعَ عنكم[3] مُدَّةَ الجبَّارِينَ والمُنافِقِين وأشْياعِهِم، ووَلَّاكُم خيرَ أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُوا به بمَكَّةَ، فَإِنَّه المَهْدِيُّ، واسمُه أحمدُ بنُ عبدِاللهِ».

قال حُذَيْفَةُ: فقام عِمْرانُ بن الحُصَيْنِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، كيف لنا حتَّى نَعْرِفه؟

قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ[4]، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ في اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

---

(١) في ب، ق: «جامع».

(٢ ـ ٢) في ب، ق: «بالثوب».

(٣) في ق: «منكم».

(٤) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة. النهاية ٤/٨٥.

فَيَخرجُ الْأَبْدَالُ[١] مِنَ الشَّام وأَشْبَاهُهُمْ، وتَخْرُجُ إِلَيْهِ النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيُبَايَعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ.

ثُم يَخْرُجُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّامِ، وجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكائيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، فَيَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الْأَرْضِ والطَّيْرُ والْوُحُوشُ، والْحيتَانُ فِي الْبحْرِ، وتَزِيدُ الْمِيَاهُ فِي دَوْلَتِهِ، وتَمُدُّ الْأَنْهَارُ، وتُضْعِفُ الْأَرْضُ أُكلَهَا، وتُسْتَخْرَجُ الْكُنُوزُ كُلُّهَا[٢]، فَيَقْدمُ الشَّامَ، فَيَذْبَحُ السُّفْيَانِيَّ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتي أَغْصَانُهَا إِلَى بُحَيْرَةِ طَبرِيَّةَ، ويَقْتُلُ كَلْباً».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ، ولَوْ بِعِقَالٍ».

قال حُذَيفَةُ: يا رسولَ اللَّهِ، كيفَ يَحِلُّ قَتالُهم وهم مُوَحِّدُون؟!

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حُذَيْفَةُ، هُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى رِدَّةٍ، يَزْعُمونَ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَالٌ، ولَا يُصَلُّونَ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[٣].

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنه، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، ولَوْ عِقَالاً، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُبَاعَنَّ نِساؤُهُمْ عَلَى

---

(١) في ب، ق: «الأتراك» تصحيف وتحريف.

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سنن الدّاني، لوحات ١٠٤ ـ ١٠٦.

دَرَج دِمَشْقَ، حَتى تُرَدَّ المَرْأَةُ مِنْ كَسْرٍ يُوجَدُ بِسَاقِهَا».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاهُ.

وعن محمَّد بن علي، عليهما السَّلام، قال: إذا سمِع العايِذُ بمكَّةَ بالخَسْفِ، خرج في اثْنَيْ عشر أَلْفاً، فيهم الأَبْدالُ، حَتَّى يَأْتِيَ[2] إِيلِيَا[3]، فيقولُ الذي بَعث الجَيْشَ حين يبلُغُه الخبرُ بإِيلِيَا: لَعَمْرُ اللهِ، لقد جعلَ اللهُ في هذا الرجل عِبْرَةً، بَعْثتُ إليه ما هَيَّأتُ[4] فَسَاخُوا في الأَرْضِ، إنَّ في هذا لَعِبْرَةً وبَصِيرةً.

فيُؤَدِّي إليه السُّفْيَانِيُّ الطَّاعةَ، ثمَّ يخرُج حَتَّى يَلْقَى كَلْباً، وهم أَخْوالُه، فيُعَيِّرُونَه، ويقولون: كَساكَ اللهُ قَمِيصاً فَخَلَعْتَه.

فيقول: ما تَرَوْنَ، أَسْتَقِيلُه البَيْعَةَ؟

فيقولون: نعم.

فيأْتِيه إِلَى[5] إِيلِيَا، فيقول: أَقِلْنِي.

فيقول: إِنِّي غيرُ فاعِلٍ.

فيقول: بلَى.

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٣١ و٤٣٢.

(٢) في الفتن: «ينزلوا».

(٣) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس.

(٤) في الفتن: «بعثت».

(٥) سقط من: ب، ق.

فيقول له: أتُحِبُّ أن أُقِيلَك؟

فيقول: نعم.

فيُقِيلُه، ثمَّ يقول: هذا رجلٌ قد خلَعَ طاعَتِي.

فيأْمُر به عندَ ذلك فيُذْبَح عَلَى بَلاطَةِ إِيلِيَا.

ثمَّ يَسِيرُ إِلَى كَلْبٍ فيَنْهَبُهم، فالخائِبُ مَن خابَ يومَ نَهْب كَلْبٍ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبوعبداللّٰه نُعَيم بن حمَّاد في كتاب «الفِتَن»[1]، مِن طُرُقٍ كثيرة.

وفي بعضِها قال: يَنْسِبُقُه[2] حَتَّى يتْرُكَ إِيلِيَا، ويتابعه الآخر فَرَقاً منه، ثمَّ يَنْدَمُ فيسْتَقِيلُه، ثمَّ يأْمُر بقتْلِه، وقتْلِ مَن أَمَرَه بالغَدْرِ.

وعن عبداللّٰهِ بن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: إذا خُسِف بجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ قال صاحبُ مَكَّةَ: هٰذه العَلامةُ التي كنتُم تُخْبَرون بها. فيَسِيرُون إِلَى الشَّام، فيَبْلُغ صاحبَ دِمَشْقَ، فيُرْسِل إليهم بِبَيْعَتِه ويُبَايِعُه، ثمَّ تَأْتِيه كَلْبٌ بعدَ ذلك، فيقول: ما صَنَعْتَ؟ انْطَلَقْتَ إِلَى بَيْعَتِنا فَخَلَعْتَها، وجَعَلْتَها له.

فيقول: ما أَصْنَعُ؟ أَسْلَمَنِي النَّاسُ.

فيقولون: فإِنَّا معك، فاسْتَقِلْ بَيْعَتَك.

فَيُرْسِل إِلَى الهاشِميِّ، فيسْتَقِيلُه البَيْعَةَ.

---

(١) في باب السفياني، الفتن، لوحة ٩٥ و٩٦.

(٢) في ق: «يتبعه».

ثمَّ يُقاتِلونه، فيَهْزِمُهم الهاشِمِيُّ، فيكون يَوْمَئِذٍ مَن ركز رُمْحَه عَلَى حَيٍّ مِن كلْبٍ كانُوا له، فالْخائبُ من خابَ [١]مِنْ غَنِيمةِ كلْبٍ[١].

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٢].

وعن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: إذا اسْتَوْلَى السُّفْيانِيُّ عَلَى الكُوَرِ الخَمْسِ، فَعُدُّوا له تِسْعَةَ أشْهُرٍ. يَعْني ثُمَّ يظهرُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام.

وزعَم هِشامٌ أنَّ الكُوَرَ الخَمْسَ: دِمَشْقُ، وفَلَسْطِينُ، والأُرْدُنُّ، وحِمْصُ، وحَلَبُ.

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، أنَّه قال: السُّفيَانِيُّ والمَهْدِيُّ في سَنَةٍ واحدة.

وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: يظْهَرُ السُّفْيانِيُّ عَلَى الشَّام، ثمَّ يكون بينهم وَقْعَةٌ بقَرْقِيسِيا[٣]، حَتَّى تشْبعَ طيرُ السَّماءِ وسِباعُ الأرضِ من جِيَفِهم، ثمَّ يُنفَتِقُ عليهم فَتْقٌ مِن خَلْفِهم، فتُقْبِلُ طائفةٌ منهم حَتَّى يدْخُلُوا أرْضَ خُرَاسَانَ، وتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيانِيِّ في طَلَبِ أهْلِ خُرَاسَانَ، ويَقْتُلونَ شِيعَةَ آلِ محمدٍ ﷺ[٤] ثمَّ يخرُج أهْلُ خُرَاسَانَ في طَلَبِ المَهْدِيِّ.

(١ ـ ١) سقط من الأصل. وفي الفتن: «يوم نهب كلب».

(٢) في باب السفياني. الفتن لوحة ٩٦ ب ولوحة ٩٧ أ.

(٣) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق، على ستة فراسخ، وعندها مصب نهر الخابور في الفرات. معجم البلدان ٤/٦٥ و٦٦.

(٤) بعد هذا في المستدرك زيادة: «بالكوفة».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[١].

وعن أَبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أَنّه قال: إِنَّ للّهِ مائِدَةً. وفي رِوَايَة[٢]: مَأْدُبَةً بقَرْقِيسِيَا، يطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِن السَّماءِ، فيُنادِي: يا طيْرَ السَّماءِ، ويَاسِبَاع الأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلَى الشَّبَع مِن لُحُومِ الجَبَّارِين.

وعن جابر بن يزِيدَ الجُعْفيِّ، قال: قال أَبو جعفر عليه السّلام: يا جابر، الْزَم الأَرْضَ ولا تُحرِّكْ يَداً ولا رجْلاً، حَتَّى ترى عَلامات أَذْكُرُها لك، إِنْ أَدْرَكْتَها؛ أَوَّلُها اخْتلافُ بني العبَّاس، وما أَراكَ تُدْرِك ذلك، ولكنْ حدِّثْ به بَعْدِي، ويُنادِي مُنادٍ من السَّماءِ: وَيْحَكُم[٣]. الصَّوْتُ مِن ناحيةِ دِمَشْقَ، ويُخْسَفُ بقريةٍ مِن قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الجَابِيَة[٤]، وتسْقُط طائِفَةٌ مِن مسجِدِ دِمَشْقَ الأَيْمَنِ، ومَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِن ناحيةِ التُّرْكِ، ويَعْقُبُها هَرَجُ الرُّوم، وتنْزِلُ التُّرْكُ الجزيرةَ، وتَنْزِلُ الرُّومُ الرَّمْلَة، فتلك السَّنَةُ يا جابرُ فيها اخْتلافٌ كثيرٌ في كلِّ أَرْضٍ.

ويخْتلِفُ في أَرْضِ الشَّامِ ثلاثُ راياتٍ؛ رَايَةُ الأَصْهَبِ، ورَايَةُ الأَبْقَعِ، ورايَةُ السُّفْيانِيِّ، فيَلْقَى الأَبْقَعَ فيَقْتَتِلُون، فيَقْتُلُه السُّفْيانِيُّ ومَن معه، ثمَّ

---

(١) في ب، ق زيادة: «على الصحيحين». وأخرجه الحاكم، في كتاب الفتن والملاحم. المستدرك ٤/٥٠١ و٥٠٢. قال الذهبي: «خبر واه». تلخيص المستدرك ٤/٥٠٢.

(٢) في ب زيادة: «أخرى».

(٣) في الأصل: «ويجيئكم».

(٤) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور، من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر في شمالي حوران. معجم البلدان ٢/٣.

يقتُل الأَصْهَبَ.

ثمَّ لا يكونُ لهم همٌّ إِلّا الإقْبالُ نَحْوَ العِرَاقِ[١] وتمرُّ جُيوشُه[١] بقَرْقِيسِيَا، فَيقْتَتِلُونَ بها، فيُقْتَلُ مِن الجَبَّارِين مائةُ أَلْفٍ.

ويبْعَثُ السُّفْيانِيُّ جَيْشاً إِلَى الكُوفة، وعِدَّتُهم[٢] سبعون أَلْفاً، فيُصِيبُون مِن أهلِ الكُوفة قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً.

فبينما هم كذلك إِذْ أَقْبَلَتْ رَاياتٌ[٣] مِن ناحيةِ خُرَاسَان، تَطْوِي المنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً، وهم نَفَرٌ من أَصْحابِ المَهْدِيِّ عليه السَّلامُ، فيخرُج رجل مِن مَوَالِي أَهْلِ الكُوفة، في ضَعَفَتِها، فيقتلُه أميرُ جَيْشِ السُّفْيانِيِّ بين الكُوفَةِ والحِيَرة.

[٤] ويبْعَثُ السُّفْيانِيُّ بَعْثاً إِلَى المدينةِ، فَيَنْفِرُ[٥] المَهْدِيُّ منها إِلَى مَكَّةَ[٤]، فيبلُغ أميرَ جَيْش السُّفْيانِيِّ أَنَّ المَهْدِيَّ قد خرَج إِلَى مَكَّةَ، فيبعثُ جَيْشاً عَلَى أَثرِهِ، فلا يُدْرِكُه حَتَّى يدخُلَ مَكَّةَ خائِفاً يترَقَّب، عَلَى سُنَّةِ موسى بنِ عِمْرَان عليهما السَّلام.

وينزِلُ أميرُ[٦] جَيْشِ السُّفْيانِيِّ بالبَيْدَاءِ، فيُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ: يا

(١ ـ ١) في ب: «وتمر جيوشهم»، وفي ق: «ويجر جيوشه».

(٢) في ق: «وعدوهم».

(٣) في ب: «راية».

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

(٥) في ب: «فيفر».

(٦) سقط من: ب.

بَيْدَاءُ أَيدِي القَوْمَ. فَيُخْسَفُ بهم، فلا يُفْلِتُ منهم إلّا ثلاثةُ نَفرٍ، يُحَوِّلُ اللهُ تعالى وُجوهَهم إلى أقْفِيَتِهم، وهم مِن كَلْبٍ.

قال: فيجمعُ اللهُ تعالى لِلْمَهْدِيِّ أصْحابَه، ثلاثُمائة وثلاثةَ عشرَ رجلاً، يجمعُهم اللهُ تعالى عَلَى[1] غيرِ مِيعَادٍ، وقَزَعٌ[2] كَقَزَعِ الخَرِيفِ، فيُبايِعُونَه بيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ.

قال: والمَهْدِيُّ، يا جابِرُ، رجلٌ مِن وَلَدِ الحسين، يُصْلِحُ اللهُ له أمْرَه في ليلةٍ واحدة[3].

ولْنَخْتِمْ هذا الفصل بشيءٍ مِن كلامِ الإمامِ عليِّ بن أبي طالب، هازِمِ الأَطْلاب[4]، فيما تضَمَّنه مِن الأهْوالِ الشَّديدةِ، والأُمور الصِّعاب، وخُروجِ الإمام المَهْدِيِّ، مُفَرِّجِ الكُرَب[5]، ومفَرِّقِ الأحْزاب، وفي ذلك أَدَلُّ دليلٍ عَلَى فَضْلِه وكَراماتِه، بَلَّغه اللهُ تعالى أفْضَلَ سلامِه وتحيَّاتِه.

عن[6] أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال: تختلفُ ثلاثُ رَاياتٍ؛ رايةٌ بالمَغْرِب، وَيْلٌ لمصرَ وما يَحُلُّ بها منهم، ورَايَةٌ

---

(١) في ق: «من».

(٢) في ب، ق: «قزعا».

والقزع: قطع السحاب المتفرق.

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب، ق: «الأبطال».

(٥) في ب: «الكروب».

(٦) في ب، ق: «روي عن».

بالجزيرةِ، ورَايَةٌ بالشَّامِ، تَدُومُ الفِتْنَةُ بينهم سنةً.

ثمَّ يخرُج رجلٌ مِن وَلَدِ العبَّاس بالشَّامِ، حَتَّى تكون منهم مَسِيرةَ لَيْلَتَيْن، فيقول أهلُ المغربِ: قد جاءَكم قَوْمٌ حُفاةٌ، أصحابُ أهْواءٍ مُختَلِفة، فَتَضْطَرِبُ الشَّامُ وفِلَسْطِينُ[1]، فتجتَمِع رُؤَساءُ الشَّامِ وفِلَسطِينُ، فيقولون: اطْلُبوا مَلِكَ الأَوَّلِ: فيطْلُبُونَه فيُوَافُونَه بغُوطَةِ دِمَشْقَ، بِمَوْضِعٍ يُقال لها حَرَسْتَا، فإذا أَحَسَّ بهم هرَب إِلَى أخْوالِه كَلْب، وذلك دَهاءٌ مِنْه.

ويكون بالوادِي اليابس عِدَّةٌ عَدِيدةٌ، فيقولون له: يا هذا، ما يحلُّ لك أن تُضِيع الإِسْلامَ، أما تَرَى ما النَّاسُ فيه مِن الهَوانِ والفِتَنِ؟ فاتَّقِ اللّه واخْرُج، أما تَنْصُر دِينَك؟

فيقول: لستُ بصَاحِبِكم.

فيقولون: أَلسْتَ مِن قُرَيشٍ، مِن أَهلِ بيتِ المُلْكِ القَديم، أما تَغْضَبُ لأَهلِ بيتِك، وما نزَل بهم مِن الذُّلِّ والهَوانِ؟!

ويخرُج راغِباً في الأَمْوالِ والعَيْش الرَّغْدِ، فيقول: اذْهَبُوا إِلَى خُلَفائِكم الذين كنتُم تَدِينُون لهم هذه المُدَّةَ[2].

ثمَّ يَجِيئُهم، فيخرجُ في يومِ جمعةٍ، فيصْعَدُ مِنْبَرَ دِمَشْقَ، وهو أوَّلُ منبرٍ يصعدُه، فيخطُب ويأمرُهم بالجِهاد، ويُبايِعُهم عَلَى أنَّهم لا

(١) من هنا إلى آخر قوله: «وفلسطين» سقط من: ب.

(٢) في ب، ق: «الدينة».

يُخالِفون له أمْراً، رَضوْه أم كَرِهُوه.

فقام رجلٌ فقال: ما اسمُه يا أميرَ المؤمنين؟

فقال: هو حَرْبُ بن عَنْبَسةَ بن مُرَّة بن كَلْب بن سَلَمةَ بن يزيد بن عثمان ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبدشَمْس، مَلْعُونٌ في السَّماءِ، مَلْعُونٌ في الأَرضِ، أَشَرُّ خَلْقِ اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ أباً، وألْعَنُ خَلْقِ اللّٰهِ جَدّاً، وأكثرُ خَلْق اللّٰهِ ظُلْماً.

قال: ثمَّ يخرجُ إلَى الغُوطَةِ، فما يبْرحُ حَتَّى يجْتمعَ النَّاسُ إليه، وتتَلاحَقُ به أهلُ الضَّغائِن، فيكونُ في خمسين ألْفاً، ثمَّ يبْعَثُ إلى كَلْبٍ، فيأْتيه منهم مثلُ السَّيْلِ، ويكونُ في ذلك الوقتِ رجالُ البَرْبَرِ يُقاتِلون رجالَ المَلِك مِن وَلَدِ العَبَّاس، فيُفاجِئُهم[1] السُّفْيانِيُّ في عَصائِبِ أهلِ الشَّام، فتخْتِلفُ الثَّلاثُ رايات، رِجالُ[2] وَلَدِ العبَّاس هم التُّرْكُ والعَجَمُ، ورَاياتُهم سوداءُ، ورايةُ البَرْبَرِ صَفْراءُ، ورايةُ السُّفْيانِيِّ حمراءُ، فيَقْتَتِلُونَ ببَطْنِ الأرْدُن قِتالاً شديداً، فيُقْتَلُ فيما بينهم سِتُّون ألفاً، فَيَغْلِبُ السُّفْيانِيُّ، وإنَّه لَيَعْدِلُ فيهم حَتَّى يقولَ القائلُ: واللّٰهِ ما كان يُقال فيه إلَّا كَذِبٌ.

واللّٰهِ إنَّهم لَكَاذِبُون، لو يعلمون ما تَلْقَى أُمَّةُ محمَّدٍ ﷺ منه ما قالوا ذلك.

---

(١) في ق: «فيقاتلهم».

(٢) في ق زيادة: «من».

فلا يزالُ يعْدِل حَتَّى يَسِير، ويعْبُرَ الفُراتَ، ويـنْزِعُ اللّـهُ مِـن قـلبِه الرَّحْمةَ.

ثمَّ يسيرُ إِلَى الموضِع المـعروف بقَرْقِيسِيَا، فـيكونُ له بهـا وَقْـعَةٌ عظيمة، ولا يبْقَى بلدٌ إِلَّا بلَغَه خبرُه، فيُداخِلُهم مِن ذلك الجَزَعُ.

ثمَّ يرجعُ إِلَى دِمَشْقَ، وقد دانَ له الخَلْقُ، فيُجَيِّشُ جَيْشَيْنِ: جيش إِلَى المدينة، وجيش إِلَى المشرقِ، فأَمَّا جيشُ المشرقِ فيَقْتُـلُون بالزَّوْراءِ سبعين أَلْفاً، ويَبْقُرون بُطونَ ثَلاثمائة امـرأةٍ، ويـخرجُ الجـيش إِلَـى الكُوفة، فيقتلُ بها خَلْقاً.

وأمّا جيشُ المدينة إذا توسَّطُوا البَيْدَاءَ صـاح بـهم صـائحٌ، وهـو جبريلُ عليه السَّلامُ، فلا يبْقَى منهم أحدٌ إِلَّا خسَفَ اللّهُ به.

ويكونُ في أثَرِ الجيشِ رجلان، يقال لهما بَشير ونَذِير، فـإذا أتَـيَا الجيشَ لم يَرَيَا إِلَّا رُءُوساً خارجةً عَلَى الأَرْضِ، فيسْأَلان جِبْرِيل عليه السَّلام: ما أصابَ الجَيْشَ؟

فيقول: أنتُما منهم؟

فيقولان: نعم.

فيَصِيحُ بهما، فتتحَوَّلُ وُجوهُهما القَهْقَرى.

ويمضِي أحدُهما إِلَى المدينة وهو بَشِير، فيُبَشِّرُهم بما سَلَّمَهم اللّهُ عزَّ وجلَّ منه، والآخَرُ نَذِير، فيرْجعُ إِلَى السُّفْيانِيِّ، فـيُخْبِرُه بمـا نـالَ الجيْشَ عندَ ذلك.

قال: «وعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ» لأنّهما مِن جُهَيْنَةَ.

ثمَّ يهرُب قَوْمٌ مِن وَلَدِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى بَلَدِ الرُّوم، فيَبْعَثُ السُّفيانِيُّ إلَى مَلِك الرُّوم: رُدَّ إليَّ عَبِيدِي. فيرُدُّهم إليه، فيضْرِب أعْناقَهم عَلَى (١الدَّرَجِ، شَرْقِيَّ١) مسجدِ دِمَشْقَ، فلا يُنْكَر ذلك عليه.

ثمَّ يسيرُ في سبعين أَلفاً (٢نحوَ العِراقِ، والكُوفة٢)، والبَصْرة.

ثمَّ يدُور الأَمْصارَ والأَقْطار، ويحُلُّ عُرَى الإِسْلام عُرْوَةً بعدَ عُرْوَةٍ، ويقتُل أهلَ العِلْمِ، ويحْرِقُ المَصاحفَ، ويُخرِّب المساجدَ، ويسْتَبِيح الحَرامَ، ويأمرُ بضَرْبِ المَلاهِي والمَزَاهِر في الأَسْواق، والشُّرْبِ عَلَى قَوارِعِ الطُّرُقِ(٣)، ويُحلِّل لهم الفَواحِشَ، ويُحرِّم عليهم كلَّ ما افْتَرضَه اللّهُ عزَّ وجلَّ عليهم مِن الفَرائِض، ولا(٤) يَرْتَدِعُ عن الظُّلْمِ والفجورِ، بل يزْدادُ تَمَرُّداً وعُتُوّاً وطُغْياناً، ويقتُلُ مَن كان اسمُه محمَّداً، وأحمدَ، وعليّاً، وجعفر، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وزينب، ورُقَيَّة، وأُمّ كُلْثوم، وخديجة، وعاتِكة، حُنْقاً وبُغضاً (٥لبيتِ آلِ٥) رسولِ اللّهِ ﷺ.

ثمَّ يبْعَثُ فيجمعُ الأَطفالَ، ويغْلِي الزَّيْتَ لهم، فيقولون: إن كان آباؤُنا

(١ ـ ١) في ب: «شرقي درج».

(٢ ـ ٢) في ق: «نحو العراقين، وهما الكوفة».

(٣) في س، ق: «الطريق».

(٤) في ب، ق: «فلا».

(٥ ـ ٥) في ب، ق: «لآل بيت».

عَصَوْكَ فنحن ما ذَنْبُنا؟

فيأخُذ منهم اثنين اسمهما حسناً وحسيناً، فيَصْلِبهُما.

ثمَّ يسير إِلَى الكوفة، فيفعلُ بهم كما فعَله بالأطفال، ويصْلِب عَلَى باب مسجدِها طِفْلَيْن أَسماؤهما حسن وحسين، (١فتَغْلِي دِماؤُهما١) كما غَلَى دمُ يحيى بن زكريَّا عليهما السَّلام، فإذا رأى ذلك، أَيْقَنَ بالهلاكِ والبَلاءِ، فيخرجُ هارباً منها(٢)، مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّام، فلا يَرى في طَرِيقِه أحداً يُخالِفُه.

فإذا دخل دِمَشْقَ اعْتَكَف عَلَى شُرْبِ الخمرِ والمَعاصِي، ويأمرُ أَصحابَه بذلك.

ويخرجُ السُّفْيانِيُّ، وبِيَدِه حَرْبَةٌ، فيأخذُ امرأةً حامِلاً، فيدفعُها إِلَى بعضِ أصحابِه، ويقول: افْجُرْ بها في وَسَطِ الطريق.

فيفعلُ ذلِكَ، ويبْقُر بَطْنَها، فيسقُطُ الجَنِينُ مِن بطْنِ أُمِّه، فَلا يقدِرُ أَحدٌ أَن يُغَيِّر ذلك.

فَتَضْطَرِبُ الملائكةُ في السَّماءِ، فيأمرُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ جِبْرِيلَ عليه السَّلام، فيَصِيحُ عَلَى سُورِ مسجدِ دِمَشْقَ: أَلا قد جاءَكم الغَوْثُ يا أُمَّةَ محمَّد، قد جاءَكم الغَوْثُ يا أُمَّةَ محمَّد، قد جاءَكم الفَرَجُ، وهو المَهديّ عليه السَّلام، خارجٌ مِن مَكَّةَ، فأجِيبُوه.

(١ ـ ١) في ب: «فيغلى دمهما».

(٢) سقط من: ب، ق.

ثمَّ قال عليه السَّلام: ألا أصِفُه لكم، ألَا وإنَّ الدهرَ (١فينا قُسِمَتْ١) حدودُه، (٢ولنا أُخِذَتْ٢) عُهودُه، وإلينا تُرَدُّ شهُودُه، ألَا وإنَّ أهَلَ حَرَمِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ سيطلبون لنا بالفَضْلِ مَنْ عرَفَ عَوْدَتَنا فهو مُشاهِدُنا، ألَا فهو أشْبَهُ خَلْقِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ برسولِ اللّٰهِ ﷺ، واسْمُه عَلَى اسْمِه، واسمُ أبيه عَلَى اسْمِ أبيه، من وَلَدِ فاطمةَ ابْنَةِ محمَّدٍ ﷺ، مِن وَلَد الحُسين، ألَا فمَن تَوالَى غيرَه لَعَنَهُ اللّٰهُ.

ثمَّ قال عليه السَّلام: فيجمعُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ أصْحابَه عَلَى عَدَدِ أهلِ بَدْرٍ، وعَلَى عَدَدِ أصحاب طَالُوتَ، ثلاثمائة وثلاثة عشرَ رجلاً، كأنَّهم لُيوثٌ خرجُوا مِن غَابَةٍ، قلوبُهم مثلُ زُبَرِ الحديدِ، لو هَمُّوا بإزالةِ الجِبالِ لأزالُوها عن مَوْضِعِها(٣)، الزِّيُّ واحِدٌ، واللِّباسُ واحِدٌ، كأنَّما آباؤُهم أبٌ واحِدٌ.

ثمَّ قال أميرُ المؤمنين عليه السَّلام: وإنِّي لَأَعْرِفُهم، وأَعْرِفُ أسْمَاءَهم.

ثمَّ سَمَّاهم، وقال: ثمَّ يجمعُهم اللّٰهُ عزَّ وجلَّ، مِن مَطْلَعِ الشمسِ إلَى مَغْرِبِها، في أقَلَّ مِن نِصْفِ ليلةٍ، فيَأْتونَ مَكَّةَ، فيُشْرِفُ عليهم أهلُ مكَّةَ فلا يَعْرِفُونهم، فيقولون: كَبَسَنا أصْحابُ السُّفيانِيِّ.

(١ ـ ١) في ب: «قسمت فينا».

(٢ ـ ٢) في ب: «وأخذت لنا».

(٣) في ق: «مواضعها».

فإذا تَجَلّى لهم الصبحُ يَرَوْنَهم طائعين مُصَلِّين، فَيُنْكِرُونَهم، فعندَ ذلك يُقَيِّضُ اللّٰهُ لهم مَن يُعَرِّفُهم المَهْدِيَّ عليه السَّلام، وهو مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعون إليه، فيقولون له: أنتَ المَهْدِيُّ؟

فيقول: أنا أَنْصارِيٌّ.

واللّٰهِ ما كذب؛ وذلك أنَّه ناصِر الدِّين.

ويَتَغَيَّبُ عنهم، فيُخْبِرونهم أنَّه قد لَحِقَ بقَبْرِ جَدِّه عليهما السَّلام، فَيَلْحَقُونَه بالمدينة، فإذا أَحسَّ بهم رجَع إِلَى مكَّة، (١فلا يزالُون به إِلَى أن يُجِيبَهم١)، فيقولُ لهم: إِنِّي لستُ قاطعاً أَمْراً حَتَّى تُبايعُوني عَلَى ثلاثين خَصْلَةٍ تَلْزَمُكم، لا تُغَيِّرون منها شيئاً، ولكم عليَّ ثمانِ خِصَالٍ.

قالوا: قد فعَلْنا ذلك، فاذْكُرْ ما أَنتَ ذاكِرٌ يا ابنَ رسول اللّٰهِ ﷺ.

فيخرُجون معه إِلَى الصَّفَا، فيقول: أَنا معكم عَلَى أَنْ لا تُوَلُّوا، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تقْتُلوا مُحْرِماً، ولا تَأْتُوا فاحِشَةً، ولا تضْرِبُوا أَحَداً إِلَّا بِحَقِّه، ولا تَكْنِزُوا ذَهَباً ولا فِضَّةً، ولا تِبْراً ولا شَعِيراً، ولا تأْكُلُوا مالَ اليتيم، ولا تشْهَدُوا بغيرِ ما تعلمون، ولا تَخْرِبُوا مسجداً، ولا تَقْبَحُوا مُسْلِماً، ولا تَلْعَنُوا مُؤَاجَراً إِلَّا بِحَقِّه، ولا تشْرَبُوا مُسْكِراً، ولا تلْبَسُوا الذَّهبَ(٢) ولا الحريرَ ولا الدِّيبَاجَ(٣)، ولا تَبِيعُوها رِباً، ولا تَسْفِكُوا

(١ ـ ١) سقط من: ق. وبعده في ب، س زيادة: «إلى ذلك».

(٢) في الأصل، س: «ذهبا».

(٣) الديباج: الثوب الذي سداه ولحمته حرير.

دَماً حراماً، ولا تغْدُرُوا بمُسْتأْمَنٍ، ولا تُبْقُوا[١] عَلَى كـافرٍ ولا مُنـافِقٍ، وتـلْبَسون الخَشِـنَ مِـن الثِّيـاب، وتـتَوسَّدُون التُّرابَ عَـلَى الخُـدود، وتُجاهِدون في اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ[٢]، ولا تَشْتُمون، وتكرهُون النَّجاسةَ، وتأمُرون بالمعروف، وتَنْهَون عن المنكر.

فإذا فعلتُم ذلك فـعلَيَّ أن لا أتـَّخِذَ حـاجِباً، ولا ألْـبسَ إلّا كـما تَلْبَسون، ولا أرْكب إلّا كما تركبون، وأرْضَى بالقَلِيل، وأمْلأَ الأرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً [٣] وأعبدَ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ حَقَّ عبادتِه، وأفِيَ لكم وتَفُوا لي.

قالوا: رَضِينا واتَّبَعْناك عَلَى هذا[٤]. فيُصافِحُهم رجُلاً رجُلاً.

ويفْتَحُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ له خُراسَان، وتُطِيعه أهـلُ اليَـمن، وتُـقْبِلُ الجُيوشُ أمامَه[٥]، ويكونُ هَمْدانُ وزَرَاءه، وخَوْلانُ جُيوشَه، وحِمْيَرٌ أعْوانَه، ومُضَرُ قُوَّاده، ويُكْثِرُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ جَمْعَه بِتَمِيم، ويَشُدُّ ظَهْرَه بقَيْس، ويَسِيرُ ورَايـتُه أمـامَه، وعَـلَى مُـقَدِّمَتِه عَـقِيل، وعَـلَى سَـاقتِه الحارِثُ، وتُحالِفُه ثَقِيفٌ وغُدَاف، وتسِيرُ الجيوشُ حَتَّى تَصِيرَ بوادِي القُرَى في هدوءٍ ورِفْقٍ، ويلْحَقُه هناك ابنُ عمِّه الحَسَنِيُّ، في اثْنَيْ عشرَ

---

(١) في ق: «تنفقوا».

(٢) في ب: «الجهاد».

(٣) في ب بعد هذا زيادة: «وظلماً».

(٤) في ق: «ذلك».

(٥) سقط من: ب.

ألف فارِسٍ، فيقول[١]: يا ابنَ عَمّ، أنا أحَقُّ بهذا الجَيْش منك، أنا ابنُ الحسن، وأنا المَهْدِيُّ.

فيقول المَهْدِيُّ عليه السَّلام: بل أنا المَهْدِي.

فيقول الحَسَنِيُّ: هل لك[٢] مِن آيَةٍ فنُبَايِعُك[٣]؟

فيُومِيءُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إلَى الطَّيْرِ، فتسْقُطُ عَلَى يدِه، ويغْرِسُ قَضِيباً في بُقْعَةٍ من الأَرْضِ، فيَخْضَرُّ ويُورِقُ.

فيقول له الحَسَنِيُّ: يا ابنَ عمّ هي لك. ويُسلِّمُ إليه جَيْشَه، ويكونُ عَلَى مُقَدِّمَتِه، واسمُه عَلَى اسْمِه.

وتَقع الصَّيْحَةُ بالشَّام: ألا إنَّ أعْرابَ الحِجازِ قد خرجُوا إليكم.

[٤]فيجتمعون إلَى السُّفْيَانِيّ بدمشق، فيقولون: أعْرابُ الحِجَازِ قد جَمَعُوا علَيْنا[٤].

فيقول السُّفْيانِيُّ لأَصْحابه: ما تقولون في هؤلاءِ القومِ؟

فيقولون: هم أَصْحابُ نَبْلٍ وإبِل، ونحنُ أَصْحابُ العُدَّةِ والسِّلاح اخْرُجْ بنا إليهم.

فيَرَوْنَه قد جَبُنَ، وهو عالمٌ بما يُرادُ منه، فلا يزالون به حَتَّى يُخْرِجُوه،

---

(١) بعد هذا في الأصل: «له الحسني». ومن هنا إلى آخر قوله: «فيقول الحسنى» الآتي سقط من الأصل.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في ب، ق: «فأبايعك».

(٤ ـ ٤) سقط من الأصل.

فيخرجُ بخَيْلِه ورِجَالِه وجَيْشِه، في مائتي ألف وستين ألْفاً، حَتَّى ينْزِلُوا بِبُحَيْرةِ طَبَرِيَّةَ، فيسيرُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام، بمَن معه، لا[١] يُحْدِثُ في بَلَدٍ حادثةً إلّا الأَمْنَ والأَمان والبُشْرَى، وعن يَمِينِه جِبْرِيلُ، وعن شِمَالِه[٢] مِيكائيلُ عليهما السَّلام، والنَّاسُ يَلْحقُونه[٣] من الآفاقِ، حَتَّى يَلْحَقُوا السُّفْيانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ.

ويغْضَبُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ عَلَى السُّفْيانيِّ وجيشِه، ويُغْضِبُ سائرَ خَلْقِه عليهم، حَتَّى الطَّيْر في السماءِ فتَرْمِيهم بأجْنِحَتِها، وإنَّ الجبالَ لتَرْمِيهم بصُخورِها[٤]، فتكون وَقْعَةٌ يُهْلِكُ اللّٰهُ فيها جيشَ السُّفْيانيِّ، ويَمْضِي هارباً، فيأخُذُه رجلٌ مِن المَوالِي اسمُه صَباح، فيأتي به إلَى[٥] المَهْدِيِّ عليه السَّلام، وهو يصلِّي العِشاءَ الآخِرةَ[٦]، فيُبَشِّرُه، فيُخَفِّفُ في الصلاةِ ويخرُج.

ويكون السُّفْيانِيُّ قد جُعِلتْ عِمامتهُ في عُنُقِه وسُحِب، فيُوقِفُه [٧]بين يدَيْه[٧]، فيقولُ السُّفْيانِيُّ للمَهْدِيِّ: يا ابنَ عمِّي، مُنَّ عليَّ بالحياةِ أكون سَيْفاً بين يدَيْك، وأُجاهِد أعْداءَك.

---

(١) في ق: «ولا».

(٢) في ق: «يساره».

(٣) في ق: «يلحقونهما».

(٤) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ق.

(٦) في ب: «الأخيرة».

(٧ ـ ٧) في ب: «بين يدي المهدي»، وفي ق: «بين المهدي».

والمَهْدِيُّ جالس بين أَصحابِه، وهو أَحْيَى مِن عذْرَاء، فيقول: خَلُّوهُ.

فيقول أَصحابُ المَهْدِيِّ: يا ابن بنتِ رسولِ اللّٰهِ، تَمُنُّ عليه بالحياة، وقد قَتَل أَولادَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ! ما نَصْبِرُ عَلَى ذلك.

فيقول: شَأْنُكم وإِيَّاه(١)، اصْنَعُوا به ما شِئْتُم. وقد كان خَلَّاه وأَفْلَتَه.

فيَلْحَقُه صَباحٌ في جماعةٍ، إِلَى عندِ السِّدْرَةِ، فيُضْجِعُه ويذْبَحهُ، ويأْخذُ رأْسَه، ويأْتِي به المَهْدِيَّ، فينظُر شِيعَتُه إِلَى الرَّأْسِ، فيُكبِّرون ويُهَلِّلُون، ويَحْمَدُون اللّٰهَ تعالى عَلَى ذلك.

ثمَّ يأْمرُ المَهْدِيُّ بدَفْنِه، ثمَّ يَسِيرُ في عَساكِرِه، فينزلُ دِمَشْقَ، وقد كان أَصحابُ الأَنْدَلُسِ أَحْرَقُوا مسجدَها وأَخْرَبُوه(٢)، فيُقِيم في دِمَشْقَ مُدَّةً، ويأْمُر بعَمارةِ جامعِها.

وإِنَّ دِمشْقَ فُسْطاطُ المسلمين يَوْمَئِذٍ، وهي خيرُ مدينةٍ عَلَى وجْهِ الأَرْضِ في ذلك الوقتِ(٣)، أَلا وفيها آثارُ النَّبِيِّين، وبَقايَا الصَّالِحين، مَعْصُومةٌ مِن الفِتَن، مَنْصورةٌ عَلَى أَعْدَائِها، فمَن وجَد السَّبِيلَ إِلَى أَن يتَّخِذَ بها مَوْضِعاً ولو مَرْبِطَ شَاةٍ فإِن ذلك خيرٌ مِن عَشْر حيطَان بالمدينة، تَنْتَقِلُ أَخْيارُ العراقِ إِليها، ثمَّ إِنَّ المَهْدِيَّ يبعثُ جَيْشاً إِلَى أَحْياءِ كَلْبٍ، والخائِبُ مَن خابَ مِن سَبْي كَلْبٍ.

---

(١) في ب بعد هذا زيادة: «فيقول».

(٢) في ب: «وخربوه».

(٣) في ق: «اليوم».

الفصل الثالث

في الصّوت والهدّة والمعمعة والحوادث

ذكر الإمامُ أبو إسحاق أحمد [بن محمّد][1] بن إبراهيم الثَّعْلَبِيُّ في «تفسيره»، في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[2] أي ذَليلين.

قال: قال أبو حمزة الثُّمالِيّ[3][1] في هذه الآية: بلَغنا، واللّهُ أعلمُ، أنّها صَوْتٌ يُسْمَع مِن السَّماءِ، في النِّصْفِ مِن شهر رمضان، تَخرُج له العَواتِقُ مِن البُيوت.

وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَكُونُ في رَمَضانَ صَوْتٌ».

---

(١) تكملة لازمة.

(٢) سورة الشُّعراء/٤.

(٣) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف لا يحتج به. انظر تهذيب ٢/٧ و٨.

[١] هو ثابت بن دينار المكنى بأبي حمزة، قال في الهامش: ضعيف لا يحتج به نقلاً عن التّهذيب، ولكن هو من الثقات، وكفى بذلك توثيق الصدوق والنجاشي والشيخ في الفهرست وابن داود والعلّامة في الخلاصة والمجلسي في الوجيزة، بل ورد عن الرّضا عليه السّلام: أبو حمزه سلمان زمانه، وامّا تضعيف أمثال الذهبي غير قادح لأنّ الراوي إذا كان شيعياً أو متهماً بالرفض فروايته مردودة عنده ـ انظر تأليفاته وما علّق على مستدرك الحاكم لكي يتّضح لك الأمر.

قالوا: يا رسولَ اللّٰهِ، في أوَّله أو وَسَطِه أو في آخِرِه؟

قال[1]: «بَلْ في النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رمَضانَ، إذا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، يَكُونُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ، يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً، ويَخرسُ فِيه سَبْعُونَ أَلْفاً، وتُفْتَقُ فِيهِ سَبْعُون أَلْفَ عَذْرَاء».

قالو: فَمَنِ السَّالِمُ يا رسولَ اللّٰهِ؟

قال: «مَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وتَعَوَّذَ بِالسُّجُودِ، وجَهرَ بِالتَّكْبيرِ».

قال: «وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ، فَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، والصَّوْتُ الثَّانِي صَوْتُ الشَّيْطَانِ، فَالصَّوْتُ فِي رَمَضَانَ، والْمَعْمَعَةُ فِي شَوَّالَ، وتَمَيُّزُ الْقَبائِلِ في ذِي الْقعْدَةِ ويُغَارُ عَلَى الْحَاجِّ في ذِي الْحِجَّةِ والْمُحَرَّمِ.

وأَمَّا الْمُحَرَّمُ أَوَّلُهُ بَلاءٌ، وآخِرُهُ فَرَجٌ عَلَى أُمَّتِي.

رَاحِلَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِن دَسْكَرَة[2] تُغِلُّ[3] مائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِهِ»[4] هكذا.

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المُنادِي، مِن

---

(١) في س زيادة: «لا».

(٢) الدسكرة: القرية العظيمة، أو الأرض المستوية.

(٣) كذا في النسخ، وسنن الداني، وانظر ما يأتي في الباب من حديث أبي هريرة عند الحاكم.

(٤) سنن الداني، لوحة ٨٤ و٨٥.

حديثِ ابنِ الدَّيْلَمِيِّ، وزاد فيه بعدَ قولِه: «يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً»، قال: «وَيَعْمَى سَبْعُونَ أَلْفاً، ويَتِيهُ[١] سَبْعُون أَلْفاً»، ثُمَّ ذَكَرَ الباقِيَ بمَعْناه.

وعن شَهْر بن حَوْشَب[٢]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلاناً، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فِي سَنَةِ الصَّوْتِ والْمَعمعَةِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد[٣].

وعن عبدالله بن مسعود[٤] رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِذَا كانَتْ صَيْحَةٌ فِي رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْمَعَةٌ فِي شَوَّالَ، وتَمَيُّزُ الْقَبائِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وتُسْفَكُ الدِّمَاءُ فِي ذِي الْحِجَّةِ والْمُحَرَّمِ، ومَا[٥] الْمُحَرَّمُ؟» يقولُها ثلاثاً «هَيْهاتَ، هَيْهَاتَ، يُقْتَلُ النَّاسُ فيهَا هَرْجاً، هَرْجاً».

قال: قُلْنا، وما الصَّيْحَةُ يا رسولَ الله؟

قال: هَدَّةٌ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، وتَكُونُ هَدَّةٌ تُوقِظُ النَّائِمَ، وتُقْعِدُ الْقَائِمَ، وتُخرِجُ الْعَواتِقَ مِنْ خُدُورِهِنَّ، فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ

---

(١) لعل ما في الأصل: «ويتيه».

(٢) شهر بن حوشب الأشعري الشامي. صدوق، كثير الإرسال والأوهام. مات سنة اثنتي عشرة ومائة. تقريب التهذيب ١/٣٥٥.

(٣) سقط من: ق. وهو في ب، وبعده فيها زيادة: «في كتاب الفتن». وهو في باب علامة أخرى عند خروج المهدي. الفتن لوحة ٩٣.

(٤) في ب: «عباس».

(٥) في ب: «وأما».

سَنةٍ كَثِيرَةِ الزَّلَازِلِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ، وأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وسُدُّوا كُوَاكُمْ[١]، ودَثِّرُوا[٢] أَنْفُسَكُمْ، وسُدُّوا آذَانَكُمْ، فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّيْحَةِ فَخِرُّوا للهِ تَعَالَى سُجَّداً وقُولُوا: سُبْحَانَ الْقُدُّوس، سُبْحَانَ الْقُدُّوس[٣] فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَجا، ومَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذلِكَ هَلَكَ».

أَخْرَجَه [٤]الإمامُ أبو عبدالله[٤] نُعَيم بن حَمَّاد [٥]في كتاب «الفِتَن»[٥].

وعن شَهْر بن حَوْشَب، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَيَكُونُ في رَمَضان صَوْتٌ، وفي شَوَّالَ مَعْمَعَةٌ، وفي ذِي الْقَعْدَةِ تَحارُبُ[٦] الْقَبائِلِ، وعَلامَتُهُ يُنْهَبُ[٧] الْحَاجُ، وتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمِنىً، يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى، وتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حَتَّى تَسِيلَ دِماؤُهُمْ عَلَى الْجَمْرَةِ، حَتى يَهْرُبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبَايعُ وَهُوَ كارِهٌ، ويُقالُ لَهُ: إِن أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ. يَرْضَى به[٨] سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ في «سُنَنِه»[٩].

---

(١) الكوى: جمع الكوة، وهي الخرق في الحائط.

(٢) في ب، ق: «ودبروا».

(٣) بعد هذا في ب، ق زيادة: «ربنا القدوس».

(٤ ـ ٤) في ب، ق: «أيضاً».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب، ق. وهو في باب ما يذكر من علامات السماء. الفتن لوحة ٥٩.

(٦) في ق: «تحالف».

(٧) في ب: «يذهب». وفي سنن الداني: «ينتهب».

(٨) تكملة من: ب، ق. والسنن.

(٩) سنن الدّاني، لوحة ٨٥.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، أحْسِبُه رَفَعَه، قال: «يُسْمَعُ في شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ، وفي شَوَّالَ هَمْهَمَةٌ، وفي ذِي الْقَعْدَةِ تحَزُّبُ[1] الْقَبَائِلِ، وفي ذِي الْحِجَّةِ يُسْلَبُ الْحَاجُّ، وفي الْمُحَرَّمِ الْفَرَجُ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبوالحسين أحمد بن جعفر المُنَادِي [2]في كتاب «الملاحِم» [2].

وعن أمير المؤمنين، عليٍّ عليه السَّلام، قال: انْظُروا الْفَرَج في ثلاثٍ.

قلنا: يا أميرَ المؤمنين، وما هيَ؟

قال: اخْتلافُ أهْلِ الشَّامِ بينهم، والرَّاياتُ السُّودُ مِن خُرَاسَان، والفَزْعَةُ في شهر رمضان.

فقيل: وما الفَزْعةُ في شهرِ رمضان؟

قال: أوَمَا سَمِعْتُم قَوْلَ اللهِ عزَّ وجلَّ في الْقُرْآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خاضِعينَ﴾، وهي آيَةٌ تُخْرِجُ الفَتاةَ مِن خِدْرِها، وتُوقِظُ النَّائِمَ، وتُفْزِعِ اليَقْظَانَ.

وعن شهْر بن حَوْشَب، قال: كان يُقالُ: في شهرِ رمضان صَوْتٌ، وفي شَوَّال هَمْهَمَةٌ، وفي ذِي القَعْدةِ تَمَيُّزُ الْقَبَائِلِ، وفي ذِي الحِجَّة تُسْفَكُ الدِّماءُ، ويُنْهَبُ الْحاجُّ في المُحَرَّم.

قيل له: وما الصَّوْتُ؟

---

(١) في ق: «تخرج له».

(٢ ـ ٢) زيادة من: ب، ق.

قال: هَادٌّ مِنَ السَّمَاءِ يُوقِظُ النَّائِمَ، ويُفْزِعُ اليقْظانَ، ويُخْرِج الفتاةَ مِن خِدْرِها، ويُسْمِع النَّاسَ كلَّهم، فلا يَجِيءُ رجلٌ مِن أُفُقٍ من الآفاقِ إلَّا حَدَّثَ أنَّه سمِعَه.

أَخْرَجَه الإمامُ أبوالحسين أحمد بن جعفر المُنادِي[1] في كتاب «الملاحِم»[1].

وعن محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: الصَّوتُ في شهر رمضان، في ليلةِ جُمُعَةٍ، فاسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وفي آخِرِ النهارِ صوتُ المَلْعُونِ إبْلِيس، يُنادِي: ألا إنَّ فُلاناً قد قُتِلَ مَظْلوماً. يُشَكِّكُ النَّاسَ ويَفْتِنُهم، فكم في ذلك اليومِ مِن شاكٍّ مُتَحَيِّرٍ، فإذا سمعتُم الصَّوْتَ في رمضان ـ يعني الأَوَّلَ ـ فلا تَشُكُّوا أنَّه صوتُ جبْريل، وعَلامةُ ذلك أنَّه يُنادِي باسْمِ المَهْدِيِّ واسْمِ أبِيهِ.

وعن أميرِ المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: إذا نادَى مُنادٍ مِن السَّماءِ: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّدٍ. فعندَ ذلك يظْهرُ المَهْدِيُّ.

وعن الزُّهْرِي، قال: إذا الْتَقَى السُّفْيانيُّ والمَهْدِيُّ لِلْقتالِ يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتٌ مِن السَّماءِ: ألا إنَّ أوْلياءَ اللّٰهِ أصحابُ فُلان. يعْنِي المَهْدِيَّ.

قال الزُّهْرِيُّ: وقالتْ أسْماءُ بنتُ عُمَيْس: إن أمارةَ ذلك اليومِ، أنَّ كَفّاً[2] مِن السَّماءِ مُدَلّاةً، يَنْظُرُ إليها النَّاسُ.

(١ ـ ١) زيادة من: ب، ق.

(٢) في س: «أكفا».

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(١).

وعن عبدالله بن عبّاس رضيَ الله عنهما، قال: لا يخرُج المَهْدِيُّ حَتَّى (٢تطْلُعَ مع الشَّمْسِ آيَةٌ٢).

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو بكر أَحمد بن الحسين البَيْهَقِيّ، والحافظُ أَبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد(٣).

وعن أَبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: إذا رأيتُم عَلامةً في(٤) السَّماءِ، نارٌ عظيمةٌ مِن قِبَل المَشْرِق، تطلُع لَيالِي، فعندَها فرَجُ النَّاسِ، وهي قُدَّام(٥) المَهْدِيِّ عليه السَّلام.

وعن أَبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، أَنَّه قال: إذا رأيتُم ناراً مِن المشْرِقِ، ثلاثةَ أَيَّام أَو سبعة، فتوَقَّعوا فرَجَ آلِ محمَّد، إن شاءَ اللهُ تعالى.

ثمَّ قال: يُنادِي مُنَادٍ مِن السَّماءِ باسْمِ المَهْدِيّ، فيَسْمعُ مَن بالمشرقِ ومَن بالمغرب، حَتَّى لا يَبْقَى رَاقِدٌ إلَّا اسْتَيْقَظَ، ولا قائِمٌ إلَّا قعَد، ولا قاعدٌ إلَّا قام عَلَى رِجْلَيْه، فَزَعاً مِن ذلك، فرحم اللهُ عبداً سمعَ ذلك الصَّوْتَ فأَجابَ؛ فإنَّ الصَّوْتَ الأَوَّلَ هو صوتُ جِبْريلَ الرُّوحِ الأَمينِ عليه السَّلام.

---

(١) في باب علامة أُخرى عند خروج المهدي، الفتن، لوحة ٩٣.

(٢ ـ ٢) في الفتن: «تطلع الشمس آية».

(٣) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩١.

(٤) في ب: «من».

(٥) في ب، ق: «اقدام».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّه عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «تَكُونُ هَدَّةٌ في شَهْرِ رَمَضَانَ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ تَظْهَرُ عِصَابَةٌ[١] في شَوَّالَ، ثُمَّ مَعْمَعَةٌ في ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ تُهْتَكُ[٢] الْمَحَارِمُ في الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ يَكُونُ مَوْتٌ في صَفَر، ثُمَّ تَنَازُعُ الْقَبَائِلِ في رَبِيعٍ[٣]، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى ورَجَبٍ، ثُمَّ نَاقَةٌ مُقْتَبَةٌ[٤] خَيْرٌ مِنْ دَسْكَرَةٍ تُغِلُّ[٥] مِائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجَه الحافظُ الإمامُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتدْرَكِه»[٦].

وعن كعبِ الأَحْبَارِ رضيَ اللّهُ عنه، قال: تَكُونُ في رمضانَ هَدَّةٌ، تُوقِظ النائمَ، وتُفْزِع اليقْظانَ، وفي شَوَّال مَهْمهَةٌ[٧]، وفي ذِي الْقَعْدَة المَعْمَعَةُ، وفي ذي الحِجَّة يُسْلَبُ الحَاجُّ، والعجَبُ كلُّ العجبِ، بين جُمادَى ورجب.

(١) في ب، ق: «عصائب».

(٢) في المستدرك: «تنتهك».

(٣) في المستدرك: «الربيع».

(٤) مقتبة: أي وضع عليها القتب، والقتب للحمل كالإكاف لغيره.

(٥) في المستدرك: «تقل».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٥١٧/٤ و٥١٨.

قال الحاكم: «قد احتج الشيخان رضي اللّه عنهما، برواة هذا الحديث عن آخرهم، غير مسلمة بن علي الحسني، وهو حديث غريب المتن، ومسلمة، أيضاً مما لا تقوم الحجّة به».

وقال الذهبي: «قلت: ذا موضوع. قال الحاكم: غريب المتن، ومسلمة لا تقوم به الحجّة».

تلخيص المستدرك ٥١٨/٤.

(٧) في النسخ: «معمعة»، والتصويب من سنن الدّاني.

قيل: وما هو؟

قال: خُروجُ أهلِ المغربِ عَلَى البَراذِينِ الشُّهْبِ، يَسْبُون بأَسْيافِهِم حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى اللَّجُونِ[١]، وخروجُ السُّفْيانِيِّ يكون له وَقْعَةٌ بقَرْقِيسِيَا، ووَقْعَةٌ بعَاقَرْقُوف[٢]، تُسْبَى فيها الوِلْدانُ، يُقْتَل فيها مائةُ أَلْفٍ، كلُّهم أميرٌ وصاحبُ سَيْفٍ مُحَلّىً.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيّ في «سُنَنِهِ»[٣].

وعن عمرو بنِ شُعَيْب[٤]، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «في ذِي الْقعْدَةِ تَحَارُبُ[٥] الْقَبائِلِ، [٦]وعَلامَتُهُ يُنْهَبُ[٦] الْحَاجُ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمِنىً، يكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى، وتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حتى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى عَقَبَةِ الْجَمْرَةِ، وحَتَّى يَهْرُبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى[٧] بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، فَيُبَايِعُ وَهُوَ كَارِهٌ، يُقَالُ لَهُ: إِنْ أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ، يُبَايِعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ

---

(١) اللجون: بلد بالأردن، وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً. معجم البلدان ٤/٣٥١.

(٢) قال ياقوت: وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عقرقوف الذي من قرى السيلعين ببغداد، وهو تل عظيم يرى من مسيرة يوم، والله أعلم، وقد جاء ذكره في الأخبار. معجم البلدان ٣/٥٨٩.

(٣) سنن الدّاني، لوحة ٩٢.

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمّد بن عبدالله بن عمرو بن العاص. له ترجمة حافلة في تهذيب التهذيب ٨/٤٨ ـ ٥٥.

(٥) في المستدرك: «تجاذب».

(٦ ـ ٦) في المستدرك: «وتغادر فينهب».

(٧) في المستدرك: «فيأتي».

بَذْر، ويَرْضَى[١] عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ».

قال أبو يوسف: فحدَّثني محمَّد بن عبدالله بن عمرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: يحُجُّ النَّاسُ مَعاً، ويُعَرِّفُونَ[٢] مَعاً، عَلَى غيرِ إمامٍ، فبينما هم نُزولٌ بِمنىً إِذْ أخذَهم كالكَلَبِ[٣]، فثَارتِ الْقَبَائِلُ بعضُها[٤]عَلَى بعضٍ، فاقْتَتَلُوا[٤] حَتَّى تَسِيلَ الْعَقَبَةُ دَماً، فـيَفْزَعُون إلـى خَيْرِهم، فيأْتونَه وهو مُلْصِقٌ وجهَه إِلَى الكعبةِ يَبْكِي، كأنّي أنظُرُ إِلَى دُموعِه، فيقولون: هَلُمَّ فَلْنُبايِعْكَ.

فيقول: وَيْحَكُم كم عَهْدٍ قد نَقَضْتُمُوه، وكم دَم قد سَفَكْتُمُوه!

فيُبايع كُرْهاً، فإذا أدْرَكتُمُوه فَبايِعُوه، فإنه المَـهْدِيُّ فـي الأَرْضِ، والمَهْدِيُّ في السَّماءِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٥]

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٦].

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: إذا بلَغ العَبَّاسِيُّ

---

(١) في الأصل: «ويرضى الله».

(٢) يعرفون: يقفون بعرفات.

(٣) الكلب، بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلْب الكلِب، فيصيبه شبه الجنون فلا يعض أحداً إلّا كلِب، وتعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتّى يموت عطشاً. النّهاية لابن الأثير ١٩٥/٤.

(٤ ـ ٤) في المستدرك: «إلى بعض، واقتتلوا».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٥٠٣/٤ و٥٠٤. قال الذهبي: «سنده ساقط، ومحمد أظنه المصلوب».

(٦) في باب اجتماع النّاس بمكّة وبيعتهم للمهدي، الفتن لوحة ٩٣ و٩٤.

خُرَاسانَ، طلَع بالمشْرِقِ القَرْنُ (١ذُو السِّنِين١)، وكان أوَّلَ ما طلَع بهَلاكِ قومِ نُوح حين أغرقَهم اللّهُ تعالى، وطلَع في زمانِ إبراهيم حيث أَلْقَوْهُ في النَّارِ، وحين أهْلَك اللّهُ تعالى فِرْعَوْنَ ومَن معه، وحين قُتِل يحيى بن زكريَّا، فإذا رأيتُم ذلك فاسْتَعِيذُوا باللّه(٢) مِن شَرِّ(٣) الْفِتَنِ، ويكونُ طُلوعُه بعدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ والقَمَرِ، ثمَّ لا يلْبَثُونَ حَتَّى يظْهرَ الأَبْقَعُ بمصرَ.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٤).

وعن كَثِير بن مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، قال: آيَةُ الْحَوادثِ في رمضانَ عَلامةٌ في السَّمَاءِ، بعدَها اخْتلافٌ في النَّاسِ، فإذا أَدْرَكْتَها فأكْثِرْ مِن الطَّعَامِ ما اسْتَطَعْتَ.

أَخْرَجَه نُعَيْم بن حَمَّاد(٥).

وعن سَيْف بن عُمَيْر، قال: كنتُ عندَ أبي جعفر المنصور، فقال لي ابْتِدَاءً: ياسَيْفُ بن عُمَيْر، لا بُدَّ مِن مُنادٍ يُنادِي مِن السَّماءِ باسْمِ رجلٍ مِن وَلَدِ أبي طالبٍ.

فقلتُ: جُعِلْتُ فِداكَ يا أميرَ المؤمنين، تَرْوِي هذا؟

(١ ـ ١) في ب، ق: «ذا السنن». وفي الفتن: «ذو الشفا».

(٢) سقط من الأصل.

(٣) سقط من: ق.

(٤) في باب ما يذكر من علامات من السّماء، الفتن لوحة ٥٨.

(٥) في الباب السابق، لوحة ٥٩.

قال: إي والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لِسَماعِ أُذُنايَ[١] له.

فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إن هذا الحديثَ ما سمِعْتُه قبلَ وَقْتي هذا.

فقال: يا سيفُ إنّه الحقُّ، وإذا كان[٢] فنحنُ أَوْلَى مَن يُجِيبُه، أَمَا إنَّ النّداءَ إِلَى رجلٍ مِن بَنِي عَمِّنا.

فقلتُ: رجلٌ مِن وَلَدِ فاطمةَ؟

قال: نعم يا سَيْفُ، لولا أنّي سمعتهُ من أبي جعفر محمَّدِ بن عليٍّ وحدَّثني به أهلُ الأَرْضِ كلُّهم ما قَبِلْتُه[٣]، ولكنّه محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام.

وعن كعب، قال: إنّه يطلُع نجْمٌ مِن المشرقِ، قبلَ خُروجِ المَهْدِيِّ، له ذَنَبٌ يُضِيءُ[٤].

[٥] أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» [٥].

وعن شَرِيك، أنّه قال: بَلَغَني أنّه قبلَ خُروجِ المَهْدِيِّ، تنْكَسِفُ الشَّمْسُ[٦] في شهر رمضان مَرَّتَيْن.

---

(١) على لغة من يلزم المثنى الألف.

(٢) في ب زيادة: «كذلك».

(٣) في ق: «قلته».

(٤) في ق زيادة: «به». وفي الفتن: «له ذناب» فحسب.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب، ق. وهو في باب ما يذكر من علامات من السّماء، الفتن، ٦٠.

(٦) في النسخ: «ينكسف القمر»، والتصويب من الفتن.

أخْرَجَه نُعَيْم بن حَمَّاد [1]في كتاب «الفِتَن»[1].

وعن أبي عبدالله الحسينُ بن عليٍّ عليهما السَّلام، أنَّه قال: لِلْمَهْدِيِّ خمسُ علاماتٍ؛ السُّفْيَانِيُّ، والْيَمانِيُّ، والصَّيْحةُ مِن السَّماءِ، والخَسْفُ بالبَيْداءِ، وقَتْـلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ.

(١ ـ ١) من، ب، ق. وهو في الفتن. الموضع السابق.

الفصل الرابع

في زبد أحاديث مرضيّة وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكيّة

قد وردت الآثارُ بتَبيين ما يكونُ لظُهورِ الإمام المَهْدِيِّ عليه السَّلام مِن العَلامات، وتواتَرت الأَخبارُ بتَعْيِين ما يتقدَّم أمامَه مِن الفِتَن والحَوادِث والدِّلالات.

وقد تضمَّن هذا البابُ جُمْلةً جميلة، وشُحِنَتْ فُصولُه مِن أُصولٍ أَصِيلة.

ثمَّ ذُكِر[1] في هذا الفصل الأَخير منها زُبدُها صُبَرَة[2]، لِيَكْتَفِي بها المُطَّلِعُ عليه خَبَرَه[3].

فمِن ذلك أَحْوالٌ كريهةُ المنْظر صعْبةُ المِرَاس، وأهْوالٌ أليمة المَخْبَر وفِتَنُ الأَحْلاس[4]، وخُروجُ عِلْجٍ مِن جِهَة المشرقِ يُزيلُ مُلْكَ بني العبَّاس، لا يمُرُّ بمدينة إلَّا فتَحها، ولا يتوَجَّه إلَى جِهَةٍ إلَّا مُنِحَها،

---

(١) في س: «ذكرت».

(٢) الصُّبَر: جمع الصُّبْرة، وهو المجتمع.

(٣) في ب: «غاية».

(٤) فتن الأحلاس: الفتن الدائمة.

ولا تُرْفَع إليه[١] رايةٌ إلّا مَزَّقها، ولا يسْتَوْلِي عَلَى قَرية حَصِينَةٍ إلّا أَخْرَبَها وأَحْرقَها، ولا يحكُم عَلَى نِعْمَةٍ[٢] إلّا أزالَها، وقَلَّ ما يرُوم مِن الأُمورِ شَيْئاً إلّا نالَها، وقد نزَع اللّهُ الرَّحمةَ مِن قلبهِ وقلبِ مَن حالَفَهُ، وسَلَّطهم نِقْمَةً[٣] عَلَى مَن عَصاه وخالَفَهُ، ولا يرْحَمون مَن بَكَى، ولا يُجِيبُون مَن شَكَا، يقتلون الآبَاءَ والأُمَّهات، والبنين والبنات، يُهْلِكون بلادَ العَجَم، والعِراق، ويُذِيقُون الأُمَّةَ مِن بَأْسِهم أَمَرَّ مَذاق.

وفي ضِمْن ذلك حربٌ وهرَب وإدْبار، وفِتَنٌ شِدادٌ وكُرَبٌ وَبَوَار، وكلَّما قيل انْقطَعتْ تمادتْ وامْتَدَّت، ومتى قيل تَولَّتْ تَوالَتْ[٤] واشْتَدَّت، حَتَّى لا يبْقَى بيتٌ مِن العربِ إلّا دخلَتْه، ولا مُسْلِمٌ إلّا وَصَلَتْه.

ومن ذلك سَيْفٌ قاطِعٌ واخْتِلافٌ شديد وبلاءٌ عامّ حَتَّى تُغْبَط الرِّمَمُ الْبَوَالِي، وظُهورُ نارٍ عظيمةٍ مِن قِبَلِ المشرق تظهرُ في السَّماءِ ثلاثَ لَيالِي، وخُروجُ سِتِّين كَذَّاباً كلٌّ منهم يدَّعِي أنّه مُرْسَلٌ مِن عندِ اللّهِ الواحدِ المَعْبُود، وخَسْفُ قريةٍ مِن قُرَى الشَّامِ وهَدْمُ حائطِ مسجدِ الكُوفةِ ممَّا يَلِي دارَ عبداللّه بن مسعود، وطُلُوعُ نَجْم بالمشرقِ يُضِيءُ كما يُضِيءُ القمرُ ثمَّ ينْعَطِفُ حَتَّى يَلْتَقِي طَرفاهُ أو يكاد، وحُمْرةٌ تظهرُ

---

(١) في ب: «له».

(٢) في س: «أمة».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «أقبلت».

في السَّماءِ وتَنْتَشِر في أُفُقِها وليستْ كحُمْرةِ الشَّفَق المُعْتاد، وعَقْدُ الجِسْرِ ممَّا يَلِي الكَرْخَ لمدينة[١] السَّلام، وارْتفاعُ رِيحٍ سَوْداءَ بها وخَسْفٌ يَهْلِكُ فيه كثيرٌ مِن الأَنام، وبَثْقٌ[٢] في الفُرَاتِ حَتَّى يَدخُل الماءُ عَلَى أَهلِ الكوفةِ فيُخرِب كُوفتَهم، ونداءٌ مِن السَّماءِ يعُمُّ أهل الأَرضِ، ويُسْمِع كلَّ أهلِ لُغَةٍ بلُغَتِهم. ومَسْخُ قومٍ مِن أهلِ البِدَع وخروجُ العَبِيد عن[٣] طاعةِ ساداتِهم، وصوتٌ في ليلة النِّصْف من رمضان، يُوقظ النَّائِمَ ويُفْزِع اليَقْظان، ومَعْمَعَةٌ في شَوَّال، وفي ذي القعْدَةِ حربٌ وقِتال، ونَهْب الحاجِّ في ذي الحِجَّة، ويكثرُ القَتْلُ حَتَّى يَسِيلَ الدمُ عَلَى المَحَجَّة[٤]، وتُهْتَكُ المَحارِمُ في الحَرَم، وتُرْتكب العظائمُ عند البيتِ المُعَظَّم، ثمَّ العجبُ كلُّ العجَبِ، بين جُمادَى ورجَب، ويكْثُر الهَرْجُ ويطُول فيه اللُّبْث، ويُقْتَل ثُلُثٌ ويموتُ الثُّلُث، ويكون وُلاةُ الأمْر[٥] كُلٌّ منهم جائِراً، ويُمْسِي الرجلُ مُؤْمِناً ويُصْبِح كافراً، ولعلَّ هذا الكُفْرَ مثلُ كُفْرِ العَشِير، فإنَّه في بعضِ الرِّوايات إِلَى نحوِ ذلك يُشِير، وانْسِيابُ التُّرْك ونُزولُهم جزيرةَ العرب، وتَجْهِيزُ الجُيوشِ ويُقْتَلُ الخليفةُ وتَشْتَدُّ الكُرَب، ويُنادِي مُنادٍ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ: ويْلٌ للعرب مِن شَرٍّ قد اقْتَرَب.

---

(١) في ق: «بمدينة».

(٢) في ب، ق: «وفتق».

(٣) في ق: «على».

(٤) المحجة: جادة الطريق، أي: وسطه.

(٥) في ب: «الأمور».

ومِن ذلك رجلٌ مِن كِنْدةَ أعْرَج، يخرُج مِن جهة المَغْرِب، مَقْرُونٌ بألوِيَتِه النَّصْر، فلا[1] يزالُ سائراً بجيْشِه وقُوّةِ جَأْشِه[2] حَتّى يظهرَ عَلَى مصر.

ومِن ذلك خَرابُ مُعْظَم البلادِ حتّى تَعُودَ حصِيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأَمْس، واسْتِيلاءُ السُّفْيانِيّ وجُنْدِه عَلَى الكُوَرِ الخَمْس، وذَبْحُ رجل هاشِمِيٍّ بين الرُّكْنِ والمقَام، ورُكودُ الشَّمسِ وكُسوفُها[3] في النِّصْف من شهرِ الصِّيام، وخُسوفُ القمرِ آخِره عِبْرةً للأَنام، وتلك آيتان لم يكونَا منذ أهْبطَ اللّٰهُ آدمَ عليه السَّلام، وفِتَنٌ وأهْوالٌ كثِيرة، وقتْلٌ ذَرِيعٌ بين الكُوفة والحِيرَة.

ومِن ذلك خُروجُ السُّفْيانِيّ ابنِ آكِلَةِ الأَكْباد مِن الوادِي اليابِس، وعُتُوُّه وتجْنِيدُه الأَجْنادَ ذَوِي القلوبِ القاسِيَةِ والوُجُوهِ العَوابِس، وظُهورُ أمْرِه وتَغَلُّبُه عَلَى البلاد، وتَخْرِيبُه الْمدَارسَ والمَساجدَ وإظْهارُه لِلظُّلم والفُجورِ والفساد، وتَعْذِيبُه كُلَّ راكع وساجد، وقَتْلهُ الْعَلمَاءَ والفُضَلاءَ والزُّهّاد، مُسْتَبيحاً سَفْكَ الدِّماءِ المُحَرَّمَة، ومُعانَدتُه لآلِ محمَّد أشَدَّ العِنَادِ مُتجرِّياً عَلَى إهانةِ النُّفوسِ المُكرَّمة، والخَسْفُ بجَيْشِه بالْبَيْدَاءِ ومَن معهم مِن حاضر وباد جَزاءً بما عملوا، ويُغَادِرُهم غَدْرُهم مَثُلَةً[4]

---

(١) في ب، ق: «لا».

(٢) في ب، ق: «حاشيته».

(٣) في ب، ق: «وخسوفها».

(٤) المثلة، بفتح الميم وضمّ الثاء وسكونها: الاسم بمعنى التنكيل، أو بمعنى العقوبة، عبرة لغيرهم.

لِلْعِبادِ ولم يَبْلُغوا ما أَمَّلُوا.

وآخِرُ الفِتَنِ والعَلاماتِ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّة، فعندَ ذلك يخرجُ الإمَامُ المَهْدِيُّ (١ذُو السِّيرة١) المَرْضِيَّة، فيُشَمِّرُ عَن ساقِ جِدِّه في نُصْرَةِ هذه الأُمَّة، حاسِراً عن ساعِدِ زَنْدِه(٢) لكشْفِ هذه الْغمَّة، مُتَحَرِّكاً لتسْكِين ثائِرةِ الفِتَنِ عندَ الْتِهَابِها، مُتَقرِّبا لِتَبْعِيدِ دائرةِ المِحَنِ بعدَ اقْتِرابِها، صارِفاً أعِنَّةَ العِنايَةِ لتَدارُك هذا الأَمر، مُباشِراً بنفسِه الكريمةِ إطْفاءَ هذا الجَمْر، مُخْلِصاً في تخْليصِ البلاد مِن أَيْدِي الفَسَقةِ الفَجَرة، كافّاً عن صُلَحاءَ العبادِ أكُفَّ المَرَقَةِ الكفرة، وجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمته، ومِيكائيلُ عَلَى ساقَتِه، والظَّفَر مَقْرُونٌ بِبنُودِه، والنصرُ معقودٌ بأَلْوِيَتِه، وقد فرِح أَهلُ السَّماءِ وأهلُ الأَرضِ والطَّيْرُ والوَحْشُ بوِلَايتِه.

فيسيرُ إِلَى الشَّام في طَلَبِ السُّفْيانِيّ (٣بجَأْشٍ قَوِيَّةٍ٣) وهِمَّة سَنِيَّة، وجُيوشٍ نُصْرة(٤) قد طبَّقَت البَرِّيَّة، (٥ونَفَحاتُ نَشْره قد طيَّبتِ الْبَرِيَّة٥)، فيهْزِم جيشَ السُّفْيانِيّ ويذْبَحه عند بُحيْرَةِ طَبَرِيَّة، فتَنْدَرِسُ آثارُ الظلم(٦) وتنْكَشِفُ حَنادِسُ الظُّلْمة، وتعُود المِحْنةُ مِنْحَةً والـلَّأْواءُ نِعْمَة.

(١ ـ ١) في ب: «بالسيرة».

(٢) في ب، ق: «ذراعه».

(٣ ـ ٣) في ب، ق: «بجيش قوي».

(٤) في س: «نصرته».

(٥ ـ ٥) سقط من: الأصل، ب.

(٦) في ب: «الظلمة».

ويخرُج إليه مِن دِمَشْقَ مِن مَوالِيه عَدَدٌ مِن المِئِين، هو أكرمُ العرب فَرَساً وأَجْوَدُهم سِلاحاً يُؤَيِّدُ اللهُ بهم الدِّين.

وتُقْبِل الرَّاياتُ السُّودُ مِن قِبَلِ المشرقِ كأَنَّ قلوبَهم زُبَرُ الحديد، يُعِيدُ اللهُ تعالى بهم مِن الإِسلام كلَّ خَلَق[١] جَدِيد[٢].

ثمَّ يسيرُ إِلَى دِمَشْقَ في جَيْشِه العَرَمْرَم، ويُقيم بها مُدَّةً مُؤَيَّداً منصوراً ومُكَرَّم، ويأْمُرُ بعِمَارةِ جامِعها وتَرْميم ما وَهَى منها وتهَدَّم، وتَنْعَم الأُمَّةُ في أَيَّامِه نِعْمَةً لم يَنْعَمْها قبلَها أحدٌ مِن الأُمم، فيا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَك تلكَ الأَيَّام الغُرَّ وتَمَلَّى بالنَّظَر إِلَى تلك الْغرَّةِ الغَرّاءِ ولتُرْبة تُقَبِّلُ أَقْدَامَه لَثَم.

ولْنَخْتِم هذا الفَصْلَ بأَبياتٍ مِن قصيدةٍ طويلة سَنِيَّة، يَرْثِي قائلُها فيها آلَ محمَّد ويذكُر في آخِرها قَتْلَ النَّفْس الزَّكِيَّة، وهي مأْثورةٌ عن عَلّامة[٣] الأَدب، عبدِاللهِ بن بَشَّارٍ[٤] بن عَقِب[٥]، فمنها:

أَعَيْنَيَّ فِيضَا عَبْرَةً بعدَ عَبْرَةٍ فَقد حَانَ إِشْفاقِي وما كنتُ أَحْذَرُ

---

(١) الخلق: البالي.

(٢) ترك النصب للسجع.

(٣) في ب، ق زيادة: «أهل».

(٤) في ق: «فارس».

(٥) لعلَّ الصواب: «بن أبي عقب»، وهو ابن أبي عقب الليثي، ذكر له الطبري قوله في رثاء آل البيت:

وعند غَنِيٍّ قطرةٌ مِن دمائِنا وفي أَسَدٍ أُخرى تُعَدُّ وتُذْكَرُ

تاريخ الطبري ٥/٤٤٨، ٦/٦٥. وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذا البيت، ونسبه لسليمان بن قتة. مقاتل الطالبيين ٨٧.

أَعَيْنَيَّ إِلَّا تَدْمَعَا لِمُصِيبَتِي فَغَيْرُكما عنِّي أَغَضُّ وأَصْبَرُ
أَعَيْنَيَّ هذا الرُّكْنُ وِرْداً تَتَابَعُوا وهُم بالسَّبايا دَارِعين وحُسَّرُ
مِن الأَكْرَمِين البِيض مِن آلِ هاشِم لهم نُجمٌ في ذِرْوَةِ المجدِ تَزْهرُ(١)
بهم فَجعتْنا والفجائعُ كاشِمِهَا تَمِيمٌ وبَكْرٌ والسَّكُونُ وحِمْيَرُ(٢)
ففي كُلِّ حَيٍّ بِضْعَةٌ مِن دِمَائِنا لها زَمَنٌ يَعْلُو سَنَاهُ ويُشْهَرُ(٣)
كأنَّ بَنِي بيتِ النَّبِيِّ ورَهْطِه هدايَا بُدُونٍ حولَ بَيْتٍ تُعَقَّرُ(٤)
غَداةَ الْتَقَى أَهْلُ العِرَاقِ عليهمُ جَلابِيبُ بيضٌ فَوْقَهُنَّ السَّنَوَّرُ(٥)
رُشُوا المالَ فينَا فَارْتَشَوْا في دِمَائِنا قليلاً ولو أَعْطُوا القَلِيلَ تَصبَّرُوا
لَعَمْرُكَ ما آوَوْا ولا نَصرُوا الهُدَى ولا اتَّبَعُوا الحَقَّ المُنِيرَ فيَنْظُرُوا
لهم كلَّ عام راكِبٌ وصَحِيفَةٌ بتَطْرِيدِنا في الأَرْضِ تُطْوَى وتُنْشَرُ
دَعَتْنا إِليها عُصْبَةٌ لِنُجِيبَها إِلَى نَفْي جَوْرٍ نَارُهُ تَتَسَعَّرُ
فلمَّا بلَغْنا عِلْمَ ذي المَوْتِ لِلَّتِي دَعوْنا إِليها أَحْجَمُوا وتَحيَّرُوا(٦)
وهَزُّوا القَنَا والمَشْرَفِيَّةَ واتَّقَوْا بِنَا حَرَّها عندَ اللِّقاءِ ودَخَرُوا(٧)

---

(١) في الأصل: «من ذرة المجد».

(٢) السكون: بطن من كندة، وهو السكون بن أشرس. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٢٩.

(٣) في ب: «لقد هان من يعلو»، وفي ق: «لهما من يعلو».

(٤) البدنة: محركة، من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكّة، والجمع ككتب، ولعلّه أشبع للوزن.

(٥) السنور: جملة السلاح، أو لبوس من قد كالدرع.

(٦) في ق: «أحجموا وتعسروا».

(٧) دخر، كمنع وفرح: صغر وذل.

صَبَرْنَا وكانَ الصبرُ مِنَّا حَمِيَّةً ... بَنُو هاشمٍ إنّا بذلك أجْدَرُ
وإنّا مَتى نَفْخَرْ عليهم يكُنْ لنا ... بأحمدَ مَجْدٌ لا يُرامُ ومَفْخَرُ
وحَمزةُ مِنّا رأسُ كلِّ شهادةٍ ... تُعَدُّ ومنّا ذُو الجناحيْنِ جعفرُ
ومِنّا عليٌّ سيِّدُ النّاسِ كلِّهمْ ... وقائدُهم بعدَ النبيِّ مُبَشَّرُ
وأنّا خُصِصْنَا بالمودَّةِ دُونَهمْ ... وإنَّ لنا الفَضْلَ الذي ليسَ يُنْكَرُ
فَلِلّهِ قَتْلانَا وسَفْكُ دِمائِنا ... وذِمَّتُنا إذْ تُسْتَباحُ وتُخْفَرُ
ويُقْتَلُ مِن أشياعِ آلِ محمّدٍ ... ويُصْلَبُ منهم مَن يُسَمَّى ويُذْكَرُ
ولِلْجيْشِ بالبَيْدَاءِ في الخَسْفِ عِبْرَةٌ ... فيَرْجِعُ منها مُقْبِلُ القَلْبِ مُدْبِرُ
وفي قَتْلِ نَفْسٍ بعدَ ذاكَ زَكِيَّةٍ ... أماراتُ حَقٍّ عندَ مَن يتذكّرُ

(١عن عامر، قال: سألت عبدالله بن بَشّار، عن النَّفسِ الزَّكِيّة، قال: هو مِن أهلِ البيت، وعندَ قتْلِها ظُهورُ المَهْدِيِّ عليه السَّلام١).

وآخَرُ عندَ البيتِ يُقْتَلُ ضَيْعَةً ... يَقُومُ فيَدْعُو للإمامِ فيُنْحَرُ
وتدخُلُ نارٌ جَوْفَ كُوفَةَ ضَحْوَةً ... تَسِيلُ بها سَيْلاً فتُحْرَقُ أدْوُرُ
ويبْعَثُ أهلُ الشّامِ بَعْثاً عليهمُ ... بنَاحِيَةِ البَيْدَاءِ خَسْفٌ مُقَدَّرُ
وخَيْلٌ تَعَادَى بالكُماةِ كأنّها ... هي الرِّيحُ إذْ تحْتَ العجاجةِ تَصْبِرُ
يَقُودُ نَوَاصِيها شُعَيْبُ بنُ صالِحٍ ... إلى سَيِّدٍ مِن آلِ هاشِمٍ يُزْهِرُ
عَلَى شِقِّهِ شِقُّ اليَمِينِ عَلامةٌ ... لَدَى الخَدِّ عندَ الصُّدْغِ خَالٌ مُنَوَّرُ

(١ ـ ١) سقط من: ب.

الباب الخامس

في أنّ الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته

الباب الخامس

في أنّ الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته

عن جابر بن عبدالله رضيَ اللهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَنِ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج في «صحيحه»[1].

وعن مُعاذ بن جَبَل رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ».

قال مُعاذ بن جبَل: وهم بالشَّام.

---

(١) في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا محمّد ﷺ، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١/١٣٧.

وفي باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة أُمّتي ظاهرين..» من كتاب الإمارة. صحيح مسلم ٣/١٥٢٤.

أَخْرَجَه البُخَارِيّ ومسلم في «صَحِيحَيْهما»[١].

وفي روايةٍ: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حوْلَهَا، وعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ومَا حوْلَهَا، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

وفي رواية: «عَلَى أَبْوابِ الطَّالَقَانِ[٢]، حَتَّى يُخْرِجَ اللّٰهُ كَنْزَهُ مِنَ الطَّالَقَانِ، فَيَجِيءُ بِهِ كَمَا كُتِبَ[٣] مِنْ قَبْلُ».

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السَّلام، أنَّه قال: وَيْحاً[٤] لِلطَّالَقانِ، فَإِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وجَلَّ بها كُنوزاً ليستْ مِن ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ ولكنْ بها رِجالٌ عَرَفُوا اللّٰهَ حقَّ مَعْرِفَتِهِ، وهم أنصارُ المَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمانِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيم[٥] الكُوفيُّ «في كتاب الفُتوح».

(١) لم أجده في صحيحي البخاري ومسلم، بهذا اللفظ عن معاذ بن جبل، وإنّما أخرجه بهذا اللفظ أبو داود، عن عمران بن حصين، في باب دوام الجهاد، من كتاب الجهاد، وليس فيه قول معاذ. سنن أبي داود ٢/٤.
وقول معاذ هذا في حديث معاوية، في البخاري، روى بسنده، قال: حدثني عُمير بن هانيء، أنّه سمع معاوية يقول، سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «لَا يزالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللّٰهِ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللّٰهِ وهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قال عُمير: فقال مالك بن يُخَامِرَ: وهم بالشّام. فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنّه سمع معاذ يقول: وهم بالشّام. صحيح البخاري ٤/٢٥٢.

(٢) الطالقان: بلدتان؛ إحداهما بخراسان، بين مرو الروذ وبلخ، بينهما وبين مرو الروذ ثلاث مراحل. والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبهن عدة قرى يقع عليها هذا الاسم. معجم البلدان ٣/٤٩١ و٤٩٢.

(٣) في الأصل، ق: «كنت»، وفي ب: «كنزه».

(٤) في ب، ق: «ويح».

(٥) كذا في النسخ، ولعلّه تصحف عن ابن أعثم؛ إذ كتاب الفتوح هذا لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفى نحو سنة أربع عشرة وثلاثمائة. انظر الأعلام ١/٩٦ وحاشيته.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «إِذَا وَقعَتِ الْمَلاحِمُ خرَجَ بعْثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَساً (١)، وأَجْوَدُهُ (٢) سِلاحاً، يُؤَيِّدُ اللهُ بِهِمُ الدِّينَ».

أَخْرَجَه أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتدْرَكِه» (٣)، وقال: حديثٌ صحيحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجَه القَزْوِينِيّ في «سُنَنِه» (٤).

والإمام أبو الحسن الرَّبَعِيُّ المالِكِيُّ (٥).

والحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» كلُّهم بمعْناه.

وعن عبدالله بن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: يبعثُ اللهُ المَهْدِيَ بعدَ إِيَاس، وحَتَّى تقولَ النَّاسُ: لا مَهْدِيَ، وأنصارُه مِن أهلِ الشَّام،

---

(١) في ب، ق: «فرسانا».

(٢) في ب، ق: «وأجودهم».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٤٨.

(٤) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠.

ولفظه: «إِذَا وقَعَت الْملاحِمُ بعث اللهُ بَعثاً مِن الْموالي، هُمْ أَكْرَمُ العَرَب فرساً، وأَجْوَدُه سِلاحاً، يُؤَيِّدُ اللهُ بِهِمُ الدِّينَ».

(٥) أبو الحسن علي بن محمَّد بن صافي الربعي المالكي، يعرف بابن أبي الهول. أقام بدمشق، وصنَّف «فضائل الشام ودمشق». وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة. الأعلام ١٤٦/٥، معجم المؤلفين ٢٠٤/٧.

عِدَّتُهم[١] ثلاثمائةٍ وخمسةَ عشرَ رجلاً، عِدَّةُ أصحاب بَدْرٍ، يسيرُون إليه مِن الشَّام حَتَّى يسْتَخْرجُوهُ مِن بَطْنِ مكَّة، مِن دارٍ عند الصَّفا، فيُبايِعُونه كُرْهاً، فيُصلِّي بهم ركعتيْن صلاةَ المُسافر عندَ المَقام، [ثُمَّ][٢]، يصعَد المِنْبَرَ.

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٣].

وعن عَلْقَمَةَ بن قَيْس، وعَبيدةَ السَّلْمانِيّ، عن عبدالله بن مسعود، قال: أتينَا رسولَ اللهِ ﷺ، فخرج إلينا مُسْتَبْشِراً، يُعْرَف السُّرورُ في وجههِ، فما سألْناه عن شيءٍ إلَّا أخْبَرَنا به، ولا سَكَتْنا إلَّا ابْتَدأنا، حَتَّى مَرَّت فِتْيَةٌ مِن بني هاشِمٍ، فيهم الحسن والحسين، فلمَّا رآهم [٤]خبَّر بِمَمَرِّهم[٤]، وانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فقُلْنا: يا رسولَ اللهِ، ما نزالُ نرى في وجهك شيئاً تكرهُه[٥].

فقال: «إنَّا أهْلَ الْبَيْتِ[٦] اخْتَارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وإنَّهُ سَيَلْقَى أهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيداً وتَشْرِيداً في الْبِلادِ، حَتَّى تُرْفَعَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ المشْرِقِ، فَيَسألُونَ الْحَقَّ فَلا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْألُونَهُ فَلا يُعْطَوْنَهُ[٧]،

(١) في ب: «على عددهم».
(٢) تكملة من الفتن.
(٣) في باب اجتماع النّاس بمكّة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٤.
(٤ ـ ٤) في الأصل: «خبر بمسيرهم». وفي المستدرك: «التزمهم».
(٥) في المستدرك: «نكرهه».
(٦) في ب، س: «بيت».
(٧) في المستدرك زيادة: «ثم يسألونه فلا يعطونه».

فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنكُم وَمِن[1] أَعْقَابِكُمْ فَلْيَأْتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيْتِي، ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْج؛ فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدىً يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً».

أخرجه الإمامُ الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه» هكذا[2].

[3]ورواه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ[3].

[4]والإمام أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجَه[5].

والحافظُ أبو عبدالله[4] نُعَيْم بن حَمَّاد[6] كُلُّهم بمَعْناه.

وعن عبدالله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ أُنَاسٌ[7] مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ» يَعْنِي سُلْطَانَه.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجَه القزوينيّ في «سُنَنِه»[8].

والحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ رحمه اللهُ تعالى.

---

(١) في المستدرك: «أو من».

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٦٤.

(٣ ـ ٣) سقط من: ق.

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

(٥) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٦.

(٦) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٧) في سنن ابن ماجه: «ناس».

(٨) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

وعن ثَوْبَانَ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «إذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودِ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ، فَأْتُوهَا وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللّٰهِ المَهْدِيَّ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ» هكذا.

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه الحاكِمُ في «مُسْتَدرَكِهِ»[1] بمَعْناه، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

ورَوَاه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[2].

والحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»[3]. كِلاهما بمَعْناه.

ولعلَّ معنى[4] قوله عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «فَإِنَّ فيهَا خَلِيفَةَ اللّٰهِ الْمَهْدِيَّ»، أَي[5] فيها تَوْطِئَةٌ وتَمْهيداً لسُلْطَانه، كما سبَق في حديثِ عبداللّٰهِ بن الحارِث آنِفاً.

وعن سعيد بن المُسَيَّب رضي اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ تخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ صِغَارٌ تُقاتِلُ رَجُلاً مِن آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وأَصحابه مِنَ الْمَشْرِقِ يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ».

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٠٢.

(٢) سنن الدَّاني، لوحة ٩٣.

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سقط من: ق. وفي ب: «أي فإن فيها».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد [١].

وعن محمَّد بن الحَنَفِيَّة، قال: تخرُج رَايَةٌ مِن خُرَاسانَ، ثمَّ تخرُج أُخْرَى، ثِيابُهم بِيضٌ، علَى مُقدِّمتِهم رجلٌ من بني تَمِيمٍ، يُوَطِّيءُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطانَه، بين خُروجِه وبين أن يُسَلِّم النَّاسُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَه اثْنان وسَبْعُون شَهْراً.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ، في «سُنَنِه» [٢].

وعن ثَوْبَانَ رضيَ اللهُ عنه، قال: رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاثةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفة، ثُمَّ لا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبلِ الْمَشْرِقِ. فَيُقَاتِلُونَهُمْ قِتالاً لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ». ثمَّ ذكر شيئاً. فقال: «إِذا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ» [٣].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجَه جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ بمَعْناه؛ منهم: أبو عبدالله بن ماجَه القَزْوِينيُّ، وأبو عمرو الدَّانِيُّ [٤]، وأبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

---

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥.

(٢) سنن الدّاني، لوحة ٩٨ و٩٩.

(٣) تقدم الحديث في صفحة ٥٧، وتقدّم تخريجه هنا.

(٤) سنن الدّاني، لوحة ٩٣.

وقالوا مَوْضِعَ قَوْلِه «ثمَّ ذكر شيئاً فقال»: «ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللّٰهِ الْمَهْدِيُّ».

وعن أبي قَبِيل، عن[1] أبي رومان، عن عليٍّ عليه السَّلام، قال: يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ ذا[2] الرَّاياتِ السُّودِ، فيهم شَابٌّ مِن بني هاشم، في كفِّه اليُسْرَى خَالٌ، وعلى مُقدِّمتِه رجلٌ من بني تَميم، يُقال له شُعَيب بن صالح، بباب إِصْطَخْرَ[3]، فتكونُ بينهم مَلْحَمَةٌ عظيمة، وتظْهَر الرَّاياتُ السُّودُ، وتَهْرُب خيلُ السُّفيانِيِّ، فعندَ ذلك يَتمَنَّى النَّاسُ المَهْدِيَّ ويطْلُبُونَه.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

وعن عبدالله بن عمرو، قال: يَخرُج رجلٌ من وَلَدِ الحُسين، مِن قِبَلِ المَشْرِقِ، ولو[5] اسْتَقْبَلَتْهُ الجِبالُ هَدَمَها، واتَّخذ فيها طُرُقاً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرانِيُّ في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبهانِيُّ.

والحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: يخرُج شابٌّ مِن

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب، ق: «ذو».

(٣) إصطخر: بلدة بفارس، من الإقليم الثالث. معجم البلدان ١/٢٩٩.

(٤) في باب أول انتقاض أمر السفياني، الفتن، لوحة ٨٦.

(٥) سقطت واو العطف من: ق.

بني هاشم، بكَفِّه اليُمْنَى خَالٌ، مِن خُراسانَ، برَايات سُود، بين يديْه شُعَيب بن صالح، يُقاتِل أصحابَ السُّفْيانِيِّ فَيهْزمُهم.

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد(١).

وعن شُرَيح بن عُبَيْد، وراشِد بن سعد، وضَمْرَة(٢) بن حَبيب، عن مَشايخِهم، قالوا: يَبْعَثُ السُّفْيانِيُّ خَيْلَه وجُنودَه، فتبلُغ عامَّةَ المشْرِقِ مِن أرْضِ خُرَاسَانَ وأهلِ فارِس، فيثُورُ بهم أهلُ المَشْرِقِ فيُقَاتِلُونَهم، وتكون بينهم وَقَعاتٌ في غيرِ مَوْضِع، فإذا طال عليهم قِتالُهم إيَّاه بايَعُوا رجلاً مِن بني هاشم، وهم(٣) يومئذٍ في آخِرِ الشَّرْقِ، فيخرجُ بأهْل خُرَاسانَ، علَى مُقدِّمتِه رجلٌ مِن بني تَميمٍ، (٤مَوْلىً لهم٤)، أصْفَرُ قليلُ اللِّحْية، يَخرُج(٥) إليه في(٦) خمسةِ آلاف إذا بلَغه خُروجُه، فيُبايِعُه فيصيرُ علَى مُقدِّمتِه، لو اسْتَقْبلَتْه الجبالُ الرَّواسِي لَهَدَمَها، فيلْتَقِي هو وخيلُ السُّفْيانِيِّ، فيهْزِمُهم ويقتلُ منهم مَقْتَلَةً عظيمةً، فلا يزالُ يُخْرِجُهم مِن بلدةٍ إلَى بلدة، حَتَّى يَهْزمَهم إلَى العراق، ثمَّ تكونُ بينهم

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤ و٨٥.

(٢) في ب، ق: «حمزة»، وهو تحريف. انظر ترجمة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي في تقريب التهذيب ١/٣٧٤.

(٣) في ب: «وهو».

(٤ ـ ٤) في ب، ق: «مولاهم».

(٥) في الأصل، س: «فخرج».

(٦) في الأصل، س: «من».

وبين خَيْلِ السُّفْيانِيِّ وَقَعاتٌ، ثُمَّ تكون الغَلَبَةُ لِلسُّفْيانِيِّ، ويهْرُب الهاشِمِيُّ، ويخرجُ شُعَيْبُ بن صالح مُخْتَفِياً إِلَى بيتِ المَقْدِسِ، يُوطِّئُ لِلْمَهْدِيِّ مَنْزِلَه، إذا بَلَغَه خُروجُه إِلَى الشَّام.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في (١كتاب «الفِتَن»١).

وعن بعضِ أهلِ العِلْم، قال: بلَغَني أنَّ هذا الهاشِمِيَّ أخو المَهْدِيِّ لأُمِّه(٢)[١].

وقال بعضُهم: هو ابْنُ عَمِّه؛ لأَنَّه لا يمُوت، ولكن بعدَ الهَزِيمِة يخرُج إِلَى مكَّة، فإذا ظهَر المَهْدِيُّ خرَج معه.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد أيضاً (٣في كتاب «الفِتَن»٣).

وعن عليِّ بن أبي طالبٍ، عليه السَّلام قال: يخرُج رجلٌ قبلَ المَهْدِيِّ، مِن أهلِ بَيْتِه بالمَشْرِق(٤)، يحمِل السَّيْفَ علَى عاتِقِه ثمانيةَ

(١ ـ ١) من: ب، ق. وهو في باب أول انتقاض أمر السفياني، الفتن، لوحة ٨٨.

(٢) في الفتن، في الموضع السابق: «لأبيه».

(٣ ـ ٣) من ب، ق، وهو في الموضع السابق.

(٤) في الفتن: «بأهل المشرق».

[١] اقول: ما نقله المؤلف من بعض أهل العلم بأنَّ هذا الهاشمي أخو المهدي لم يكن عن مصدر وثيق ولا صرّح باسم المنقول منه لكي يعلم من هو ومن أيّ كتاب نقل، والصحيح أن المهدي صلوات الله عليه ليس له أخ من أُمّه، بل على ما يظهر من اثبات الهداة للشيخ الحرّ العاملي أنّ أُمّه ماتت بعد ولادته بزمان يسير مع انّ من راجع كتب التاريخ والسير يعلم ان مولانا العسكري صلوات الله عليه ليس له ولد إلّا المهدي (عج).

أَشْهُر، يقتُل ويُمثِّلُ ويتَوَجَّهُ إِلَى بيتِ المَقْدِسِ فلا يبلُغُه(١) حَتَّى يَمُوتَ.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٢).

وعن أَبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: تنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ التي تُقْبلُ مِن خُرَاسانَ الكُوفةَ، فإذا ظهَر المَهْدِيُّ بمكَّة بعَث بالبَيْعَةِ إِلَى المَهْدِيِّ.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد(٣).

وعن ثَوْبانَ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُبَايِعهمْ، ولَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو نُعيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن الحسن، أن النبيَّ ﷺ ذَكَر بَلاءً يلْقاهُ أهلُ بيتِه، حَتَّى يبْعَثَ اللّٰهُ رايةً مِن (٤) المَشْرِقِ (٤) سوداءَ، مَن نصرها نصَره اللّٰهُ، ومَن خَذَلها خَذَله اللّٰهُ، حَتَّى يأْتُوا رَجُلاً اسْمُه كاسْمِي، فيُوَلُّونَه أمْرَهم، فيُؤَيِّدُه اللّٰهُ وينْصُرُه.

---

(١) في ب زيادة: «أحد».

(٢) في باب خروج المهدي من مكَّة إلى بيت المقدس، الفتن، لوحة ٩٦.

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥.

(٤ ـ ٤) في ق: «من قبل المشرق».

أخْرَجَه نُعَيْم بن حَمَّاد [١].

وعن عليٍّ عليه السَّلام، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، يُقَالُ له الْحَارِثُ بْنُ حَرَّاثٍ، علَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، يُوطِّىءُ أَوْ يُمَكِّنُ لآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قُرَيْشٌ، وَجَبَ علَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ» [٢]، أو قال: «إِجَابَتُهُ».

أخْرَجَه الإمامُ أبو داود في «سُنَنِهِ» [٣].

والحافظُ أبو عبدالرَّحمٰن النَّسَائِيُّ في «سُنَنِهِ» [٤].

والإمامُ الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ.

ورَوَاه الشيخُ أبو محمَّد الحسين في كتاب «الْمَصَابِيح» [٥].

وعن الحسن، قال: يخرجُ بالرَّيِّ رجلٌ رَبْعَةٌ أَشَمُّ [٦]، مَوْلًى لبني تَمِيمٍ، كَوْسَجٌ [٧]، يُقال له: شُعَيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثِيابُهم بِيضٌ، ورَاياتُهم سُودٌ، يكونُ [٨] علَى مُقَدِّمَةِ المَهْدِيِّ، لا يَلْقاه أحدٌ إلَّا فَلَّهُ [٩].

---

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥.

(٢) في ق: «نصرته».

(٣) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٤.

(٤) لم أجده في المجتبى من سنن النّسائي، وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع ١/٩٩٧ عن أبي داود فحسب.

(٥) في باب أشراط الساعة، مصابيح السنّة ٢/١٩٤.

(٦) في الفتن: «أسمر».

(٧) الكوسج: الذي لحيته على ذقنه لا على العارضين.

(٨) سقط من: ق.

(٩) في النسخ: «قتله»، والمثبت في الفتن.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن محمَّد بن الحَنَفِيَّة، قال: كُنَّا عندَ عليٍّ عليه السَّلام، فسأله رجلٌ عن المَهْدِيِّ، فقال: هَيْهاتَ، ثمَّ عَقَد بيَدِه سَبْعاً، فقال: ذاك يخرجُ في آخِرِ الزَّمانِ، إذا قالَ الرجلُ: اللّٰه اللّٰه قُتِل، فيجْمعُ اللّٰهُ تعالى له قَوْماً، قَزَعٌ كقَزَعِ السَّحاب، يُؤَلِّفُ اللّٰهُ بين قُلوبِهم، لا يسْتَوْحِشُون، إلَى أحَدٍ، ولا يفْرَحون بأحَدٍ دخلَ فيهم علَى عِدَّةِ أَصْحابِ[٢] بَدْرٍ، لم يسْبِقْهم الأَوَّلُون، ولا يُدْرِكُهم الآخِرون، علَى عَدَدِ أصْحابِ طَالُوتَ الذين جاوَزُوا معه النَّهْرَ.

قال أبو الطُّفَيْل: قال ابنُ الحَنَفِيَّة: أَتُرِيدُه؟

قلتُ[٣]: نعم.

قال: فإنَّه يخرُج مِن بيْن هذين الخَشَبتَيْن.

قلتُ: لا جَرَمَ، واللّٰهِ لا أرِيمهما حَتَّى أَمُوتَ.

فمات بها، يعْني مكَّة حَرسها اللّٰهُ تعالى.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٤]، وقال هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

---

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٢) في ق: «أهل».

(٣) في ق: «قال».

(٤) تقدّم في الفصل الأول من الباب الرابع، صفحة ٥٩ و ٦٠ وتقدّم تخريجه فيه.

وعن عبدالله بن مسعود، رضيَ الله عنه قال: إذا انْقَطَعَتِ التِّجاراتُ لِلطُّرُق، وكَثُرت الفِتنُ، خرج سبعةُ عُلَماءَ[١] مِن آفاقٍ[٢] شَتَّى علَى غيرِ مِيعَاد، يُبايعُ لكلِّ رجلٍ منهم ثلاثمائة وبضْعةَ عشرَ رجلاً، حَتَّى يجْتَمِعُوا بمكَّة، فيقول بعضُهم لبعضٍ: ما جاءَ بكم؟

فيقولون: جئْنا في طَلَب هذا الرَّجُلِ الذي ينْبَغِي أن تهْدَا علَى يدَيْه هذه الفِتَنُ، وتُفْتَحَ له القُسْطَنْطِينيَّة، قد عَرَفْنَاه باسْمِه واسْمِ أبِيه وأُمِّه وحِلْيَتِه.

فتَتَّفِقُ السَّبْعةُ علَى ذلك، فيطْلبُونَه، فيُصِيبُونَه[٣] بمكَّة، فيقولون له: أنتَ فلان [٤] ابنُ فلان [٤]؟

فيقول: لا، أنا رجلٌ من الأنْصار. حَتَّى يُفْلِتَ منهم.

فيَصِفُونه لأَهْلِ الخبْرَةِ والمَعْرِفَة، فيُقال: هو صاحبُكم الذي تطْلبُونه، وقد لَحِق بالْمَدِينة.

[٥] ويطْلبُونَه بالمدينة [٥]، فيُخالِفُهم إلَى مكَّة، فيَطْلبُونه بمكَّة فيُصِيبُونه، فيقولون له: أنتَ فلان ابنُ فلان، وأُمك فلانة بنت فُلانة، وفِيكَ آيَةُ كذا

---

(١) في النسخ: «غلمان»، والمثبت في الفتن.

(٢) في الأصل، ب، س، والفتن: «أفق».

(٣) في ق: «فيصلونه».

(٤ ـ ٤) من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

وكذا، فقد[١] أَفْلَتَ[٢] مِنَّا مَرَّةً، فمُدَّ يَدَكَ نُبايِعْك.

فيقول: لستُ بِصاحِبِكم، أنا فلان ابن فلان الأنصارِيُّ، مُرُّوا بنا أَدُلُّكم علَى صاحبِكم. حَتَّى يُفْلِتَ منهم.

فيطْلُبُونه بالمدينة[٣]، فيُصِيبُونه[٤] بمكَّة عندَ الرُّكْنِ، فيقولون: إِثْمُنا عليك، ودِماؤُنا °في عُنُقِك°، إِنْ لم تمُدَّ يدَكَ نُبَايِعك.

هذا عسكرُ السُّفْيانِيِّ، قد توَجَّه في طَلَبنا، عليهم رجلٌ مِن جَرْم[٦].

فيجْلِس بين الرُّكْنِ والْمَقام، فيَمُدُّ يدَه، فيُبايَع له.

ويُلْقِي اللّهُ مَحبَّتَه في صُدورِ النَّاس، فيسيرُ مع قومٍ أُسْدٍ بالنَّهار، ورُهْبانٍ باللَّيل.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٧].

وعن عليٍّ عليه السَّلام قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، في تِسْع رَايَات» يعني بمَكَّةَ.

---

(١) في ب، ق: «قد».

(٢) في ب: «فلت».

(٣) في ب، س زيادة: «فيخالفهم». وفي الفتن زيادة: «فيخالفهم إلى مكة».

(٤) في ق: «فيصلونه».

(٥ ـ ٥) سقط من الأصل.

(٦) في ب، س، ق: «جرهم» والمثبت في: الأصل، والفتن. وجرم: هو ابن ربان بن حلوان، من قضاعة. جمهرة أنساب العرب ٤٥١.

(٧) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٥.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد (١في كتاب «الفِتَن»١).

وعن(٢ أَبِي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام٢)، قال: يكونُ لصاحبِ هذا الأَمرِ - يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام - غَيْبَةٌ في بعضِ هذه الشِّعاب، وأَوْما بيَدِه إِلَى ناحيةِ ذِي طُوَى(٣)، حَتَّى إِذا كان قبل خُروجِه، انْتَهى المَوْلَى الذي يكونُ معه (٤حَتَّى يَلْقَى بعضَ أَصْحابِه٤)، فيقول: كم أَنتُم ههنا؟

فيقولون: نحوٌ من أَربعين رجلاً(٥).

فيقول: كيف أَنتُم(٦) لو رأيتُم صاحبَكم؟

فيقولون: واللهِ لو نَاوَى الجِبالَ لَنُنَاوِيَنَّها معه.

ثمَّ يأْتِيهم مِن القَابِلَة، فيقول: اسْتَبْرِئُوا من رُؤَساكم أو خِيارِكُم عَشَرةً، فيَسْتَبْرِئُونَ له، فينْطلِقُ بهم، حَتَّى يَلْقَوْا(٧) صاحِبَهم، ويَعِدُهم الليلةَ التي تَلِيها.

وعن أَبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، أَنَّه قال: لِصاحبِ

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٢ - ٢) في ب: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(٣) ذو طوى: موضع عند مكّة. معجم البلدان ٥٥٣/٣.

(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) من: ب، ق.

(٦) سقط من: ق.

(٧) في الأصل: «يطلقوا».

هذا الأَمِر - يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام - غَيْبَتان؛ إِحداهُما تطُول حَتَّى يقولَ بعضُهم: مات. ويعضُهم: قُتِل. ويعضُهم: ذهَب. ولا يَطَّلِع عَلَى مَوْضعِه أحدٌ مِن وَلِيٍّ ولا غيره، إِلّا المَوْلَى الذي يَلِي أمْرَه.

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدّة خلافته

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدّة خلافته

عن عبدالله بن عمرو رضيَ اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَخرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ، فيهَا مَلَكٌ يُنادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللّهِ فَاتَّبِعُوهُ».

أخرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلامُ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللّهُ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ».

أخرَجَه جماعةٌ مِن الحُفّاظ في كُتُبِهم؛ منهم: الإمام أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[1].

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/٨٤، وليس فيه: «واحدة».

والحافظُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجه القزْوِينيُّ في «سُنَنِه»[١].

والحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ.

والإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ [٢].

والحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد[٣].

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

والحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ [٤] رضيَ اللهُ عنهم.

وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال: إذا نادَى مُنادٍ مِن السَّماءِ: إنَّ الحَقَّ في آلِ محمَّد فعندَ ذلك يظْهر المَهْدِيُّ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «مَناقِب المَهْدِيّ».

[٥] ورَوَاه الحافظُ [٥] أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٦].

---

(١) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٧. وأخرج السيوطي هذا الحديث، عن المسند وسنن ابن ماجه، فحسب. انظر جمع الجوامع ١/٤٤٩. وسيرد هذا الحديث مرة أُخرى في أثناء الباب السابع.

(٢) سنن الدَّاني، لوحة ١٠٠.

(٣) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ١٠٠. والرواية فيه: قال رسول الله ﷺ: «المَهْدِيُّ يُصْلِحُه اللهُ تعالى في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ».

(٤) في ب زيادة: «في معجمه».

(٥ ـ ٥) في ب، ق: «والحافظ».

(٦) في باب آخر من علامات المهدي، الفتن، لوحة ٩٢.

وعن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمانِ رضيَ اللّٰه عنه، عن النبيِّ ﷺ، في قصةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، ومُبايَعتِه بين الرُّكْنِ والْمَقام، وخُروجِه مُتَوَجِّهاً إلَى الشَّام، قال: «وجِبْرِيلُ علَى مُقَدِّمَتِه، ومِيكائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يفرحُ به أهلُ السَّماءِ وأهلُ الأَرْضِ، والطيرُ، والوُحوشُ[1] والْحِيتانُ في البحْرِ».

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[2].

وعن عبداللّٰهِ بن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنهما، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، قال: أمَّا المَهْدِيُّ الذي يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً، وتأْمَنِ البَهائِمُ السِّباعَ، وتُلْقِي الأَرْضُ أفْلاذَ كَبِدِها.

قلتُ: وما أفْلاذُ كبِدِها؟

قال: أمْثالُ الأُسْطُوانَةِ مِن الذَّهبِ والفِضَّة.

أخْرَجَه الحاكِمُ أبو عبداللّٰه في «مُسْتَدْرَكِهِ»[3]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، ولم يُخرجاه.

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال[4]: يُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ باسْمِ المَهْدِيِّ، فيُسْمِعُ مَن بالمَشْرِقِ ومَن بالمغربِ، حَتَّى لا يَبْقَى راقِدٌ إلَّا اسْتَيْقَظ.

---

(١) في ب، ق: «والوحش».

(٢) سنن الدّاني، لوحة ١٠٥.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥١٤. ويأتي بتمامه في الباب السابع.

(٤) في ب، ق: «أنه قال».

وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال[١]: تختلِفُ ثلاثُ راياتٍ، رايةٌ بالمغربِ، ورايةٌ بالجزيرةِ، ورايةٌ بالشَّام، تدُوم الفِتْنَةُ بينهم سَنَةً.

ثمَّ ذكر خُروجَ[٢] السُّفيانِيِّ، وما يفعلُه مِن الظُّلْم والفُجور.

ثمَّ ذكر خُروجَ المَهْدِيِّ، ومُبايَعةَ النَّاسِ له بين الرُّكْنِ والمَقام.

ثمَّ يسيرُ بالجُيوشِ حَتَّى يصيرَ بوَادِي القُرَى[٣]، في هُدُوءٍ ورِفْق، ويلْحَقُه هنالك ابنُ عمِّه الحَسَنِيّ، في اثنا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابنَ عَمّ أنا أحَقُّ بهذا الجيشِ منكَ، أنا ابن الحسَن، وأنا المَهْدِيُّ.

[٤]فيقول له المَهْدِيُّ عليه السَّلام: بل أنا المَهْدِيُّ[٤].

فيقول له الحَسنِيُّ: هل لكَ مِن آية فأُبَايِعُك؟

فيُومِىءُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إلَى الطَّيْرِ فيسقُط علَى يَدِهِ، ويغْرِس قَضِيباً في بُقْعَةٍ مِن الأرْضِ، فيَخْضَرُّ ويُورِقُ.

فيقول له الحَسَنِيُّ: يا ابنَ عَمّ هِيَ لك.

وعن كعب الأَحْبـار رضيَ اللّهُ عنـه، في قِصَّـةِ فَتْح القُسْطَنْطِينيَّـة،

---

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) سقط من: س.

(٣) وادي القرى: بين المدينة والشّام، من أعمال المدينة، كثير القرى. معجم البلدان ٤/٨٧٨.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

قال: فَيَرْكُـزُ لِواءَه ـ يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام ـ ويأتي الماءَ ليتَوَضَّأَ لصلاةِ الصُّبْحِ.

قال: فيتَباعَدُ[١] منه[٢]، فإذا رأى ذلك أخذ لِواءَه، فاتَّبع الماءَ حَتَّى يجُوزَ مِن تلك الناحيةِ، ثمَّ يَرْكُزُه، ثمَّ يُنادِي: أيُّها النَّاسُ، اعْـبُرُوا[٣]، فإنَّ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ قد فَرَقَ[٤] لكمُ البحرَ، كما فَرَقَهُ[٥] لبني إسْرائِيلَ.

قـال: فيجُـوز النَّـاسُ، فيسْتَقْبِـلُ القُسْطَنْطِينيَّـةَ، فيُكبِّـرون، فيهْتَـزُّ حائطُهـا، [٦] ثـمَّ يكبِّرون فيَهْتَـزُّ [٦]، ثمَّ [٧] يُكبِّرون [٧] فيسْقُط منها ما بين اثْنَيْ عشرَ بُرْجاً. وذكر بَاقِيَ الحديث.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو [٨] عثمان بن سعد المُقْري [٨] في «سُنَنِه».

وعن أمير المؤْمنين عليِّ بنِ أبي طـالب عـليه السَّـلام، فـي قِـصَّةِ المَهْدِيِّ وفُتوحاتِه قال: ثمَّ يسيرُ ومَن معه مِن المسلمين؛ لا يمُرُّون علَى حِصْنٍ مِن بلدِ الرُّومِ إلَّا قالوا عليه: لا إله إلَّا اللّٰهُ. فتتَساقَطُ حِيطانُه، ثمَّ

---

(١) في ب، ق زيادة: «الماء».

(٢) في ق: «عنه».

(٣) في السنن: «أجيزوا».

(٤) في ب: «فلق».

(٥) في ب: «فلقه».

(٦ ـ ٦) سقط من: ب.

(٧ ـ ٧) سقط من: ق.

(٨ ـ ٨) في ق: «الداني»، وهو في سنن الدَّاني، لوحة ١٢١.

ينْزِلُ مِن القُسْطَنْطِينِيَّة، فيُكَبِّرون تكْبيرَاتٍ [(١)]، فينْشَفُ خَلِيجُها، ويسْقُطُ سُورُها، ثمَّ يسيرُ إلَى رُومِيَّة، فإذا نَزَل عليه [(٢)] كبَّر المسلمون ثلاثَ تكْبِيراتٍ، فتكون كالرَّمْلَةِ علَى نَشَزٍ [(٣)]. وذكر بَاقِي الحديث.

وعن أبي جعفر [(٤)] محمَّد بن عليٍّ [(٤)] عليه السَّلام، أنَّه قال: يكونُ هذا الأَمرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْمَلنا ذِكْراً، ويُورِثُه اللّٰهُ تعالى عِلْماً، ولا يَكِلُه إلَى نَفْسِه [(٥)].

وعن أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال: يُومِيءُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إلَى الطَّيْرِ فيسْقُطُ علَى يدِه، ويغْرِسُ قَضِيباً في بُقْعَةٍ مِن الأَرْضِ، فيَخْضَرُّ ويُورِقُ.

---

(١) في ب: «تكبيرة».

(٢) في ق: «عليها».

(٣) النشز: المكان المرتفع.

(٤ ـ ٤) من: ب، ق.

(٥) سقط من الأصل.

الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته

الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته

عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلاءٌ شَدِيدٌ من سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بِبَلاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ بِهِمُ[1] الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ، وحَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً وظُلْماً، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ [2]مِنَ الظُّلْمِ[2]، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ رَجُلاً مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَذْرِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً [3]إِلَّا صَبَّهُ اللهُ[3] عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً،

---

(١) في ب، ق: «عليهم».

(٢ ـ ٢) سقط من: ق.

(٣ ـ ٣) في ب: «صبته».

يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ [١]أَوْ تِسْعٍ[١]، يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبدِاللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدرَكِهِ»[٢]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، ولم يُخرجاه.

وذكر الإمامُ أبو إسحاق الثَّعْلَبِيُّ في «تفسير القرآن العزيز»، في قِصَّةِ أَصحابِ الكَهْفِ، قال: وأَخَذُوا مَضاجِعَهم، فصارُوا إِلَى رَقْدَتِهم، إِلَى آخِرِ الزمانِ، عندَ خُروجِ الْمَهْدِيِّ عليه السَّلام، يُقال: إِنَّ المَهْدِيَّ يُسَلِّم عليهم، فيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ، ثمَّ يَرْجِعُون إِلَى رَقْدَتِهم، فلا يقُومون إِلَى يومِ القيامةِ.

وعن أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، [٣]أمِنَّا آلَ مُحمَّدٍ المَهْدِيُّ، أو[٣] مِن غيرِنا؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ مِنَّا، يخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بنَا، وبِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الْفِتَنِ، كَمَا أُنْقِذُوا مِنَ الشِّرْكِ[٤]، وبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بيْنَ قُلُوبِهِمْ [٥]بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً، كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِم[٥] بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً، كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ

(١ ـ ١) على تقدير الإضافة للتميز.

(٢) تقدم في أوّل الفصل الأول من الباب الرابع، وتقدم تخريجه في صفحة ٤٤.

(٣ ـ ٣) في الفتن: «المهدي منّا أئمة الهدى أم».

(٤) من هنا إلى آخر قوله: «عداوة الشرك» سقط من: ق.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

إِخْوَاناً فِي دِينِهِمْ».

أَخْرَجَه جماعةٌ مِن الحُفَّاظ في كُتُبِهم؛ منهم أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ (١)، وأبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ (٢)، وعبدالرَّحمٰن بن [أبي] (٣) حاتِم، والإمام أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد (٤في كتاب «الفِتَن»٤).

وذكَر الإمامُ أبو إسحاق الثَّعْلَبِيُّ في تفسير قوله تعالى: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ (٥)، قال: قال بكر بن عبدالله (٦) المُزَنِيُّ: ح: حربٌ يكون بين قُرَيْشٍ والمَوَالِي، فتكونُ الغَلَبَةُ لِقُرَيْش على المَوالِي، م: مُلْكُ بني أُمَيَّةَ، ع: عُلُوُّ وَلَدِ العبَّاس، س: سَنَا المَهْدِيِّ، ق: قُوَّةُ عيسى حين ينْزِلُ، فَيَقْتُلُ النَّصارَى، ويُخَرِّب البِيَعَ (٧).

وعن طَاوُوس، قال: وَدِدْتُ لو أنِّي لا أموت حتَّى أُدْرِكَ زمانَ

(١) في ب، ق زيادة: «في صفة المهدي».

(٢) في ق زيادة: «في معجمه».

(٣) تكملة لازمة. وهو أبو محمَّد عبدالرَّحمٰن بن محمَّد بن إدريس الرازي الحافظ، المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. طبقات الحنابلة ٢/٥٥، تذكرة الحفَّاظ ٣/٨٢٩ ـ ٨٣٢، فوات الوفيات ١/٥٤٢ و٥٤٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٨، لسان الميزان ٢/٤٣٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٢ ـ ٦٤.

(٤ ـ ٤) من: ب، ق. وأخرجه نُعَيم في نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٢.

(٥) الآيتان الأُولى والثانية من سورة الشّورى.

(٦) سقط من: الأصل. وهو أبو عبد الله بكر بن عبدالله بن عمرو المزني البصري، محدث، ثقة، ثبت، وكان فقيهاً. توفي سنة ثمان ومائة. تهذيب التهذيب ١/٤٨٤ و٤٨٥.

(٧) البيع؛ جمع البيعة، بكسر الباء: متعبد اليهود والنّصارى.

المَهْدِيِّ، يُزادُ المُحْسِنُ في إِحْسَانِه، ويُتاب علَى المُسيءِ مِن إِساءَتِه، وهو يَبْذُلُ المالَ، ويشْتَدُّ علَى العُمَّالِ، ويرْحَم المساكينَ.

أَخْرَجَه [١] الإمام أبو عبدالله [١] نُعَيْم بن حَمَّاد [١] في كتاب «الفِتَن» [١].

وعن كعب الأَحْبارِ [٢]، قال: ينْزِل رجلٌ مِن بني هاشِمٍ بيتَ المَقْدِسِ، حَرَسُه اثْنَا عشرَ أَلْفاً.

وفي روايةٍ عنه أيضاً قال: حَرَسُه سِتَّةٌ وثلاثون أَلْفاً، علَى كلِّ طريقٍ لبيتِ المَقْدِسِ اثْنَا عشر أَلْفاً.

أَخْرَجَهما الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حمَّاد في كتاب «الفِتَن».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضِيَ اللّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، قال: «يَخرُجُ في آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيه اللّهُ الْغَيْثَ، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَها، ويُعْطِي الْمَالَ صِحَاحاً، وتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وتَعْظُمُ الأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعاً أو ثَمَانِياً»، يَعْنِي حِجَجاً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ الحاكِمُ، في «مُسْتَدْرَكِه» [٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، ولم يُخرجاه.

وعن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «نحْنُ

(١ ـ ١) من: ب، ق. أخرجه نُعَيْم بن حمَّاد، في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٩. وما هنا ملفق من روايتين عن طاووس.

(٢) في ب، ق زيادة: «رضي الله عنه».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن. المستدرك ٤/٥٥٨.

سَبْعَةٌ بَنُو عبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَادَاتُ أَهْلِ الْجنَّةِ، أنَا، وأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي حَمْزَةُ، وَجَعْفرٌ، والْحَسنُ، والْحُسَينُ، والْمَهْدِيُّ».

أَخْرَجَه جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديثِ في كُتُبِهم؛ منهم:

الإمامُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجه القَزْوِينيُّ في «سُنَنِه»[1].

وأبو القاسِم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبهانِيُّ.وغيرُهم[2] رضيَ اللّٰهُ عنهم.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَنْعَمُ أُمَّتي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، ولَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجتْهُ».

رَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم، في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

والحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

وعن أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السَّلام، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا، كَمَا فُتِحَ بنَا».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ.

وعن [3]جابرٍ، عن[3]، أبي جعفر محمَّدِ بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال:

---

(١) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢. والرواية فيه: «نَحْنُ وَلَدَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؛ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَحَمْزَةُ وعَلِيٌّ وجَعْفَرٌ والحَسَنُ والْحُسَيْنُ والْمَهْدِيُّ».

(٢) رواه السيوطي عن الحاكم في المستدرك ـ وقال: «وتُعُقِّبَ» وأبي نُعَيْم. جمع الجوامع ٨٥١/١.

(٣ ـ ٣) سقط من: ق.

يظْهَر المَهْدِيُّ بمكَّةَ عندَ العِشاءِ، ومعه رايةُ رسولِ اللهِ ﷺ، وقَمِيصُه، وسيْفُه، وعَلاماتٌ، ونُورٌ، وبَيانٌ، فإذا صلَّى العِشاءَ نادَى بأَعْلَى صوتِه، يقول: أُذَكِّركم اللهَ أيُّها النَّاسُ، ومُقامَكم بين يدَيْ ربِّكم، فقد اتَّخذَ الحُجَّةَ، وبعَث الأَنْبِيَاءَ، وأَنْزل الكتابَ، وأمَرَكم أن لا تُشْرِكُوا به شيئاً، وأَنْ تُحافِظُوا علَى طاعتِه وطاعةِ رسولِه، وأَن تُحْيُوا ما أَحْيَى القُرْآنُ، وتُمِيتُوا ما أَماتَ[1]، وتكونوا أَعْواناً علَى الهُدَى، وَوَزَراً[2] علَى التَّقْوَى؛ فإنَّ الدنيا قد دَنَا فَناؤُها وزَوَالُها، وَأَذِنتَ بالوَداعِ، وإنِّي أَدْعُوكُم إلَى اللهِ وإلَى[3] رسُولِه، والعَمَلِ بكتابِه، وإماتةِ الباطلِ، وإحْياءِ سُنَّته[4].

فيَظْهرُ في ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ، عِدَّةُ أهلِ بَدْرٍ، عَلَى غيرِ مِيعَادٍ، وقَزَعاً كقَزَعِ[5] الخَريفِ، ورُهْباناً باللَّيْلِ أُسْدٌ بالنَّهار.

فيفتَحُ اللهُ تعالى للمَهْدِيِّ أَرْضَ الحِجازِ، ويسْتَخرِج مَن كان[6] في السِّجْنِ[6] مِن بني هاشِمٍ.

وتنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ الكُوفةَ، فَتَبْعَثُ بالبَيْعَةِ إلَى المَهْدِيِّ.

ويبْعثُ المَهْدِيُّ جُنودَه في الآفاقِ، ويُمِيتُ الجَوْرَ وأَهْلَه، ويسْتَقيمُ

---

(١) في ق زيادة: «القرآن».

(٢) في وزر: الملجأ، وهو يعني المعين والمساعد.

(٣) سقط من: ق.

(٤) في ب: «السنة».

(٥) في ب، س، ق زيادة: «سحاب».

(٦ ـ ٦) في س: «بالسجن».

له البُلْدانُ. ويفْتَح اللّٰهُ علَى يَديْه القُسْطَنْطِينيَّةَ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(١).

وعن عبداللّٰه بن عبّاس رضيَ اللّٰه عنهما، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أنا في أوَّلِهَا، وعِيَسى بنُ مَرْيَمَ في آخِرِهَا، والمَهديُّ في وَسَطِهَا»[١].

أخْرَجَه الإمامُ أحمد بن حَنْبَل (٢في «مُسْنَدِه»٢).

ورَواهُ الحافظُ أبو نُعَيْم في «عَوَالِيه».

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال: «أبْشِرُوا أبْشِرُوا، إنَّمَا أُمَّتِي كالْغَيْثِ، لا يُدْرَى آخِرُهُ خَيْرٌ أمْ أوَّلُهُ، أوْ كَحَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، لَعَلَّ آخِرَها فَوْجاً يَكُونُ أعْرَضَهَا عَرْضاً، وأعْمَقَهَا عُمْقاً، وأحْسَنَهَا حُسْناً، كَيفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أنَا أوَّلُهَا، والْمَهْدِيُّ أوْسَطُهَا، والْمَسِيحُ آخِرُهَا، ولٰكِنْ بَيْنَ ذٰلِك ثَبَجٌ(٣) أعْوَجُ، لَيْسَ مِنِّي، وَلَا أنَا مِنْهُمْ».

(١) في باب اجتماع النَّاس بمكَّة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٥.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب. ولم أجد الحديث في مسند الإمام أحمد.

(٣) الثبج: الوسط. وسيأتي، وما بين الكاهل إلى الظَّهر.

[١] لعلَّ المراد من الحديث، واللّٰه العالم، ان المهدي صلوات اللّٰه عليه إذا ظهر يتابع النبيّ لأنَّ النبيّ في أوّل الأمّة وعيسى عليه السَّلام يتابع المهدي صلوات اللّٰه عليه لأنَّ عيسى في آخرها، ويشهد لهذا المعنى ما ورد في الأخبار بأن عيسى يقوم خلف المهدي ويصلي بصلاته كما تقدّم من حديث حذيفة في الباب الأوَّل من هذا الكتاب.

أخرَجَه الإمام أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائيُّ في «سُنَنِه».

وعن الأَوْزَاعِيِّ، عن يحيى، أو عن عُرْوةَ بن رُوَيْم[1]، أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «خِيَارُ أُمَّتي أَوَّلُهَا وآخِرُهَا، وبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ أَعْوَجُ، لَيْسَ مِنِّي، ولَسْتُ مِنْهُ».

أخرَجَه الإمامُ أبو محمَّد عبدُاللّٰه بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ في «غريب الحديث»[2]، وقال: الثَّبَجُ: الوَسَط.

قال أبو زَيْد: يُقال ضرَب بالسَّيْفِ ثَبَجَ الرَّجُلِ، أي وسَطه، والجمعُ: أثْباجٌ.

وعن سُلَيمان بن عيسى، قال: بلَغني أنَّه على يدَي المَهْدِيِّ يظْهَر تابوتُ السَّكِينَةِ مِن بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، حتَّى يُحْمَل، فيُوضَع بين يدَيْه ببَيْتِ المَقْدِس، فإذا نظَرتْ إليه اليَهُودُ أسْلَمتْ إلَّا قليلاً منهم.

أخرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[3].

وعن أَنَسِ بن مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنه. قال: سمعت رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقول: «لَنْ تَهْلِك أُمَّةٌ أنَا أوَّلُهَا، ومَهْدِيُّهَا وسطُهَا، والمِسيحُ بنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا».

---

(١) بالراء مصغراً، اللخمي أبو القاسم. مات سنة خمس وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب ١٩/٢.
وفي ب، ق: «الزبير».

(٢) كذا في النسخ، وليس في غريب الحديث، وإنما هو في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١١٤ و١١٥، وفيه: «ليس منك، ولست منه».

(٣) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٩ و١٠٠.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائِيّ في «سُنَنِه»[١].

وعن عبداللّٰهِ بن عبَّاسٍ رضي اللّٰهُ عنهما، عن النبيّ ﷺ، قال: «المَهْدِيُّ طَاوُوسُ أَهْلِ الجنَّةِ».

أَخْرَجَه الدَّيْلَمِيُّ[٢]، في كتاب «الفِرْدَوْس».

وعن عَوْفَ بن محمَّد[٣]، قال: كُنَّا نتحدَّثُ أنَّه يكونُ في هذه الأُمَّةِ خَلِيفَةٌ لا يُفَضَّل عليه أبو بكر وعمرُ رضيَ اللّٰهُ عنهما.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[٤].

وعن محمَّد بن سِيرِينَ، قِيلَ له: المَهْدِيُّ خَيْرٌ، أو أبو بكرٍ وعُمَرَ؟

قال: هو خيرٌ[٥] منهما، ويَعْدِلُ نَبِيّاً[٦].

وفي رِوَايةٍ عنه، أنَّه ذكَر فِتَناً[٧]، تكونُ، فقال: إذا كان ذلك فاجْلِسُوا في بُيوتِكم، حتَّى تسمَعُوا علَى النَّاسِ بخَيْرٍ من أبي بكر وعمر.

قيل: يا أبا بكر، خَيْرٌ مِن أبي بكر وعمر!

قال: قد كان يُفَضَّلُ علَى بعْضِ الأَنْبِياءِ عليهم السَّلام.

---

(١) لم أجده في المجتبى من سنن النسائي.

(٢) أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الشافعي، الحافظ، المتوفى سنة تسع وخمسمائة. تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤، طبقات الشافعية الكبرى ١١١/٧ و١١٢.

(٣) في ق: «أحمد»، والمثبت في سائر النسخ، وسنن الدَّاني.

(٤) سنن الدَّاني، لوحة ٨٢.

(٥) في الفتن، لنُعَيْم بن حمَّاد: «أخير».

(٦) في الفتن: «بنبي».

(٧) في الفتن: «فتنة».

أَخْرَجَهما الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، وظهُورِ أَمْرِه، قال: «فَتَخْرُجُ [٢] الأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وأَشْبَاهُهُمْ، ويَخْرُجُ إِلَيْه [٢] النُّجَبَاءُ مِن مِصْرَ، وعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فيُبَايَعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ والْمَقَامِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّامِ، وجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، ومِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الأَرْضِ، والطَّيْرُ، والوُحُوشُ[٣]، والحِيتَانُ في الْبَحْرِ، وتَزِيدُ الْمِيَاهُ في دَوْلَتِهِ، وتُمَدُّ الأَنْهَارُ، وتُضْعِفُ الأَرْضُ أُكُلَهَا، وتُسْتَخْرَجُ الْكُنُوزُ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[٤].

وعن كعبِ الأَحْبَارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: المنصورُ المَهْدِيُّ يُصلِّي عليه أهلُ الأَرض، وطيرُ السَّماءِ، يُبْتَلَى بقَتْلِ الرُّومِ والمَلاحِمِ عشرين سنةً، ثمَّ يُقْتَلُ شَهِيداً هو وأَلْفان معه، كلُّهم أميرٌ صاحبُ رَايةٍ، فلم [٥] تُصِبِ المُسلمين [٥] مُصِيبَةٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أَعْظَمُ منها.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد [٦] في كتاب «الفِتَن» [٦].

---

(١) أخرجهما في سيرة المهدي، الفتن، لوحة ٩٨ و٩٩.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

(٣) في ب، ق: «والوحش».

(٤) سنن الدَّاني، لوحة ١٠٥.

(٥ ـ ٥) في الأصل: «يصب المسلمون».

(٦ ـ ٦) من: ب، ق.

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن المُهاجِر، عن أبيه، عن مُجاهِدٍ، قال: قال لي عبدُالله بن عبّاس: لو لم أرَ[1] أنّك مثلُ[2] أهلِ البَيْتِ، ما حدَّثْتُك بهذا الحديث.

قال: فقال مُجاهِدٌ: فإنّه في سِتْرٍ[3]، لا أذكُرُهُ لمن تَكْرَهُ.

قال: فقال ابنُ عباس: مِنّا أهلَ البيتِ أربعةٌ؛ مِنّا السَّفّاحُ، ومِنّا المُنْذِرُ، ومِنّا المنصورُ، ومِنّا المَهْدِيُّ.

فقال له مُجاهِد: [4] فبَيِّنْ لي هؤلاءِ الأربعة.

فذكر له حال السَّفّاح، والمُنْذِر، والمَنْصور، ثمّ قال: وأمّا[5] المَهْدِيُّ [4] الذي يَمْلأُ الأَرضَ عدلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً، وتأمنُ البَهائِمُ السِّباعَ، وتُلقِي الأرْضُ أفلاذَ كَبِدها.

قال: قلتُ: وما أفلاذُ كَبِدِها؟

قال: أمثالُ الأُسطُوانةِ مِن الذَّهب والفضَّة.

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتدرَكِه»[6]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، ولم يُخرجاه.

---

(١) في المستدرك: «أسمع».

(٢) في ب، ق: «منا».

(٣) في ب، س، ق: «ستري».

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ق.

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٥١٤/٤. وتقدم بعضه في الباب السادس.

وعن كعبِ الأَحبار[١]، قال: قال قَتادةُ: المَهْدِيُّ خيرُ النَّاسِ، أَهْلُ نصْرتِه وبَيْعَتِه [مِنْ أهلِ كُوفَانَ[٢] واليَمَنِ وأَبْدالِ الشَّامِ][٣]، مُقدِّمتُه جِبْرِيلُ، وساقَتُه مِيكائِيلُ، محْبوبٌ في الخَلائقِ، يُطْفِيءُ اللّٰهُ تعالى به الفِتْنَةَ العَمْياءَ، وتأْمَنُ الأَرضُ حَتَّى إنَّ المرأَةَ لتَحُجُّ في خمسِ نِسْوَة ما معَهُنَّ رجلٌ، لا يَتَّقِي شيئاً إلَّا اللّٰه عزَّ وجلَّ، تُعْطِي الأَرْضُ بَرَكاتِها[٤] [٥]والسَّماءُ بَرَكاتِها[٥].

أَخرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٦].

وعن الحَكم بن عُتَيْبَةَ[٧]، قال: قلتُ لِمُحَمَّدِ بن عليٍّ عليهما السَّلامُ: سَمِعْنا أنَّه سيخرُج منكم رجلٌ يَعْدِلُ هذه الأُمَّةَ.

قال: إنَّا نَرْجُوا ما يرْجُوا النَّاسُ، وإنَّا نَرْجُوا لوْ لم يَبْقَ مِن الدُّنْيا إلَّا يومٌ واحدٌ، سيَطُول[٨] ذلك اليومُ، حَتَّى يكونَ ما تَرْجُو هذه الأُمَّةُ. وذكر باقِي الحديث.

أَخرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[٩].

---

(١) من: ب، ق.

(٢) كوفان: اسم أرض، وبها سمّيت الكوفة، وكوفان أيضاً: قرية بهراة. معجم البلدان ٣٢١/٤.

(٣) تكملة من الفتن، لنُعَيم بن حمّاد.

(٤) في الفتن: «زكاتها».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب. وفي الفتن: «والسماء بركتها».

(٦) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) في النسخ: «عتبة»، والتصويب من سنن الدّاني، وانظر تقريب التهذيب ١٩٢/١.

(٨) في ب، ق زيادة: «اللّٰه».

(٩) سنن الدّاني، لوحة ١٦١ و١٦٢.

وعن عليِّ بن عليٍّ الهِلالِيِّ، (١عن أبيه١)، قال: دخلتُ علَى رسولِ اللّٰهِ ﷺ، وهو في الحالةِ التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطِمةُ عندَ رَأْسِه، فبكتْ حَتَّى ارْتَفَع صوتُها، فرفَع رسولُ اللّٰهِ ﷺ طَرْفَه(٢) إليها، فقال: «حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟».

قالتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِن بَعْدِك.

فقال: «يَاحبِيبَتِي، أما عَلِمْتِ(٣) أَنَّ اللّٰـهَ اطَّـلَعَ عَـلَى أهْـلِ الأَرْضِ اطِّـلاعةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ، فَبَعَثَهُ بِرِسالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّـلاعةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا(٤) بَعْلَكِ، وأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمةُ، ونَحْنُ أَهْـلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ، لَمْ تُعْطَ أحَداً قَبْلَنَـا ولَا تُعْطَى أحداً بَعْدَنَا؛ أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللّٰـهِ عَـزَّ وجَـلَّ، وأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ، وأَنَا أَبُوكِ ووَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وأَحَبُّهُمْ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ، وهُوَ بَعْلُكِ، وشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ، وهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ، عَمُّ أَبِيكِ، وعَمُّ بَعْلِكِ، ومِنَّا مَنْ لَهُ جنَـاحَانِ أَخْضَـرَانِ، يَطِيرُ بِهِمَـا في الْجَنَّةِ مَع الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ شَاءَ، وهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيك، وأَخُو بَعْلِكِ، ومِنَّا سِبْطَا هَـذِهِ الْأُمَّـةِ، وهُمَـا ابْنَـاكِ الْـحَسَنُ

(١ ـ ١) سقط من: ق.

(٢) في ق: «رأسه».

(٣) في ق: «تعلمي» خطأ.

(٤) سقط من: الأصل.

والْحُسَيْنُ، وهُمَا سيِّدا شَبَابِ أهْلِ الْجَنَّةِ، وأَبُوهُمَا - والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا.

يَافَاطِمَةُ، والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا مهْدِيَّ هذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجاً ومَرَجاً، وتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيراً، ولَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيراً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلالَةِ، وقُلُوباً غُلْفاً، يَقُومُ بالدِّينِ في آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، ويَمْلَأُ الدُّنْيَا عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

يا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي ولَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ أرْحَمُ بِكِ وأرْأَفُ مِنِّي، وذَلِكَ لِمَكَانِكِ مِنِّي، ومَوْقِعِكِ مِنْ قَلْبِي، قَدْ زَوَّجَكِ اللَّهُ زَوْجَكِ، وهُوَ أعْظَمُ حَسَباً، وأكْرَمُ مَنْصِباً، وأرْحَمُ بِالرَّعِيةِ، وأعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وأبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أنْ تَكُونِي أوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أهْلِ بَيْتِي».

قال عليٌّ عليه السَّلام: فلمَّا قُبِض النبيُّ ﷺ، لم تَبْقَ فاطمةُ إلَّا خمسةً وسبعين يوماً، حَتَّى ألْحَقَها اللَّهُ تعالى به، عليهما السَّلام.

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبهانِيُّ في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وذكر الحافظُ أبو القاسم عبدالرَّحمٰن النَّخَعِيُّ [1] السُّهَيْلِيُّ، في كتاب

---

(١) كذا جاء في النسخ، ومصادر ترجمته تذكر أنَّه «الخثعمي» لا «النخعي». فهو أبو القاسم عبدالرَّحمٰن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السهيلي، الحافظ، اللغوي، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ←

«شرح سِيرَةِ رسولِ اللهِ ﷺ»[١]، في تَفْضِيل فاطمَة عليها السَّلام علَى نِساء العالَمين، فذكَر قولَه ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي»، وقوله عليه السَّلام: «هِيَ خَيْرُ بَنَاتِي»، وشِبْهَ ذلك، ثمَّ ذكر سُؤْدَدَها، وتَفْضِيلَها علَى غيرِها، فذكر أسباباً كثيرةً؛ منها أنَّه قال: ومِن سُؤْدَدِها أَنَّ المَهْدِيَّ المُبشَّرَ به في آخِرِ الزَّمانِ مِن ذُرِّيَّتِها، فهي مَخْصوصةٌ بهذه الفَضِيلةِ دونَ غيرِها عليها السَّلام.

وعن[٢] إسحاق بن يحيى بن[٣] طَلْحَةَ، عن طَاوُوس، قال: ودَّع عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رضيَ اللهُ عنه البَيْتَ، ثمَّ قال: واللهِ ما أراني[٤] أَدَعُ خزائِنَ البَيْتِ، وما فيه مِن السِّلاحِ والمالِ[٥]، لم أَقْسِمْه في سبِيلِ اللهِ.

فقال له علي بنُ أبي طالب: امْضِ يا أميرَ المؤمنين، فلستَ بصاحِبِه، إِنَّما صاحبُه فَتىً[٦] شَابٌّ مِن قُرَيْش، يُقَسِّمُه في سبيلِ اللهِ تعالى في آخِرِ الزَّمان.

← المطرب من أشعار أهل المغرب ٢٣٠ ـ ٢٤٠، وفيات الأعيان ٣/١٤٣ و١٤٤، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، الديباج المذهب ١/٤٨٠ ـ ٤٨٣.

(١) الروض الأنف ٢/٤٣٠ و٤٣١.

(٢) في ق زيادة: «أبي»، وهو خطأ.

(٣) في النسخ زيادة: «أبي»، وهو خطأ أيضاً. وهو إسحاق بن يحيى بن طلحةالتيمي، متروك الحديث، ضعيف، توفي سنة أربع وستين ومائة. تهذيب التهذيب ١/٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) في ب، ق: «أدرى». والمثبت في: الأصل، س، والفتن.

(٥) سقط من: ق. وفي الفتن: «أم».

(٦) في الفتن: «منا».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[1].

وعن أَبي مَعْبَد مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سمعتُ ابنَ عباس، يقول: إِنِّي لَأَرْجُو أن لا يَذْهب اللَّيلُ والنَّهارُ، حَتَّى يبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أهلَ البيتِ مَن يُقِيمُ لهذه الأُمَّةِ أمْرَها، فَتىً شَابّاً، لم تَلْبَسْهُ الْفِتَنُ، ولم يلْبَسِ الفِتَن، يأمرُ بالمعروف، وينْهَى عن المُنْكَر كما فتح اللَّهُ بنا هذا الأَمْرَ، أَرْجُو بنا يَختِمُه.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيُّ في [2]«البَعْث والنُّشور»[2].

ورَواه الإمامُ أبو عمرو الْمُقْرِي[3] بمَعْناه، وزاد في آخِرِه: قال أبو معْبدٍ: فقلتُ لابن عباس: أَعَجزتْ عنه شُيوخُكم ترْجُوه لِشُبَّانِكُم[4].

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ.

وعن أبي سعيد الخُدْريّ رضيَ اللَّهُ عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «يَخْرُجُ الْمَهديُّ في أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثاً لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ الْأُمَّةُ، وتَعِيشُ الْمَاشِيَةُ، وتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، ويُعْطِي الْمَالَ صِحَاحاً».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْفهانِيُّ في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

---

(١) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ١٠٠.

(٢ ـ ٢) زيادة من: ب، ق.

(٣) في ب، ق: «الدَّاني». وهو في سنن الدَّاني، لوحة ٩٥ و٩٦.

(٤) في ب، ق: «الشبابكم». والكلمة بدون نقط تحت الباءين في السنن.

وعن كعبِ الأَحْبار، قال: إنّي لأَجِدُ المَهديَّ مكتوباً في أَسْفار الأَنبياءِ، ما في حُكْمِه ظُلْمٌ ولا عَيْبٌ [(١)].

أَخْرَجَه الإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه» [(٢)].

وعن ابْنِ حِمْيَر [(٣)]، أنَّه قال: يفْتَح القُسْطَنْطِينِيَّةَ أميرٌ كريمٌ ذُو دِينٍ، ليس بغَالٍّ، ولا سارِقٍ، ولا غاشٍّ، ولا ذِي تَخْليط.

أَخْرَجَه الإمامُ أبوالحسين أحمد بن جعفربن المُنادِي [(٤] في كتاب «المَلاحِم» [٤)].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: يُبايَع للمَهْدِيِّ بين الرُّكْنِ والْمَقامِ، لا يُوقِظ نائِماً، ولا يُرِيقُ دَماً.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» [(٥)].

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ النَّاسِ وزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وسَاكِنُ الْأَرْضِ».

---

(١) في الأصل، س: «عنت»، والمثبت في ب، ق، والسنن.

(٢) سنن الدَّاني، لوحة ١٠٠.

(٣) في الأصل: «أبي خمير». والتصويب من سائر النسخ. وهو محمَّد بن حمير بن أُنيس السلمي الحمصي. صدوق، مات سنة مائتين. تقريب التهذيب ٢/١٥٦، الإكمال ٢/٥١٦.

(٤ ـ ٤) من: ب، ق.

(٥) في اجتماع النَّاس بمكَّة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٤.

أَخْرَجَه الإمام أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[١].

ورَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن شَهْر بن حَوْشَب، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «في الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللّٰهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلاناً[٢] ـ يَعنِي الْمَهْدِيَّ ـ فَاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعوا».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد [٣]في كتاب «الفِتَن»[٣].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ويَعْمَلُ بِسُنَّتِي، ويُنَزِّلُ لَهُ اللّٰهُ[٤] الْبَرَكَةَ مِنَ السَّمَاءِ، وتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَتَها، وتُمْلأُ بِهِ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «مِنَّا[٥] الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِب المَهْدِيِّ».

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢.

(٢) كذا في الفتن والنسخ: «فلانا» بالنصب.

(٣ ـ ٣) من: ب، ق، وهو في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن، لوحة ٩٣.

(٤) سقط من: الأصل.

(٥) في ق زيادة: «المهدي».

وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: خطَبنا رسولُ اللّٰهِ ﷺ، وذكَر الدَّجَّالَ، وقال[١]: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

فقالتْ أُمُّ شَرِيك: فأَيْنَ العربُ يا رسولَ اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيْت[٢] المَقْدِسِ، وإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رجُلٌ صَالِحٌ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في كتاب «الْحِلْيَةِ».

وعن جابر بن عبدالله رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ كَذَّبَ بِالدَّجَّالِ فَقدْ كَفَر، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقدْ كَفَرَ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو بكر الإِسْكافُ في «فَوائد الأَخْبار»،[٣] كذا رواه أبو القاسم السُّهَيْلِيُّ رحمه اللّٰه تعالى في «شَرْح السِّيرة» له[٣].

وعن كعب الأَحْبارِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: المهْدِيُّ خاشِعٌ للّٰهِ خُشُوعَ النَّسْرِ[٤] جَناحَهُ.

---

(١) في ب، ق زيادة: «فيه».

(٢) في ب، ق: «في بيت».

(٣ ـ ٣) من ب، ق إلى قوله «رحمه الله تعالى» ومن ب وحدها الباقي. والحديث في الروض الأنف ٢/٤٣١. وفيه أن أبا بكر الإسكاف رواه مسنداً إلى مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر. والذي يروى عن أنس بن مالك هو أبو خالد مطر بن ميمون الإسكاف. الأنساب ١/٢٣٣.
ولعلَّ المقصود أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن أحمد الإسكافي، كان ثقة، حدث ببغداد، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. الأنساب ١/٢٣٤.

(٤) في ب، ق زيادة: «ينشر».

روَاه الحافظُ أبو محمَّد الحسين في كتاب «المصَابِيح»(١).

وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللّٰهُ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ».

أَخْرَجَه جَماعةٌ مِن أَئِمَّةِ الحديث(٢)؛ منهم الإمامُ أحمد بن حنْبَل(٣).

والحافظُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجَه(٤).

والشيخُ(٥) أبو(٦) عمرو الدَّانِيُّ(٧).

وأبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ(٦).

وأبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ(٨).

وعن شُعَيْب(٩) بن أبي حمزة، قال: دخلتُ علَى أبي عبدِاللّهِ الحسين ابن عليٍّ عليهما السَّلام، فقلتُ له: أنتَ صاحبُ هذا الأَمْرِ؟

قال: لا.

---

(١) لم أجده في مصابيح السنّة للبغوي، وإنّما أخرجه نُعَيْم بن حمّاد، في صفة المهدي ونعته، الفتن، لوحة ١٠٠.

(٢) تقدّم الحديث في أول الباب السادس، وتقدّم تخريجه هناك.

(٣) في ب، ق زيادة: «في مسنده».

(٤) في ب، ق زيادة: «القزويني في سننه».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦ ـ ٦) سقط من: ق.

(٧) في ب زيادة: «في سننه»، وهو في سنن الدَّاني، لوحة ١٠٠.

(٨) في ب، ق زيادة: «في معجمه».

(٩) في ق: «سعيد»، تحريف. وهو أبو بشر سعيد بن دينار أبي حمزة الأموي الحمصي. ثقة، عابد، مات سنة اثنتين وستين ومائة. تقريب التّهذيب ١/٣٥٢.

فقلتُ: فولدُك؟

قال: لا.

فقلتُ: فوَلَدُ وَلَدِك؟

قال: لا.

فقلتُ: فمَن هو؟

قال: الذي يَمْلأُها عَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً، علَى فَتْرةٍ مِن الأَئِمَّة تَأْتِي، كما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بُعِثَ علَى فَتْرة مِن الرُّسُلِ.

وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ، عليه السَّلام، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، وفَتْحِه لمدينةِ القاطِع، قال: فَيَبْعَثُ المهْدِيُّ عليه السَّلام إِلَى أُمَرَائِهِ بسائرِ الأَمْصارِ بالعَدْلِ بينَ النَّاسِ، وتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئْبُ في مَكَانٍ واحدٍ، وتلْعب الصِّبْيَانُ بالْحيَّاتِ والعَقارِبِ، لا يضُرُّهم شيءٌ؛ ويذْهَب الشَّرُّ، ويبْقَى الخيرُ، ويزْرعُ الإنسانُ مُدّاً يخرُج له سبْعمائة مُدٍّ، كما قال اللهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يشَاءُ﴾[1]، ويذْهب الرِّبَا والزِّنا، وشُرْبُ الخمرِ والرِّيَاء، وتُقْبِلُ النَّاسُ عَلَى العبادةِ والمَشْروعِ والدِّيانة والصلاةِ في الجَماعات، وتَطُولُ الأَعْمارُ، وتُؤَدَّى الأمانةُ، وتَحْمِلُ الأَشْجارُ، وتَتضاعفُ البَركاتُ، وتَهْلِك الأَشْرَارُ، ويَبْقَى

---

(١) سورة البقرة/٢٦١.

الأَخْيارُ، ولا يَبْقَى من يُبْغِض أَهْلَ البيتِ عليهم السَّلام.

وعن سالِم الأَشَلِّ، قال: سمعتُ أبا جعفر محمَّد بن عليٍّ، يقول: نظر مُوسى في السِّفْرِ الأَوَّل إِلَى ما يُعْطَى قائمُ آلِ محمَّدٍ، فقال موسى: ربِّ اجْعَلْنِي قائمَ آلِ محمَّد، فقِيلَ له: إِنَّ ذلك مِن ذُرِّيَّةِ أحمد.

فنظَر في السِّفْر الثاني،فوجَد فيه مثلَ ذلك، فقال مثلَ ذلك، فقيل له مثلُ ذلك.

ثمَّ نظَر في السِّفْر الثالث، فرأى مثلَه، فقال مِثْلَه، (١فقِيل له مثلُه١).

وعن أبي عبداللّٰهِ الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، أنَّه سُئِل: هل ولِد المَهْدِيُّ عليه السَّلام؟

قال لا، ولوْ أَدرَكْتُه لَخَدمْتُه[٢] أيَّام حياتي.

وعن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، أنَّه قال: يكونُ هذا الأَمْرُ في أَصْغَرِنا سِنّاً، وأَجْمِلِنا ذِكْراً، ويُورثُه اللّٰهُ تعالى عِلْماً، ولا يَكِلُه إِلَى نفسِه.

(١ ـ ١) سقط من: الأصل.

(٢) في س: «أخدمته».

الباب الثامن

في كرمه وفتوّته

الباب الثامن

في كرمه وفتوّته

عن أَبي نَضْرَة، [عن أَبي سعيد](1) رضي اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْياً (2)، ولَا يَعُدُّه عَدّاً».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ (3 أَبو الحسين 3) مسلمُ بن الحَجَّاج القُشَيريُّ في «صحيحِه»(4).

(5 وعن أَبي نَضْرَةَ، عن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ؛ وجابر بن عبدالله رضيَ

---

(1) تكملة من صحيح مسلم.

(2) في س: «حثوا». وهي الرواية الأُولى في مسلم، وفيه: «وفي رواية ابن حُجْر: يَحْثِي الْمَالَ». ويقال: حثيت أحثي حثياً، وحثوت أحثو حثواً. لغتان.

(3 ـ 3) سقط من: ق.

(4) في باب لا تقوم الساعة حتَّى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنَّى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٥.

(5 ـ 5) سقط من: ب. والحديث في صحيح مسلم، الموضع السابق.

اللّه عنهم[١] قالا[٢]: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يكُونُ[٣] في آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يقْسِمُ الْمَال، ولَا يَعُدُّهُ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صحيحه»[٥].

وعن الْجُرَيْرِيّ، عن أبي نَضْرة، قال: كُنَّا عند جابر بن عبداللّه، فقال: يُوشِكُ أهلُ العِرَاقِ أنْ لا يُجْبَى إليهم دِرْهَمٌ ولا قَفِيزٌ[٤].

قالوا: [٥]مِمَّ ذاك[٥]، [٦]يا أبا عبداللّه[٦]؟

قال: مِن قِبَلِ الْعَجَم، يَمْنَعُون ذلك.

ثمَّ سكَت هُنَيَّةً[٧]، ثمَّ قال: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أنْ لا يُجْبَى إليهم دِينَارٌ، ولا مُدْيٌ[٨].

قالوا: [٩]مِمَّ ذاك[٩]؟

---

(١) في الأصل، س: «عنهم».

(٢) في الأصل، ق: «قال».

(٣) سقط من: ق.

(٤) القفيز: مكيال يتواضع النّاس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك. النهاية، لابن الأثير ٤/٩٠.

(٥ ـ ٥) في ب، س، ق: «مم ذلك»، وفي صحيح مسلم: «من أين ذاك».

(٦ ـ ٦) ليس في صحيح مسلم.

(٧) هنية: تصغير هنة. ويقال: هنيهة أيضاً، وهي القليل من الزمان.

(٨) المدى: مكيال لأهل الشّام، يسع خمسة عشر مكوكاً. والمكوك صاع ونصف. وقيل: أكثر من ذلك. النهاية ٤/٣١٠.

(٩ ـ ٩) في صحيح مسلم: «من أين ذاك».

قال: مِن قِبَلِ الرُّوم، (١ يَمْنَعون ذلك ١).

ثمَّ سكَتَ هُنَيَّةً، ثمَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمالَ حَثْياً، ولَا يَعُدُّهُ عَدّاً»(٢).

قال الْجُرَيْرِيُّ: فقلتُ لأَبي نَضْرَةَ، وأَبي العلاءِ: أَتَرَيانِ أَنَّه عمرُ بن عبدالعزيز؟

قالا: لا.

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو الحسين مسلمُ بن الحجَّاج في «صحيحه»(٣) مِن حديثِ جابر بن عبدالله هكذا.

وأَخْرَجَه أَيضاً مِن حديث أَبي موسى(٤)، وزَاد فيه(٥) بعدَ قوله: «يَعُدُّهُ عَدّاً»، ثمَّ قال: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ الْأَمْرُ كَمَا بَدَأَ، لَيَعُودَنَّ كُلُّ إِيمَانٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، كما(٦) بَدَأَ بِهَا(٧)، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ إِيمَان بِالْمَدِينَةِ»(٨).

ثمَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا،

(١ ـ ١) ليس في صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «عدداً». وانظر حاشيته.

(٣) في الباب السابق. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٤.

(٤) لم أجده في صحيح مسلم.

(٥) سقط من: ق.

(٦) سقط من: ب، س.

(٧) سقط من: الأصل.

(٨) في س: «إلى المدينة».

إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ، ولَيَسْمَعَنَّ نَاسٌ بِرُخْصٍ ورِيفٍ[١] فَيَتَّبِعُونَهُ، والْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

وعن أبي هُرَيْرَة رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَهَا، وَمَنَعتِ الشَّامُ مُدْيَهَا[٢] ودِينَارَهَا، [٣]ومَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا[٤] ودِينَارَهَا[٣]، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، [٥]وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُم، وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»[٥].

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صحيحه»[٦].

وقال الإمامُ أبو عبدالله[٧] الهَرَوِيّ: في تفسير المَنْع وَجهان؛ أحدُهما: أنَّ النبيَّ ﷺ عَلِم أنَّهم سَيُسْلِمُون[٨] ويسْقُط عنهم ما وُظِّف عليهم بِإسْلامِهم، [٩]فصارُوا مانِعين بإسْلامِهم ما وُظِّفَ عليهم، والدَّلِيلُ

(١) في س، ق: «وزيف».

(٢) في ب، ق: «مدها».

(٣ ـ ٣) سقط من: ق.

(٤) الإردب: مكيال معروف لأهل مصر، يسع أربعة وعشرين صاعاً.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

(٦) في باب لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠ و٢٢٢١.

(٧) لعلَّ الصواب: «أبو عبيد». وهو أبو عبيد أحمد بن محمَّد بن عبدالرَّحمٰن الهروي، صاحب كتاب الغريبين، غريب القرآن، وغريب الحديث، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة. وفيات الأعيان ١/٩٥ و٩٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٨٤ و٨٥.

(٨) في ق: «يستسلمون».

(٩ ـ ٩) سقط من: ب. ومكان: «سيسلمون» في ق: «يستسلمون».

عَلَى ذلك قولُه في الحديث: «وعُدْتُمْ مِنْ حيثُ بَدَأْتُمْ» لأَنَّ بَدْأَهم في عِلْمِ اللهِ تعالى، وفيما قَدَّر، وفيما قَضى، أنَّهم سَيُسْلِمون، فعادُوا مِن حيثُ بَدَأُوا.

والوَجْهُ الثاني: أنَّهم يرْجِعون عن الطاعة.

والوَجْهُ الأَوَّلُ أحْسَنُ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلافٍ مِنَ النَّاسِ، وزِلْزَالٍ[1]، فَيَمْلأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السَّمَاءِ، وساكِنُ الْأَرْضِ، يَقسِمُ الْمَالَ صِحَاحاً».

فقال له رجلٌ: ما صِحَاحاً؟

قال: بالسَّوِيَّةِ بين النَّاسِ.

قال: «ويَمْلأُ اللهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ غنىً، ويَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِياً فَيُنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ في الْمَالِ حاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَيَقُولُ: أَنَا، فَيُقَالُ لَهُ: إِيتِ السَّادِنَ ـ يَعْنِي[2] الْخَازِنَ ـ فَقُلْ[3] لَهُ: إِنَّ الْمَهدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالاً، فَيقُولُ لَهُ: احْثُ. فَيَحْثِي، حَتَّى إِذَا

---

(١) في مسند الإمام أحمد: «وزلازل».

(٢) في ب: «أي».

(٣) في ق: «فيقول».

جَعَلَهُ في حِجْرِهِ[١] [٢]وأبْرَزَهُ في حِجْرِهِ[٢] نَدِمَ، فيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نَفْساً، أَوَ[٣] عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ. فَيَرُدُّه فَلا يُقْبَل مِنْهُ، فيُقالُ لَهُ: إِنَّا لا نأْخُذُ شَيْئاً أَعْطَيْنَاهُ. فَيَكُونُ كَذَلِكَ[٤] سَبْعَ سِنِينَ [٥]أَوْ ثمانِ سِنِينَ[٥] أَوْ تِسْعَ سِنِينَ[٦]، ثُمَّ لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ»، أَوْ قال: «[٧]لاَ خَيْرَ[٧] فِي الْحَيَاةِ بعْدَهُ».

أَخْرَجَه الإمام أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[٨].

والحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيّ في «البَعْث والنُّشُور».

ورَوَاه[٩] الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيّ في «صِفَةِ المَهْدِيِّ»، وانْتَهى حديثُه عند قوله: «بالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ من

(١) في ق: «حجرته».

(٢ ـ ٢) سقط من: س، ق، وليس في المسند: «في حجره».

(٣) في ق: «إذ».

(٤) سقط من: ق.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب، ق.

(٦) سقط من: ق.

(٧ ـ ٧) سقط من: ب، وفي المسند: «ثم لا خير».

(٨) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢. وقد جمع المصنف في روايته بين الموضعين، وتقدّم بعض هذا الحديث في الباب السابق وسبق تخريجه في حاشية ص ١٥٦.

(٩) سقط من: ب، ق.

يقْبَلُهُ مِنْهُ صَدَقَةً، وحَتَّى (١ يَعْرِضه فَيَقُولُ الَّذِي يُعْرَضُ ١) لَهُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُنَنِهِ»(٢).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيّ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، ويُطَافُ بِالْمَالِ فِي أَهْلِ الْحِوَاءِ(٣)، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيّ (٤ في «البَعْث والنُّشُور» ٤).

وعن كعبِ (٥ الأَحْبارِ رضيَ اللّهُ عنه ٥)، قال: لا تَنقَضِي الأَيَّامُ حَتَّى ينزل خليفةٌ مِن قُرَيْشٍ بِبيْتِ المَقْدِسِ، يجْمَعُ فِيها جميعَ قَوْمِهِ مِن قُرَيْشٍ، يُنْزِلُهم(٦) وقُوّادَهم، فيغْلُون(٧) في أمْرِهم، ويُتْرَفُون في مُلْكِهم، حَتَّى يتَّخِذُوا أُسْكُفَّاتِ(٨) البُيوتِ مِن ذَهَبٍ وفِضَّة، وتدِينُ لهم الأُمَمُ، ويَدِرُّ لهم الخَراجُ، وتضَعُ الحربُ أَوْزارَها.

(١ ـ ١) في النسخ: «يعرض فيقول الذي يعرضه:»، والمثبت في سنن الدَّاني.

(٢) سنن الدَّاني، لوحة ١٥.

(٣) الحِواء: بيوت مجتمعة من النَّاس على ماء. النِّهاية ١/٤٦٥. وفي ب: «الأحواج»، وفي س: «الأحوال».

(٤ ـ ٤) من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) من: ب، ق.

(٦) في الأصل: «منزلهم»، وفي ب: «أمراؤهم».

(٧) في ب، س، ق: «فيعلون».

(٨) الأُسكفة: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

أخْرَجه الحافظُ أبو عبدالله[١] نُعيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ[٢] الزَّمَانِ، وظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، رجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ، عطَاؤُهُ هَنِيّاً».

أخْرجه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْفهانيّ[٣] في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن طاوُوس، قال: عَلامةُ المَهْدِيِّ أن يكونَ شَدِيداً علَى العُمَّالِ، جَواداً بالمالِ، رَحِيماً بالمَساكِين[٤].

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٥].

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللّٰهُ غِيَاثاً لِلنَّاسِ، فَتَنْعَمُ الْأُمَّةُ، وتَعِيشُ الْمَاشِيَةُ، وتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، ويُعْطِي الْمَالَ صِحَاحاً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمهْدِيِّ».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللّٰهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيفَةً، يَحْثِي الْمَالَ حثياً، وَلَا يَعُدُّهُ عَدّاً».

---

(١) سقط من: الأصل، س.

(٢) في ب، ق زيادة: «من».

(٣) من: ب، ق.

(٤) في الأصل، س: «للمساكين»، والمثبت في: ب، ق، والفتن.

(٥) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه. الفتن، لوحة ٩٨.

أخْرَجَه الإمامُ أحمد بن حنْبَل في «مُسْنَدِهِ»[١].

ورَوَاه[٢] الإمام أبو عمرو الدَّانِيّ في «سُنَنِه».

وعن مَطَرٍ[٣]، أنَّه قيل له: عمرُ بن عبدالعزيز مَهْدِيٌّ؟

قال مطر[٤]: بلَغَنا عن المَهْدِيِّ شيءٌ لم يبلُغْه عمر[٥]. قال: يكثُر المالُ في زمانِ[٦] المَهْدِيِّ، فيأْتِيه رجلٌ، فيسأَلُه، فيقولُ له: ادْخُلْ فخُذْ. فيأْخُذُ، ثمَّ يخرُج فيَرَى النَّاسَ شِباعاً.

قال: فَيَنْدَمُ، [٧]فيقول: أنا بَيْن النَّاسِ[٧]، فيرجعُ إليه، فيسأَلُه أن يأْخُذَ ما أَعطاه، فيأْبَى فيقولُ: إنَّا نُعْطِي ولا نأْخُذ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سننِهِ»[٨].

ورَوَاه[٩] الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَنِ»[١٠].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، أنَّه قال:

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٤٩، ٦٠، ٨٠، ٩٦، ٩٨. باختلاف في بعض ألفاظه.

(٢) سقط «رواه» من: ب، ق، وانظر للحديث، سنن الداني، لوحة ٨٢، ٩٨.

(٣) هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخراساني السلمي. مولى علي رضي الله عنه، مات قبل الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة، ويقال: إنه مات سنة تسع. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧ ـ ١٦٩.

(٤) في ب، س، ق: «لقد».

(٥) في ب زيادة: «ابن عبد العزيز».

(٦) في ب، ق: «زمن».

(٧ ـ ٧) ليس في الفتن، وفي السنن: «فيقول: أنا من بين النَّاس».

(٨) سنن الدَّاني، لوحة ١٠١.

(٩) في ب، ق: «وأخرجه».

(١٠) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨ و٩٩. مع اختلاف في بعض ألفاظه.

«تَنْعَمُ أُمَّتِي في زمَنِ[1] الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِدْرَاراً، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيم في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن عبدِاللهِ بن مسعود رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ[2]، لَطَوَّلَ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حتى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، واسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أبي، يَمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجوْراً، ويَقْسِمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ، ويَجْعَلُ اللهُ الْغِنَى فِي قُلوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَمْكُثُ سَبْعاً، أَوْ تِسْعاً، ثُمَّ لا خيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلامُ، قال: فيجِيءُ رجلٌ فيقولُ: يا مَهدِيُّ أَعْطِنِي، [3]يـا مَـهْدِيُّ[3] أَعْطِنِي.

قال: فيَحْثِي له في ثَوْبه ما اسْتطاع أن يحْمِله.

أَخْرَجَه الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ في «جامِعِه»[4]، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

---

(١) في ق: «زمان».

(٢) في ق زيادة: «واحدة».

(٣ ـ ٣) ليس في سنن الترمذي.

(٤) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٧٥/٩.

ورَوَاه الحافظُ أبو محمَّد الحسين بن مسعود في كتاب «المَصَابِيح»(١).

وعن أبي سَلَمَةَ بن عبدالرَّحمٰن بن عَوْف، عن أبيه رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَيَبْعثَنَّ اللّٰهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلاً أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى الجَبْهَةِ، يَمْلأُ(٢) الأَرْضَ عَدْلاً، ويُفِيضُ المَالَ فَيْضاً».

أَخْرَجه الإمامُ(٣) أبو نُعَيْم(٤) في «صِفَةِ المَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «(٥ تَنْعَمُ أُمَّتِي ٥) في زَمَنِ المَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، ولَا تَدَعُ الأَرْضُ (٦ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا ٦) إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، والمَالُ يَوْمَئِذٍ(٧) كُدُوسٌ(٨)، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ».

أَخْرجه الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٩).

(١) في باب أشراط الساعة، من كتاب الفتن، مصابيح السنّة ٣/١٩٤.

(٢) في ق: «ويملأ».

(٣) في ب، س، ق: «الحافظ».

(٤) في ب، ق زيادة: «في عواليه».

(٥ ـ ٥) في الأصل: «ينعم من أمتي»، والمثبت في: ب، س، ق، والفتن لنُعَيْم بن حمَّاد.

(٦ ـ ٦) في ق: «من نباتها شيئاً». وفي الفتن: «شيئاً من النبات».

(٧) ليس في الفتن.

(٨) الكدس: ما يجمع من دراهم ونحوه.

(٩) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٩.

وعن أَرْطَاةَ، قال: أَوَّلُ لِوَاءٍ يَعْقِدُه المَهْدِيُّ يُبْعَثُ إِلَى التُّرْكِ فيَهْزِمُهم، ويأخذُ ما معهم مِن السَّبْيِ، والأَمْوال، ثمَّ يسيرُ إِلَى الشَّامِ فيَفْتَحُها، ثمَّ يَعْتِقُ كلَّ مَمْلُوكٍ، ويُعْطِي أَصْحابَهم قِيمَتَهم.

رواه الشيخُ أبو محمَّد الحسين بن مسعود في كتاب «المَصابِيح»[1].

وعن الحسين[2] بن عليٍّ عليهما السَّلام، [3] أنَّه قال[3]: تَواصَلُوا وتَبَارُّوا[4]، فوالذي فَلَقَ الحبَّةَ، وبَرَأَ النَّسمة، لَيَأْتِيَنَّ عليكم وَقْتٌ لا يجِدُ أحدُكم لِدِينارِه ولَا لِدِرْهَمِه[5] مَوْضِعاً.

يعني لا يجدُ عند ظُهورِ المَهْدِيِّ موْضِعاً يصْرِفُه فيه[6]؛ لاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جميعاً بفَضْلِ اللهِ تعالى، وفضلِ وَلِيِّه المَهْدِيِّ عليه السَّلام.

(١) لم أجده في مصابيح السنّة.

(٢) في ب، ق: «الحسن».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) في ب، ق: «وتزاوروا».

(٥) في الأصل، ب: «درهمه».

(٦) سقط من الأصل.

الباب التاسع

في فتوحاته وسيرته

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

في فتح قسطنطينيّة وروميّة بالتّسبيح والتّكبير، وما تناله جيوش الإسلام منهما من غنيمة وخير كثير

إنّما سُمّيت القُسطَنْطِينِيَّة لأنّها نُسِبتْ إلَى مُنْشِئِها، وهو[1] قُسطَنْطِين المَلِكُ، وهو أوّلُ مَن أظْهر دِين النَّصْرانِيَّة.

ولها سبعةُ أسْوار، عرْضُ السُّور[2] السابع منها[2] المُحِيطِ بالسَّتَّةِ أحد وعشرون ذِراعاً، وفيه مائةُ باب، وعَرْضُ السُّورِ الأخير الذي يَلِي البلدَ عشرةُ أذْرُع.

وهي عَلَى خَلِيج يصُبُّ في البحر الرُّومِيّ، وهي مُتَّصِلةٌ ببلاد رُومِيَّةَ والأنْدَلُس.

وأمّا رُومِيَّةُ فهي أُمُّ بلادِ الرُّوم، وكلُّ مَن ملَكها منهم[3] يُقال له البابُ، وهو الحاكِمُ علَى دِين النَّصْرانِيَّة، بمنزلةِ الخليفةِ في المسلمين، وليس

---

(١) سقط من: ب.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سقط من: ب، ق.

في بلاد[1] الرُّوم مِثلُها، كثيرةُ العجائِب، مُحْكَمَةُ البِناء.

ذكر ابنُ خُرْداذْبَهْ[2] في كتاب «المَسالِك والممالِك»[3] أنَّ عليها سُورَيْنِ مِن حجارةٍ، عَرْضُ الأَوّل اثنان وسبعون ذِرَاعاً، وعَرْضُ الثاني اثنان وأربعون ذِرَاعاً[4]، ومَسافةُ ما بين السُّورَيْنِ مِن الفضاءِ ستون ذِرَاعاً.

ولها[5] أَلْفُ بابٍ من النُّحاس الأَصفر، سِوَى العُود، والصَّنَوْبَر، والخشب، والآبَنُوس المَنْقُوش الذي لا يُدْرَى ما قِيمتُه، ومسافةُ ما بين الباب الغربيِّ منها إِلَى الباب الشرقيِّ مائةٌ وعشرون مِيلاً[6].

وبين السُّورَيْن نهرٌ مُغَطًّى بِبلاط مِن نُحاسٍ، طُولُ كلِّ بِلاطَةٍ سبعة[7] وأربعون ذِرَاعاً.

وهذا النهرُ الّذي بين السُّورَيْن مُتَّصل بالبحر الكبير، تدخلُ فيه المَراكبُ

---

(١) في الأصل، س: «باب».

(٢) أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن خرداذبه البغدادي. المؤرخ، الجغرافي، المتوفى نحو سنة ثمانين ومائتين.
الأعلام ٤/٣٤٣، وانظر حاشيته في ضبط «خرداذبه».

(٣) المسالك والممالك ١١٣ ـ ١١٥.

(٤) في المسالك والممالك أن عرض السور الداخل اثنا عشر ذراعاً، وسمكه اثنان وسبعون ذراعاً، وعرض السور الخارج ثمان أذرع، وسمكه اثنان وأربعون ذراعاً.

(٥) لم يرد هذا في المسالك والممالك على أنّه وصف لرومية وإنّما ورد باختلاف يسير على أنّه وصف لكنيسة بها شبهت ببيت المقدّس.

(٦) في المسالك والممالك: «وطولهما من الباب الشرقي إلى الباب الغربي ثمانية وعشرون ميلاً».

(٧) في المسالك والممالك: «ستة».

بقُلُوعها إلى داخل البلد، فتَصَفُّ عَلَى جانبِ البحرِ، فتَبيع وتشتَرِي.

وفيها ألْفٌ ومائتا كَنِيسةٍ، وأربعون ألفَ حَمَّام، [1]وفيها طِلَّسْماتٌ للحَيَّات والعَقارِب، تمنَعهم مِن الدخولِ إليها.

وطِلَّسْمٌ يمنعُ الغريب مِن الدُّخولِ إليها [1]، وفي وسَطِها سُوقٌ يُباع فيه الطَّيْرُ، مِقْدار فَرْسَخ.

ومِن جُمْلة ما في داخلِها مِن الكنائس، كنيسةٌ بُنِيَتْ عَلَى اسم بُولص وبُطْرُس الْحَوَارِيَّيْنِ، وهما بها في جُرْن[2] مِن الرُّخام مَدْفُونَين، وطولُ هذه الكنيسة ثلاثةُ آلاف ذراع، وعرضُها ثلاثمائة ذراع، وقيل: ألفُ ذراع[3]، وهي مَبْنِيَّةٌ على قناطرَ مِن صُفْرٍ ونُحاس، وكذلك أرْكانُها وسُقوفُها وحِيطانُها، وهي من العَجائب.

وفيها كنيسةٌ أُخرَى علَى عَرْضِ بيتِ المَقْدِسِ وطُولِه، مُرَصَّعَةٌ باليَواقيتِ والجواهر والزُّمُرُّد، وطُول مَذْبَحِها عشرون ذراعاً مِن الزُّمُرُّد الأَخْضر، وعرْضُه ستةُ أَذْرُعٍ، يحملُه[4] اثنا عشر تِمثالاً مِن الذَّهب الإِبْرِيز[5]، طولُ كلِّ تِمْثالٍ ذراعان ونصف، ولكلِّ تمثالٍ عينان من

(١ ـ ١) سقط من: ب، وهو ليس في المسالك والممالك.

(٢) الجرن: حجر منقور للماء وغيره. وفي ق: «جوف»، وفي نسخة من المسالك: «بجون».

(٣) في المسالك والممالك: «وطول هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع، وعرضها مائتا ذراع وسمكها ثمانون ذراعاً».

(٤) في النسخ: «يحملها»، والتصويب من المسالك والممالك؛ إذا الضمير يعود إلى المذبح.

(٥) الذهب الإبريز: الخالص.

الياقوتِ الأَحمر، يُضِيءُ المكانُ منهما، ولها ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأَحمر.

ورُوِي عن عبداللّٰهِ بن عبَّاس رضيَ اللّٰهُ عنه أَنَّه سُئِل عن رُومِيَّةَ، فقال: مدينةٌ كثيرةُ العجائِب، ومِن عجائِبها أَنَّ في وَسَطِها كنيسة عظيمة، وفي وَسَطِ الكنيسة عَمُودٌ [١] مِن الحديد الصِّينِيِّ، عليه تابُوتٌ مِن نحاس، وفيه سودانيَّة، وهي زُرْزُورةٌ [٢]، وفي مِنْقارها زَيْتُونَةٌ، وفي مِخْلَبِهَا زَيْتُونتان مِن نُحاس، فإِذا كان أَيَّام الزَّيْتُون لم تَبْقَ سودانيةٌ في الدنيا علَى وَجْهِ الأَرضِ إِلَّا حَمَلتْ في مِنْقارِها زَيْتُونةً، وفي مِخْلَبَيْها زَيْتُونَتَيْن، فتأْتي [٣]بهم فتُلْقِيهم[٣] في ذلك التَّابوت، فمنه يأْكلون ويأْتَدِمُون [٤] ويُوقِدون من السَّنةِ إِلَى السَّنةِ مِن زَيْتِه.

وفيها من العجائب ما يطُولُ ذِكْرُه في هذا المكان، فلْنَشْرَعْ فيما قُصِدَ شرحُه في الفصل من البيان، عَلَى أننا [٥] لم نَذْكر هذه النُّبْذَةَ من أَمرِهما [٦] عَلَى سبيل الاهتمام بقدرهما [٧] والاحتفال[٨]، ولكنْ تنْبِيهاً

---

(١) في س: «حوض».

(٢) الزرزور: طائر.

(٣ ـ ٣) في ب: «بها فتلقيها».

(٤) في الأصل، س، ق: «ويتأدمون»، والمثبت في: ب. والتدم: خلط الخبز بالإدام.

(٥) في الأصل، س، ق: «وأنه»، والمثبت في: ب.

(٦) أي قسطنطينية ورومية.

(٧) في ب: «بشأنهما».

(٨) في ب زيادة: «بقدرهما»، ولا يصلح للسجع.

علَى تَعْظِيم قَدْرِ مَن يفتحُها [١] اللّٰهُ تعالى عَلَى يَدَيْه بغيرِ سِلاح ولا قِتَال.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللّٰهُ عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ، جَانِبٌ مِنْهَا في الْبَرِّ، وجَانِبٌ مِنْهَا في الْبَحرِ؟».

قالوا: نعم، يا رسوَل اللّه.

قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتىَّ يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فإِذَا جَاؤوهَا نَزَلُوا عَلَيْهَا [٢] فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، ولَمْ يَرْمُوا [٣] بِسَهْمٍ، قَالُوا [٤]: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، واللّٰهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا [٥] الَّذِي في الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُونَ [٦] الثَّانِيَةَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، واللّٰهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ [٧] الثَّالِثَةَ: لَا إِلٰه إِلَّا اللّٰهُ، واللّٰهُ أَكْبَرُ. فَيُفَرَّجُ [٨] لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا [٩]، فَيَغْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ [١٠] الْمَغَانِمَ [١١] إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ

---

(١) في النسخ: «يفتحها».

(٢) لم ترد الكلمة في صحيح مسلم. وسقط من ق: «نزلوا عليها».

(٣) في ب: «يرموها».

(٤) في ب: «فيقولوا».

(٥) في صحيح مسلم: «فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا» قال ثور: «لا أعلمه إلا قال».

(٦) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٧) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٨) في س: «فيفتح».

(٩) في ب، س، ق: «فيدخلونها» والمثبت في: الأصل، وصحيح مسلم.

(١٠) في ب، ق: «يقسمون».

(١١) في ب، س: «الغنائم».

قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

أَخْرَجَه الإمام مُسْلم في «صَحِيحه»[١].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ مَدِينَةً، جَانِبٌ مِنْهَا إِلَى[٢] الْبَحْرِ، وجانِبٌ مِنْهَا عَلَى[٣] الْبَرِّ، فَيَأْتِيهَا الْمُسْلِمُونَ، [٤] فَيَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الَّذِي إِلَى الْبَرِّ، فَيَفْتَحُهَا الْمُسْلِمُونَ[٤] بِالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ».

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»[٥].

وعن كَثِير بن عبدالله، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّه قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ[٦]، يقول: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ بنَ أَبِي طَالِبٍ».

فقال عليّ: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله.

قال: «اعْلَمْ أَنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَاتِلُهُمْ[٧] مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ

---

(١) في باب لا تقوم السّاعة حتّى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة. صحيح مسلم ٢٢٣٨/٤. والحديث في المستدرك للحاكم، في كتاب الملاحم والفتن ٤٧٦/٤.

(٢) في ب، ق: «في».

(٣) في ق: «في».

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) لم أجد الحديث في صحيح مسلم.

(٦) في س زيادة: «وهو».

(٧) في ب: «ويقاتلونهم»، وفي ق: «ويقاتلكم».

الْمُؤْمِنِينَ، وتَخرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ[١] الْمُؤْمِنينِ، أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ[٢] في سَبِيلِ اللهِ، ولَا تَأْخُذُهُمْ[٣] فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ[٤]، فَيُصِيبونَ نَيْلاً عَظِيماً، لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقْتَسِمُونَ[٥] بالتِّرْسِ[٦]، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الإِسْلامِ، قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي بَلادِكُمْ وذَرَارِيكُمْ. فَيَنْفَضُّ النَّاسُ عَنِ الْمَالِ، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ مِنْهُم والتَّارِكُ، فالْآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ، يَقُولُونَ: مَن هَذَا الصَّائِحُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ[٧]، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ خرَجَ، فَيَأْتُونَكُمْ بِعِلْمِهِ. فَيَأْتُونَ فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئاً، ويَرَوْنَ النَّاسَ سَاكِنِينَ[٨] فيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا لِنَبأٍ، فاعْتَزِمُوا[٩] ثُمَّ ارْشُدُوا، فيعْتزمُونَ أَنْ نَخْرُجَ بِأَجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ نُقَاتِلُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا

---

(١) روقة المؤمنين: أي خيارهم وسراتهم. وهي جمع رائق، من راق الشيء إذا صفا وخلص. وقد يكون للواحد، يقال: غلام روقة، وغلمان روقة. النهاية، لابن الأثير ٢/٢٧٩.

(٢) في ب: «يقاتلون».

(٣) في المستدرك: «لا تأخذهم».

(٤) بعد هذا في المستدرك زيادة: «ورُوميَّة بالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَنْهَدِمُ حِصْنُهَا».

(٥) في الأصل، ب، ق: «يقسمون»، والمثبت في، س، والمستدرك.

(٦) في ق: «بالتراس».

(٧) لد: قرية قرب بيت المقدّس، من نواحي فلسطين. معجم البلدان ٤/٣٥٤.

(٨) في المستدرك: «شاكين».

(٩) اعتزموا: احتملوا واصبروا. وفي ب، ق: «فاعزموا».

وبَيْنَهُ[1] وهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمينَ، وإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلاَدُكُمْ وعَشَائِرُكُمْ[2]، رَجَعْتُم إِلَيْهَا».

أَخْرَجَه الحافظ أبو عبدالله الحاكمُ في «مُسْتَدْرَكِه على الصحيح»[3].

وعن عمرو بن العاصِ، قال: «تَغْزُونَ[4] القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثلاثَ غَزَواتٍ، فأمّا [5] غزوةٌ فتَكُونُ[6] بلاءً وشِدَّةً [7]، [8]والغزوةُ الثانيةُ يكونُ بينكم وبينهم صُلْحٌ[8] حَتَّى يَبْنيَ فيها المُسلِمونَ المَساجِدَ[9] وتغْزُونَ معهم[10] مَنْ وَرَاءِ القُسطَنْطِينيَّة، ثمَّ تَرْجِعون إليها[11]، [12]والغزوةُ الثالثةُ يفْتَحُها[12] اللّهُ لكم[13] بالتَّكْبِير، [14]فتكون على ثلاثِة أثلاث؛ يُخْرَبُ ثُلُثُها[14]

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) في المستدرك: «وعساكركم».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن ٤/٤٨٣.

(٤) في الفتن لنُعَيم بن حمّاد: «إنكم ستغزون».

(٥) في الفتن: «فأما أول غزوة».

(٦) في ب، س، ق: «فتلقون»، والمثبت في: الأصل، والفتن.

(٧) ليس في الفتن.

(٨ ـ ٨) في الفتن: «وأما الثانية فتكون صلحاً».

(٩) في الفتن: «فيها مسجداً».

(١٠) ليس في الفتن.

(١١) في الفتن: «إلى القسطنطينية».

(١٢ ـ ١٢) في الفتن: «وأما الثالثة فيفتحها».

(١٣) في الفتن: «عليكم».

(١٤ ـ ١٤) في الفتن: «فيخرب ثلثها».

ويُحْرِقُ ثُلُثَها، ويَقْسِمُون(١) الثُّلُثَ الباقي كَيْلاً».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٢).

وذكر الإمامُ أبو الحسن محمَّد بن عُبَيد الكِسَائِيُّ في «قصص الأَنْبياءِ»، قال: قال كعبُ الأَحْبار: يخرجُ المَهْدِيُّ إِلَى بلادِ الرُّوم، وجَيْشُه مائةُ ألفٍ، فيَدْعُو مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الإِيمانِ فيأْبَى، فيَقْتتِلان شهرَيْن، فينصُر اللّٰهُ تعالى المَهْدِيَّ، ويقْتُل مِن أَصْحابِه خَلْقاً كثيراً، (٣وينْهَزِم، ويدخلُ إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ، فينْزِل المَهْدِيُّ علَى بابها، ولها يومئذٍ سبعةُ أَسْوار، فيُكبِّر المَهْدِيُّ سَبْعَ تكْبيرات، فيخِرُّ كلُّ سُور منها، فعندَ ذلك يأْخُذُها المَهْدِيُّ، ويقْتُل مِن الرُّوم خَلْقاً كثيراً٣)، ويُسْلِم علَى يَدَيْه خَلْقٌ كثير.

وعن ابن حِمْيَر(٤)، قال: «لَيكونَنَّ لكم مِن عَدوِّكم بهذه الرَّمْلَةِ رَمْلَةِ أَفرِيقِيَّةَ يومٌ يُقْبِلُ الرُّومِ في ثمانِ مائة سفينةٍ، فيُقاتلونكم بهذه الرَّمْلة، ثمَّ يَهزِمُهم اللّٰهُ تعالى، فتأْخذون سُفُنَهم، فتركبونَها إِلَى رُومِيَّةَ، فإِذا أتيْتُموها كبَّرْتُم ثلاثَ تكبيراتٍ، ويرْتَجُّ(٥) الحِصْنُ مِن تكبيرتِكم(٦)

---

(١) في س، ق: «ويقتسمون».

(٢) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية. الفتن لوحة ١٣٣، وهو أيضاً بمعناه في لوحة ١١٩.

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) في الفتن: «عن شيخ حمير». وتقدم التعريف بابن حمير في حاشية صفحة ١٥٥.

(٥) في ق: «فيرتج».

(٦) في الفتن: «تكبيركم».

فينْهارُ في الثالثةِ قَدْرَ مِيلٍ، فتَدخُلُونها، فيُرْسِلُ اللّهُ عليهم غمامةً تَغْشَاهم فلا تُنَهْنِهُكُمْ[١] حَتَّى تدْخُلُوها[٢]، فلا تَنْجَلِي تلك الغَبرَةُ حَتَّى تكونُوا علَى فُرُشِهِمْ».

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٣].

وعن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمانِ رضيَ اللّهُ عنه، في قِصَّةِ[٤] المَهْدِيِّ عليه السَّلام، قال: أُخْبِرْنا أنَّه ليس أحَدٌ منكم مِن وَلَدِ آدَمَ إلّا وقد ألَمَّ بِذَنْبٍ، إلَّا يحيى بن زكريا، فإنه لم يُخْطِ.

قال: فقال إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ مَنَّ عليكم بتوْبَةٍ تُطهِّرُكم مِن الذُّنوب، كما يُطَهَّر الثَّوْبُ النَّقِيُّ مِن الدَّنَسِ، لا يمُرُّون بحِصْنٍ[٥] من أرضِ الرُّوم، فيُكبِّرون عليه إلَّا خرَّ حائطُه، فيَقْتُلون مُقاتِلَتَه حَتَّى يدخلون مدينَةَ الكُفْر القُسْطَنْطِينيَّةَ، فيُكبِّرون عليها أربعَ تكبيرات، فيسقطُ حائطُها.

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «إنَّ اللّه عَزَّ وجَلَّ يُهْلِكُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ورُومِيَّةَ، وَتَدْخُلُونها، فَتَقْتُلُونَ بِها أرْبَعَ مائَةَ ألْفٍ، وتَستَخرِجُونَ مِنها كنوزاً كثيرةً؛ ذَهَباً، وكنوزَ جَوْهَر، تُقِيمونَ في دارِ البِلاطِ» قال: «دارِ المَلِكِ».

ثُمَّ تُقيمُونَ بِهَا سَنَةً تَبْنُون الْمَسَاجِدَ، ثُمَّ تَرْحَلُونَ مِنْهَا، حَتّى تَأْتُوا

---

(١) في الأصل، س، ق: «تبهتكم»، وفي ب: «ينهكم»، والمثبت في الفتن. وتنهنهكم: تمنعكم وتكفكم.

(٢) في الأصل، ب، س: «تدخلونها»، والمثبت في: ق، والفتن.

(٣) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٠.

(٤) في ق: «قصة».

(٥) في س، ق: «في».

مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا مرد قاريه(١)، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ فِيها تَقْسِمُونَ(٢) كُنُوزَهَا، إِذْ سَمِعْتُمْ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلا إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ بالشَّام. فَتَرْجِعُون فَإِذَا الْأَمْرُ بَاطِلٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ فِي اقْتِنَاءِ سُفُنٍ، خَشَبُهَا مِن جَبَلِ لُبْنَانَ، وحِبَالُهَا مِنْ نَخْلِ(٣) بَيْسَانَ، فَتَرْكَبُونَ مِنْ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا عَكَّا، فِي أَلْفِ مَرْكَبٍ، مِنْ سَاحِلِ الأُرْدُنِّ بِالشَّام، وأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ أَجْنَادٍ، أَهْلُ الْمَشْرِقِ، وأَهْلُ الْمَغْرِبِ، وأَهْلُ الشَّامِ، وأَهْلُ الْحِجَازِ؛ كَأَنَّكُمْ(٤) وَلَدُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الشَّحْنَاءَ والتَّبَاغُضَ مِنْ قُلُوبِكُمْ(٥)، فَتَسِيرُونَ مِنْ عَكَّا إِلَى رُومِيَّةَ، فَبَيْنَمَا أَنْتمْ تَحْتَهَا مُعَسْكِرِينَ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ رَاهِبٌ مِنْ رُومِيَّةَ، عَالِمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ(٦) صَاحِبُ كُتُبٍ، حتَّى يَدْخُلَ عَسْكَرَكُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ إِمَامُكُمْ؟

فَيُقَالُ: هَذَا.

فَيَقْعُدُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، وصِفَةِ الْمَلائِكَةِ، وصِفَةِ الْجَنَّةِ والنَّارِ، وصِفَةِ آدَمَ، وصِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، حَتَّى

---

(١) كذا في الأصل، س، وفي ب، ق: «مردقانيه»، وفي السنن للدّاني: «قدد مارية» وفي معجم البلدان: «المزدقان: بليدة من نواحي الرّي معروفة». انظر هـ ٤/٥٢٠.

(٢) في ق: «تقتسمون».

(٣) في ب، ق: «نخيل».

(٤) في الأصل، س: «كأنهم»، والمثبت في: ب، ق، والسنن.

(٥) في الأصل، س: «قلوبهم»، والمثبت، في: ب، ق، والسنن.

(٦) في الأصل: «علمائها»، والمثبت في سائر النسخ والسنن.

يَبْلُغَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَقُولُ: أُشْهِدُكُمْ أَنَّ دِينَكُمْ دِينُ اللَّهِ، ودِينُ أَنْبِيَائِهِ، ولَمْ يَرْضَ دِيناً غَيْرَهُ.

وَيَسْأَلُ: هَلْ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ويَشْرَبُونَ؟

فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَخِرُّ الرَّاهِبُ سَاجِداً سَاعَةً، ثُمَّ يَقُولُ: مَا دِينِي غَيْرُهُ، وهَذَا دِينُ مُوسَى، واللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وإِنَّ صِفَةَ نَبِيِّكُمْ عِنْدَنَا (١في الإِنْجِيلِ ١) البَرقليط(٢) صَاحِبُ الْجمَلِ الأَحْمَرِ، وأَنْتُمْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَدَعُونِي أَدْخُلُ إِلَيْهِم(٣) فَأَدْعُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْعَذَابَ قَدْ أَظَلَّ(٤) عَلَيْهِمْ.

فَيَدْخُلُ، فَيَتَوسَّطُ الْمَدِينَةَ، فَيَصِيحُ: يا أَهْلَ رُومِيَّةَ، جَاءَكُمْ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْأُمَّةُ (٥الَّذِينَ تَجِدُونَهُمْ ٥) فِي التَّوْرَاةِ والْإِنْجِيل، نَبِيُّهُمْ صاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فَأَجِيبُوهُمْ وَأَطِيعُوا(٦).

فَيَثِبُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيهِمْ(٧) نَاراً مِنَ

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢) في شفاء الغليل للخفاجي ٤٥: «بارقليط، وروي بالفاء، ومعناه روح القدس وهو اسم نبينا في الإنجيل. وقال ثعلب: معناه الفارق بين الحقّ والباطل وقيل: الحامد».

(٣) في س: «عليهم».

(٤) في ب: «أحل»، وفي: س، ق: «أطل»، وفي السنن: «أظلهم». والمثبت في الأصل.

(٥ ـ ٥) في ب، ق: «التي تجدونها».

(٦) في سنن الدّاني: «وأطيعون».

(٧) في ب: «عليهم».

السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا عَمُودٌ، حَتىَّ تَتَوَسَّطَ الْمَدِينَةَ، فَيَقُومُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّاهِبَ قَدِ اسْتُشْهِدَ».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُبْعَثُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ أُمَّةً وَحْدَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيراتٍ، فَيَسْقُطُ حائِطُها؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رُومِيَّةً لأَنَّهَا كُرُمَّانَة، مِنْ كَثْرَةِ الْخَلْقِ[١] فِيهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ». وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[٢].

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: ذكر رسولُ اللهِ ﷺ المَلْحَمَةَ، فَسَمَّى المَلْحَمةَ من عدد القوم، وأنا أُفَسِّرُها لكم:

إِنَّه يحضُرها اثنا عشرَ مِلِكاً مِن الرُّوم، أصغرُهم وأقلُّهم مُقاتَلَةً صاحبُ الرُّوم، ولكنهم كانوا هم[٣] الدُّعاة، وهم دَعَوْا تلك الأُمَم، واسْتَمَدُّوا بهم، وحَرامٌ علَى أحدٍ يَرى عليه حقّاً للإسلام أن لا ينصُرَ الإِسلام يومئذٍ، ولَيَبْلُغَنَّ مَدَدُ المُسلمين[٤] يومئذٍ صَنْعاءَ[٥] الْجَنَدِ،

---

(١) في ب: «الخلائق». وفي سنن الدَّاني: «كرمانة مكتنزة من الخلق».

(٢) سنن الدَّاني، لوحات ١٠٧ ـ ١٠٩.

(٣) سقط من: الأصل، وهو في: ب، س، ق، والفتن لنُعَيْم بن حمَّاد.

(٤) في ب، ق: «الإسلام».

(٥) في ق: «ضعاف». وكذا ورد في الفتن أيضاً: «صنعاء الجند»، وصنعاء من أعمال اليمن، والجند أيضاً من أعمالهما. انظر معجم البلدان ١٢٧/٢. ولعلّه يعني بقوله: «صنعاء الجند» صنعاء اليمن، وليس صنعاء الشّام، وهي قرية على باب دمشق دون المزّة. انظر معجم البلدان ٤٢٦/٣.

وحَرامٌ علَى أحد يَرَى عليه حقّاً للنَّصْرانية أن لا ينصُرها يومئذٍ، (١ ولتُمِدَّنَّهُمْ يومئذٍ الجزيرةُ ١) بثلاثين ألف نَصْرَانِيّ، يتْرُكُ الرَّجُلُ فَدَّانَهُ، يقولُ: أذْهَبُ أنصُرُ النَّصْرانيَّةَ، ويُسلَّط الحديدُ بعضُه علَى بعضٍ، فما يضُرُّ رجلاً يومئذٍ(٢) كان معه سيفٌ لا (٣) يجْدَعُ الأَنْفَ أَلَّا يكونَ مَكانَه الصَّمْصامَةُ(٤)، لا يضَع سَيْفَه يومئذٍ علَى دِرْع ولا غيرِه إلَّا قَطَعه، وحَرامٌ علَى جيشٍ أن يترِكَ النَّصْرَ، يُلْقِي(٥) اللَّهُ تعالى الصَّبْرَ(٦) علَى هؤلاءِ، وعَلَى هؤلاءِ، ويُسَلِّطُ الحديدَ بعضَه عَلَى بعضٍ ليشتدَّ الْبَلاءُ، فيُقتَلُ يومئذٍ من المسلمين ثُلُثٌ، ويَفِرّ ثُلُثٌ، فيقَعُون في مَهِيل من الأرضِ، يعني هؤلاءِ، لا يَرَوْن الجنَّةَ، ولا يرَوْن أهلَهم(٧) أبداً، ويصبرُ ثُلُثٌ، فيحرُسُونَهم ثلاثةَ أيَّام، لا يفرُّون كما فرَّ أَصْحَابُهُم.

فإذا كان يوم الثَّالثِ، قال رجلٌ منهم: يا أهلَ الإسلام، ما تنْتَظِرون، قومُوا فادخلوا الجنَّةَ كما دخلها إخوانُكم.

فيومئذٍ يُنَزِّل اللَّهُ تعالى نصرَه، ويغْضَبُ اللَّهُ لدينِهِ، ويضْرِب بسَيْفِه،

(١ ـ ١) في ب: «وليمدنهم يومئذٍ من الجزيرة»، وفي ق: «وليمدنهم يومئذٍ صاحب الجزيرة».

(٢) في ق زيادة: «من».

(٣) في ق: «أن لا».

(٤) الصمصامة: السيف لا ينثني.

(٥) في الفتن: «ويلقي».

(٦) في النسخ: «النصر»، والمثبت في الفتن.

(٧) في الفتن: «أهليهم».

ويطْعَنُ برُمْحِهِ، ويَرْمِي بسَهْمِهِ، لا يَحِلُّ لنَصْرانِيٍّ يحْمِل بعدَ ذلك اليوم سلاحاً حَتَّى تقومَ السَّاعةُ، ويضْرِب المسلمون أقْفَاءَهُمْ مُدْبِرين، لا يمُرُّون بحِصْنٍ إلَّا فُتِح، ولا مَدينةٍ إلَّا فُتِحتْ، حَتَّى يَرِدُوا القُسْطَنْطِينيَّةَ، فيُكَبِّرون اللّٰهَ تعالى ويُقَدِّسونه ويَحْمَدُونه، فَيَهْدِمُ اللّٰهُ ما بين اثْنَيْ عشر بُرْجاً، ويدخلُها المسلمون، فيومئذٍ تُقْتَلُ مُقاتِلَتُها، وتُفْتَضُّ عَذارَها، ويأمُرها اللّٰهُ فتُظْهر كُنوزَها، فآخِذٌ وتارِكٌ، فيَنْدَم الآخِذُ، ويَنْدَمُ التَّارِكُ.

فقالوا: وكيف تجْتَمِعُ[1] نَدامتُهما؟

قال: يَنْدَم الآخِذُ أن لا يكونَ ازْدادَ، ويندَمُ التَّارِكُ أن لا يكون أخَذ.

قالوا: إنَّك لَتُرَغِّبُنا في الدُّنيا في آخِرِ الزَّمان.

قال: إنَّه يكون ما أصابوا منها عَوْناً لهم[2] على سِنِين شِدَادٍ، وسِنين الدَّجَّال.

قال: ويأتيهم آتٍ وهم فيها، فيقول: خرج الدَّجَّالُ في بلادِكم.

قال: فينْصَرِفُون حَيَارَى، فلا يجدُونه خرَج.

قال: فلا يَلْبَثُ إلَّا قليلاً، (٣حَتَّى يخرُج٣)[1].

---

(١) سقط من: ب.

(٢) سقط من: ب.

(٣ ـ ٣) في الأصل: «ثم يخرج»، وفي ب: «فيخرج»، والمثبت في: س، ق، والفتن.

[١] قد تقدم منّا في الفصل الثاني من الباب ان أخبار كعب الأحبار لا عِبرة بها منفردة، أمّا من جهة الراوي أو المروي لا سيّما ان هذا الخبر يستفاد منه ان هذه الأخبار الغيبيّة تفسير من كعب الأحبار لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم (الملحمة) كما تقدّم في صدر الخبر قول كعب: (وأنا أفسّرها لكم).

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عَوْف، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ[٢] الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلَاءَ[٣]».

ثمَّ قال: «يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ، يَاعَلِيُّ».

قال: بأبي وأُمِّي!

قال: «إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، ويُقَاتِلُونَهُم[٤] الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ، مِنْ[٥] أَهْلِ الْحِجَازِ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللّٰهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَيَفْتَحُونَ[٦] الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا، حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرِسَةِ، ويَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ. أَلَا وَهِيَ كَذْبَةٌ، فَالْآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجه الْقَزْوِينِيُّ في «سُنَنِهِ»[٧].

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، لوحة ١٣٢.

(٢) في النسخ: «مصالح»، والتصويب من سنن ابن ماجه. والمسالح: جمع المسلحة، وهي القوم الذين يحفظون الثغور من العدو.

(٣) كذا في سنن ابن ماجه، ولم أجده في كتب البلدان.

(٤) في سنن ابن ماجه: «ويقاتلهم».

(٥) لم ترد في سنن ابن ماجه.

(٦) في ق: «ثم يفتحون»، وفي سنن ابن ماجه: «فيفتحون».

(٧) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٧٠ و١٣٧١. وفيه نقلا عن الزوائد: «في إسناده ←

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: أنصارُ اللّٰهِ الذين ينْصُر(١) يومَ المَلْحَمَةِ الكبرى أهلُ إيمانٍ(٢)، ولا غِشَّ فيهم، يفْتَحُها اللّٰهُ عزَّ وجلَّ عليهم.

ثمَّ يسيرون فيدخلون أرضَ الرُّوم، فلا يمُرُّون بحِصْنٍ إلَّا اسْتَنْزَلُوه، ولا بأَرضٍ إلَّا دانَتْ لهم، حَتَّى يَنْتهُوا إلَى الخَلِيجِ.

فيُيَبِّسُه اللّٰهُ عزَّ وجلَّ لهم، حَتَّى تَجُوزَ الخيلُ.

ثمَّ يسيرون حَتَّى ينْزِلُوا علَى(٣) القُسْطَنْطِينِيَّة، فيُقاتِلُونهم، فيَقْعُدون عليهم يوماً، حَتَّى يَرَوْا حائِطَها، فيُكبِّرونَ تَكْبِيرةً، فيضَعُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ لهم(٤) ما بين بُرْجَيْن، حَتَّى ينْهَضُوا إليها، ولا يدخُلوها حَتَّى يعُودُوا إليها في اليومِ الثاني، فيفعلون (٥مثلَ ذلك اليومِ٥) الأَوَّل، ثمَّ يعودون في اليومِ الثالثِ، حَتَّى ينْتَهُوا إلَى حائِطِها، فيُكبِّرُون تَكْبِيرةً يضعُ(٦) اللّٰهُ تعالى لهم ما بين بُرْجيْن، ثمَّ ينْهَضُون إليها، فيَفْتَحُها اللّٰهُ تعالى عليهم.

فَبَيْنَا هم علَى ذلك، فيأْتيهم آتٍ مِن الشَّام، فيُخْبِرُهم أنَّ الدَّجَّالَ قد

ــــــــــــــــــ

← كثير بن عبدالله، وكذَّبه الشافعي وأبو داود. قال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدِّه نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في كتب، ولا الرواية ومنه إلَّا على جهة التعجب».

(١) في ب: «ينصرون»، وفي سنن الدَّاني: «ينتصر بهم».

(٢) في ب، ق: «الإيمان».

(٣) سقط من: ب.

(٤) من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) في ب: «مثل ما فعلوا في اليوم»، وفي ق: «مثل ذلك في اليوم»، وفي السنن: «مثل اليوم».

(٦) في ب، ق: «فيضع».

خرَج، فلا[١] يُفْزِعَنَّكم ذلك، فإنَّه لا يخرجُ لِسَبْعِ سِنِين بعدَ فَتْحِها، فخُذُوا واحْتَمِلُوا[٢] مِن غَنيمتِها.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْري، في «سُنَنِه»[٣].

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ وفُتوحاتِه، ورُجوعِه إلَى دِمَشْقَ، قال[٤]: ثمَّ يأمرُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام بإنْشاءِ مَراكِبَ[٥]، فيُنْشِيءُ أرْبَعَمائةِ سفينةٍ في ساحلِ عَكَّا، وتخرجُ الرُّومُ في مائة صَلِيب، تحت كلِّ صليبٍ عشرةُ آلاف فيُقيمُون علَى طَرَسُوسَ، ويفْتَحُونَها بأَسِنَّةِ الرِّماح، ويُوافِيهم المَهْدِيُّ عليه السَّلام فيَقْتُلُ مِن الرُّوم حتَّى يَتَغَيَّرَ ماءُ الفُراتِ بالدَّمِ، وتُنْتِنَ حافَّتاهُ بالجِيَفِ، وينْهَزِم[٦] [٧]مَن في[٧] الرُّوم، فيَلْحَقُون بأنْطَاكِيَة.

وينزلُ المَهْدِيُّ علَى قُبَّةِ العبَّاسِ [٨]حَذْوَ كفرطورا[٨]، فيبعثُ مَلِكُ الرُّوم يطلُب الهُدْنَةَ مِن المَهْدِيِّ، ويطلُب المَهْدِيُّ منه الجِزْيَةَ، فيُجِيبُه

---

(١) في ق: «ولا».

(٢) في س: «واحملوا».

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١١٩ و١٢٠.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) في ب، ق: «المراكب».

(٦) في ب: «ويهزم».

(٧ ـ ٧) سقط من: ق، وفي ب: «باقي».

(٨ ـ ٨) سقط من: ق. ولم أجد «كفرطورا» في كتب البلدان.

إِلَى ذلك، غيرَ أَنَّه لا يخرجُ مِن بَلَدِ الرُّوم أحدٌ [١] ولا يبْقى في بلدِ الرُّوم أَسِيرٌ إِلَّا خَرَج.

ويُقيم المَهْدِيُّ بأَنطَاكِيَة سَنَتَهُ تلك، ثمَّ يسيرُ بعد ذلك ومَن تَبِعَه [٢] مِن المسلمين، لا يمُرُّون علَى حِصْنٍ مِن بَلَدِ الرُّوم، إِلَّا قالوا عليه: لا إِلَه إِلَّا اللَّهُ. فَتَتَساقَطُ [٣] حِيطانه، وتُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُ، حَتَّى ينزلَ علَى القُسْطَنْطِينيَّةِ، فيُكَبِّرون عليها [٤] تكبيراتٍ، فيَنْشَفُ خَلِيجُها ويسْقُطُ سُورُها، فيقتلون فيها [٥] ثلاثمائة أَلْفِ مُقَاتِلٍ، ويَسْتَخْرِج منها ثَلاثَ كنوز، كَنْزَ جَوْهَرٍ، وكَنْزَ ذهبٍ وفضَّة، وكَنْزَ أَبْكارٍ، فَيَفْتَضُّون ما بَدا لهم، بدار البلاطِ سبعون أَلفَ بِكْرٍ، ويَقتسِمونَ الأَموالَ [٦] بالغرابيل.

فبَينما هم كذلك إِذْ سَمِعوا الصائحَ: أَلا إِنَّ الدَّجَّالَ قد خَلَفَكُم في أَهْلِيكم، فيُكْشَفُ الخبرُ، فإِذا هو باطِلٌ.

ثمَّ يسيرُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إِلَى رُومِيَّةَ، ويكون قد أَمَرَ بتَجْهيز أَربعِمائةِ مَرْكبٍ مِن عَكَّا، يُقَيِّضُ اللَّهُ تعالى لهم الرِّيحَ [٧]، فلا يكونُ إِلَّا

---

(١) من: ب، ق.

(٢) في ق: «معه».

(٣) في ب: «فتسقط».

(٤) في ب زيادة: «ثلاث».

(٥) في ب، ق: «بها».

(٦) في ب: «المال».

(٧) في ق: «الرياح».

يَوْمَيْن وليلتين حَتَّى يَحُطُّوا علَى بَابِها، ويُعَلِّقُون رِحالَهم علَى شجرةٍ عَلَى بابِها، ممَّا يَلِي غَرْبِيَّها، فإذا رآهم أهلُ رُومِيَّةَ أَحْدَرُوا [١] إليهم رَاهِباً كبيراً، عنده عِلْمٌ مِن كُتُبِهم، فيقولون له: انْظُر ما يُرِيد.

فإذَا أَشْرَفَ الرَّاهِبُ علَى المَهْدِيِّ عليه السَّلام، فيقول: إنَّ صِفَتَك التي هي عندي، وأنتَ صاحبُ رُومِيَّةَ.

قال: فيسأله الرَّاهِبُ مسائلَ [٢]، فيُجِيبُه عنها، فيقول المَهْدِيُّ عليه السَّلام: ارْجِعْ.

فيقول: لا أَرْجِعُ، أنا أَشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّٰهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللّٰهِ.

فيُكبِّر المسلمون ثلاثَ تكبيراتٍ، فتكون كالرَّمْلَةِ علَى نَشَزٍ [٣]، فيدخُلونها، فيَقْتلُون بها خمسَ مائة ألفِ مُقاتِل، ويقْتَسِمُون الأَمْوَالَ، حَتَّى يكونَ النَّاسُ في الْفَيْءِ شيئاً واحداً، لكلِّ إنسانٍ منهم مائةُ ألفِ دينار، ومائةُ رأسٍ، مابين جاريةٍ وغُلام.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَكُونُ بَيْنَ الرُّومِ وبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هُدْنَةٌ وصُلْحٌ».

فذكَر الحديثَ، وفي آخِرِه: «ويُحِيطُ الْمُسلِمُونَ بمدِينَةِ الْكُفْر لَيْلَةَ

---

(١) في س: «أحضروا».

(٢) تكملة من: ب، ق.

(٣) النشز: المرتفع.

الْجُمُعَةِ بالتَّحْمِيدِ والتَّكْبير والتَّهْليلِ إِلَى الصَّبَاح، (١ولَا يُرَى ١) فِيهِمْ نَائِمٌ ولَا جَالِسٌ.

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَبَّرَ الْـمُسْلِمُونَ تَكْـبِيرَةً وَاحِـدَةً، فَـيسْقُطُ مَـا بَـيْنَ الْبُرْجَيْنِ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ الْعَرَبَ، والْآنَ(٢) نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مدِينَتَنَا (٣)، فَيُمَكِّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيكِيلُونَ(٤) الذَّهَبَ بِالأَتْرِسَةِ، ويَقْتَسِمُونَ الذَّرَارِيَ(٥)، وَيَتَمَتَّعُونَ بِمَا في أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَقًّا، ويَفْتَحُ اللَّهُ (٦) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْـدِي أَقْـوَام هُمْ أَوْلِيَـاءُ اللَّـهِ تَعَالَى، يَرْفَعُ اللَّـهُ (٧) عَنْهُـمُ الْـمَوْتَ والْـمَرَضَ والسُّـقْمَ، حَـتَّى يَنْـزِلَ(٨) عِيسى بنُ مَرْيَـمَ عَلَيْـهِ السَّلَامُ، فَيُقَاتِلُـونَ مَعَـهُ الدَّجَّالَ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللهِ نُعَيم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٩).

(١ ـ ١) في ب: «فلا يرى»، وفي الفتن لنُعَيم بن حمَّاد: «ليس يرى».

(٢) في الأصل: «واليوم»، وفي الفتن: «فالآن».

(٣) بعد هذا في الفتن زيادة: «وخَرَّبَهَا لَهُمْ».

(٤) في ق: «ويكنزون» تحريف.

(٥) في الفتن زيادة: «حَتَّى يَبْلُغَ سَهْمُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ثَلاثَمائَةِ عَذْرَاءَ».

(٦) ليس في: س.

(٧) ليس في الأصل، وفيه: «فيرفع».

(٨) في الفتن زيادة: «عليهم».

(٩) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن لوحة ١١٦ و١١٧. ويأتي الحديث بتمامه في الفصل الثالث من هذا الباب. وما بعد هذا إلى قوله: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه» في الكلام على حديث المغيرة ابن شعبة، في الفصل الثاني من الباب الثاني عشر، سقط من: س.

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللّهُ عنه، قال: إنَّ أُمَّةً تُدْعَى النَّصْرانِيَّةُ في بعضِ جَزائِرِ البحر، تُجهِّزُ أَلْفَ مَرْكبٍ في كلِّ عامٍ، فيقولون: ارْكَبُوا إن شاءَ اللّهُ، وإن لم يَشَأْ [١]. فإذَا وَقَعُوا في البحرِ، بعَث اللّهُ عليهم رِيحاً عاصِفَةً كسَرتْ سُفُنَهم.

قال: فيَصْنَعون ذلك مِراراً، فإذا أرادَ اللّهُ تعالى اتَّخذَتْ سُفُناً لم يُوضَع علَى [٢] البحرِ مِثْلُها.

قال: ثمَّ يقولون، ارْكَبُوا إن شاءَ اللّهُ. فَيَرْكَبُون، فيَمُرُّون بالقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

قال: فَيَفْزَعُون لهم، فيقولون: ما [٣] أنتم؟

فيقولون: نحنُ أُمَّةٌ تُدْعَى النَّصْرانِيَّةُ، نُريد هذه الأُمَّةَ التي أَخْرَجَتْنا مِن بِلادِنا وبِلادِ آبائِنا. فيُمِدُّونهم سُفُناً.

قال: فينْتَهُون إلَى عكَّا، فيُخْرِجُون سُفُنَهم ويَحْرِقُونها، ويقولون: بِلادُنا وبلادُ آبائِنا.

قال: وأميرُ المسلمين يومئذٍ ببيْتِ [٤] المَقْدِسِ، فيبْعَثُ إلَى مصرَ فيَسْتَمِدُّهم، ويبعثُ إلَى أهل اليَمَن فيَسْتَمِدُّهم، ويبعثُ إلَى العراقِ فيَسْتَمِدُّهم.

---

(١) في ب، ق بعد هذا زيادة: «قال».
(٢) في ب، ق، «في»، وفي سنن الدّاني: «على ظهر البحر».
(٣) في ب: «من».
(٤) في ب: «ببلاد بيت».

قال: فيَجيئُهُ رسولُهم[١] مِن قِبَلِ أهلِ مصرَ فيقولون[٢]: إنَّا بحضْرةِ بحرٍ، والبحر حَمَّال[٣]. فلا يُمِدُّونَه.

قال: فيَمُرُّ الرَّسولُ بحِمْصَ، وقد أغْلَقَها أهلُها من العَجمِ علَى مَن فيها من المسلمين.

قال: ويُمِدُّه أهلُ اليَمَنِ علَى قِلَّتِهم.

قال: ويكتُم الخبر، ويقول: أيَّ شيءٍ تنتَظِرون؟ الآن يُغْلِق أهلُ[٤] كلِّ مدينةٍ علَى مَن فيها مِن المسلمين.

ويأخُذ ثُلُثٌ بأذْنابِ الإبلِ، ويلْحقُون بالبَرِّيَّة، يَهْلِكُون في مَهِيل مِن الأرْضِ، فلا[٥] إلَى أهْلِيهم يرجعون، ولا إلَى الجنَّةِ يَرَوْنَها.

قال: ويَفْتَحُ الثُّلُثُ فيتَّبِعُونهم في جَبَلِ لُبْنانَ، حَتَّى ينْتَهِي أميرُ المسلمين إلَى الخَلِيج، ويصيرُ الأمرُ إلَى ما كان النَّاسُ عليه، الوالي[٦] يحملُ لِوَاءَه[٧].

---

(١) في ب، ق: «رسول».

(٢) في ق: «فيقول».

(٣) في الأصل، س: «كمال» وفي ب، ق: «جمال»، والمثبت في سنن الدَّاني.

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب، ق: «قال: لا».

(٦) في ب، ق: «الأولى».

(٧) في السنن: «الراية».

قال: فيرْكز لِـواءَه، ويأتي الماءَ لِيَتَوَضَّـأَ مِنْه لِصَلاةِ الصُّبْـحِ[١] فيَتَباعدُ الماءُ منه.

قال: فيَتْبَعُه فيَتَباعدُ منه، فإذا رأى ذلك[٢] أخذ لِوَاءَه فاتَّبعَ المـاءَ حَتَّى يجُوزَ مِن تلك الناحِيَةِ، ثمَّ يَرْكُـزه، ثـمَّ يُنـادِي: أَيُّهـا النَّـاسُ، اعبُروا[٣] فإنَّ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ قد فَرَقَ لكم البَحْرَ، كما فَرَقَه لِبَنِي إسرائِيلَ.

قال: فتجُوز النَّاسُ، فيَسْتَقْبِلُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

قال: فيُكَبِّرون، فيَهْتَزُّ[٤] حائِطُها، ثمَّ يُكبِّرون فـيَهْتَزُّ، ثـمَّ يُكَـبِّرون فَيَسْقُطُ منها ما بين اثْنَيْ عشر بُرْجاً[٥]، فيدخلونها فيجدون فيها كُنوزاً مِن ذهب وفضةٍ، وكُنوزاً من نُحاسٍ، فيَقْتَسِمون غَنائِمَهم علَى التِّرَسَةِ.

أَخْرجه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[٦].

وعن أبي قَبِيلٍ، أنَّه سمع عبدَاللّٰه بن عمرو بن العاصِ رضي اللّـه عنهما يقول: تذاكَرْنا فتح القُسْطَنْطِينِيَّةِ ورُومِيَّةَ[٧]، (٨ أَيُّهما يُفْتَح قَبْلُ ٨)، فَدَعَا عبدُ اللّٰهِ بن عمرو ابن العاصِ بِصُنْدُوق فَفَتحه، فقال: كُنَّا عـند

---

(١) في ب، ق، والسنن زيادة: «قال».

(٢) سقط من: ب.

(٣) في السنن: «أجيزوا».

(٤) في ق: «فينهار».

(٥) في ب، ق، والسنن زيادة: «قال».

(٦) سنن الدّاني. لوحة ١٢٠ و١٢١.

(٧) في المستدرك للحاكم: «والرومية».

(٨ ـ ٨) لم يرد في المستدرك، وسقط من ب، ق: «قبل».

رسولِ اللّٰهِ ﷺ نكتُب، فقال[1]: «أيُّ الْمدِينتَيْن تُفْتَحُ قَبْلً»؟

قِيل: يا رسولَ اللّٰهِ، اللّٰهُ أعلمُ.

فقال: «مَدِينَةُ هِرَقْل».

يُريد مدينة القُسْطَنْطِينِيَّةِ.

أخْرَجه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ الحاكِم، في «مُسْتَدْرَكِهِ»[2].

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ[3] علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وأخْرَجَه الإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[4] بمَعْناه.

(١) ما بعد هذا في المستدرك: «رجل: أي المدينتين تفتح قبل يا رسول اللّٰه؟ قال: مدينة هرقل».

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٢، وانظره في ٤/٥٠٨، ٥٥٥.

(٣) في ق زيادة: «الإسناد».

(٤) سنن الدّاني، لوحة ١١٧.

الفصل الثاني

في فتح مدينة القاطع وما يليها ورجوع حُليّ بيت المقدس إليها

عن حُذَيْفَةَ بنِ الْيمانِ رضيَ اللهُ عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِي عليه السَّلام، وفَتْحِهِ لِرُومِيَّةَ، قال: «ثُمَّ يُكَبِّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَع تَكْبِيرَات، فَيسْقُطُ حائِطُهَا، وإنَّمَا سُمِّيتْ رُومِيَّةٌ، لِأَنَّها [١]كَرُمَّانَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْخَلْقِ[١]، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتَّمِائَةِ أَلْف، ويسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حلي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، والتَّابوتَ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ، ومَائِدَةَ بَني إِسْرَائِيلَ، ورُضَاضَةَ[٢] الأَلْوَاحِ، وعَصا مُوسى، ومِنْبرَ سُلَيْمَانَ، وقَفِيزَيْنِ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَني إِسْرَائِيل، أَشَدَّ بَياضاً مِنَ اللَّبَن».

قال حُذَيْفَةُ، قلتُ: يارسولَ اللهِ، كيف وصَلُوا إِلَى هذا؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ بنِي إِسْرائِيل لَمَّا اعْتَدَوْا وقَتَلُوا الأَنْبِياءَ بَعَثَ اللهُ[٣] بُخْتَ نَصَّرَ[٤] فَقَتَلَ بهَا سَبْعِينَ أَلْفاً، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى رحِمهُمْ،

(١ ـ ١) في سنن الدّاني: «كرمانة مكتنزة من الخلق».

(٢) الرضاض: الفتات، وفي السنن: «ورضراضة». والرضراض: الحصا أو صغارها.

(٣) في ب، ق زيادة: «عليهم».

(٤) قال الشّهاب الخفاجي: «بخت نصر، بضمّ الموحدة وتشديد الصاد المفتوحة لا يجوز سكونها إلّا في الشعر: الذي خرب بيت المقدس وديار الشّام، وأجلى اليهود، ونكى فيهم نكاية عظيمة، واسمه معرب ←

فَـأَوْحى اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى مِلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، أَنْ سِرْ إِلَى عِبادِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَنْقِذْهُمْ[1] مِنْ بُخْتَ نَصَّر، ورُدَّهُمْ إِلَى بيْتِ الْـمقْدِسِ، مُطِيعِينَ لَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَعُودُونَ، فذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجلَّ في الْقُرْآنِ: ﴿وإِنْ عُدْتُم عُدْنَا﴾[2] إِنْ عُدْتُمْ في الْمعاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِشَـرٍّ مِـنَ الْـعَذَابِ، فَعَـادُوا، فَسـلَّطَ عـلَيْهِمْ طيـاليس مـلِكَ رُومِـيَّةَ، فَسَبَـاهُمْ، واسْتَخْرَج حلي بيْتِ الْمَقْدِسِ والتَّابوتَ وغَيْرَهُ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُ ويَرُدُّونَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يسِيرُونَ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَال لَها [3]طـاجنة، فَيفْتَحُونَها، ثُمَّ يَسِيرُونَ حتَّى يأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا[3] الْقَاطِعُ، وهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي لا يَحْمِلُ جَارِيَةً ـ يعني السُّفُنَ ـ فِيهِ».

قيل: يا رسولَ اللّٰهِ، ولِمَ لا يحملُ جاريةً؟

قال: «لأَنَّهُ لَيس لَهُ قعْرٌ، وإِنَّ ما تَرَوْنَ[4] مِنْ خُلْجَانِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، جَعلَهُ اللّٰهُ عَزَّ وجلَّ مَنَافِعَ لِبنِي آدم، لَهَا قُعُورٌ فهِي تَحْمِلُ السُّفُنَ».

قال: حُذَيْفَةُ فقال عبدُاللّٰهِ بن سَلام: والذي بعَثك بالحقِّ، إِنَّ صِفةَ هذه

ـ مركب، كحضرموت أو كبعلبك. نص عليه سيبويه.ونصر، مشدد كبقم، ولا يخفف. وفي المقتضب لابن السيد: بخت نصر، معرب بوخت بمعنى ابن، ونصر أسم صنم وجد عنده فسمّي به، إذ لم يعرف له أب». شفاء العليل ٤١.

(١) في ب: «فأنقذهم».

(٢) سورة الإسراء ٨ وبعد الآية في ب، ق زيادة: «أي».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب، ق، وسنن الدّاني.

(٤) أي إن ما ترونه من البحار إنّما هو خلجان من ذلك البحر. كما يأتي في حديث حذيفة آخر هذا الفصل.

المدينةِ في التَّوْرَاةِ، طُولُها أَلفُ مِيلٍ، وعرْضُها خمسُمائة مِيلٍ.

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَها سِتُّونَ وثَلاثُمِائَةِ بابٍ، يخْرُجُ مِنْ كُلِّ بابٍ مائةُ أَلْفِ مُقَاتِلٍ[1]، فَيُكَبِّرُونَ عليها أَرْبَعَ تَكْبِيراتٍ، فَيَسْقُطُ حائِطُهَا، فَيَغْنَمُونَ ما فِيهَا، ثُمَّ يُقِيمُونَ فِيهَا سبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَقْفُلُونَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ فَيَبْلُغُهُمْ[2] أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ في يَهُودِيَّةِ أَصْبهَانَ».

أَخْرجه الإمامُ أبو عمرو الْمُقْرِي[3] في «سُنَنِهِ».

[4]وعن زيَاد بن ربيعة الفارِسيِّ[4]، قال: يسيرُ منكم جيشٌ إِلَى رُومِيَّةَ فَيَفْتحُونها[5]، ويأخذون حِلْيَةَ[6] بيْتِ المَقْدِسْ، وتَابُوتَ السَّكِينة، والمائدَةَ، والْعصَا، وحُلَّةَ آدمَ، فَيُؤَمَّرُ على ذلك غُلامٌ شاب، فيردُّها، إِلَى بَيْتِ المقْدِس.

أَخْرَجه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[7].

وعن أَمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، في قِصَّةِ

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في الأصل، ق، والسنن: «فيبلغكم».

(٣) في ب، ق: «الدّاني»، وهو المقري أيضاً. والحديث في سنن الدّاني، لوحة ١٠٩ و١١٠.

(٤ ـ ٤) في الفتن لنُعَيْم بن حمّاد: «وعن زياد بن نعيم عن ربيعة الفارسي»، ولعلّ الصواب: «زياد بن ربيعة بن نعيم»، ويقال له: «زياد بن نعيم» أيضاً، لكنّه «الحضرمي»، وليس «الفارسي». انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٦٥، ٣٨٨.

(٥) في الفتن: «فيفتتحونها».

(٦) في ب: «حلي».

(٧) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٣.

المَهْدِيُّ، قال[١]: ويتوجَّهُ إِلَى الآفاقِ، فلا تبقَى مدينةٌ وطِئَها[٢] ذو القَرْنَيْنِ إِلَّا دخَلها وأَصْلَحَهَا، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إِلَّا هلَكَ علَى يديْه، ويَشفُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ قلوب[٣] أَهلِ الإِسلام[٣]، ويحمِل حلي بيتِ المَقْدِسِ [٤]في مائةِ مَرْكبٍ تحُطُّ علَى غزَّةَ وعَكَّا، ويُحملُ إِلَى بيتِ المَقْدِسِ[٤]، ويَأْتِي مدينةً فيها أَلْفُ سُوقٍ، في كلِّ سُوقٍ مائةُ[٥] دُكَّانٍ، فيَفْتَحُها، ثمَّ يأْتي مدينةً يُقال لها القاطِعُ، وهي علَى البحرِ الأَخْضرِ المُحيط بالدنيا، ليس خَلْفَه إِلَّا أَمرُ اللهِ عزَّ وجلَّ، طولُ المدينةِ أَلْفُ مِيلٍ، وعَرْضُها خمسُ مائة[٦] مِيلٍ، فيُكبِّرون اللَّهَ عزَّ وجَلَّ ثلاثَ تكْبيرات، فتسقُط حِيطانُها، فيقتلون بها أَلْفَ أَلْفِ مُقاتلٍ، ويُقيمون فيها[٧] سبعَ سِنِينَ، يبلُغ الرَّجلُ منهم تلك المدينة مثل ما صَحَّ معه من سائرِ بلدِ[٨] الرُّوم، ويُولَد لهم الأَولادُ، ويعبدون اللَّهَ حقَّ عبادتِه، ويَبْعثُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إِلَى أُمَرَائِهِ بسائرِ الأَمصارِ بالعدلِ بين النَّاسِ، وتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئْبُ في مكانٍ واحد، وتلعبُ الصِّبْيان بالْحَيَّاتِ والعَقاربِ، لا تضرُّهم بشيءٍ،

---

(١) سقط من: ب.

(٢) في ق: «دخلها».

(٣ ـ ٣) في ب: «المسلمين».

(٤ ـ ٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب زيادة: «ألف».

(٦) سقط من: الأصل.

(٧) سقط من: ب.

(٨) في ب: «بلاد».

ويذهبُ الشرُّ، ويبْقَى الخيرُ، ويزرعُ الإنسان مُدّاً يخرج[1] سبْعمائة مَدٍّ، كما قال اللّٰهُ تعالى: ﴿كَمثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبْع سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ، وَاللّٰهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2]، ويذهبُ الرِّبَا والزِّنَا وشربُ الخمر والرِّيَا، وتُقْبل النَّاسُ عَلَى العبادة والمَشْرُوع والدِّيانة، والصلاةِ في الجَماعات، وتطُول الأَعمارُ، وتُؤدَّى الأَمانةُ، وتحْمِل الأَشْجَارُ، وتتضاعَفُ البَرَكاتُ، وتهْلِك الأَشْرارُ، وتَبْقَى الأَخيارُ، ولا يبْقَى مَن يَبْغِضُ أهل البيتِ عليهم السَّلام.

ثمَّ يَتَوَجَّهُ المَهْدِيُّ مِن مدينة القاطِع إِلَى القُدْسِ الشريف، بأَلْفِ مَرْكَبٍ، فينزِلُون شامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَكًّا وصُورَ وغَزَّةَ وعَسْقَلان[3]، فيُخْرِجُون[4] ما معهم مِن الأَمْوَال، وينْزِلُ المَهْدِيُّ بالقُدْسِ الشريف، ويُقيم بها إِلَى أن يخرج الدَّجَّالُ، وينْزِلُ عيسى بنُ مريم عليه السَّلام، فيقتلُ الدَّجَّالَ.

وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ، قال: «غَزَا طَاهِرُ بْنُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسبَاهُمْ وسَبا حلي بَيْتِ المقْدِسِ، وأَحْرَقَهَا بِالنِّيرَانِ، وحَمَلَ مِنْهَا في الْبَحْر أَلْفاً وتِسْعَمِائَةِ سَفِينَةِ حلي،

---

(١) في ب، ق زيادة: «له».

(٢) سورة البَقرة ٢٦١.

(٣) عسقلان: مدينة بالشّام، من أعمال فلسطين، على ساحل البحر، بين غزة وبيت جبرين. معجم البلدان ٣/٦٧٣ و٦٧٤.

(٤) في ب: «فيخرج».

حَتَّى أَوْرَدَها رَوِيَّةً».

قال حُذَيْفَةُ: سمعتُ[1] رسولَ اللّٰهِ ﷺ، يقول: «لَيَسْتَخْرِجَنَّ[2] الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، [3]ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ حَتى يَأْتُوا[3] خَلْفَ رُومِيَّةَ، مدِينَةٍ فِيهَا مِائَةُ سُوق، في كُلِّ سُوقٍ مِائَةُ أَلْفِ سُوقِيٍّ، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يسِيرُونَ حَتى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقالُ لَهَا الْقَاطِعُ، عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُحْدِقِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللّٰهِ تَعَالَى، طُولُ[4] الْمَدِينَةِ أَلْفُ مِيلٍ، وعَرْضُهَا خَمْسُمِائَةِ مِيلٍ، لَهَا ثَلاثَةُ آلافِ بَابٍ، وذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يَحْمِلُ [5]جَارِيَةَ السَّفِينَةِ[5]؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَعْرٌ، وكُلُّ شَيْءٍ تَرَوْنَهُ[6] مِنَ الْبِحَارِ إِنَّمَا هُوَ خُلْجَانٌ مِنْ ذَلِكَ[7] الْبَحْرِ، جَعَلَهُ[8] اللّٰهُ تَعَالَى مَنَافِعَ لِابْنِ آدَمَ».

قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «فَالدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَنَاقِب المَهْدِيِّ».

---

(١) في ب، ق: «فسمعت».

(٢) في ق: «سيخرج».

(٣ ـ ٣) في ب: «ثم يسيرون معه حتّى يأتي».

(٤) في ب، ق زيادة: «تلك».

(٥ ـ ٥) في ب: «جارية يعني سفينة».

(٦) في ب: «ترون».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في ق: «جعلها».

الفصل الثالث

في ما يجري من الملاحم والفتوحات المأثورة خارجاً عن ما سبق آنفاً من الأحاديث المذكورة

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ[1] أَوْ بِدَابِقٍ[2]، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، خِيارُ[3] أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ[4] ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، ويُقْتَلُ ثُلُثٌ[5] أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَداً، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ

---

(١) قال ياقوت: «الأعماق: جاء ذكره في فتح القسطنطينية...ولعلّه جاء بلفظ الجمع، والمراد به العمق، وهي كورة قرب دابق، بين حلب وأنطاكية». معجم البلدان ١/٣١٦.

(٢) دابق: قرية قرب حلب، من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ. والأغلب عليه التذكير والصرف. معجم البلدان ٢/٥١٣ و٥١٤.

(٣) في صحيح مسلم: «مِنْ خِيارِ».

(٤) في النسخ: «فيهزم»، والمثبت في صحيح مسلم.

(٥) في ق: «ثلث هم».

في أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَنْزِلُ عليه عِيسى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ(١) عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ(٢) في الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، ولَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ في حَرْبَتِهِ».

أَخْرَجَه الإمام الحافظُ أبو الحسين مسلم في «صَحِيحِه»(٣).

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»(٤)، وانْتَهَى حديثُه عندَ قوله: «فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

وعن ذي مِخْبَرٍ(٥)، رجلٍ مِن أَصْحابِ النبيِّ ﷺ، وهو ابنُ أخي النَّجاشِيِّ(٦)، أَنَّه سمع رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحاً

---

(١) في الأصل: «رآهم».

(٢) في ب: «الرصاص».

(٣) في باب فتح قسطنطينية وخروج الدَّجّال ونزول عيسى بن مريم، من كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٢١.

(٤) سنن الدّاني، لوحة ١١٣ و١١٤، ولم ينته الحديث فيه بعد قوله: «فيفتحون قسطنطينية»، وإنّما تغير بعض ألفاظه.

(٥) في الأصل، ب: «أبي مخبر»، وفي ق: «أبي صخر».

والمثبت في: سنن أبي داود، والفتن لنُعَيم بن حمّاد، وفي المستدرك للحاكم: «ذي مخمر». قال ابن الأثير: «ذو مخبر. ويقال: ذو مخمر. وكان الأوزاعي لا يرى إلّا مخمر، بميمين. وهو ابن أخي النجاشي ملك الحبشة، معدود في أهل الشّام، وكان يخدم النبيّ ﷺ». أُسد الغابة ٢/١٧٨.

(٦) سقط من: الأصل.

(١آمِناً، حَتَّى تغزُونَ١) أنتمْ وهُمْ عَدُوّاً مِن وَرَائِهم، فتُنصرُونَ وتَغْنَمُونَ وتَنصَرِفُونَ، حَتى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ(٢) ذِي تُلُولٍ، فيقُولُ قَائِلٌ مَن الرُّومِ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، ويَقُول قَائِلٌ مِن المُسْلِمِينَ: بل اللهُ غَالِبٌ(٣). فَيَتَدَاوَلانهَا بيْنَهُمْ فَيَثُورُ المُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ، (٤وَهوَ مِنْهُمْ غَيْرُ بعِيد، فَيدُقُّهُ(٥)، ويثُورُ الرُّومِيُّ إِلَى الَّذِي كَسَر(٦) صليبَهُمْ٤) فيقْتُلُونَهُ، ويثُورُ المُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فيُكْرِمُ اللهُ عَزَّ وجلَّ تِلْكَ العِصابَة مِنَ المُسْلِمينَ بِالشَّهَادَةِ، فَتَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّوم: كَفَيْنَاكَ حَدَّ(٧) العربِ، فَيَغْدُرُونَ، ويَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتُونَكُمْ تحتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشرَ أَلفاً».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبدالله الحاكم(٨) في «مُسْتَدْرَكِه»(٩)، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

(١ ـ ١) في ق: «لينا حتى تغزوا».

(٢) المرج: الموضع الذي ترعى فيه الدّواب.

(٣) في المستدرك: «غلب».

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «فيرميه».

(٦) في المستدرك: «إلى كاسر».

(٧) في المستدرك: «جِدّ».

(٨) من: ب، ق.

(٩) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٣١.

وأَخْرَجَه الإمَامُ أبو داود في «سُنَنِهِ»[(١)].

وأَخْرَجَه الحافظُ أَبو بكر البَيْهقِيُّ في «البَعْث والنُّشُور».

ورواه الإمامُ أَبو عبد اللّٰه نُعيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[(٢)]. كُلُّهم بمَعْناه مُخْتَصَراً.

وعن عبداللّٰهِ بن مسعود رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تكُونُ بَيْن الرُّومِ وبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هُدْنَةٌ وصُلْحٌ، [حَتَّى][(٣)] يُقَاتِلُوا [(٤)] مَعَهُمْ عَدُوّاً لَهُمْ، فَيُقَاسِمُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ.

ثُمْ إنَّ الرُّومَ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلتهُمْ، ويَسْبُون ذَرَاريهِمْ، فَيقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الْغَنائِم كَمَا قَاسَمنَاكُمْ. فَيُقَاسِمونهم الْأَموَال وذَراري الشِّرْكِ، فَيَقُولُ: قَاسِمُونَا [(٥)]مَا أَصَبْتُمْ[(٥)] مِنْ ذَرارِيكُمْ. فَيَقُولُونَ: لَا نُقَاسِمُكُمْ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ أَبَداً. فَيَقُولُونَ: غَدَرْتُمْ بنا [(٦)].

فَيرْجعُ الرُّومُ إِلَى صاحِبِهِم بالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرَبَ غَدرتْ بِنَا، ونَحْنُ أَكْثرُ مِنْهُمْ عدداً، وأَتمُ مِنْهُم عُدَّةً، وأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً،

---

(١) في باب ما يذكر من ملاحم الرُّوم، من كتاب الملاحم. سنن أبي داود ٢/٤٢٤ و٤٢٥.

(٢) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٥.

(٣) تكملة من الفتن: لنُعَيْم بن حمّاد.

(٤) في ب، ق: «فيقاتلون».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

(٦) سقط من: الأصل.

فَـأْمُرْنَا (١) نُقَاتِلْهُمْ.

فَيقُولُ: مَا كُنْتُ لِأَغْدُرَ بِهِمْ، قَدْ كَانَ لَهُمُ الْغَلَبَةُ في طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا.

فَيَأْتُونَ صاحِبَ رُومِيَّةَ، فيُخْبِرُونَهُ بِذَلِك، فَيُوَجِّهُونَ ثَمَانِينَ غـايَةً، تَحتَ كُـلِّ غايَةٍ اثنَـا عشَـر أَلفـاً، فـي الْـبحْـرِ، ويـقُـولُ لَـهُمْ(٢): إِذَا أَرْسَيْتُم(٣) بِسواحِلِ الشَّـامِ فَاحْرِقُوا الْمَرَاكِبَ لِتُقَاتِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ. فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، ويَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّها، بَرَّهَا وبَحْرَهَا، مَا خَلا مَدِينَةَ دِمَشْق والْمُعْتَقَ، ويُخَرِّبُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

قال: فقال ابنُ مسعود: وكم(٤) تَسَعُ دِمَشْقُ مِن المسلمين؟

قال: فقال النبيُّ ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بِيدِهِ (٥لَتَتَّسِعَنَّ عَلَى منْ يأْتِيَها٥) (٦مِنَ الْمُسْلِمِينَ٦)، كَمَا يَتَّسِعُ الرَّحِمُ عَلَى الْوَلَدِ».

قال: قلتُ: وما الْمُعْتَقُ يا نَبِيَّ اللهِ؟

قال: «جبَلٌ بِأَرِضِ الشَّامِ مِنْ حِمْصَ، عَلَى(٧) نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الأَرنط(٨)،

---

(١) في الفتن: «فأمدنا».

(٢) في الفتن زيادة: «صاحبهم».

(٣) في ب: «أرتيم».

(٤) في ق: «فكم».

(٥ ـ ٥) في ق: «لتسعن ما يأتيها».

(٦ ـ ٦) سقط من: ب.

(٧) في ب، ق: «إليّ».

(٨) في ق: «الأرقط»، والمثبت في: الأصل، ب، والفتن لنُعيم بن حمّاد. وفي معجم البلدان ٢٢٣/١: الأُرُنْدُ: اسم لنهر أنطاكية، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي».

فَيَكُونُ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ في أعْلا المُعْتَق، والْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهرِ الأَرنط، والْمُشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الأَرنط، يُقاتِلُونَهُمْ صَبَاحاً ومَساءً.

فإذَا نَظَرَ[١] ذلِكَ[٢] صاحِبُ الْقُسْطَنطِينيَّةِ وجَّهَ في[٣] البرِّ إلَى قِنَّسْرِينَ[٤] ثَلاثمِائةِ[٥] ألْفٍ، حَتَّى تَجِيئَهُمْ مادَّةُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ[٦] ألْفا، ألَّفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ بِالْإيمَانِ، معهُمْ أرْبَعُونَ ألْفاً مِنْ حِمْير، حتَّى يَأْتُوا بَيْت الْمقْدِسِ، فَيهْزِمُونَهُمْ[٧] مِن جُنْدٍ إلَى جُنْدٍ، حَتى يَأْتُوا قِنَّسْرين، وتَجِيئُهُمْ مادَّةُ الْمَوَالِي».

قال: قلتُ، وما مادَّة الْموالِي يا رسول اللّهِ؟

قال: «هُمْ عُتَقاؤُكُمْ[٨]، وهُمْ مِنْكُمْ، قَوْمٌ يَجِيئُونَ مِنْ[٩] فارِسَ، فيقُولُونَ: تعصَّبْتُمْ يا معاشِر الْعربِ، لا نَكُونُ معَ أحدٍ مِنَ الْفرِيقَيْنِ أوْ

---

(١) في الفتن: «أبصر».

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «إلى».

(٤) قنسرين: كورة بالشّام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حمص مرحلة من جهة العواصم، وبعض يدخل قنسرين في العواصم. معجم البلدان ٤/١٨٥.

(٥) في الفتن: «ستمائة».

(٦) في الفتن: «سبعين».

(٧) في الفتن زيادة: «ويخرجونهم».

(٨) في الفتن: «عتاقتكم».

(٩) في الفتن زيادة: «قِبَلِ».

تجتمِعَ كَلِمتُكُمْ[(١)]، فَتُقاتِلُ نِزارٌ يوْماً، واليمنُ يَوْماً، والْـموَالِـي يَوْمـاً، فَيُخرِجُونَ الرُّومَ إِلَى العَـمْقِ[(٢)]، فيُقَـاتِلُونَهُمْ، فَـيرْفَعُ اللّـهُ نَـصْرهُ عَـنِ الْعَسْكرَيْنِ، ويُنزِلُ صبْرهُ عَلَيْهِمَا، حَتى يُقْتَـلَ مِنَ الْمُسْلِمِين الثُّـلُثُ، ويفِرَّ الثُّلُثُ، ويبْقَى الثُّلُثُ.

فأَمّا الثُّـلُثُ الَّذِينَ يُقتَلُونَ [(٣)] فَشُهَدَاؤُهُمْ كَشُهَداءِ [(٣)] عَشْرَةٍ مِنْ شُهَداءِ بدْرٍ، يشْفَعُ الْوَاحِدُ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ لِسَبْعِينَ، وشَهيدُ الْملاَحِمِ يشْفَعُ [(٤)] في سْبعِمائَة [(٤)].

وأَمّا الثُّـلُثُ الَّذِينَ يفِرُّونَ، فَإِنَّهُمْ يَتَفرَّقُونَ ثَـلاثَةَ أَثْـلاثٍ؛ ثُـلُثٌ يلْحقُونَ بِالرُّومِ، ويقُولُونَ: لَوْ كَانَ للّهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجةٍ لَنَصرَهُمْ، وهُمْ مُسْلِمَةُ الْعرب[(٥)].

وثُلُثٌ يقُولُون: منَازِلَ آبَائِنا وأَجْدادِنَا، حَيْثُ[(٦)] لا يُنَازِلُنَا الرُّومُ أبداً، مُرُّوا بِنَا إِلَى الْبَدْوِ، وَهُمُ الأَعْرابُ.

وثُلُثٌ يقُولُونَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَاسْمِهِ، وأَرْضُ الشَّامِ كَاسْمِها الشُّؤْمُ،

(١) في النسخ: «كلمتهم»، والتصويب من الفتن.

(٢) تقدم الكلام عليه قريباً عند ذكر الأعماق. وبعد هذا في الفتن زيادة: «وَيَنْزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لَه كَذَا وكَذَا بعزا [كذا]، والمُشْرِكُونَ عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لهُ الرقية، وَهُوَ النَّهرُ الأَسْوَدُ».

(٣ ـ ٣) في ق، والفتن: «فَشَهِيدُهُمْ كَشَهِيدِ».

(٤ ـ ٤) في الفتن: «للسبعمائة».

(٥) بعد هذا في الفتن زيادة: «بَهْزٌ وتَـنُوخُ وَطيٌ وسَلِيحٌ».

(٦) في الفتن: «خير».

فَسِيرُوا بِنَا إِلَى الْعِرَاقِ والْيَمنِ والْحِجَازِ، حَيْثُ لَا نَخافُ الرُّومَ.

وأَمَّا الثلُثُ الْبَاقِي فَيَمْشِي بَعْضُهمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُونَ: اللّٰهَ اللّٰهَ، دَعُوا عَنْكُمُ الْعصبِيَّةَ، ولْتَجْتَمِعْ[1] كَلِمَتُكُمْ، وقَاتِلُوا[2] عدُوَّكُم، فإِنَّكُم تُنْصَرُونَ[3] ما تَعَصَّبْتُمْ. فَيَجْتَمِعُونَ جميعاً، وَيَتَبَايَعُون على أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يلْحقُوا بِإِخْوانِهِمْ الَّذِين قُتِلُوا.

فَإِذا نَظرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحرَّكَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قُتِلَ، ورَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِين قَامَ رُومِيٌّ بيْنَ الصَّفَّيْنِ معَهُ بَنْدٌ، فِي أَعْلاهُ صلِيبٌ، فَيُنادي: غَلَبَ الصَّلِيبُ[4].

فَيَقُومُ رجُلٌ مِن الْمُسْلِمِين بَيْن الصَّفَّيْن، ومَعَهُ بنْدٌ، فَيُنَادِي: بَلْ غَلَب أَنْصارُ اللّٰهِ وأَوْلِيَاؤُهُ.

فَيغْضَبُ اللّٰهُ على الَّذِين كفَروا مِنْ قوْلِهم: غَلَب الصَّلِيبُ. فيقُولُ: يَا جِبْرِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْزِلُ جبْرِيلُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

ويَقُولُ: يامِيكَائِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ في مِائَتِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

ويَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحدِرُ إِسْرافِيلُ فِي [5]ثَلَاثِ مِائَةِ[5] أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

---

(١) في ق: «ولتجمع».

(٢) في ب: «وتقاتلوا».

(٣) في الأصل، والفتن: «تتنصروا».

(٤) في الفتن زيادة: «غلب الصليب».

(٥ ـ ٥) في ق: «مائتي».

ويُنْزِلُ اللّٰهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ،ويُنْزِلُ بأْسَهُ على الْكَافِرِين، فَيُقْتَلُونَ ويُهْزَمُونَ.

ويَسِيرُ المُسْلِمُون في أرْضِ الرُّوم، حَتَّى يَأْتُوا عَمُورِيَّةَ[(١)]، وعَلَى سُورِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، يقُولُونَ: ما رأَيْنَا شَيْئاً أكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كمْ قَتَلْنَا وهَزَمْنَا[(٢)]، وما أكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.

فيَقُولُونَ: أَمِّنُونَا عَلَى أنْ نُؤَدِّي إلَيْكُمْ الْجِزْيَةَ.

فَيأْخُذُونَ الْأَمانَ لَهُمْ، ولجمِيعِ الرُّومِ، عَلَى أدَاءِ الْجِزْيَةِ.

ويَجْتَمِعُ[(٣)] إلَيْهِمْ أطْرافهُمْ فَيَقُولُونَ: يا مَعَاشِرَ[(٤)] الْعَرَبِ، إنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَالَفَكمْ[(٥)] في [(٦)] ذرارِيكُمْ[(٦)] ـ والْخَبَرُ بَاطِلٌ ـ فَمَنْ كَان فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلا يُلْقِيَنَّ[(٧)] شَيْئاً مِمَّا مَعهُ، فَإنَّهُ قِوَامٌ[(٨)] لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ، [فيخرجُونَ][(٩)]

---

(١) عمورية: بلد في بلاد الرُّوم غزاه المعتصم. وعمورية أيضاً: بليدة على شاطىء العاصي، بين فامية وشيزر. معجم البلدان ٣/ ٧٣٠ و٧٣١.

(٢) في ب: «وكم هزمنا».

(٣) في الأصل: «ويجتمعون».

(٤) في الفتن: «معشر».

(٥) في ب: «خلفكم».

(٦ ـ ٦) في الفتن: «إلى دياركم».

(٧) في النسخ: «يصل»، والمثبت في الفتن.

(٨) في الفتن: «قوة».

(٩) تكملة من الفتن.

فَيَجِدُون[١] الخَبَرَ بَاطِلاً.

وَيَثِبُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلادِهِمْ مِنَ الْعرَبِ، فَيقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌ ولَا عَرَبِيَّةٌ ولَا وَلَدُ عرَبِيٍّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيرْجِعُونَ غَضَباً [٢]لِلّٰهِ تعالَى[٢]، فَيقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، ويَسْبُونَ الذَّرَارِي، ويجْمعُونَ الْأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى حِصْنٍ ولَا مَدِينَةٍ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّام حَتَّى يُفْتَحُ لَهُمْ.

ويَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ، ويَمدُّ الْخَلِيجُ[٣]، فَيصِيحُ أَهْلُ الْقُسْطَنْطِينيَّة، يقُولُونَ: الصَّلِيبُ [٤]يُمدُّ لنا[٤] بحْرَنا، والْمَسِيحُ نَاصِرُنَا. فَيصِيحَونَ،والْخَلِيجُ يابِسٌ، فتُضْربُ فِيهِ الْأَخْبِيةُ، ويحْسِرُ[٥] الْبَحْرُ عن الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ويُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، بِالتَّحْمِيدِ[٦] والتَّكْبِيرِ والتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّباحِ، [٧]لا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ[٧]، ولاَ جالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً واحِدة، فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ البُرْجيْنِ، فَتَقُولُ الرُّوم: إنَّا[٨] كُنَّا نُقَاتِلُ العَرَبَ، والْآنَ نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وقَدْ

---

(١) في ب، ق: «فيخرجون فإذا».

(٢ ـ ٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في الفتن زيادة «حتّى يَفِيضَ».

(٤ ـ ٤) سقط من: الأصل، وفي الفتن: «ممدلنا».

(٥) في ب، ق: «ويحبس».

(٦) سقط من: ب.

(٧ ـ ٧) في الفتن: «ليس فيهم».

(٨) في الفتن: «إنما».

هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَا [١]، فَيَمَكَّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ، ويَكِيْلُونَ الذَّهَبَ بِالْأَتْرِسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الذَّرَارِي [٢]، ويَتَمَتَّعُونَ بِمَا فِي أَيْدِيهِم مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حقّاً، ويَفْتَحُ اللَّهُ الْقَسْطَنْطِينيَّةَ عَلَى أَيْدِي [٣] أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يَدْفَعُ [٤] اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَوْتَ والْمَرَضَ والسُّقمَ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَّالَ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله نُعيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» [٥].

وعن مُعاذ بن جَبَلٍ رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينيَّةِ، وخُرُوجُ الدَّجَّالِ، في سبْعةِ أَشْهُرٍ».

أَخْرجه الإمامُ الحافظ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه» [٦].

وأَخْرجه جماعةٌ مِن أئِمَّةِ [٧] الحديث؛ منهم: الإمام أبو عبدالرَّحمٰن النَّسائِيُّ [٨].

---

(١) في الفتن زيادة: «وخرَّبها اللَّهُ لَهُمْ».

(٢) في الفتن زيادة: «حتَّى يَبْلُغَ سَهْمُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ثَلاثُمائَةِ عَذْرَاءَ».

(٣) في الفتن: «يدي».

(٤) في الفتن: «يرفع».

(٥) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١١٦ و١١٧.

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٦.

(٧) في ب: «أهل».

(٨) لم يخرجه النسائي في المجتبى. وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن، والطبراني في المعجم الكبير، والبيهقي في البعث، عن معاذ بن جبل. جمع الجوامع ١/٤٤٨. والحديث في مسند الإمام أحمد ٥/٢٣٤.

وأبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجه القَزْوِينِيُّ [١].

والحافظُ أبو بكر البَيْهقِيُّ.

والإمامُ أبو داود السِّجِسْتَانِيُّ [٢].

والإمامُ أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ [٣]، وقال [٤] بدل «العُظْمَى»: «الكُبْرى».

وعن عبدالله بن بُسْر [٥]، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «بَيْنَ المَلْحمَةِ وفَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ [٦] سِتُّ سِنِين، ويَخْرُجُ [٧] الدَّجَّالُ في السَّابِعَةِ».

أخرجه [٨] الإمامُ أبو داود في «سُنَنِهِ» [٩]، وقال: هذا أَصَحُّ [١٠]، يَعْنِي: مِن الأَوَّلِ [٨].

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، وقال بَدَلَ «القُسْطَنْطِينِيَّة»: «المَدِينَة»، ثمَّ قال: المدينةُ يُرِيدُ بها [١١] القُسْطَنْطِينِيَّة.

---

(١) في باب الملاحم، من كتاب الفتن.

(٢) في باب تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/٤٢٦.

(٣) في باب ما جاء في علامات خروج الدجال، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٩/٩١.

(٤) كذا في: الأصل، ب، وفي ق: «وقالوا». والرواية عند ابن ماجه وأبي داود: «الكبرى»، وعند الترمذي والحاكم: «العظمى».

(٥) في النسخ: «بشر»، والتصويب من سنن أبي داود.

(٦) في سنن أبي داود: «المدينة»، وسيذكر المؤلف ذلك عن البيهقي، ولعلّه وضع هذا مكان ذاك.

(٧) في سنن أبي داود زيادة: «المسيح».

(٨ ـ ٨) سقط من: ق.

(٩) في باب في تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/٤٢٦.

(١٠) في سنن أبي داود زيادة: «من حديث عيسى»، وهو يعني عيسى بن يونس.

(١١) سقط من: ب.

وعن عبدالله بن عمرو، قال: تغْزُون القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثلاث غَزَوات؛ الأُولَى يُصِيبُكم فيها بَلاء، والثَّانيةُ يكون (١ بينكم وبينهم صُلْحٌ ١) حَتَّى تَبْنُوا في مَدِينتِهم مسجداً، وتغْزُون أنتم وهم عَدُوّاً مِن فِنَاء(٢) القُسْطَنْطِينِيَّة، ثمَّ تَرْجِعُونَ، ثمَّ(٣) تَغْزُونَها الثالثةَ، فيفتحُها اللهُ تعالى عليكم.

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٤).

وعن جابر بن سمُرَةَ، عن نافع بن عُتْبَةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهُمُ اللهُ، ثُمَّ تُقَاتِلُون فَارِسَ فَيَفْتَحُهُمْ اللهُ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّال فَيَفْتَحُهُ اللهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»(٥).

هكذا، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْناد، علَى شَرْطِ مسلمٍ، ولم يُخرجْه.

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو عبدالله محمَّد بن يزيد بن ماجَه في «سُنَنِه»(٦)

(١ ـ ١) في الفتن لنُعَيم بن حمّاد: «تكون بينكم وبينهم صلحاً».

(٢) في الفتن: «وراء».

(٣) سقط من: ب.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن لوحة ١١٩. وتقدم برواية أُخرى، أثناء الفصل الأول، من الباب التاسع.

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٦.

(٦) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠.

ولم يذكُر قتالَ فارِسَ[١]، وزاد آخِرِه: قال جابرٌ: فما يخرجُ الدَّجَّالُ[٢] حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

وعن كعب الأَحْبَارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: يحضُر المَلْحَمَةَ الكبرى اثنا عشر مَلِكاً مِن مُلوكِ الأعاجِم، أَصْغرُهم مُلْكاً، وأقلُّهم جُنوداً، صاحبُ الرُّومِ، ولِلّهِ فِي اليَمَنِ كَنْزانِ، جاء بأَحَدِهما يومَ اليَرْمُوكِ، كانتِ الأَزْدُ يومئذٍ ثُلُثَ النَّاسِ، ويجيءُ بالآخَرِ يومَ الْمَلحَمَةِ العُظْمَى، سبعون أَلْفاً، حَمائِلُ سُيوفِهم الْمَسَدُ[٣].

أَخْرجه الحافظُ أبو عبداللهِ نُعَيم بن حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»[٤].

وعن أَبي الدَّرْدَاءِ رضيَ اللهُ عنه، أَنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ، فيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ».

أَخْرَجَه الحاكِمُ أبو عبداللهِ الحافظُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[٥]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرجه الإمامُ أبو داود في «سُنَنِهِ»[٦] بمَعْناه.

---

(١) ذكر مكانه قتال الروم، فقال: «ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ».

(٢) سقط من: ق.

(٣) المسد: حبل من ليف، أو المضفور المحكم الفتل.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٠.

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٦.

(٦) في باب في المعقل من الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/٤٢٦.

وأخرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، كما أخرجه الحاكِمُ(١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وجَبَلَ الدَّيْلَمِ، (٢ولَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ٢) لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، (٣في «البَعْثِ والنُّشُور»٣).

والحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ.

(٤وعن أبي إسحاقَ، عنْ نَوْف٤)، قال: رايةُ المَهْدِيِّ فيها مكتوبٌ: البَيْعَةُ للهِ.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المُقْرِي في «سُننِه»(٥).

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٦).

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللَّهُ عنه، قال(٧) في فَتْح رُومِيَّةَ: يخرجُ

---

(١) انظر جمع الجوامع ١/١٠٢١، فقد ذكر السيوطي أن ابن عساكر أخرجه.

(٢ ـ ٢) في النسخ: «ولم يبق إلّا يوماً».

(٣ ـ ٣) من: ب، ق.

(٤ ـ ٤) في النسخ: «وعن إسحاق بن عوف». والتصويب من الفتن، وسنن الداني. ونوف، بفتح النون وسكون الواو، ابن فضالة، بفتح الفاء والمعجمة، البكالي، بكسر الموحدة وتخفيف الكاف. شامي مستور، مات بعد التسعين. تقريب التهذيب ٢/٥٤٨. وأبو إسحاق هو الهمداني، بسكون الميم. تهذيب التّهذيب ١٠/٤٩٠.

(٥) سنن الدّاني، لوحة ١٠٠.

(٦) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) سقط من: ق.

جيشٌ مِن المَغْرِبِ[١] بِرِيحٍ[٢] شَرْقِيَّة، لا يَنْكسِرُ لهم مِقْذافٌ، ولا يَنْقَطِعُ لهم حَبْلٌ، ولا يَنْخَرِقُ لهم قِلْعٌ[٣]، ولا تَنْتَقِضُ[٤] لهم قِرْبَةٌ، حَتَّى يُرْسُوا بِرُومِيَّةَ، فيفْتحُونَها.

قال كعب: إنَّ فيها لَشَجرةً هِيَ في كتابِ اللهِ، مَجْلِسُ ثلاثة آلافٍ، فَمَن عَلَّق فيها سلاحَه، أو ربَط فيها فَرَسَه، فهو عندَ اللهِ مِن[٥] أفْضَلِ الشُّهداءِ.

قال كعب: يفْتَح عَمُّورِيَّةَ قبلَ نِيقِيَةَ[٦]، ونِيقِيَةُ قبل القُسْطَنطِينِيَّةِ، والقُسْطَنْطِينِيَّةُ قبلَ رُومِيَّةَ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٧].

وعن عليِّ بن عليِّ الْهِلاليِّ، عن أبيه، قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، وهو في الْحالِة التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمةُ عند رَأْسِه.

وذكر الحديثَ بِطُولِه، وفي آخِرِه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «يا فَاطِمَةُ، والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا ـ يعني الحسنَ والحسينَ عليهما

---

(١) في ق: «العرب» ولعلَّها «الغرب».

(٢) في ب، ق: «برمح».

(٣) في ق: «نصب قلع».

(٤) في ب: «ينفض»، وفي الفتن لنُعَيم بن حمَّاد: «ينتقص».

(٥) سقط من: ق.

(٦) نيقية: من أعمال إصطمبول، على البر الشرقي. معجم البلدان ٨٦١/٤.

(٧) في باب ما بقي من الأعمال وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣١.

السَّلام - مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجاً ومَرْجاً [١]، وتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وتَقَطَّعَتِ [٢] السُّبُلُ، وأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيراً، ولَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيراً، فَيَبْعَثُ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ، وقُلُوباً غُلْفاً، يَقُومُ بِالدِّينِ في آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ في أَوَّلِ الزَّمانِ، ويملأُ الدُّنْيا عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

أَخْرجه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن كعبِ الأَحْبار رضي اللّٰهُ عنه قال: لا تُفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةُ حَتَّى تُفْتَح كُلَيتُها.

قيل: وما كُلَيتُها.

قال: عَمُّورِيَّة.

وفي روايةٍ عنه، بدَل «كُلَيْتُها»: «بابُها» [٣].

قيل: وما بَابُها [٣]؟

قال: عَمُّورِيَّة.

أَخْرَجَهما الحافظُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بن حمَّاد في كتاب «الفِتَن» [٤].

وعن تَميمٍ الدَّارِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قلتُ: يا رسول اللّٰهِ، مررْتُ

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب: «وانقطعت».

(٣) في الفتن لنُعَيْم بن حمَّاد: «نابها».

(٤) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٦.

بمدينةٍ صِفَتُها كَيْت وكيت، قَريبةٍ مِن ساحلِ البحرِ.

فقال النبيُّ ﷺ: «تِلْك أَنطَاكِيَةُ، أَمَا إِنَّ غَاراً مِنْ غِيرَانِها فِيهِ[1] رُضَاضٌ[2] مِنْ أَلْواحِ مُوسى: مَا مِنْ سَحَابَة شَرْقِيَّة ولَا غَرْبِيَّةٍ تَمُرُّ بِهَا، إِلَّا أَلْقَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَرَكَاتِها[3]، ولَنْ[4] تَذْهبَ الأَيَّامُ واللَّيَالِي حتَّى يسْكُنَهَا رجُلٌ مِنْ أَهْلِ بيْتِي، يمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو إسحاق الثَّعْلَبِيُّ في كتاب «الْعَرائِس»[5].

وعن كعبِ الأَخْبارِ رضيَ اللّهُ عنه، قال: يَبْعَثُ مَلِكُ بيتِ المَقْدِس - يعْنِي المَهْدِيَّ عليه السَّلام - جيشاً إِلَى الهندِ، فيفتحُها ويأْخُذُ كُنوزَها، فتُجْعَلُ[6] حِلْيَةً لبيتِ[7] المَقْدِسِ، ويُقْدَمُ عليه[8] بمُلوكِ[9] الهند مُغَلْغَلِين، [10]يُقيم [11]ذلك الجيشُ[10] في الهندِ إلَى خُروج الدَّجَّالِ.

---

(١) في النسخ: «فيها». وفي عرائس المجالس: «أما إن في غار من غيرانها رضاضاً».

(٢) الرضاض: الفتات ممارُضّ.

(٣) في ق: «بركتها».

(٤) في النسخ: «ولم»، والتصويب من عرائس المجالس.

(٥) في ذكر قصة بني إسرائيل وهارون مع السامري حين اتّخذ لهم العجل. عرائس المجالس ١٨٦.

(٦) في الفتن لنُعَيم بن حمّاد: «فيصيره ذلك الملك».

(٧) في ب، ق: «بيت».

(٨) في الفتن لنُعَيم بن حمّاد زيادة: «ذلك الجيش».

(٩) في ب، ق: «ملوك».

(١٠ ـ ١٠) سقط من: ب.

(١١ ـ ١١) في الفتن: «مقامهم».

أَخْرَجَه أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد (١ في كتاب «الفِتَن» ١). وفي رواية له عن كعبٍ أيضاً، بعد قوله، يُقْدم عليه بمُلوكِ الهندِ مُغَلْغَلين(١٠): ويُفْتَح له ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ.

وعن عبدالله بن عبَّاس رضي اللهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَلكَ الأَرْضَ أَرْبَعَةٌ، مُؤْمِنَانِ وكَافِرَانِ، فالمُؤْمِنَانِ ذُو القَرْنَيْنِ وسُلَيْمانُ، والكَافِرَانِ نُمْرُودُ وبُخْتَ نَصَّرَ، وسيَملِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَه ابنُ الجَوزِيِّ في «تاريخِه».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاصِ [١]، قال: يكونُ علَى الرُّومِ رجلٌ لا يَعْصُونَه شيئاً، فيَسِيرُ ويسيرُ المسلمون حَتَّى ينْزِلُوا أَرْضاً - قد سَمَّاها، فَنَسِيتُها - فيسْتَمِدُّ المسلمون بعضُهم بعضاً، حَتَّى إنَّه(٢) لَيمُدُّهم أَهلُ عَدَن عَلَى قَلائِصِهِمْ، فَيَلْتَقُون فَيَقْتَتِلُونَ عشرةَ أَيَّامٍ، لا يحْجِزُ بينهم إلَّا اللَّيلُ، ولا تَكِلُّ سُيوفُهم، ولا نِشَابهم، وأَنْتُم مثلُ ذلك، فيأْمرُ بالسُّفُنِ

(١ - ١) من: ق.

وقد أخرجه في باب غزوة الهند، الفتن، لوحة ١١٣.

(٢) في ب: «إنهم».

[١] هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل. قال ابن عبدالبرّ: أسلم قبل أبيه، وكان حافظاً عالماً قرأ الكتاب واستأذن النبيّ ﷺ في أن يكتب حديثه فاذن له، قال: يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك في الرّضا والغضب؟ قال: نعم فانّي لا أقول إلّا حقّـاً، ومع ذلك شهد صفّين مع معاوية وكان بيده الراية يومئذٍ - انظر الاستيعاب ص ٩٥٧.

فتُخْرَقُ، ثمَّ يقول(١): قَاتِلُوا الآنَ. فيُقاتِلون أشَدَّ قِتالٍ، فيقْتلُون قَتْلى كثيرةً لم يُرَ مثلُها، حَتَّى إنَّ الطَّائرَ(٢) ليأْتِيهم فما يُجاوِزُهم حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتاً مِن جِيفَتِهم، لِلشَّهيدِ يومئذٍ كِفْلانِ علَى من مَضَى قَبْلَهم، (٣ولِلْمُؤْمِنِ الحَيِّ(٤) كِفْلان علَى٣) من قبلهم، (٥الأَبْدَالُ لا يُفْتَنُونَ أبداً٥)، وأمَّا بَقِيَّتُكم(٦) فإنَّهم يُقاتِلُون الدَّجَّالَ.

أخْرَجَه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادِي في كتاب «المَلاحِم».

وعن بِشْر(٧) بن عبدالله بن يسار، قال: أخذ عبدُالله بن بُسْر(٨) المَازِنِيُّ، صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ بأذُني، فقال: يا ابن أخي، لعلك تُدْرِكُ فَتْح قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فإيَّاك إنْ أدْركت فَتْحَها أن تَتْرُكَ غنيمتك منها، فإنَّ(٩) بين

(١) في ق: «يقولون».

(٢) في ب، ق: «الطير».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) في ق: «الحق».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب. وفي الأصل: «لا يدال يقتيهم أبداً» والمثبت في: ق.

(٦) في ب، ق: «بقيتهم».

(٧) في الأصل: «يسير»، وفي ب، والفتن لنُعَيم بن حمَّاد: «بشير»، والصواب في: ق. وهو بشر بن عبدالله بن يسار السلمي، كان من حرس عمر بن عبدالعزيز، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ١/٤٥٤.

(٨) في النسخ: «بشر»، والتصويب من الفتن، وانظر ترجمة بشر السابقة في تهذيب التهذيب.

(٩) في ب زيادة: «ما».

فَتْحِها (١) وبين خُروجِ (١) الدَّجَّالِ سبْعَ (٢) [سِنينَ] (٣).

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» (٤).

وعن أَرْطَاةَ، قال: أَوَّلُ لِواءٍ يَعْقِدُه المَهْدِيُّ إِلَى التُّرْكِ فيَهْزِمُهم، ويأخذُ ما معهم مِن السَّبْيِ والأموالِ، ثمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّام فيفْتَحُها.

أَخْرَجَه (٥) الإمام أبو محمَّد في كتاب «الْمَصابِيح» (٦).

وأَخْرَجَه نُعيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» (٧).

وعن أَبي قَبِيلٍ، قال: إذا فتحتُم رُومِيَّةَ فادْخُلوا كَنِيسَتَها العُظْمى الشرقيَّةَ، مِن بابِها الشَّرْقِيّ، فاعْقِدُوا (٨) سبعَ بَلاطاتٍ، ثمَّ اقْتَلِعُوا (٩) الثامنةَ، فإِنَّ تحتَها عَصى مُوسَى والإِنْجِيلَ طرِيًّا، وحَلْيَ بيتِ المَقْدِس.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن».

وعن أَبي أُمَامةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه، قال رسولُ اللهِ ﷺ، في قِصَّةِ

(١ ـ ١) في ب: «وخروج».

(٢) في ب، ق: «سبعا».

(٣) تكملة من الفتن.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٩.

(٥) في الأصل: «رواه».

(٦) لم أجده في كتاب الفتن ولا في كتاب الجهاد، من مصابيح السنّة للبغوي.

(٧) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ١٠٠، وزاد فيه: «ثُمَّ يَنْتِقُ كُلَّ مَمْلُوك مَعَهُ، وأَعْطَى أَصْحَابَه قِيمَتَهُمْ».

(٨) في ب، ق: «فعدوا».

(٩) في ب، ق: «اقلعوا».

المَهْدِيِّ عليه السَّلام: «كَـأَنَّهُ مِنْ رجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيسْتخْرِجُ[١] الْكُنُوزَ، ويَفْتَحُ مدَائِنَ الشِّرْكِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «صِفة الْمهْدِيِّ».

ومِن حديثِ أبي الحسن الرَّبَعِيِّ الْمالِكِيِّ[٢]، عن حُذَيْفةَ بنِ الْيَمَانِ رضي اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ عليه السَّلام: «يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَام، يرُدُّ اللّٰهُ بِهِ الدِّينَ، ويُفْتَحُ لَهُ فُتُوحٌ، فَلا يَبْقَى علَى وجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ».

وعن عبداللّٰه بن عمرو بن العاص، قال: تُجَيِّشُ الرُّومُ، فيُخْرِجون أَهلَ الشَّامِ مِن منازِلِهم، حَتَّى يَستَغيثُونكم فتُغيثُونَهم[٣]، ولا يتخلَّفُ عنهم مُؤْمِنٌ، فيَقْتَتِلُونَ، فيكُون بينهم قَتْلَى كثيرةٌ، ثمَّ يَهْزِمُونهم إِلَى أُسْطُوانَةٍ إِنِّي لَأَعْلَمُ[٤] مكَانها، فيغْنَمُون غَنِيمةً عظيمة، حَتَّى يَكِيلُوا الدَّنانِير بالتِّرَاسِ[٥]، فبينما هم كذلك، إذ جاءَهم بَرِيدٌ، أَنَّ الدَّجَّالَ قد خرج، وأَنَّه يَحُوشُ[٦] ذرارِيكم[٧].

---

(١) في ب: «فيخرج».

(٢) تقدم في آخر الباب الثاني.

(٣) في ق: «فتغلبونهم».

(٤) في الأصل: «لا أعلم».

(٥) في ق: «بالبرانس».

(٦) يحوشهم: يجمعهم ويسوقهم.

(٧) في ق: «دياركم».

قال: فيُلْقُون ما في أيْدِيهم، ثمَّ يأْتُونَهُ.

أخْرجه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر، المعروف بابن المُنادي، في كتاب «الْمَلاحِم».

وعن عبداللّهِ بن عمرو رضيَ اللّهُ عنه قال: يخرُج المَهْدِيُّ مِن وَلَدِ الحُسين، مِن قِبَلِ المَشْرِق، لو اسْتَقْبلَتْه الجِبالُ لَهدَمَها، واتَّخذَ[1] فيها طُرُقاً.

أخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبهانِيُّ في «صِفةِ الْمَهْدِيِّ».

والحافظُ أبو عبداللّهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد[2].

والحافظُ أبو القاسم الطَّبَرانِيُّ [3]في «مُعْجَمِه»[3].

وعن حُذَيْفَةَ بن الْيَمانِ [١] رضيَ اللّهُ عنه، أنَّه قال: لا يُفْتَحُ بَلَنْجرُ[4]، ولا جَبَلُ الدَّيْلَمِ، إلّا عَلَى يَدَيْ رَجلٍ من آلِ محمَّد ﷺ.

أخْرجه الإمام أبو الحسين أحمد[5] بن جعفر ابن[6]

(١) في ق: «فاتخذ».

(٢) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٢.

(٣ ـ ٣) من: ب، ق.

(٤) بلنجر: مدينة ببلاد الخزر، خلف باب الأبواب. معجم البلدان ١/٧٢٩. وقد فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر فتوح البلدان للبلاذري ٢٤١ و٢٤٢.

(٥) من: ب، ق.

(٦) من: ق.

[١] هو حذيفة بن حِسل بن جابر بن عمر بن ربيعة، من كبار أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو معروف بصاحب سرّ رسول الله، مات سنة ست وثلاثين ـ انظر الاستيعاب.

المُنـادِي، (١) فـي كتاب «الملاحِم» (١).

وعن أَميرِ المؤمنين عليٍّ بن أَبي طـالبٍ عـليه السّـلام، فـي قـصَّةِ المَهْدِيِّ، قال: ولا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلّا أزالَها، ولا سُنَّةً إِلّا أقـامَها، ويـفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ والصِّينَ وجبالَ الدَّيْلَمِ، فيَمْكُثُ عـلَى ذلك سـبْعَ سِـنِينَ، مِقْدَارُ كلِّ سنةٍ (٢) عشرُ سِنِينَ من سِنِيكُم (٢) هذه، ثمَّ يفعلُ اللّٰهُ ما شاءَ(٣).

وعن الفَرَج بن محمَّد، عن بعضِ أَشْياخ قَوْمِه، قال: كُنَّا عندَ سُفْيانَ بن عَوْفٍ الْغَامِدِيِّ(٤)، حَتَّى أَتَيْنا بابَ القُسْطَنْطِينِيَّة، باب الذهب، في ثلاثة آلافِ فارسٍ من ناحيةِ البَحْرِ، حَتَّى جُزْنَا النَّهْر والخلِيجَ.

قال: فَفزِعُوا وضربُوا نَواقِيسَهم، ثمَّ قالوا: ما شَأْنُكم يـا مَعَـاشِرَ(٥) العربِ؟

قُلْنا: جِئْنا إِلَى هذه القريةِ الظّالمِ أَهْلُها، لِيُخْربها اللّٰهُ تعـالى عـلَى أَيْدِينَا.

فقالوا: واللّٰهِ ماندْري، أَكَذَبَ الكتابُ أَم أَخْطَأَ الحِسابُ، أَم اسْتَعْجَلْتُم

(١ ـ ١) من: ب، ق.

(٢ ـ ٢) في ب، ق: «عشرين سنة من سنينكم».

(٣) في ب، ق: «يشاء».

(٤) في النسخ: «العامري»، والتصويب من الفتن لنُعَيْم بن حمّاد. وغامد بطن من الأزد. انظر الباب ٢/ ١٦٥. وانظر خبر غزو سفيـان بن عـوف الأزدي للقسطـنطـينـية، في الكامـل ٣/ ٤٥٨ وما بعـدهـا وانظـره أيضاً في ٣/ ٩٧.

(٥) في الفتن لنُعَيْم بن حمّاد: «معشر».

القَدَرَ، واللّٰهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّها ستُفْتَح يوماً، ولكنْ لا نَدْرِي أَنَّ هذا زَمانُها.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ نُعَيم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: سَمِعَتِ[٢] القُسْطَنْطِينِيَّةُ بخرابِ بيتِ المَقْدِسِ فتَجبَّرتْ[٣]، فدُعِيَتِ المُسْتَكْبِرَة، وقالتْ: يكونُ عرشُ رَبِّي[٤] علَى الماءِ، وقد بُنِيتُ علَى الماءِ. فوَعَدَها اللّٰهُ تعالى العذابَ قبلَ يومِ القِيامةِ، فقال: لأَنْزِعَنَّ حَلْيَكِ، ولَتَفْتَرِعَنَّ فِيها جوَارٍ ما يَكَدْنَ يَرَيْنَ الشمسَ مِن حُسْنِهِنَّ. فلا يَعْجِزَنَّ مَن يبلُغُ[٥] منكم ذلك أَن يَمْشِيَ إِلَى بيتِ بَلاطِ [مَلِكِهِمْ][٦] فَإِنَّكم ستجِدُون فيه كَنْزَ اثْنَيْ عشرَ مَلِكاً مِن مُلوكِهِم، كلُّهم[٧] يزيدُ فيه ولا ينْقُص منه، عَلَى تماثِيل بَقرٍ وخيلٍ مِن نُحاسٍ، يجْرِي علَى رُؤُوسِها الماءُ، فَلَتَقْتَسِمُنَّ[٨] كُنوزَها كَيْلا بالأَتْرِسَة[٩]، وقطْعاً بالفُؤُوسِ[١٠].

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية. الفتن، لوحة ١٣٩.

(٢) في الفتن: «سميت».

(٣) في الفتن: «فتعززت وتجبرت».

(٤) في الفتن زيادة: «بني».

(٥) في الفتن: «بلغ».

(٦) تكملة من الفتن.

(٧) سقط من: ق.

(٨) في ب، ق: «فلتقسمن»، وفي الفتن: «فليقتسمن».

(٩) في الأصل: «بالأتراس»، والمثبت في: ب، ق، والفتن.

(١٠) في الأصل: «بالقوس».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد، في كتاب «الفِتَن»[(١)].

وعن عبداللّه بن عَطاءٍ، قال: قلتُ لأَبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام: أَخْبِرْني عن[(٢)] القائِم.

قال: واللّهِ ما هو أنا، ولا الذي تمُدُّون إليه أعْناقَكم، ولا يُعْرف، ولا يُؤْبَهُ له[(٣)].

قلتُ: بما يَسِيرُ؟

قال: بما سارَ به رسولُ اللّهِ ﷺ.

وعن زُرَارةَ[١]، عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: قلتُ له، رجلٌ صالحٌ[(٤)] مِن الصَّالِحين، سَمِّه لي. أُرِيدُ[(٥)] المَهْدِيَّ.

قال: اسْمُه اسْمِي.

قلتُ: أيَسِيرُ بِسِيرَةِ محمَّدٍ ﷺ؟

---

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٨.

(٢) في ق: «من».

(٣) في ب: «به».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب، ق: «يريد».

[١] هو زرارة بن أعين الشيباني، ويكنى أبا الحسن، من أكابر أصحاب الباقر والصّادق عليهما السّلام، وهو الذي قال في حقّه أبو عبدالله عليه السّلام: رحم الله زرارة بن أعين، لولا زرارة ونظرائه لاندرست أحاديث أبي، مات سنة خمسين ومأة بعد أبي عبدالله ـ انظر تنقيح المقال للمامقاني.

قال: إِنَّه يسِيرُ بالقَتْلِ، ولا يَسْتَتِيبُ(١) أحداً، وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُ.

وعن أبي هُرَيْرة رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: يُبَايَعُ المَهْدِيُّ بين الرُّكْنِ والْمَقَامِ، لا يُوقِظُ نَائِماً، ولا يُهرِيقُ دماً.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّٰه نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٢).

وعن الحسن بن هارون بَيَّاعُ الأَنْماطِ(٣)، قال: كنتُ عندَ أبي عبداللّٰهِ الحُسين بن عليٍّ، عليهما السَّلام[١]، (٤جالساً، فسألَه المُعلَّى بن خُنَيْس: أيَسِيرُ المهْدِيُّ، عليه السَّلام٤)، إذا خرج بخِلَافِ سِيرةِ عليٍّ عليه السَّلام؟

قال: نعم، وذلك أنَّ عَلِيّاً عليه السَّلام، سارَ باللِّينِ والْكَفِّ؛ لأَنَّه عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَه سيُظْهَر عليهم مِن بَعْدِه، وأنَّ المَهْدِيَّ إذا خرج سار فيهم بالبَسْطِ والسَّبْي، وذلك أنَّه يعلَمُ أنَّ شِيعَتَه لن يُظْهَر عليهم مِن بَعْدِه أبداً.

---

(١) في ب: «يستغيث».

(٢) في باب اجتماع النّاس بمكّة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٤.

(٣) الأنماط: الفرش التي تبسط.

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

[١] لم يكن المراد من أبي عبداللّٰه في هذه الرواية الحسين بن علي عليه السّلام بقرينة السائل، لأنّ المعلّى بن خنيس كان من أصحاب أبي عبداللّٰه الصّادق عليه السّلام ولم يدرك عصر مولانا الحسين ابن علي عليه السّلام، وكذا الحسن بن هارون بياع الانماط من أصحاب الصّادق عليه السّلام كما ذكر في التنقيح نقلاً عن الشيخ ـ انظر تنقيح المقال للمامقاني.

وعن أَبي رُؤْبَةَ، قال: المَهْدِيُّ كأَنَّما يُلْعِقَ الْمَساكِين الزُّبْدَ.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبداللّهِ نُعَيْم بنُ حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن عبدالله بن عطاء، قال: سأَلتُ أَبا جعفرٍ محمَّد بن عليٍّ الْباقِرَ[٢] عليهما السَّلام، فقلتُ: إذا خرج المهْدِيُّ بأَيِّ سِيرة يسِيرُ؟

قال: يَهْدِمُ ما قبلَه، كما صنع رسولُ اللّهِ ﷺ، ويسْتأْنِفُ الإِسْلاَم جديداً.

وعن محمَّد بن مُسْلِمٍ، قال: سمعتُ أَبا جعفر عليه السَّلام، يقول: لو يعلمُ النَّاسُ ما يصْنَعُ المَهْدِيُّ إذا خرج، لأَحبَّ أَكثرُهم[٣] أَن لا يَروْهُ[٤]، ممَّا يقتُل مِن النَّاسِ، أَمَا إنّه لا يَبْدَأُ إِلَّا بقُرَيْش، فلا يأْخذُ منها إِلَّا السَّيْفَ، ولا يُعْطِيها إِلَّا السَّيفَ، حَتَّى يقولَ كثيرٌ مِن النَّاس: ما هذا مِن آلِ محمَّدٍ، لو كان مِن آلِ محمَّدٍ ﷺ لَرَحِمَ.

وعن أَبي عبداللّهِ الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، أَنَّه قال: إذا خرج المهْدِيُّ عليه السَّلام، لم يكُنْ بينه وبين العرب وقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، وما يسْتَعْجِلون بخُروج المهْدِيِّ! واللّهِ ما لِبَاسُه إِلَّا الْغَليظُ، ولا طَعامُه إِلَّا الشَّعِيرُ، وما هو إِلَّا السَّيْفُ، والموتُ[٥] تحتَ[٦] ظِلِّ السَّيْفِ.

---

(١) في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في ب: «أكثركم».

(٤) في ب: «يراه».

(٥) سقط الواو من الأصل.

(٦) سقط من: ب.

الباب العاشر

في أنّ عيسى بن مريم عليه السلام يصلّي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته

الباب العاشر

في أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام يصلّي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «كَيْفَ أنْتُم إذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ».

أخْرَجَه الإمامان؛ أبو عبداللّهِ محمّد بن إسماعيل البُخارِيُّ، وأبو الحسين مُسْلِمُ بن الحجّاج القُشَيْرِيّ، في «صَحِيحَيْهِما»[1].

وعن جابر بن عبداللّهِ الأَنْصارِيِّ رضي اللّهُ عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، يقول[2]: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

---

(١) لم يرد الحديث في صحيح البخاري، وإنّما أخرجه الإمام مسلم، في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا محمّد ﷺ، من كتاب الإيمان.

صحيح مسلم ١/١٣٧.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

قال: «فيَنْزِلُ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ ﷺ، فيقولُ أميرُهُمْ: تَعَالَ صلِّ لَنا. فَيقُولُ: لَا، إنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بعْض أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللّٰهِ تَعَالَ لِهذِهِ الْأُمَّةِ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صحيحه»(١).

وعن حُذَيْفَة بن الْيَمانِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا(٢) يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمهْدِيُّ: تَقَدَّمْ، وصَلِّ بالنَّاسِ.

فَيقُولُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: إنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ لَكَ.

فَيُصلِّي عِيسَى خَلْف رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي، فَإذَا صُلِّيتْ قَام عِيسى حَتَّى جَلَسَ في الْمَقَامِ، فَيُبايِعُهُ»، وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِب المهْدِيّ».

وأَخْرَجَه أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «مَناقِبِ المَهْدِيِّ».

وعن عبداللّٰهِ بن عمرو، قال: المَهْدِيُّ الذي يَنْزِلُ عليه(٣) عيسى بنُ

---

(١) في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا محمّد ﷺ، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١/١٣٧. وتقدّم بعضه في أول الباب الخامس.

(٢) من: ب، ق.

(٣) سقط من: ب، ق. وهو في: الأصل، والفتن لنُعَيْم بن حمّاد.

مريم، ويُصلِّي خلفَه عيسى.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[١].

وعن جابر بن عبداللّٰه رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي تُقَاتِلُ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسى بنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَنْزِلُ عَلَى الْمَهْدِيِّ، فَيُقَالُ: تَقَدَّمْ يَانَبِيَّ اللّٰهِ، فَصَلِّ بِنَا.

فَيَقُولُ: [٢]هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»[٢].

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِهِ»[٣].

وعن هِشام بن محمَّد، قال: المَهْدِيُّ مِن[٤] هذه الأُمَّةِ، وهو الذي يَؤُمُّ عيسى ابنَ مريم.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٥].

وعن أَبي أُمامَةَ الْباهِلِيِّ[٦] رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: خطَبنا رسولُ اللّٰهِ ﷺ، وذكَر الدَّجَّالَ، وقال فيه: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ

---

(١) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٢ ـ ٢) في سنن الدّاني: «إن هذه الأُمّة أمين [كذا ولعلّ صوابها أمير] بعضهم على بعض؛ لكرامتهم على اللّٰه عزّ وجل».

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١٤٣.

(٤) في ق: «بين».

(٥) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٦) من: ب، والفتن، وسنن ابن ماجه.

خَبَثَ الْحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ اليومُ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

قالتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فأينَ العربُ، يا رسولَ اللّٰهِ يَوْمئذٍ؟

قال: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وإمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَل عِيسَى بنُ مَرْيَمَ، حِينَ كَبَّرَ لِلصُّبْحِ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، ليَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيقُولُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّهَا، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ. فَيُصَلِّى بِهِمْ إِمَامُهُمْ».

أَخْرَجَه الْحَافِظُ أبو نُعَيْم في كتاب «الْحِلْيَةِ».

(١ وأخْرَجَه الحافظُ أبوعبدِاللّٰه محمَّدبن يزيد بن ماجَه في «سُنَنِه»، أتَمَّ مِن هذا ١).

وأخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّٰهِ نُعَيْم بن حَمَّاد، (٢ في كتاب «الفِتَن» ٢) بمَعْنَاه.

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ، قال: «فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فالْتَفَتَ الْمَهدِيُّ، فَإِذَا هُوَ[٣] عِيسَى بنُ مَرْيَمَ، وقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ في

(١ ـ ١) سقط من: ق. والحديث بطوله في باب فتنة الدَّجَّال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن. سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٩ ـ ١٣٦٣.

(٢ ـ ٢) من: ب. وهو فيه، في باب نزول عيسى بن مريم ﷺ وسيرته. الفتن لوحة ١٥٧ و١٥٨.

(٣) سقط من: ق.

ثَوْبَيْنِ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ».

فقال أبو هُرَيْرَةَ: إِنَّ خَرْجَتَه هذه ليستْ كخَرْجتِهِ الأُولَى، تُلْقَى عليه مَهَابةٌ كمَهابَةِ الموتِ.

«فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قال حُذَيْفَةُ: وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وعِيسَى آخِرُهَا».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ في «سُنَنِهِ»[(١)].

وعن جابر بن عبدالله [(٢)] الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه [(٢)]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في خَفْقَةٍ [(٣)] مِنَ الدِّينِ»، وذكرَ الدَّجَّالَ، ثمَّ قال: «ثُمَّ [(٤)] يَنْزِلُ عِيسَى، فيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فيقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟

فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ.

فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا همْ بِعِيسَى بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام، فَتُقَامُ الصَّلاةُ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللهِ.

---

(١) سنن الدّاني، لوحة ١١٠ و١١١.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

(٣) أي في حال ضعف من الدّين وقلّة أهله. من خفق اللّيل: إذا ذهب أكثره، أو خفق: إذا اضطرب، أو خفق: إذا نعس. النهاية ٢/٥٥ و٥٦.

(٤) سقط من: ب، ق.

فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بكم[١]. فَإِذَا صَلَّوْا[٢] صَلاةَ الصُّبحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ.

قال: فَحِينَ يَراهُ الْكَذَّابُ يَنْمَاث[٣] كمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ في الْمَاءِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِه»[٤].

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: يُحاصِرُ الدَّجَّالُ المؤْمنين[٥] بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فيُصِيبُهم جُوعٌ شديدٌ، حَتَّى يأْكلوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ مِن الجُوعِ، فَبَيْنما هم عَلَى ذلك، إِذ سَمِعُوا صَوْتاً في الغَلَسِ، فيقولون: إِن هذا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعانَ.

قال: فينظرون، فإذا عيسى بنُ مريم.

قال: وتُقامُ الصَّلاةُ فيرجعُ إمامُ المسلمين المَهْدِيُّ، فيقول عيسى: تقدَّمْ فلَكَ أُقِيمَتِ الصلاةُ. فيُصَلِّي بهم ذلك الرجلُ تلك الصَّلاةَ، ثمَّ يكون عيسى إماماً[٦] بعد.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[٧].

---

(١) في الأصل: «الكم».

(٢) في المسند: «صلى».

(٣) ماثه موثاً وموثاناً، محركة: خلطه ودافه، فانماث انمياثاً.

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/٣٦٧ و٣٦٨.

(٥) في ق: «المسلمين».

(٦) في الأصل، ب، والفتن: «إمام»، والمثبت في: ق.

(٧) في باب نزول عيسى بن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام وسيرته، الفتن، لوحة ١٦١.

ورُوِيَ عن السُّدِّيِّ، أنّه قال: يجْتَمِع المَهْدِيُّ، وعيسى بنُ مريم في وقتِ الصَّلاة، فيقول المَهْدِيُّ لعيسى: تَقَدَّمْ. فيَقُول عيسى: أَنتَ أَوْلَى بالصلاةِ. فُيصَلّي عيسى وَراءَه مَأْمُوماً.

الباب الحادي عشر

في اختلاف الرّوايات في مدّة إقامته

الباب الحادي عشر

في اختلاف الرّوايات في مدّة إقامته [1]

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي اللّهُ عنه، قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي»، وذكر حِلْيَتَه وعَدْلَه، ثمَّ قال: «يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشْعَث السِّجِسْتَانِيُّ، في «سُنَنِه»(1).

والإمامُ أبو عبدالرَّحمٰن النَّسَائِيُّ في «سُنَنِه»(2).

وعن أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْج النبيِّ ﷺ، (3عن النبيِّ ﷺ 3)، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ

---

(1) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

(2) لم أجده في سنن النسائي (المجتبى).

(3 ـ 3) سقط من: ق.

[1] الجمع بين روايات الباب في مدة إقامته مشكل إلّا أن أكثر روايات الباب تدل على أن مدة ملكه سبع سنين كما في روايات أبي سعيد الخدري.

عليه السَّلام، قال: «فَيَقْسِمُ الْمَالَ، ويَعْمَلُ في النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، ويُلْقِي الإِسْلامُ بِجِرَانِهِ إِلَى[1] الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ».

أخرجه الإمام أبو داود، في «سُنَنِهِ»[2] وفي رواية فيه: «تِسْعَ سِنِينَ».

[3]وأخرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»، وقال: «سَبْعَ سِنِينَ»[3] حسْبُ.

وعن أبي سعيد الخدْرِي رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فذكَرَ الحديثَ، وفي آخِرِهِ: «ويَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، ويَنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[4].

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَنْقَضِي السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ[5] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلأُ الْأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ جَوْراً، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

---

(١) في سنن أبي داود: «في الأرض».

(٢) في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٢/٤٢٢ و٤٢٣.

(٣ ـ ٣) سقط من: ب. وسقط حديث أبي سعيد الخدري منها أيضاً. والحديث في سنن الدّاني، لوحة ١٠٣ و١٠٤.

(٤) سنن الدّاني، لوحة ١٠٠ و١٠١.

(٥) سقط من: ب، ق.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو نُعَيْم الأَصْفَهَانِيّ(١) في «صِفةِ المَهدِيِّ».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَقْنَى أَجْلَى، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: ذكَر رسولُ اللّهِ ﷺ بَلاءً يُصِيبُ هذه الأُمَّةَ، ثمَّ ذكرَ خُروجَ المَهْدِيِّ عليه السَّلام، وما يُظْهِرُ اللّهُ تعالى(٢ عَلَى يديْهِ ٢)مِنَ البَرَكِة، ثمَّ قال: «يَعيشُ(٣) في ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَو ثَمَان سِنِينَ».

(٤ أَخْرَجَه الحافظُ أَبو نُعَيْم في «مَنَاقِب المَهْدِيِّ» ٤).

ورَوَاه الحافظُ أَبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: خَشينَا أَن يكونَ بعدَ نَبِيِّنا حَدثٌ، فَسَأَلْنا نبيَّ اللّهِ ﷺ، فقال: «إِنَّ في أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ، يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً»(٥).

قُلْنا: وما ذاك؟

قال: «سِنِينَ».

---

(١) من: ب، ق.

(٢ ـ ٢) من: ق.

(٣) في الأصل: «يشيع».

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) في الترمذي بعد هذا: زيد الشاك. أي الراوي زيد العمي.

أَخْرَجَه الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ في «جامِعِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ.

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ» فذكَر الحديث، وفي آخِرِهِ «فَيَمْكُثُ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمانَ سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ»، ثمَّ قال: «لَا خَيْرَ في الْعَيْشِ بَعْدَهُ». أو قال: «لَا خَيْرَ في الْحَيَاةِ بَعْدَهُ».

أَخْرَجَه الإمامُ أَحمد بن حنْبَلَ في «مُسْنَدِهِ»[2].

وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «يَكُونُ في أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، [3]إِنْ قَصُرَ عُمْرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ، وَإِلَّا فَثَمَانٍ، وإِلَّا فَتِسْعٌ»[3].

[4]أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ نُعَيم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

ورَوَاه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبداللهِ بن مسعود رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَطَوَّلَ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

---

(١) في باب مما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٩/٧٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢.

(٣ ـ ٣) رواية الفتن: «إن قصر فسبعاً وإلَّا فثمان وإلَّا فتسعاً».

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

وهو في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

وقال في آخِرِ(١) الحديث: «فَيَمْكُثُ سَبْعاً، أَوْ تِسْعاً، ثُمَّ لا خَيْرَ في عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الْمَهْدِيُّ يَعِيشُ(٢) بَعْدَ مَا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ، أو ثَمَان، أَوْ تِسْع».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن»(٣).

وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، في قِصَّةِ المَهْدِيِّ، قال: ولا يتْرُك بِدْعةً إلّا أزالها، ولا سُنَّةً إلّا أقامَها، ويَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ والصِّينَ وجِبَالَ الدَّيْلَم، فيمكُثُ علَى ذلك سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كلِّ سنةٍ عشرُ سِنِينَ من سِنِيكُم هذه، ثمَّ يفعلُ اللّهُ تعالى ما يشاءُ.

وعن أبي عبداللّهِ الحُسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، قال: يَمْلِكُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام، تسعةَ عشرَ سنةً وأَشْهُراً.

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي» وذكَر الحديثَ، وقال في آخِرِه: «يَمْلِكُ(٤) عِشْرِينَ سَنَةً».

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في الفتن زيادة: «في ذلك يعني».

(٣) في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٤) في ب: «يمكث».

أَخْرَجَه [١] الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْبَهانِيُّ في «مَناقِبِ المَهْديِّ».

ورَوَاه [١] الحافظُ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ في «مُعْجَمِه».

وعن دِينار بن دينار، قال: بَقاءُ المَهْدِيِّ أربعةٌ وعشرون سنةً [٢].

أَخْرَجَه [٣] الحافظُ أبو عبدِاللّٰهِ [٣] نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» [٤].

وعن ضَمْرَةَ بن حَبِيب [٥]، قال: حياةُ المَهْدِيِّ ثلاثون سَنَةً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّٰهِ نُعَيْم بن حَمَّاد [٦] في كتاب «الفِتَن» [٦].

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: يَلِي المَهْدِيُّ أمْرَ النَّاسِ ثلاثين، أو أربعين سَنَةً.

أَخْرَجَه أيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد [٧] في كتاب «الفِتَن» [٧].

(١ ـ ١) سقط من: ق.

(٢) في هامش ق بخط مغاير: «وعن دينار بن دينار، قال: بقاء المهدي أربعون سنة.أخرجه أيضاً الحافظ أبو عبدالله نُعَيْم بن حمّاد، في كتاب الفتن. صح».

وما ورد في الفتن هو: «حدثنا بقية، وعبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن سلمان، عن دينار بن دينار، قال: بقاء المهدي أربعون سنة. وقال أحدهما مرة: أربعون، ومرة: أربع [كذا] وعشرين».

(٣ ـ ٣) من: ب، ق.

(٤) في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

(٥) في ب: «جندب» خطأ. وهو أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي. ثقة، توفي سنة ثلاثين ومائة. تقريب التهذيب ١/٣٧٤، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩.

(٦ ـ ٦) من: ق. وهو في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

(٧ ـ ٧) من: ب، ق. وهو أيضاً في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

وعن أَرْطَاةَ، قال: يَبْقَى المَهْدِيُّ أربعين عاماً.

أَخْرَجَه أيضاً نُعَيْم بن حَمَّاد، (١ في كتاب «الفِتَن» ١).

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ رضيَ الله عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسى بْنُ مَرْيَمَ» فذكر الحديثَ، وفي آخِرِه: «فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»، يعني المَهْدِيَّ.

أَخْرَجَه الحافظُ (٢ أبو نُعَيْم الأَصْفَهَانِيّ ٢) في «مَناقب المَهْدِيِّ».

(٣ وأبو القاسِم الطَّبَرَانِيُّ ٣) في «مُعْجَمِه».

وعن أَرْطَاةَ، قال: بلَغني أَنَّ المَهْدِيَّ يعيشُ أربعين عاماً (٤)، ثمَّ يموتُ على فِرَاشِه.

أَخْرَجَه نُعَيْم بن حَمَّاد (٥ في كتاب «الفِتَن» ٥).

(٦ وعن دينار بن دينار، قال: بَقاءُ المَهْدِيِّ أربعون سَنَةً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن» ٦).

وعن محمَّد بن الحَنَفِيَّةِ، قال: ينْزِلُ خَلِيفَةٌ (٧) مِن بني هاشمٍ بيت

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٢ - ٢) من: ب، ق.

(٣ - ٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «سنة».

(٥ - ٥) من: ب، ق.

(٦ - ٦) سقط من: ب. وانظر ما تقدّم في الكلام على حديث دينار بن دينار في حاشية ص ٣٠٦.

(٧) في ب: «طائفة».

المقْدِسِ، فيَمْلأُ[(١)] الأَرضَ عَدْلاً[(٢)]، يَبْنِي بيتَ المقْـدِسِ بِنَـاءً لم يُبْنَ مثلُـه[(٣)]، يَمْلِكُ أربعين سنةً، تكونُ هُدْنَةُ الرُّومِ علَى يَدَيْهِ، في[(٤)] تِسْعِ سِنِينَ بَقِينَ[(٥)] مِن خلافتِه.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللهِ نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتَن».

---

(١) في ب: «على».

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «قبله».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «يعني».

الباب الثاني عشر

في ما يجري من الفتن في أيّامه وبعد انقضاء مدّته

الباب الثاني عشر

في ما يجري من الفتن في أيّامه وبعد انقضاء مدّته

وفيه مقدمةٌ، وثمانية فصول وخاتمةٌ، مُؤذِنَةٌ بانْقِراضِ الأَيّامِ واللَّيالي ولمَحاسِنِهما حاسِمَة.

أمّا المقدمة؛ففي ذِكْر تَصَرُّم الأَيّام المَهْدِيَّةِ وذهابِها، وتضَرُّم نارِ الْفِتن والْتِهَابِها.

والفصل الأَول: في فاتحةِ الْفِتَن، وهي خَرابُ يَثْرِبَ، علَى ساكِنها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام، وتَرْكُها مُذَلَّلةً لِعَافيةِ الطَّيْر والسّباعِ والْهَوامّ.

والفصل الثَّاني: فيما جاء من الآثارِ الدَّالَّةِ علَى خُروج الدَّجّال، وما يكون في ضِمْن[1] ذلك مِن قَحْطٍ وفِتَنٍ وأوْجَال.

والفصل الثالث: فيما يُسْتَدَلُّ به علَى أنَّ الدَّجّال هو ابنُ صَيّاد، وذِكْر

---

(١) من: ب، ق.

ما ظهر عليه من آثارِ البَغْيِ والعِنَادِ.

والفصل الرَّابع: فيمن ذهب إلَى أنَّ الدَّجَّال غيرُ ابنِ صَيَّادٍ، وإن كان مِن وصْفِه غيرَ عارِي[1]، مُسْتدِلاً علَى ذلك بما صَحَّ مِن حديثِ تَميمٍ الدَّارِي.

والفصل الخامس: في خُروجِ يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ، وكيفيَّة فَتْحِهم للسَّدِّ، في أَصْناف[2] خرجتْ عن الحَصْرِ وأَنواع أَرْبَتْ علَى العَدّ.

والفصل السَّادس: في خُروج الدَّابَّةِ مِن الْأَرْضِ، مُؤْذِنةً بقُرْب يومِ العَرْض.

والفصل السَّابع: في طُلوعِ الشمسِ مِن مَغْرِبها، وحَسْمِ طريقِ التَّوْبة وسَدِّ مَذْهبِها.

والفصل الثامن: في أحاديثَ مُتفرِّقةٍ، وحَوادِثَ مُفرِّقة، وآثارٍ مُقْلِقَة، ومَآثِرَ مُوبِقَة.

وخاتمةُ الفِتَنِ والكتاب؛ هَدْمُ الحَبَشَة للكعبة وهَلْكَةُ الأَعْرابِ.

---

(١) كذا للسجع.

(٢) في ب: «في أوصاف»، وفي ق: «وأصناف».

المقدّمة

في ذكر تصرّم الايّام المهديّة وذهابها وتضرّم نار الفتن والتهابها

قد عُلِم (١ما يَمُنُّ ١) اللّٰهُ تعالى به على الأنام، في الأَيّامِ المُكرَّمة المَهْدِيَّة مِن عُمومِ البَرَكة والخير، وفُهِم ما يُدْرَأُ به عن الأُمّةِ(٢) في الدَّولةِ المُقدَّسةِ الإماميَّة مِن الضَّرَرِ والضَّيْر، وكلُّ ذلك تَنْبِيهٌ على شَرَفِ مَن بِنَهْضَتِه بالْقِيامِ(٣) بها أُقْعِدَ كلُّ قائم، وتَنْوِيهٌ بِذِكْرِ مَن بِيَقظَتِهِ ويُمْنِ حركتِه سكَن واطْمَأَنَّ كلُّ نائم(٤)، وإشارةٌ إلى أنَّ اللّٰهَ تعالى يخْتِم به الدِّينَ كما بَدَأه بجَدِّه، (٥ويشْفِي بِشِفارِ صَوَارِمِه صُدُورَ قومٍ مؤمنين ويُبِيدُ أعْداهُم بحَدِّه٥).

(١ ـ ١) في ق: «بما من».

(٢) في ق: «الأئمة».

(٣) في ب: «على القيام».

(٤) في ق: «قائم».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

ومَن كان أبوه الوَصِيّ، وجَدُّه النبيّ، فلا غَرْوَ أن يَمْلك مِن السيادةِ أعلىَ رَاياتِها، ومَن كان اللّهُ تعالى له وَلِيّاً وبه حَفيّاً فلا عَجَبَ أن يُدْرِك مِن السعادةِ أقْصى غاياتِها، ومعلومٌ أنَّ كلَّ نعيمٍ في دارِ الزَّوَال زائل، وكلَّ حالٍ في فِناء الْفَناءِ حائِل، فلا رَادَّ لما[1] لِلّهِ تعالى فيه مُراد، ولا صَادَّ لحُكْمِه جَلَّ ذِكْرُه [2]في العبادِ والبلاد[2].

فله سبحانه سِرٌّ لا يُشارَك في عِلْمِ مَكْنُونه، وأمرٌ نافِذٌ لا يُغالَب في حُكْمِ مَضْمونه، فله الحمدُ علَى السَّرَّاء والضَّرَّاء، والشِّدَّةِ والرَّخاء.

بينما المِلّةُ الحنَفِيَّةُ المُعظَّمة مَمْدودةُ الرُّواق، شامِخةُ الأَطواد، مُشْتدَّةُ السَّواعِد، والدَّولةُ الإماميّةُ المُكرَّمة مشدودةُ النِّطاق، راسِخةُ الأَوْتاد، مُشَيَّدة القَواعِد، والأُمورُ مُنْتَظِمَةُ الأُمُور آمِنَةُ المَهالِك، والثُّغورُ مُبْتَسِمةُ الثُّغور ساكنةُ المَسالِك، والإيمانُ قد كثُر رجالُه واتَّسع لهم المَجال، والكُفْرُ قد دَنَتْ آجالُه[3] وأحاطَ بأهْلِه الأَوْجال؛ إذ ظهرَ مِن قِبَلِ المشرقِ عدوُّ اللّهِ اللّعينُ[4] الدَّجّال، بجَحافِلَ مُتَلاطِمَةِ الأَمْواجِ كالجبال، فتُكدِّر[5] بظُهورِه المَناهل والمَشارِب، ويَنْجُم[6] بنُجومِه

(١) سقط من: ب.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

(٣) في ب، ق: «أو جاله».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب، ق: «فتتكدر».

(٦) في ب، ق: «وتحمر».

(١الكَواهل والغَوارِب١)، وتُمْسِك السَّماءُ قَطْرَها، والأَرْضُ نَباتَها، وتَعْدِم كُلُّ نَفْسٍ صَبْرَها وثَباتَها(٢)، ويشْتَدُّ الجَهْدُ والغَلاء، ويَمْتَدُّ الضُّرُّ والبَلاء، فتَقْوى(٣) الدِّيار، وتخرَب المَرابِع، وتُقْفِرُ الآثار، وتُمْحِل(٤) المَراتِع، ويَهْلِك الخُفُّ والحافِر، ويُودِي الصَّائح والظَّافِر، حَتَّى لا يُسْمَع صِياحُ راغِيَة(٥)، ولا يُطْمَع في رواح ثاغِيَة(٦)، ويعيشُ المؤمنون في ذلك الزمانِ بالتَّسْبيحِ والتَّكْبيرِ والتَّهْليل، ويجْرِي ذلك عليهم مَجْرَى الطَّعامِ إلَّا القليل، وتخرُج أهلُ طَيْبَةَ منها وهِيَ أطْيَبُ ما تكونُ بالنِّسْبةِ إلَى غيرِها وأيْنَع، ويُفارِقُونها فَرَقاً(٧) مِن الدَّجَّالِ وليس له فيها مَطْمَع، وتَرْجُفُ بمَن فيها رَجَفاتٍ فتَنْفِي الخَبَثَ عن تلك البِقَاع، وتَبْقَى مُذَلَّلَةً لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ والسِّباع، وهذه فاتحَةُ كُلِّ حادثةٍ لِنَارِ الفِتَنِ مُؤَرِّثَة، وسابقةُ كُلِّ كارثةٍ للأَسَى والوَهَنِ مُوَرِّثَة.

ثمَّ يسير ومعه نهرٌ مِن ماء وجَبَلٌ مِن ثَرِيد، ويُوهِم أنَّه رَبٌّ معبودٌ وهو مِن أخَسِّ العَبِيد، فيَحْتَوِي علَى مُعْظَم البلادِ والنَّوادِي(٨)،

(١ ـ ١) في ق: «الكاهل والغارب».

(٢) في ب، ق: «ونهاءها».

(٣) تقوى الديار: تخلو من سكانها.

(٤) تمحل: تجدب.

(٥) الراغية: الناقة.

(٦) الثاغية: الشاة.

(٧) سقط من: ق.

(٨) في ب، ق: «والبوادي».

ويكونُ أكثرُ مَن يُؤْمِنُ به(١) أهْلَ البَوادِي، وذلك لِمَا(٢) يُخَيَّل لهم(٣) مِن قُدْرتِه، ويطْمَعُون فيه مِن حُسْنِ عِشْرَتِه.

فإذا وصَل المدينةَ، عَلَى ساكِنها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام، صُدَّ عنها[١] وصَرَف وَجْهَه إِلَى الشَّام، فيرجعُ بإِيَاسٍ مُوَلِّدٍ للْحَسَرات، وهَمٍّ مُصَعِّدٍ للزَّفَرات، ويَتَوَجَّهُ إِلَى الشَّام بأنْواعٍ مِن الكَفَرَةِ مُتَتَابعَةِ الأَفْواج، وأتْباعٍ مِن الفَجَرةِ مُتدافِعَةِ الأَمْواجِ.

ويسيرُ إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسةِ بخَيْلِه ورَجْلِه، (٤ويَحِلُّ بمَحَلِّ هَلاكِه ثِقلُه رِجْلُه٤)، وهي يومئذٍ مَقَرُّ الإمامِ المَهْدِيِّ ومحلُّ مَسِيرَتِه، ومُجْتَمَعُ أنصارِه وأعْوانِه وأُسْرتِه، وهي حينئذٍ(٥) كالأُمِّ وغيرُها مِن البِقَاعِ كالأَطْفال، وكاللَّيْثِ وغيرُها مِن القِلاعِ كالأَشْبال، فيخرجُ إليه الإمامُ بجيشٍ مُسْتَمْسِكين بعُرْوَةِ التَّوْحِيد، وأُناسٍ(٦) مُتَنَزِّهِين عن عَارِ التَّقْلِيد، يَدَّرِعُون الصِّدْقَ والتُّقَى، ويتَّبِعون الحقَّ والهُدَى، ما مِنْهم إِلَّا فارسٌ لا

---

(١) من: ب، ق.

(٢) في ب: «بما».

(٣) من: ب، ق.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب، وفي ق: «بمحله هلاكه بقبله ورجله»، وفي الأصل «ثقله ورجله»، ولعلّ الصواب ما أثبته.

(٥) في ق: «يومئذ».

(٦) في الأصل: «وناس».

---

[١] لما يأتي فيما بعد من حديث محجن بن الادرع عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ولا يدخلها الدَّجّال إن شاء اللّه تعالى ص ٣٢٦.

يُفَلُّ سيفُه ولا يُخْشَىَ عِثارُه، وشُجاعٌ لا يَثْنِي عِطْفَه ولا يُدْرَك غُبارُه، فيخُوضون في [١]غَمَرات الحرب، ويُضْرِمون نارَ الطَّعْنِ والضَّرْب[١]، ويلْتَفُّ السَّاقُ بالسَّاق، وتلعبُ السيوفُ بالأَعْناق، وتخْضِب الدِّماءُ الخَناجِر، وتبلُغ القلوبُ الحَناجِر، فيَمُنُّ اللهُ تعالى علَى عبدِه، ويُؤَيِّدُه بنَصْرٍ مِن عندِه، ويُقْتَلُ مِن[٢] أَصْحابِ اللَّعِين [٣]ثلاثين أَلْفاً[٣] أو يَزِيدون، وينْعَكِس عليهم كلُّ ما كانوا به[٤] يَكِيدُون، فلا تُرَى إِلَّا أشْلاء طَرِيحة، ومَوْتَى بلا لُحُود، وأعضاءُ جَرِيحة، وأَسْرَى بلا قُيُود، ويَحِيقُ به مَكْرُه، ويُحَصُّ[٥] جناحُه، ويَضِيقُ[٦] ذرْعُه، وتَرْكُدُ رِياحُه، ويُفَلُّ حَدُّه، وتخْمُد نارُه، ويُعَفَّر خَدُّه، وتَنْهَتِك أَسْتارُه، ويَقِلُّ عَدَدُه، وينْهَدِم[٧] عرْشُه، وينْقطِع مَدَدُه، وينْهَزِمُ جيشُه.

وينْزِلُ رُوحُ اللهِ عليه السَّلام، فإذا رآهُ ذابَ كما يذُوبُ الرَّصاص، ويُوَلِّي الشيطانُ حينئذٍ وله حُصَاص[٨]، فيقتلُه نَبِيُّ اللهُ عيسى عليه

(١ ـ ١) سقط من: ق.

(٢) سقط من: ق.

(٣ ـ ٣) في ب، ق: «ألف ألف».

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب: «ويكسر». وحص الجناح: ذهاب ريشه.

(٦) في ب، ق زيادة: «به».

(٧) في ب: «ويهدم».

(٨) الحصاص: شدة العدو في سرعة.

السّلام[١] مِن غيرِ مُمانَعةٍ ولا مُدَافَعة، وذلك بعدَ ما يُصلّي خَلْفَ الإمامِ المَهْدِيِّ ويُبايِعُه ويُتابِعُه، وينْقَسِم ما بَقِيَ مِن جُموعِه بين مُوَلِّي الدُّبُرِ وَمَقْطُوعِ الدَّابِر، ويَسْتَوعِب الذُّلُّ والصَّغارُ الأَصاغِرَ منهم والأَكابِر، ويُنْطِقُ اللهُ تعالَى كلَّ ما يَتَوارُون به بالتَّنْبِيه(١) عَلَى قتْلِهم، إلّا العَرْقَدَةُ(٢) فإنّها مِن شَجَرِهم.

فهذا طَرَفٌ مِن قِصَّةِ الدَّجّالِ اللَّعِين(٣)، ومُدَّةُ أيّامِه في الأَرْضِ أربعين، وما مِن نَبيٍّ إلّا حذّر أُمَّتَه منها، ولا وَصِيٍّ إلّا خَبَّر شِيعَتَه عنها، وليس بين يَدَيِ السّاعةِ أمْرٌ أكبرَ من فِتْنَتِها، ولا شَرٌّ أكثرَ مِن مِحْنَتِها، وإن كانتْ مُدَّتُها قصيرة، فوَطْأَتُها أليمة ثقيلة، وإن كانتْ عِدَّتُها يَسِيرَة، فخُطَّتُها وَخِيمةٌ وَبِيلَة.

وهي أَدَلُّ(٤) دليلٍ علَى انقضاءِ الأيّام المَهْدِيَّة، سَقَى اللهُ عَهْدَها(٥)، ثمَّ لا خيرَ في عيشِ الحياةِ(٦) بعدَها، وليس بينها وبين النَّفْخَةِ الأُولى مُدَّةٌ

(١) في ق: «بالبينة».

(٢) الغرقد: هو ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك. والغرقدة: واحدته. النهاية ٣٦٢/٣.

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ق: «أول».

(٥) في ق: «مدتها».

(٦) في ب، ق زيادة: «من».

[١] كما يأتي من حديث عبدالله بن عمر: «فيبعث الله عيسى بن مريم كأنّه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه» ص٣٣٧ ويمكن ان يكون قتله بأمر المهدي صلوات الله عليه.

طويلة ولا نِعْمَةٌ طائِلة، بل تَتْرَى[1] فيما بين ذلك أُمورٌ مُعْضِلات[2] وأَهْوالٌ هائلة، وتَضْرِبُ الفِتَنُ بكلِّ خِطَّةٍ فُسْطاطَها، وتُؤَجِّجُ نارَها، وتنْصِبُ المِحَن[3] بكلِّ بُقْعةٍ سِراطَها[4] وتُرْهِجُ[5] غُبارَها.

ويخرُج يَأْجُوجُ ومَأْجوجُ في عَدَدٍ لا يُحْصِيه، غيرُ الذي خَلَقَهم، مُخْتَلِفة أَحْوالُهم وأَشْكالُهم، ويَنْتشِرون في السَّهْلِ والوَعْر، ويَنْشِفُون[6] المِياهَ، ويَرْعَوْن الشَّجر، ولا تَمْنَعُهم الجِبالُ السَّامِيَة[7]، ولا تَدْفَعُهم البِحارُ الطَّامِيَة، يَعُدُّون الفَراسِخَ وإن امْتَدَّتْ خُطْوَة، والأَيَّامَ وإن طالتْ هَفْوَة[8]، ويَحْصُرونَ نَبِيَّ اللهِ عيسى ومَن معه مِن المسلمين، ويَرْمُون بِنُشَّابِهم إلى السَّماءِ مُقاتِلِين، فيُهْلِكُهم[9] في ليلةٍ واحدةٍ ذو القُوَّةِ المَتِين، ويَسْتَوْقِدُ المسلمون مِن جِعَابِهم وقِسِيِّهم سَبْعَ سِنِين، ويُرْسِلُ اللهُ تعالى عليهم طَيْراً فتَحمِل رِمَمَهُم إلى حيثُ شاء، ويُطَهِّرُ

(١) في ب، ق: «تطرأ».

(٢) في ق: «معطلات».

(٣) في ب: «الفتن».

(٤) السراط: الطريق. وفي ب: «صراطها».

(٥) ترهج الغبار: تثيره.

(٦) في ق: «ويستقون».

(٧) في ق: «الشامخة».

(٨) في ب: «غفوة».

(٩) في ب بعد هذا: «الله».

الأَرْضَ مِن جِيَفِهِم مَطَرُ السَّماء، ثمَّ تُنْزِل[1] السَّماءُ بَرَكتَها، وتُخْرِجُ الأَرْضُ ثَمَرتَها، فَتَعُمُّ البركةُ والخيرُ الأَدَانِي مِن النَّاس والأَقاصِي، ويَنْدَفِع الضُّرُّ والضَّيْرُ عن الأَطْرافِ منهم والنَّواصِي.

ثمَّ يبعثُ اللهُ تعالى رِيحاً طَيِّبَةً، فتَقْبِضُ كلَّ رُوحٍ طَيِّبَةٍ زَكِيَّة، ويَبْقَى شِرارُ النَّاس يتَهارَجُون تَهارُجَ الحُمُرِ الإِنْسِيَّة.

وتخرجُ الدَّابَّةُ، فتَسِمُ كلَّ بادٍ وحاضِر، وتُمَيِّزُ بين كلِّ مؤمن وكافر، وينْقَطِعُ سُبُلُ الحاجّ وتخرَب يَثْرِبُ ويُغْلَقُ بابُ التَّوْبة، وتطلعُ الشَّمسُ مِن[2] المغرب، ويرتَفِعُ القرآنُ الكريمُ[3] مِن المصاحفِ والصُّدُور، ويمْتَد البَلاءُ وتشْتَدُّ الأُمور، وتُعْبَدُ الأَصْنامُ والأَوْثان، وتَقِلُّ الرِّجالُ ويكثر النِّسوان، ولا يشْتَغِلُ أَحَدٌ بسُنَّةٍ ولا فَرْض، ولا تُمطِرِ السَّماءُ ولا تُنبِتُ الأَرض، ويَنقَطِعُ الأَمرُ بالمعروف والنَّهْيُ عن المنكر، ويشْتدُّ البأْسُ ولا يَبْقَى علَى[4] الأَرْضِ مَن لِلّهِ فيه حاجَة، وتُكلِّم السِّباعُ النَّاس، ويَنْدَرِس الإِسلامُ وتنْتَقِضُ عُرَاه، ولا يَبْقَى مَن يعرفُ صِياماً ولا

---

(١) في ب، ق: «ثم ينزل من».

(٢) في ق زيادة: «قبل».

(٣) في ب، ق: «العظيم».

(٤) في ب: «في».

نُسُكاً(١)، ولا صَلاة، وتَحِلُّ مِحَنٌ (٢ أَفْواجُها كالقُلَلِ ٢) تُشِيبُ(٣) الوَلِيد، وتُظِل فِتَنٌ أَمْواجُها كالظُّلَلِ تُذِيبُ الحديد، حَتَّى لا تُرَى إِلّا نَكْبَةٌ بعدَ نَكْبَة، وتهْدِمُ الحَبَشَةُ الكعبة، وتلك خاتمةُ الأُمور، وقاصِمةُ الظُّهور، ولا مَطْمَعَ بعدَها في الحياةِ لِرَاغِب، ولا عاصِمَ مِن أَمرِ اللّٰهِ تعالى لِهَارِب.

فيالَها مِن رَزَايَا عَمَّتْ مَشارِقَ الدنيا ومغارِبَها، وجَبَّتْ كَواهِلَ العَلْيَاء وغَوارِبَها، وغادرَت(٤) القلوبَ مَرْضُوضَةً مُلْتهِبة، والدموعَ مَفْضُوضَةً مُنْسَكِبَة.

وسيأْتِي بَيانُ ذلك في هذه الفُصولِ علَى ما تقدَّم مُفَصَّلاً، وشَرْحُ ما يَجْرِي مِن الفِتَنِ علَى ما نُقِل أَوَّلاً فأَوَّلاً، وإلَى اللّٰهِ تعالى الرَّغْبَةُ مِن العِصْمةِ من الفِتَنِ والخَطَل، وعمومُ التَّوْفيقِ في القولِ والعمل.

---

(١) في ب: «منسكا».

(٢ ـ ٢) في ق: «أمواجها كالفلك».

(٣) في ب زيادة: «فيه».

(٤) في الأصل: «وعادت».

الفصل الأول

في فاتحة الفتن

وهي خراب يثرب على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام وتركها مذلّلة لعافية الطّير والسّباع والهوامّ

عن مُعاذِ بن جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وخُروجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وفَتْحُ الْقُسْطَنطِينيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ»[1].

ثُمَّ ضرَب يَدَه علَى فَخِذِه الذي حِذَاه[2] أو مَنْكِبِه، ثمَّ قال: «إِنَّ هَذَا لحَقٌّ، كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا، أو كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ» يعني مُعاذاً.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[3].

وأَخْرَجَه الإمامُ أبو داود السِّجِسْتَانِيُّ في «سُنَنِهِ»[4]، مِن حديثِ مُعاذٍ هكَذا مُسْنَداً، وانتهى حديثُه عندَ قولِه: «وفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ

---

(١) رواية الأصل للحديث: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخروج الملحمة وفتح القسطنطينية خروج الدجال» والمثبت في: ب، ق، وهي رواية أبي داود في سننه، ورواية الحاكم في المستدرك: «وخراب يثرب حضور الملحمة، وحضور الملحمة..».

(٢) في سنن أبي داود: «حدثه».

(٣) أي موقوفاً، كما سيأتي بعد قليل.

(٤) في باب في إمارات الملاحم، من كتاب الملاحم ٢/ ٤٢٥.

الدَّجَّالِ»[١].

وأَخْرَجَه الحاكمُ أبو عبدالله النَّيْسابوريُّ في «مُسْتَدرَكِهِ»[٢]. من وجْهٍ آخرَ مَوْقُوفاً علَى مُعاذٍ، وقال بعدَ ذكْر خروج الدَّجَّالِ: ثمَّ ضرَبَ مُعاذٌ علَى مَنْكِبِ عمرَ بن الخَطَّاب، فقال: واللّهِ إنَّ ذلك لَحَقٌّ كما أنَّك جالسٌ.

ثمَّ قال الحاكِمُ: هذا الحديثُ وإن كان موقوفاً فإنَّ إسْنادَهُ صَحِيحٌ علَى شَرْطِ الرِّجال، وهو اللَّائِقُ بالمُسْنِد الذي تَقدَّمه.

وعن عَوْف بن مالكٍ الأَشْجَعِيّ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خرَج عليهم، وأَقْنَاءٌ[٣] مُعَلَّقةٌ، وقِنْوٌ منها حَشَفٌ، ومعه عَصاً، فطعَن بالعَصَا في القِنْوِ، قال: «لَوْ شَاءَ رَب هَذِهِ [٤]الصَّدَقَةِ، فَتَصَدَّق[٥] بِأَطْيَب مِنْهَا، إنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصَّدَقَةِ[٤] يَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثمَّ أَقْبَلَ علينا، فقال: «أمَا وَاللّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدَعُنَّهَا مُذَلَّلَةً أَرْبَعِينَ عَاماً لِلْعَوافِي»[٦]. قُلْنَا: اللّهُ ورسولُه أَعْلَمُ. ثمَّ قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا الْعَوَافِي؟». قالوا: لا.

---

(١) الحديث بتمامه كما أورده المصنّف في صدر الكلام في سنن أبي داود.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٠ و٤٢١، ولم يورده الحاكم مرتين كما يوهم كلام المصنف، وإنّما أورده على الوجه الذي يذكره في هذا الموضع.

(٣) القنو: عذق النخل.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) في المستدرك: «تصدق».

(٦) في ق: «للعافي».

قال: «الطَّيْرُ والسِّبَاعُ».

أَخْرَجَه الإمامُ الحافظ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنَادِ، ولم يُخرجاه.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لتتركُنَّ الْمَدِينَةَ علَى[٢] خَيْرِ مَا كَانَتْ لِلْعَوَافِي، [٣]تَأْكُلُها الطَّيْرُ والسِّبَاعُ»[٣].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[٤].

وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ علَى شَرْطِ مسلمٍ، ولم يُخرجْهُ.

وقد صَحَّ عن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ، صاحبِ رسولِ اللهِ ﷺ، أنَّه كان يقول: كان النَّاسُ يسألون رسولَ اللهِ ﷺ عن الخَيْرِ، وكنتُ أسْألُه عن الشَّرِّ مَخافَةَ أن أَقَعَ فيه، وقد يَخْفَى علَى[٥] الأعْلَمِ بجِنْسٍ[٦] مِن العِلْمِ [٧]الباحِثِ عنه عِلَّةُ بعضِ ذلكَ الجِنْسِ[٧]، وقد خَفِيَ عن[٨] حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنه، السَّبَبُ[٩] الذي يُخْرِجُ أهْلَ المدينةِ مِن المدينةِ، وعَلِمَه غيرُه.

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٥ و٤٢٦.

(٢) سقط من: ب.

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٦.

(٥) في ب: «عن».

(٦) في المستدرك: «مجلس».

(٧ ـ ٧) في المستدرك: «لبعض علة ذلك الجنس».

(٨) في المستدرك: «عن».

(٩) ليس في المستدرك.

وقد[(١)] اتّفَقَ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ[(٢)]، رضيَ اللّهُ عنهما، علَى حديثِ شُعْبَةَ عن عَدِيِّ بن ثابِت، عن عبداللّهِ بن يَزِيد، عن حُذَيْفَةَ، أنَّه قال: أَخْبَرني رسولُ اللّهِ ﷺ، بما هو كائِنٌ إلَى [(٣)]يوم القِيامَةِ[(٣)]، فمَا منه شَيءٌ إلّا وقد سأَلْتُه عنه، إلّا أنّي لَمْ أسْأَلْهُ ما يُخرِجُ أهْلَ المدينةِ مِنَ الْمَدِينةِ.

وقد رَوى الحاكِمُ أبو عبداللّهِ الحافظُ في «مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى الصَّحيح» عن مِحْجَنِ[(٤)] بن الأَدْرَع، قال: بَعَثَنِي رسولُ اللّهِ ﷺ، لِحَاجَةٍ، ثمَّ عَارَضَنِي في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، ثمَّ صعَد علَى أُحُدٍ وصَعَدْتُ معه، فأَقبلَ بوَجْهِه نحوَ المدينةِ، فقال لها قَوْلاً، ثمَّ قال: «وَيْلَ أُمِّكِ» أو «وَيْحَ أُمِّها قَرْيَةٌ يَدَعُهَا أهْلُهَا أَيْنَعَ [(٥)]مَا تَكُونُ، تَأْكُلُها[(٥)] عَافِيَةُ الطَّيْرِ والسِّبَاعِ، تَأْكُلُ ثَمَرَهَا، ولَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ إنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَى، كُلَّمَا أَرَادَ دُخُولَهَا يَلْقَاهُ[(٦)] بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكٌ مِصْلَتٌ[(٧)] يَمْنَعُهُ عَنْهَا»،

---

(١) هذا أيضاً من كلام الحاكم في المستدرك.

(٢) الحديث أخرجه مسلم، في باب إخبار النبيّ ﷺ، فيما يكون إلى قيام السّاعة، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة. صحيح مسلم ٢٢١٧/٤. ولم أجد الحديث في صحيح البخاري، كما لم أجده في اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان.

(٣ ـ ٣) في صحيح مسلم: «أن تقوم الساعة».

(٤) سقط من: ق.

(٥ ـ ٥) في المستدرك: «يكون يأكلها».

(٦) في المستدرك: «تلقاه».

(٧) بعده في الأصل زيادة: «كذا». والمصلت: الماضي في الأُمور. ولعلّه مصلت سيفه، أي: مجرده. وسيأتي في حديث أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه.

أَخْرَجَه الحاكِمُ أبو عبدالله في «مُسْتَدْرَكِهِ»[1]، وقال: هذا حَدِيثٌ صحيحُ الإِسْنَادِ، ولم يُخرجاه.

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٢٧.

الفصل الثاني

في ما جاء من الآثار الدالّة على خروج الدّجّال وما يكون في ضمن ذلك من قحط وفتن وأوجال

عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى[1] ثعْلَب، قال: إنّما سُمّيَ الدَّجّالُ دَجّالاً لِتَمْوِيهِه[2]. تقولُ: دَجَلْتُ السّيْفَ، إذا مَوَّهْتَه، ودَجَلْتُ البَعِيرَ، إذا طَلَيْتَه بالْقَطِرَان.

عن أنَسِ بن مالكٍ رضي اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إلّا أنْذَرَ أمّتَهُ الدَّجّالَ الْأَعْوَرَ الْكَذّابَ، ألا إنّهُ أعْوَرُ وإنَّ رَبّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ».

أخْرَجَه الإمامُ أبو عبدِاللّهِ محمّدُ بنُ إسماعيلَ البُخارِيُّ في «صَحِيحِه»[3] هكذا[4].

---

(١) في النسخ زيادة: «بن» وهو خطأ. وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب، إمام أهل الكوفة في اللغة والنحو، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ٢٠٤/٥، وإنباه الرواة ١٣٨/١٥.

(٢) في النسخ: «لتموهه». والتصويب من اللسان (د ج ل) ٢٣٧/١١.

(٣) في باب ذكر الدّجّال، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٧٥/٩ و٧٦. والرواية فيه: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إلّا أنْذَرَ أمّتَهُ الأعْوَرَ الكَذّابَ، ألا إنّهُ أعْوَرُ وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ، وإنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ».

(٤) سقط من: ب.

وأخرَجَه الإمام مسلمٌ في «صَحِيحه»[1]، وزادَ بعدَ قوله «كافر»: ثُمَّ تَهَجَّاها ك ف ر. «يَقْرَأُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ».

وعن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ، رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ؛ أَحَدُهُمَا، رأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ، والْآخَرُ، رأْيَ العَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ، [2] فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ [2] أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، ولْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ [3] غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيرِ كَاتِبٍ».

أخرَجَه الإمامُ أبو الحسين مسلم في «صَحِيحِه»[4].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ [5] أَكْبَرُ [6] مِنَ الدَّجَّالِ».

أخرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[7].

وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: ذكَر رسولُ اللّهِ ﷺ

---

(١) في باب ذكر الدَّجّال وصفة ما معه، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٨.

(٢ - ٢) في ق: «فأيما أدركه».

(٣) أي جلدة تغشى البصر، وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المآقي.

(٤) في باب ذكر الدَّجّال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٩.

(٥) في صحيح مسلم: «خلق».

(٦) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة.

(٧) في باب في بقية من أحاديث الدَّجّال، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٧.

الدَّجّالَ ذاتَ غداةٍ، فخَفَّضَ فيه ورفَّع، حَتَّى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فلمَّا رُحْنَا إليه عَرَفَ ذلك فينا، فقال: «مَا شَأْنُكُمْ؟».

قُلنا: يا رسولَ اللهِ، ذكرتَ الدَّجّالَ غَداةً، فخَفَّضْتَ(١) ورفَعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ.

فقال: «غيْرُ الدَّجّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إنْ يَخرُجْ، وأنا فِيكُمْ، فأَنا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ(٢)، وإنْ يَخرُجْ، ولَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خليفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُم فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِح سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ (٣خَارِجٌ مِنْ حِلَّةٍ٣) بَيْنَ الشَّامِ والْعِراقِ، (٤فَعَاثَ يَمِيناً، وعَاثَ٤) شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا».

قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، وما لُبْثُهُ في الأَرْضِ؟

قال: «أَرْبَعُونَ يَوْماً؛ يَوْمٌ كَسَنةٍ، ويَوْمٌ كَشَهْرٍ، ويَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، فذلك الذي كَسَنَةٍ أَتكْفِينا فيه صَلاةُ يومٍ؟

قال: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ».

---

(١) في صحيح مسلم زيادة: «فيه».

(٢) تكملة من: ق، وصحيح مسلم.

(٣ـ٣) في صحيح مسلم: «خَارِجٌ خَلَّةً».

(٤ـ٤) في ب، ق: «فيعاث يميناً ويماث».

قُلْنا: يا رسولَ اللهِ، وما إِسْراعُه في الأَرضِ؟

قال: «كَـالْغَيثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، ويَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، والأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً[١]، وأَسْمَنَهُ[٢] ضُرُوعاً، وأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ[٣]، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ مِنْ أَمْوالِهِمْ، ويَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا[٤]: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُها كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ، رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ ويَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ ويَضْحَكُ[٥] فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[٦]، واضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ[٧] قَطَرَ، وإِذَا رَفَعَهُ[٨] تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ

---

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) في ق: «وأسمنهم»، وفي صحيح مسلم: «وأسبغه».

(٣) بعد هذا في صحيح مسلم زيادة: «فينصرف عنهم».

(٤) سقط من: ب.

(٥) لم ترد واو العطف في صحيح مسلم.

(٦) في هامش أ: «أي مصبوغتين بالهرد، وهو الزعفران».

(٧) من صحيح مسلم، ب، ق.

(٨) في الأصل: «رفع».

نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي بَصَرُهُ[١]، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُم اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ[٢]، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، ويُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ[٣] في الْجَنَّةِ»، وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحِيحِه»[٤].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ[٥]، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟

فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ.

قال[٦]: فَيَقُولُونَ له: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟

فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ.

فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ.

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ؟

---

(١) في صحيح مسلم: «طرفه».

(٢) في صحيح مسلم زيادة: «منه».

(٣) في ب: «بدرجات».

(٤) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة صحيح مسلم ٤/٢٢٥٠ ـ ٢٢٥٣.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من: ق، وصحيح مسلم.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: ياأَيُّها النَّاسُ، هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ.

قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَجُّ[1].

فَيقُولُ: خُذُوهُ وشُجُّوهُ. فَيُوجَعُ[2] ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً.

قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟

قَالَ: فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ الكَذَّابُ.

قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ، [3] فَيُنْشَرُ بِالمِنْشَارِ[3] مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ.

قَالَ[4]: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُم، فَيَسْتَوِي قَائِماً.

ثمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟

فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً.

قال[4]: ثمَّ يَقُولُ: ياأَيُّهاالنّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا بَعْدِي بِأَحَدٍ.

قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسٌ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى

---

(١) في صحيح مسلم: «فَيُشَبَّحُ»، أي يمد على بطنه، وفي حاشيته: «ويروى: فيشج».

(٢) في الأصل: «فيوجع».

(٣ ـ ٣) الرواية الأفصح في مسلم: «فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ».

(٤) من: ب، ق، وصحيح مسلم.

النَّارِ، وإِنَّمَا أُلْقِيَ في الْجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[1].

وعن المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: ما سأَل النبيَّ ﷺ أحَدٌ عن الدَّجَّالِ أكثَر مِمَّا سأَلْتُه، فقال: «ومَا سُؤَالُـكَ؟».

وفي روايةٍ: «ومَا يُنْصِبُكَ[2] مِنْهُ، إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ اللّٰهِ، إنّهم يقولون إنَّ[3] معه جبالٌ مِن خُبزٍ ولحمٍ، ونَهرٌ من ماءٍ.

قال: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللّٰهِ مِنْ ذٰلِكَ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[4].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وهِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ[5] أُحُد، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وهُنَالِـكَ يَهْلِكُ».

---

(١) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٦ و٢٢٥٧.

(٢) أي ما يتعبك من أمره.

(٣) ليس في صحيح مسلم.

(٤) في باب في الدّجّال وهو أهون على الله عزّ وجلّ، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٧ و٢٢٥٨. وإلى هنا ينتهي الساقط من النسخة س، الذي سبقت الإشارة إلى بدايته.

(٥) في ق: «قريباً من».

أَخْرَجَه الإمام مسلم في «صَحِيحِه»(١).

وعن أَسْمَاءَ بنتِ يَزِيدَ (٢بن السَّكَن٢)، قالتْ: كان النبيُّ ﷺ في بَيْتِي، فذكر الدَّجَّالَ؛ فقال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلاثُ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ فِيهَا ثُلُثَ قَطْرِهَا، (٣والأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا والثَّانِيَةُ تُمْسِكُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا٣)، والأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، والثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، والأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلا يَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ، ولَا ذَاتُ خُفٍّ مِنَ الْبَهائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ، وإِنَّ مِنْ أَشرِّ(٤) فِتْنَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الأَعْرَابِيَّ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ(٥) نحوَ إِبِلِه كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعاً، وأَعْظَمِهِ، وأَسْمَنِهِ.

قَالَ: ويَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، ومَاتَ أَبُوهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ وأَبَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ أَبِيهِ وأَخِيهِ».

---

(١) في باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدَّجّال إليها، من كتاب الحجّ، صحيح مسلم ٢/١٠٠٥.

(٢ ـ ٢) من: ب، ق.

(٣ ـ ٣) سقط من الأصل.

(٤) في ب، ق: «اشر».

(٥) سقط من: ق.

قالتْ: ثمَّ خرجَ رسولُ اللّهِ ﷺ لحاجَةٍ[١]، ثمَّ رجع والقومُ في اهْتِمَامٍ وغَمٍّ مِمَّا حَدَّثهم.

قالتْ: فأَخَذَ بِنَاحِيَتَي البابِ، فقال: «مَهْيَمْ؟».

فقالتْ أَسْماءُ: يا رسولَ اللّهِ، لقد حشيتَ أَفْئِدَتَنا بذِكْرِ الدَّجَّالِ.

قال: «إِنْ يَخْرُجْ وأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ».

فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ، إنا لَنَعْجِنُ عَجيناً فما نَخْبِزُه حَتَّى نَجُوعَ، فكيف بالمؤمنين يَوْمَئِذٍ.

قال: «يُجْزِئُهُمْ مَا يُجْزِيءُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صحيحِه»[٢].

وعن عبداللّهِ بن عمرو، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ» ـ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً ـ «فَيَبْعَثُ اللّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ»، وذكَر باقِي الحديثِ.

---

(١) سقط من: الأصل.

(٢) لم أجده في صحيح مسلم، وهو في مسند الإمام أحمد ٦/٤٥٣ و٤٥٤، وبعضه في جمع الجوامع للسيوطي ١/٢٣٥، عن الطبراني في معجمه الكبير.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[١].

وعن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّٰهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[٢].

وعن أبي بكر الصِّدِّيقِ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُج مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ[٣] كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ»[٤].

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللّٰهِ محمَّد بن يَزِيد بن ماجَه في «سُنَنِه»[٥].

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ، في قِصَّةِ فَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وغيرها[٦]: «ثُمَّ تَقْفُلُونَ[٧] مِنْهَا - يعني مدينةَ القاطِعِ - إِلَى

---

(١) في باب خروج الدَّجّال ومكثه في الأرض، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٢٢٥٨/٤ و٢٢٥٩.

ويأتي الحديث بتمامه في الفصل الثامن، من الباب الثاني عشر.

(٢) في باب في بقية من الأحاديث الدَّجّال، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٢٢٦٦/٤.

(٣) في ب، ق: «رجال».

(٤) المجان: جمع مجن، وهو الترس، والمجان المطرقة: التراس التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء، شبّه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، والمطرقة لغلظها وكثرة لحمها.

(٥) في باب فتنة الدَّجّال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢ و١٣٥٤.

(٦) في ق زيادة: «قال».

(٧) في ق: «يقبلون».

بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَبْلُغُكُمْ[١] أن الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ [٢]فِي يَهُودِ[٢] أَصْبَهَانَ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْزُوجَةٌ بالدَّمِ، والْأُخْرَى كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرَ مِنَ الْهَوَاءِ، لَهُ ثَلاثُ صَيْحَاتٍ. يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وأَهْلُ الْمَغْرِبِ، يَرْكَبُ حِمَاراً أَبْتَرَ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، يَسْتَظِلُّ تَحْتَ أُذُنَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيجَانُ، فإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلاةِ الْغَدَاةِ، وقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَالْتَفَتَ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ في ثَوْبَيْنِ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاء» ـ فقال أبو هُرَيْرَةَ: إِنَّ خَرْجَتَه هذه ليستْ كخَرْجَتِه الأُولَى، تُلْقَى عَلَيْهِ مَهابةٌ كمَهابةِ الْمَوْتِ ـ «فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قال حُذَيْفَةُ: وقال رسولُ اللّهِ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، وعِيسَى آخِرُها».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[٣].

وعن إسماعيل بنِ رافع [٤]أبي رافع[٤]، عن [٥]أبي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يحيى

---

(١) في ب: «فيبلغهم».

(٢ ـ ٢) في سنن الدّاني: «من يهودية».

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١١٠ و١١١.

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

(٥ ـ ٥) في النسخ: «عن أبي عمرو الشيباني زرعة»، والتصويب من سنن ابن ماجه.

ابن أبي عمرو)، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسولُ اللهِ ﷺ، فكان أكثرَ حديثاً حدّثناه عن الدجّالِ، وحذّرنا، فكان من قوله أن قال: «إنّه لم تكنْ فتنةٌ في الأرضِ، منذُ ذرأ اللهُ تعالى ذرّيّةَ آدمَ عليه السّلامُ، أعظمَ من فتنةِ الدجّالِ، وإنّ اللهَ تعالى لم يبعثْ نبيّاً إلّا حذّرَ أمّتَهُ الدجّالَ، وأنا آخرُ الأنبياءِ، وأنتم آخرُ الأممِ، وهو خارجٌ فيكم لا محالةَ، فإنْ يخرجْ وأنا بينَ ظهرانيكم فأنا حجيجُهُ، وإنْ يخرجْ[1] بعدي فكلٌّ حجيجُ نفسِهِ، واللهُ خليفتي على كلِّ مسلمٍ، وإنّه يخرجُ من خلّةٍ بينَ الشامِ والعراقِ، فيعيثُ يميناً، ويعيثُ شمالاً، يا عبادَ اللهِ [2] أيّها النّاسُ [2] فاثبتوا، فإنّي سأصفُهُ لكم صفةً لم يصفها إيّاهُ نبيٌّ قبلي؛ إنّه يبدأُ فيقولُ: أنا نبيٌّ. لا نبيَّ بعدي، ثمّ يثنّي فيقولُ: أنا ربّكم. ولا ترونَ ربّكم حتّى تموتوا، وإنّه أعورُ، وإنّ ربّكم ليس بأعورَ، وإنّه مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ، يقرأُهُ كلُّ مؤمنٍ؛ كاتبٍ، وغيرِ كاتبٍ، وإنّ من فتنتِهِ، أنّ معهُ جنّةً وناراً، فنارُهُ جنّةٌ، وجنّتُهُ نارٌ، فمن ابتُلِيَ بنارِهِ فليستغثْ باللهِ، وليقرأْ فواتحَ الكهفِ، فتكونَ عليهِ برداً وسلاماً، كما كانتِ النّارُ على إبراهيمَ، وإنّ من فتنتِهِ يقولُ لأعرابيٍّ: أرأيتَ إنْ أبعثْ[3] لكَ أباكَ وأمّكَ، أتشهدُ أنّي ربّكَ؟ فيقولُ: نعمْ.

---

(١) في سنن ابن ماجه زيادة: «من».

(٢ - ٢) ليس في سنن ابن ماجه.

(٣) في سنن ابن ماجه: «بعثت».

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ [١] فِي صُورَةِ أَبِيهِ وأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ، يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ واحِدَةٍ [٢] فَيَقْتُلُهَا، ويَنْشُرُهَا [٢] بِالْمِنْشَارِ حَتَّى تُلْقَى شِقَّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي.

فَيَبْعَثُهُ اللّٰهُ تَعَالَى، فَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللّٰهُ، وأَنْتَ عَدُوُّ اللّٰهِ، أَنْتَ الدَّجَّالُ، وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ».

قال أبو الحسن الطَّنَافِسِيُّ: فحدَّثنا المُحارِبِيُّ [٣]، قال: حدَّثنا عُبَيْد اللّٰه[٤] بن الوليد الوَصَّافِيُّ، عن عَطِيَّةَ، عن أبي سعيد، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ [٥] أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ».

قال: قال أبو سعيد: واللّٰهِ ما كُنَّا نَرَى ذلك الرجلَ إِلَّا عمرَ بن الخطَّاب، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

قال المُحارِبِيُّ: ثمَّ رَجَعْنا إِلَى حديثِ أبي رافِعٍ، قال: «وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءِ أَنْ تُمْطِرَ فَتَمْطِرَ، ويَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنبتَ فتُنْبِتَ.

---

(١) في الأصل، س: «شيطان»، وفي ق: «الشيطان»، والمثبت في: ب وسنن ابن ماجه.

(٢ ـ ٢) في الأصل، س، ق: «يقتلها، ينشرها»، والمثبت في: ب، وسنن ابن ماجه.

(٣) هو عبدالرّحمٰن. كما جاء في أول سند الحديث في سنن ابن ماجه.

(٤) في النسخ: «عبداللّٰه»، والمثبت في سنن ابن ماجه.

(٥) من: ب، ق، وسنن ابن ماجه.

(١)وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ، فَلا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ(١).

(٢)وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، ويَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ(٢)، حَتَّى تَرُوحَ، مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ(٣) مَا كَانَتْ وأَعْظَمَهُ، وأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وأَدَرَّهُ ضُرُوعاً.

وإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وظَهَرَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ والْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ من نِقَابِهِما إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلائِكَةُ بالسُّيُوفِ صَلْتَةً، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ(٤) الْأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ(٥) رَجَفَاتٍ(٦)، فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، ويُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلاصِ».

فقالتْ أُمُّ شَرِيكٍ بنتُ أبي العَكَرِ: يا رسولَ اللهِ، فأَيْنَ العربُ يومئذٍ؟

قال: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّيَ(٧) الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

(١ ـ ١) سقط من: ب، ق.

(٢ ـ ٢) سقط من: ق.

(٣) في ب: «أسمن من ذلك عما كانت».

(٤) الظريب: تصغير ظرب، بوزن كتف. والظراب: الجبال الصغار.

(٥) سقط من: ب.

(٦) بعد هذا في سنن ابن ماجه زيادة: «فَلا يَبْقَى مُنَافِقٌ ولَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ».

(٧) في سنن ابن ماجه زيادة: «بهم».

لِلصُّبْحِ[١]، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ الإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيُصَلِّيَ[٢] بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ[٣]: تَقَدَّمْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ.

فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى: افْتَحُوا الْبَابَ. فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ[٤]، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَانْطَلَقَ[٥] هَارِباً.

فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا. فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ. وَيَهْزِمُ اللهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، وَلَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا حَائِطَ[٦] -إِلَّا الْغَرْقَدَةَ[٧]؛ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ- إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَاللهِ الْمُسْلِمَ[٨]، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ».

---

(١) في سنن ابن ماجه: «الصُّبْحَ».

(٢) في سنن ابن ماجه زيادة: «يصلي».

(٣) في سنن ابن ماجه زيادة: «له».

(٤) في النسخ: «وسلاح»، والمثبت في سنن ابن ماجه. والساج: الطيلسان الأخضر. وقيل: الطيلسان المقور، ينسج كذلك.

(٥) في سنن ابن ماجه: «وينطلق».

(٦) في سنن ابن ماجه زيادة: «ولا دابة».

(٧) الغرقدة: ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك.

(٨) سقط من: ب، ق.

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وإنَّ أيّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ[١] كَنِصْفِ السَّنَةِ، والسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، والشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وآخِرُ أيّامِهِ كَالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلا يَبْلُغُ بَابَهَا الآخَرَ حَتَّى يُمْسِيَ».

فقِيل له: يا رسولَ اللهِ، كيف يُصَلَّى في تلك الأيّامِ القِصار؟

قال: «تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلاةَ، كما تَقْدُرُونَهَا في هَذِهِ الأَيّامِ الطِّوالِ، ثُمَّ صَلُّوا».

قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فَيَكُونُ عِيسى بْنُ مَرْيَمَ في أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وإِمَاماً مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، ويَذْبَحُ[٢] الْخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الْجِزْيَةَ، ويتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلا بَعِيرٍ، وتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ والتَّبَاغُضُ، وتُنْزَعُ حُمَةُ[٣] كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ في فَم[٤] الْحَيَّةِ فَلا تَضُرُّهُ، وتُنفِّرُ[٥] الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلا يَضُرُّهَا، ويَكُونُ الذِّئْبُ في الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وتُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلأُ الإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلا يُعْبَدُ إِلّا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، وتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ[٦] الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ

---

(١) سقط من: ب.

(٢) في ب: «ويقتل».

(٣) الحمة، بالتّخفيف: السم.

(٤) سقط من: الأصل. وفي سنن ابن ماجه: «في».

(٥) في سنن ابن ماجه: «وتُفِرُّ».

(٦) الفاثور: الخوان. وقيل: هو طست أو جام من فضّة أو ذهب.

نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى القِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ، فَيُشْبِعَهُمْ(١)، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَيَكُونُ الْفَرَسُ بِدُرَيْهِمَاتٍ».

(٢ قِيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما يُرْخِصُ الْفَرَسَ؟

قال: «لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَداً» ٢).

قِيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما يُغْلِي الثَّوْرَ؟

قال: «تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا».

«وإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا (٣ جُوعٌ شَدِيدٌ ٣)، يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى السَّمَاءَ(٤) السَّنَةَ الْأُولَى [أن](٥) تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى السَّماءَ في الثَّانِيَةِ فتحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَها كُلَّهُ فَلا تَقْطُرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ (٦ أَنْ تَحْبِسَ ٦) نَبَاتَهَا كُلَّهُ(٧) فَلا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى».

---

(١) في سنن ابن ماجه زيادة: «وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعَهُمْ».

(٢ ـ ٢) سقط من: ق.

(٣ ـ ٣) في النسخ: «جوعاً شديداً» بالنصب، والمثبت في سنن ابن ماجه.

(٤) في ق زيادة: «في».

(٥) تكملة من سنن ابن ماجه.

(٦ ـ ٦) في ب، وسنن ابن ماجه: «فتحبس».

(٧) من: ب، ق، وسنن ابن ماجه.

فَقِيل: وما يُعِيشُ النَّاسَ في ذلك الزَّمانِ؟

قال: «التَّهْلِيلُ والتَّكْبِيرُ والتَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ، ويُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ[1] مُجْرَى الطَّعَامِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبدالله محمَّد بن يَزِيد بن ماجَه القَزْوِينِيُّ في «سُنَنِهِ»[2].

وقال: في آخِرِهِ: سمعتُ أَبا الحسن الطَّنَافِسِيَّ يقولُ: سمعتُ عبدالرَّحمٰن المُحارِبِيَّ يقول: يَنْبَغِي أن يُدْفَعَ هذا الحديثُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَه الصِّبْيانَ في الكُتَّابِ.

وعن عبدِاللّٰهِ بن عمر رضيَ اللّٰهُ عنهما، أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، سُئِلَ عن طَعامِ المؤمنين في زَمَنِ الدَّجّالِ، قال: «طَعَامُ الْمَلائِكَةِ».

قالوا[3]: وما طعامُ الملائكة؟

قال: «طَعَامُهُمْ مَنْطِقُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحُ والتَّقْدِيسُ، أَذْهَبَ اللّٰهُ عَنْهُ الْجُوعَ، فَلا يُحِسُّ[4] جُوعاً».

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[5]، وقال: هذا

---

(١) سقط من: ق.

(٢) في باب فتنة الدَّجَّال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٩ ـ ١٣٦٣.

(٣) في الأصل، ق: «قال»، وفي ب: «قيل»، والمثبت في: س، والمستدرك.

(٤) في ب، ق: «يخشى»، وفي المستدرك: «فلم يخش».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥١١.

حديثٌ صَحِيحُ الإسْنَادِ، علَى شَرْطِ مسلم، ولم يُخرجْه.

وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السَّلام، في قِصَّةِ الدَّجَّال، قال: ألَا وإنَّ أكثر أتْباعِه أولادُ الزِّنا، لابسُو[١] التِّيجان، وهم اليهودُ، عليهم لَعْنةُ اللّٰهِ، يأكلُ ويشربُ، له حمارٌ أحمرُ[٢]، طولُه ستون خُطْوةً مَدّ بَصَرِه، أعْوَرُ اليَمِين[٣]، وإنَّ ربَّكم عزَّ وجلَّ ليس بأعْوَرَ، صَمَدٌ لا يَطْعَمُ، فيَشْمَلُ البلادَ البلاءُ[٤]، ويُقِيم الدَّجَّالُ أربعين يوماً، أوَّلُ يومٍ كسَنةٍ، والثاني كأقَلَّ، فلا تزالُ تصْغر وتقْصُر حتَّى تكونَ آخِرُ أيَّامِه كليلةِ يوم مِن أيَّامِكم هَذه، يَطأ الأرْضَ كلَّها إلَّا مكةَ والمدينةَ وبيتَ المَقْدِسِ.

ويَدْخلُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام بيتَ المَقْدِسِ ويُصلِّي بالنَّاسِ إماماً، فإذا كان يومَ الجمعةِ، وقد أُقيمت الصَّلاة، نزل عيسى بنُ مريم عليه السَّلام بثَوْبَيْنِ [٥]مُشْرِقَيْنِ حُمْرٍ[٥]، كأنَّما يقْطُر مِن رأسِه الدُّهْن، رَجْلُ الشَّعَرِ[٦]، صَبِيح الوَجْهِ، أشْبَهُ خَلْق اللّٰهِ عزَّ وجلَّ بأبِيكم إبراهيم خَليلِ الرَّحمٰن عليه السَّلام، فيَلْتَفِتَ المَهْدِيُّ، فينظُر عيسى[٧]

---

(١) في النسخ: «لا بسى».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في ب، ق: «العين».

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) كذا بالنسخ، ولعلَّ الصواب: «مشربين حمرة».

(٦) في ب: «أشقر». وشعر رجل: بين الجعودة والاسترسال.

(٧) أي: فيرى المهدي عيسى.

عليه السَّلام، فيقول لعيسى: يا ابنَ الْبَتُول، صَلِّ بالنَّاسِ. فيقولُ: لكَ أُقِيمَت الصَّلاةُ. فيتقدَّم المَهْدِيُّ عليه السَّلام، فيُصَلِّي بالنَّاسِ، ويُصَلِّي عيسى عليه السَّلام خَلْفَهُ ويُبَايِعُه.

ويخرج عيسى عليه السَّلامُ فَيَلْتَقِي[1] الدَّجَّال، فيَطْعنُه، فيذوب كما يذوبُ الرَّصاص، ولا تَقْبَلُ الأَرْضُ منهم أحَداً، لا يزالُ الحجرُ والشجرُ يقول: يا مؤمنُ، تحتي كافرٌ اقْتُلْهُ.

ثمَّ إنَّ عيسى عليه السَّلام يتَزَوَّجُ امْرَأة مِن غَسَّان، ويُولَدُ له منها مَوْلُودٌ، ويخرُج حاجّاً، فيَقْبِضُ اللهُ تعالَى رُوحَه في طَرِيقِه قبلَ وُصولِه إلَى مَكَّةَ.

وذكر الإمام أبو الحسن محمَّد بن عبيد الله الْكِسَائِيُّ، في «قصص الأَنْبياءِ»، قال: قال كَعْبُ الأَحْبَارِ: يخرجُ المَهْدِيُّ إلَى بلادِ الرُّوم. فذكَر قصَّةَ فَتْحَ الرُّومِ والْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وقال: ثمَّ يأْتِيه[2] الخبرُ بخُروجِ الأَعْوَر[3] الدَّجَّال، وهو رجلٌ عَرِيض[4]، عَيْنُه اليُمْنَى مَطْمُوسةٌ، وأمَّا اليُسْرَى فكأنَّها كوكبٌ، مكتوب بين عينَيْه كافرٌ باللهِ وبرسولِه، يخرجُ يدَّعِي أنَّه الرَّبُّ، ولا يسمعُه أحدٌ إلَّا تَبِعَه إلَّا مَن عَصَمَهُ[5] اللهُ تعالى،

(١) في ب، ق: «فيلقى».

(٢) في ب، ق: «يأتي».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: ق.

(٥) في س: «يعصمه».

ويكون له جَنَّةٌ ونارٌ، فيقول: هذه جَنَّةٌ لِمَن سجَد لي، ومَن أبَى أدخلتُه النَّارَ.

قال: قال وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: عندَ خُروج الأَعْوَرِ الدَّجَّالِ، تَهُبُّ[1] رِيحُ[2] قَوْمِ عَادٍ، وسَماعُ صَيْحةٍ كصَيْحةِ قوم صالحٍ، ويكونُ مَسْخٌ كمَسْخ أَصْحاب الرَّسِّ[3]، وذلك عندَ تَرْكِ النَّاسِ الأمرَ بالمعروف والنَّهْيَ عن المنكر، ويسْفِكُون الدِّماءَ، ويسْتَحِلُّون الرِّبا[4]، ويعْظُم البلاءُ، وتُشْرَب الخمرُ، ويكْتَفِي الرِّجالُ بالرِّجالِ والنِّساءُ بالنِّساء، فعندَ ذلك يخرجُ الدَّجَّالُ مِن ناحيةِ المَشْرِقِ، مِن قريةٍ يُقال لها درادس، يخرج على حمارٍ[5] مَطْمُوسِ العينِ، مكسورِ الطَّرْفِ، يخرجُ منه الحَيَّات، مُحْدَوْدِبُ الظَّهْر، قد صَوَّرَ كلَّ السِّلاحِ في يَدَيْهِ، حَتَّى الرُّمْح والقَوْس، يخُوضُ البحارَ إلَى كعبِه، وتكونُ أجْنادُه أولادُ الزِّنا، وتَجِيءُ إليه السَّحَرةُ، وإذا أتَى ببَلَدٍ يقول: أنا ربُّكم.

قال: يطوفُ الأرضَ جميعاً، حَتَّى يدخلَ أرْضَ بابِلَ، يَلْقاه الْخَضِرُ فقال[6]: أنا ربُّكم.

---

(١) في ب: «تهيج».

(٢) في ب زيادة: «كريح».

(٣) الرس في القرآن: بئر، يروى أنَّهم قوم كذّبوا نبيّهم ورسوه في بئر، أي دسوه فيها. ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها: فلج، وروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود. معجم البلدان ٢/٧٧٩.

(٤) في ب: «الزنا».

(٥) في ب، س، ق: «حماره».

(٦) في ب: «فيقول الدَّجّال».

فقال[1] الخَضِرُ: كذبتَ يا دجّالُ، إنَّ[2] ربَّ العالَمِين ربّ السّمواتِ والأَرْضِ.

فيَقْتلُه الدَّجّال، ويقول: قُـلْ لِرَبِّ العالَمِين يُحْيِيك.

فيُحيِي اللّٰهُ تعالى الخَضِرَ عليه السّلامُ، فيقُومُ. ويقول: ها أنا يا دَجّالُ.

فيقولُ لأَصحابِ الدَّجّالِ: يا وَيْلَكم، لا تعبُدوا هذا[3] الكافِرَ المَلْعُونَ.

فيقتلُه ثلاثَ مَرّاتٍ، فيُحْيِيه اللّٰهُ تعالى.

ثمَّ يخرجُ الدَّجّالُ نحوَ مكّة، فينظر إِلَى الملائكةِ مُحْدِقِين[4] بالبَيْت الحَرامِ.

ثمَّ يسيرُ إِلَى المدينة، [5]فيجِدُها كذلك، يطوفُ[6] البلادَ إِلّا أربعَ مُدُنٍ؛ مكّةَ، والمدينة[5]، وبيتَ الْمَقْدِسِ، وطَرَسُوسَ.

وأمّا المؤمنون فإِنَّهم يصُومون ويُصَلُّون، غيرَ أنَّهم تركُوا المساجدَ، ولَزِمُوا بُيوتَهم، والشّمسُ تطلعُ عليهم مَرَّةً بيضاءَ ومَرَّةً حمراءَ، ومرَّةً سوداءَ، والأَرْضُ تَزَلْزَلُ، والمسلمون يصْبِرون، حَتّى

---

(١) في ب: «فيقول».

(٢) في ب زيادة: «ربنا».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «محدقة».

(٥ ـ ٥) سقط من: ق.

(٦) في ب: «فيطوف».

يسمعُوا بمَسِيرِ[١] المَهْدِيِّ إِلَى الدَّجَّالِ فيَفْرَحُون بذلك.

ويُقال: إنَّ المَهْدِيَّ يسيرُ إِلَى قِتالِ الدَّجَّالِ، وعلَى رأسِه عِمَامةُ رسولِ اللّهِ ﷺ، عمامةٌ بيضاء، فيَلْتَقُون، ويقْتَتِلونَ قتالاً شديداً، فيقتلُ مِن أَصْحابِ الدَّجَّالِ ثلاثين أَلْفاً، ويَنْهَزِمُ الدَّجَّالُ ومَن معه نحوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فيأْمرُ اللّهُ تعالى الأَرْضَ بِإِمْسَاكِ خُيولِهِم، ثمَّ يُرْسِلُ اللّهُ تعالى عليهم رِيحاً حَمْرَاءَ، فَيَهْلِكُ منهم أَرْبَعونَ أَلْفاً.

ثمَّ يسيرُ المَهْدِيُّ في طَلَبِه، فيجدُ مِن عَسْكَره نحواً من خَمسين أَلْفاً، فيُرِيهم الآياتِ والمُعْجِزاتِ، ويَدْعُوهم إِلَى الإِيمانِ، فلا يُؤْمِنون، فيَمْسَخُهم اللّهُ تعالى قِرَدَةً وخَنازِيرَ.

ثمَّ يأْمرُ اللّهُ عزَّ وجلَّ جِبْرِيلَ أن يَهْبِطَ بعيسى عليهما السَّلام، إِلَى الأَرْضِ، وهو في السَّماءِ الثَّانية، فيأْتِيه، فيقول: يا رُوحَ اللّهِ وكَلِمَتَه، ربُّك يأْمرُك بالنُّزولِ إِلَى الأَرْضِ. فينْزِلُ ومعه سبعون أَلْفاً مِن الملائكة، وهو بِعِمَامةٍ خَضْراءَ، مُتَقَلِّدٌ[٢] بسيفٍ علَى فرسٍ، بيَدِه حَرْبَةٌ، فإذا نَزلَ[٣] الأَرْضَ نادَى مُنادٍ: يا مَعْشَرَ المسلمين، جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطِلُ[٤]. فأَوَّلُ مَن يسمعُ بذلك المَهْدِيُّ، فيَصِيرُ إِليه، ويذكرُ الدَّجَّالَ،

---

(١) في ب: «بخبر».

(٢) في ب: «مقلد».

(٣) في ب زيادة: «إلى».

(٤) في ب زيادة: «إن الباطل كان زهوقاً».

فَيسِيرُ إليه، فإذا نَظَر الدَّجّالُ إليه يَرْتَعِدُ كأنّه العُصْفُور في يَوْمِ رِيحٍ عاصِفٍ، فيتقدّم إليه عيسى، فإذا رَآه الدَّجّالُ يذُوبُ، كما يذوبُ الرَّصاص، فيقولُ عِيسَى: ألسْتَ زَعَمْتَ أنّك إلهٌ تُعْبَدُ، فَلِمَ لا تدفعُ عن نفسِك القَتْلَ؟

ثمَّ يطْعنُه بحَرْبةٍ[١]، فيموت.

ثمَّ يضَعُ المَهْدِيُّ سَيْفَه، وأصْحابُه في أصْحابِ الدَّجّالِ، فيَقْتلُونَهم فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً، حَتّى تَرْعَى الوُحوشُ والسِّباع، وتلعب بِهم[٢] الصِّبيانُ، وتأْمنُ النِّساءُ في[٣] أنْفُسِهِنَّ، حَتّى لو أنَّ امْرَأةً في العَرَاءِ[٤] لم تَخَفْ علَى نَفْسِها، ويُظْهِرُ اللّٰهُ تعالى كُنوزَ الأَرْضِ للمؤمنين[٥]، ويسْتَغْنِي كلُّ فقيرٍ، بقُدْرةِ اللّٰهِ تعالى.

قال وَهْبُ بنُ مُنَبِّه، وكعبُ الأَحْبارِ رضيَ اللّٰهُ عنهما: فعندَ ذلك يَتزوَّجُ بامْرأةٍ مِن العَرَبِ، فيَمْكُثُ ما شاءَ اللّٰهُ، ثمَّ يخرجُ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ.

---

(١) في ب، ق: «بحربته».

(٢) في ب: «بها».

(٣) في ب، س: «على».

(٤) في س: «الغربة».

(٥) في ب، ق: «للمسلمين».

الفصل الثالث

في ما يستدل به على أنّ الدّجّال هو ابن صيّاد وذكر ما ظهر عليه من آثار البغي والعناد

عن عبدِاللّٰهِ بن عمر رضيَ اللّٰهُ عنهما، أنَّ عمر بن الخطّاب انْطَلَقَ مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ، في رَهْطٍ مِن أَصْحابِه قِبَلَ ابنِ صَيَّاد، حَتَّى وجدَه يلعبُ مع الصِّبْيان، عندَ أُطُمِ بني مَغَالَةَ[1] وقد قاربَ ابنُ صَيَّاد الحُلُمَ[2]، فلم يشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ [3] ظَهْرَه بيَدِه، ثمَّ قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ [3] لابنِ صَيَّادٍ: «أَ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ؟».

فنظَرَ إليه ابنُ صَيَّادٍ، فقال: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ.

ثمَّ قال ابنُ صَيَّاد لرسولِ اللّٰهِ ﷺ: أَ تَشْهَدُ أَنِّي رسولُ [اللّٰهِ][4]؟.

فَرَفَضَهُ[5] رسولُ اللّٰهِ ﷺ، ثمَّ قال: «آمَنْتُ باللّٰهِ وبِرُسُلِهِ».

---

(١) الأُطم: الحصن. وبنو مغالة: كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول اللّٰه ﷺ.

(٢) في صحيح البخاري: «يحتلم».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) من البخاري ومسلم.

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: فرفضه. قال القاضي: روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة. قال بعضهم: الرفص الضرب بالرجل، مثل الرفس فإن صح هذا فهو معناه. لكن لم أجد هذه اللفظة في أُصول اللّغة. قال: ووقع في رواية القاضي التميمي: فرفضه. وهو وهم.

قال: وفي البخاري في رواية المروزي: فرفصه. ولا وجه له. وفي كتاب الأدب: فرفضه. قال: ورواه ←

ثمَّ قال له رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟».

قال ابنُ صَيَّاد: يأتِيني صادِقٌ وكاذِبٌ.

فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ».

ثمَّ قال له رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً».

فقال ابنُ صَيَّاد: هو الدُّخُّ [1].

فقال له رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

فقال عمر بن الخطَّاب: ذَرْنِي يا رسولَ اللّٰهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

فقال لَه رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ».

أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيْهِما» [2].

وعن سالِم بن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللّٰهُ عنهم، قال: سمعتُ عبدَ الله ابن‌عمر، يقول: أنطَلَق بعدَ ذلك رسولُ اللّٰهِ ﷺ، وأُبَيُّ بن كعب، إِلَى النَّخْلِ التي فيها ابنُ صَيَّاد، حَتَّى إذا دخَلَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَى النَّخْلِ،

ـ الخطابي في غريبه: فَرَصَّه. أي ضغطه حَتَّى ضمَّ بعضه إلى بعض. ومنه قوله تعالى: ﴿بنيان مرصوص﴾. قلت: ويجوز أن يكون معنى رفضه، أي ترك سؤاله الإسلام ليأسه فيه حينئذٍ، ثمَّ شرع في سؤاله عمَّا يرى».

(١) هو الدخان، أو آية الدخان. انظر حاشية صحيح مسلم ٤/٢٢٤١.

(٢) أخرجه البخاري، في باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، من كتاب فضل الجهاد والسير، صحيح البخاري ٤/٨٥ و٨٦.

وأخرجه مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٤.

طَفِقَ يَتَّقِي بجُذُوعِ النخلِ، وهو يَخْتِلُ[١] أن يسمعَ مِن ابنِ صَيَّادٍ شيئاً، قبلَ أن يَراهُ ابنُ صَيَّاد فرآه رسولُ اللّهِ ﷺ، وهو مُضْطَجِعٌ علَى فِراشٍ في قطِيفةٍ، له فيها زَمْزَمَةٌ[٢]، فَرأَتْ أُمُّ ابن صَيَّادٍ رسولَ اللّهِ ﷺ، وهو يَتَّقِي بجُذُعِ النخلِ، فقالتْ لابن صَيَّاد: يا صَافِ ـ هو اسْمُ ابنِ صَيَّاد ـ هذا محمَّد.

فثار ابنُ صَيَّاد، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

قال أُبَيٌّ[٣]: يَعْنِي في قوله «لو تَرَكَتْهُ بَيَّن». قال: لو تركتْه أُمُّه بَيَّنَ أَمْرَه.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحِيحِه»[٤].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: لَقِيَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ، وأبو بكر، وعمر[٥]، في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فقال له رسولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أنّي رَسُولُ اللّهِ؟».

---

(١) أي يخدع ابن صياد ويستغفله، ليسمع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والصحابة حاله، في أنّه كاهن أم ساحر، ونحوهما.

(٢) في ب، ق: «رمرمة». وفي حاشية صحيح مسلم: «والزمزمة، وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم: زمزمة. وفي بعضها: رمرمة. ووقع في البخاري بالوجهين. ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنّه بالمعجمتين. وأنّه في بعضها: رمزة. وهو صوت خفي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم».

(٣) أي أبي بن كعب الأنصاري.

(٤) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٤. وأخرجه البخاري أيضاً، في باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، من كتاب فضل الجهاد والسير، صحيح البخاري ٨٦/٤.

(٥) سقط من: ق.

فقال هو: أتَشْهَدُ أنّي رسولُ اللّٰهِ؟

فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللّٰهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟».

قال: أرَى عَرْشاً علَى الماءِ.

فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «[تَرَى][1] عَرْشَ إبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وما تَرَىَ؟».

قال: أرَى صادِقيْنِ وكَاذِباً، أو كاذِبَيْنِ وصَادِقاً.

فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «دَعُوهُ»[2].

أخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحِيحِه»[3].

وعن نافِع، قال: لَقِيَ ابنُ عمر ابنَ صَيَّاد[4]، في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فقال له قَوْلاً أغْضَبَهُ، فانْتَفَخَ حتَّى مَلأَ السِّكَّةَ، فدخل ابنُ عمرَ عَلَى حَفْصَةَ، وقد بلَغها، فقالتْ له: رَحِمَكَ[5] اللّٰهُ، ما أردْتَ مِن ابنِ صيَّاد[6]؟ أما علمتَ أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «إنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا».

أخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحِيحِه»[7].

---

(١) من صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «لُبِّسَ عَلَيْهِ. دَعُوهُ». ولبس عليه: أي خلط عليه أمره.

(٣) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤١.

(٤) في صحيح مسلم: «صائد».

(٥) في الأصل، س: «يرحمك». والمثبت في: ب، ق، وصحيح مسلم.

(٦) في صحيح مسلم: «صائد».

(٧) باب في ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٦.

وعن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَمْكُثُ أبو الدَّجَّالِ[١] ثَلاثِينَ عاماً، لا يُولَدُ لَهُ[٢] وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ غُلامٌ أعْوَرُ، أضَرُّ شَيْءٍ وأقَلُّه مَنْفَعةً، تَنَامُ عَيْنُهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ».

ثمَّ نعَت لنا رسولُ اللّهِ ﷺ أبَوَيْه[٣]، فقال: أبُوهُ[٤] طُوَالٌ، ضَرْبُ اللَّحْمِ[٥]، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ[٦]، طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ».

فقال أبو بَكْرَةَ: سَمِعْنا بمَوْلُودٍ في اليَهُودِ في المدينة، فذهبتُ أنا والزُّبَيْرُ بن العَوَّام، حتَّى دخلْنا على أبَوَيْه، فإذا نَعْتُ رسولِ اللّهِ ﷺ فيهما، فقُلْنا: هل لكما وَلَدٌ؟

فقالا: مَكَثْنا ثلاثين عاماً لا يُولَدُ لنا وَلَدٌ، ثمَّ وُلِد لنا غُلامٌ أعْوَرُ، أضَرُّ شيءٍ وأَقَلُّه مَنْفَعَةً، تنامُ عينُه، ولا يَنامُ قَلْبُه.

قال: فخرجْنا مِن عندِهما، فإذا هو مُنْجَدِلٌ في الشَّمسِ، في قَطِيفَة، وله هَمْهَمَةٌ، فَتَكشَّفَ[٧] عن رأسِه فقال: ما قُلْتُما؟

فقُلْنا: وهل سمعت ما قُلْنا؟

---

(١) في سنن الترمذي زيادة: «وأمه».

(٢) في سنن الترمذي: «لهما».

(٣) في ب، ق: «أباه».

(٤) سقط من: ب.

(٥) ضرب اللحم: هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق. النّهاية ٣/٧٨.

(٦) فرضاخية: ضخمة عظيمة الثديين. النّهاية ٣/٣٣٤.

(٧) في النسخ: «فكشف». والمثبت في سنن الترمذي.

قال: نعم، تنامُ عَيْنَايَ، ولا ينامُ قلبي.

أَخْرَجَه الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ في «جَامِعِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ[2].

وعن أبي سعيد الْخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: خَرجْنا حُجَّاجاً أو عُمَّاراً[3]، ومعنا ابنُ صائِدٍ[4].

قال: فنزَلْنا مَنْزِلاً، فتفرَّق النَّاسُ، وبَقِيتُ أنا وهو، فاسْتَوْحَشْتُ منه وَحْشَةً شديدة، ممَّا يُقال عليه.

قال[5]: وجاء بمَتاعِه فوضَعه مع مَتاعِي، فقلت: إنَّ الحرَّ شديدٌ، فلو وضَعْتَهُ تحتَ تلك الشَّجرةِ.

قال: ففعل، فرُفِعتْ لنا غَنَمٌ، فانْطلَق فجاء بِعُسٍّ[6]، فقال: اشْرَبْ أبا سعيد.

فقلتُ: إنَّ الحرَّ شَدِيدٌ، واللَّبنُ حارٌّ. مَا بِي إلَّا أنِّي أكْرَهُ أنْ أشْرَب على يدِه، أوْ قال: آخُذَه عن يَدِه.

فقال: أبا سعيد، لقد هَمَمْتُ أنْ آخُذَ حَبْلاً. فأُعَلِّقَه بشجَرة، ثمَّ أخْتَنِقُ ممَّا يقولُ لِيَ النَّاسُ؛ يا أبا سعيد، مَن خَفِيَ عليه حديثُ رسولِ

---

(١) في باب ما جاء في ذكر ابن صائد، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٩/١٠٢ و١٠٣.

(٢) في سنن الترمذي بعد هذا: «غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث حماد بن سلمة».

(٣) في الأصل، س: «وعمارا» والمثبت في: ب، ق، وصحيح مسلم.

(٤) في ب، س، ق: «صياد»، والمثبت في: الأصل، وصحيح مسلم.

(٥) سقط من: ب.

(٦) العس: وهو القدح الكبير.

اللّهِ ﷺ ما خَفِيَ عليكم مَعْشَرَ الأنْصارِ، ألسْتَ مِن أعْلَم النّاسِ بحديثِ رسول اللّهِ ﷺ؟ أليْسَ قد قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ» وأنا مُسْلِمٌ، أَوَ ليس قد قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لا يُولَدُ لَهُ»، وقد تركتُ وَلَدِي بالمدينة، أَوَ ليس قد قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ ولَا مَكَّةَ» وقد أقْبَلْتُ من المدينةِ، وأنا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قال أبو سعيد: حَتَّى كِدْتُ أن أعْذِرَه.

ثمَّ قال: أمَا واللّهِ إنّي لأَعْرِفُه، وأعْرِفُ مَوْلِدَه. وأين هو الآنَ.

قال: قلتُ تَبّاً لكَ[1] سائرَ اليومِ.

أخْرَجَه الإمامُ مُسْلِم في «صحيحه»[2].

وفي بعض[3] رواياتِ هذا الحديثِ، في مُسْلمٍ، في آخِرِه، قال: فَلَبَسَنِي[4].

وفي بَعْضِها فيه، قال: وقِيل له: أيَسُرُّكَ أنّك ذلك الرَّجُلُ؟

قال: فقال، لو عُرِضَ عليَّ ما كرهت.

وعن عبداللّهِ بن عمر رضيَ اللّهُ عنهما، قال[5]: لَقِيتُه مَرَّتَيْن، يعني ابنَ

---

(١) أي: خسراناً وهلاكاً.

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٢ و٢٢٤٣.

(٣) من: س.

(٤) أي: جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه. وهذه الرواية في صحيح مسلم، في الباب نفسه ٤/٢٢٤٢. وكذلك الرواية التالية.

(٥) في ب، ق: «قالوا»، والمثبت في: الأصل، س، وصحيح مسلم.

صَيَّادٍ، قال: فلَقِيتُه، فقلتُ لبعضِهم: هل تُحَدِّثون أنَّه هو؟

قال: لا واللّهِ.

قال: قلتُ كَذَبْتَنِي واللّهِ، لقد أخْبرني بعضُكم[١] أنه لن يموتَ حَتَّى يكونَ أكثرَهم[٢] مالاً وولَدَاً.

فقال: فكذلك[٣] هو زعمُوا[٤] اليومَ.

قال: فتحدَّثْنا، ثمَّ فارقتُه.

قال: فلَقِيتُه لُقْيَةً[٥] أُخْرَى، وقد نفَرتْ[٦] عَيْنُه.

قال: فقلت، متى فَعَلتْ عَيْنُـكَ ما أرَى؟

قال: لا أدْرِي.

قلتُ: لا تَدْرِي وهي في رَأْسِك؟

قال: إن شاءَ اللّهُ خَلَقَها في عَصَاكَ هذه.

قال: فَنَخَرَ[٧] كأشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ.

قال: فزعم بعضُ أصْحابِي أنّي ضَرَبْتُه بِعَصاً كانتْ معي حَتَّى

---

(١) في س: «بعضهم».

(٢) في صحيح مسلم: «أكثركم».

(٣) سقط من: الأصل.

(٤) في ب، س: «زعم».

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «قال القاضي في المشارق: رويناه لقية، بضم اللّام، وثعلب يقوله لقية، بالفتح. هذا كلام القاضي. والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح».

(٦) أي: ورمت ونتأت.

(٧) النخير: صوت الأنف.

تكَسَّرتْ، (١) وأَنا واللّهِ فما شَعَرْتُ (١).

قال: وجاء حَتَّى دخَل عَلَى أُمِّ المؤمنين، فحدَّثها، فقالتْ: ما تُرِيدُ إِليه؟ أَلمْ تعلمْ أَنَّه قد قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ علَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ».

أَخْرَجَه مسلمٌ في «صحيحه» (٢).

وعن محمَّد بن الْمُنْكَدِرِ رضيَ اللّهُ عنه، قال: رأيتُ جابِرَ عبدالله يَحْلِفُ باللّهِ (٣) أَنَّ ابنَ صَيَّادٍ (٤) الدَّجَّالُ.

قال: فقلتُ: تَحْلِفُ باللّهِ؟

قال: إِنّي سمعتُ عمرَ يحْلِفُ عَلَى ذلك عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ، فلم يُنْكِرْهُ النبيُّ ﷺ.

أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومسلم في «صَحِيحَيْهِما» (٥).

وعن نافِع، قال: كان ابنُ عمرَ، يقولُ: واللّهِ ما أَشُكُّ أَنَّ المَسِيح الدَّجَّال ابنُ صَيَّادٍ.

أَخْرَجَه أَبو داود في «سُنَنِه» (٦).

(١ ـ ١) في صحيح مسلم: «وأما أنا فواللّه ما شعرت».

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٦ و٢٢٤٧.

(٣) سقط من: ب.

(٤) في صحيح مسلم: «صائد».

(٥) لم أجده في صحيح البخاري، ولا في اللؤلؤ والمرجان. وهو عند مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٣.

(٦) في باب خبر ابن الصائد ومن كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/١٣٥.

وعن شِبْل بن عُروَةَ[١]، عن أبيه، قال: قال، لمَّا فتَحْنا أَصْبَهان كان بين عَسْكَرِنا وبين اليَهُودِ فَرْسَخٌ، فدخلتُ أَقْضِي حَوائِجَ لِي فأَمْسَيْتُ، وخَشِيتُ [٢]أن أُقْتَطع دُونَ[٢] العَسْكَرِ، فقلتُ لصديقٍ لِي مِن اليهودِ: أَبِيتُ عندَك اللَّيْلَةَ؟

قال: نعم.

فبِتُّ علَى سَطْحٍ له، فسمعت اليهودَ في تلك الليلةِ يضرِبون بالدُّفُوفِ ويَزْفِنُون[٣]، فقلتُ لصديقِي: كأَنَّكم تُرِيدون أن تَنْتَزِعُوا[٤] يَداً مِن[٥] طاعةٍ.

قال: لا، ولكنْ مَلِكُنَا الذي يُسْتَفْتَح به علَى[٦] العربِ يدخلُ غداً.

قال: فصلَّيْتُ الصبحَ، وقعَدْتُ علَى السَّطْحِ حَتَّى طلعت الشَّمسُ، وأَقْبَلَ رَهَجٌ[٧] مِن قِبَل عَسْكَرِنا، فإذا أنا برَجُلٍ في قُبَّةِ رَيْحان، وإذا اليهودُ حَوْلَه، يَضْرِبون بالدُّفُوفِ ويَزْفِنُون[٨]، فإذا هو ابنُ صَيَّادٍ.

---

(١) في ب، ق: «زرعة».

(٢ ـ ٢) في ق: «أن أنقطع عن».

(٣) في س: «ويرقصون»، وهو معنى «يزفنون».

(٤) في النسخ: «تنتزعون».

(٥) في ب «عن».

(٦) سقط من: ق.

(٧) أي: غبار أثير.

(٨) في س، ق: «ويرقصون».

قال: فدخَل، فلم يُـرَ إلَى هذه الغَاية[1].

أَخْرَجَه الإمام أَبو الحسين أَحمد بن جعفر[2] المُنادِي في كتـاب «الْمَلاحِم».

[3]وعن جابر بن عبدالله، قال: فُقِدَ ابنُ صَيَّادٍ يومَ الحَرَّةِ[4].

أَخْرَجَه أَيْضاً ابن المُنادِي[3].

وعن النَّزَّالِ بن سَبْرَةَ[5]، قال: خطَبنا عليُّ بنُ أَبي طالبٍ عليه السَّلام، [6]عَلَى المنبر[6]، ثمَّ قال: أَيُّها النَّاسُ، سَلُونِـي قبلَ أن تَفْقِدُونِي. قالها ثلاثَ مَرَّاتٍ، فقام إليه الأَصْبَغُ بن نُبَاتة، فقال: مَـنِ الدَّجَّـالُ، يـا أَمـيرَ المؤمنين؟

قال: يا أَصْبَغُ، الدَّجَّالُ الصَّافي[7] ابنُ الصَّيَّاد[8]، الشَّقِيُّ مَنْ صدَّقهُ،

---

(١) في ق: «السَّاعة».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) هي حرة واقم، إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، وفيها كانت الوقعة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية، سنة ثلاث وستين للهجرة. انظر خبرها في: تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ ـ ٤٩٥، معجم البلدان ٢٥٢/٢ و٢٥٣.

(٥) في س: «سمرة». وهو النزال بن سبرة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ الهلالي، كوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. تقريب التّهذيب ٢٩٨/٢.

(٦ ـ ٦) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل، س: «الصابي»، والمثبت في ب، وسنن الدّاني.

(٨) في سنن الدّاني: «ابن الصايد».

والسعيدُ مَنْ كَذَّبَهُ.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانيُّ في «سُنَنِهِ»[1].

ورَوَاه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن المُنادِي [2]في كتاب «الْمَلاَحِم»[2].

(١) سنن الدّاني. لوحة ١٣٥.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب، ق.

الفصل الرابع

في من ذهب إلى أنّ الدّجّال غير ابن صيّاد وإن كان من وصفه غير عاري مستدلاً على ذلك بما صحّ من حديث تميم الدّاري

عن عامر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِيِّ، شَعْبُ هَمْدَانَ، أَنَّه سأَل فاطمةَ بنتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ، وكانتْ مِن المُهاجِرات الأُوَلِ، فقال: حَدِّثِينِي حَدِيثاً سَمِعْتِيه مِن رسولِ اللّهِ ﷺ، لا تُسْنِدِيه إِلَى أَحَدٍ غيرِه.

فقالت: لَئِن شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ.

فقال لها: أَجلْ، حَدِّثِينِي.

فقالتْ: نَكَحْتُ ابنَ المُغِيرَةِ، وهو من خِيار شَباب قُرَيْش يومَئِذٍ، فأُصِيبَ في أَوَّلِ الجهادِ[1] معَ رسولِ اللّهِ ﷺ. فلمَّا تَأَيَّمْتُ[2] خطَبَنِي عبدُالرَّحمٰن بن عَوْف، في نَفَرٍ مِن أَصْحابِ محمَّدٍ ﷺ، [وخطَبَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ][3] علَى مَوْلاه أُسامةَ بن زَيْد، وكنتُ قد حُدِّثْتُ أَنَّ

---

(١) في حاشية صحيح مسلم: «قال العلماء: ليس معناه أنّه قتل في الجهاد مع النبيّ ﷺ، وتأيمت بذلك، وإنّما تأيمت بطلاقه البائن».

(٢) الأيم: التي لا زوج لها.

(٣) من صحيح مسلم.

رسولَ اللّٰه ﷺ، قال: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»، فلمّا كلَّمنِي رسولُ اللّٰهِ ﷺ قلتُ: أَمْري بيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ.

فقال: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ».

وأُمُّ شَرِيكٍ[1] امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنْصار، عظيمةُ النَّفَقَة في سبيلِ اللّٰهِ، ينْزِلُ عليها الضِّيفَانُ.

قلتُ: سأَفْعَلُ.

قال: «لاَ تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيك امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ، ويَنْكَشِفَ[2] الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْك، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْك[3] بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، ولكِنِ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِاللّٰهِ بن عمرو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ».

وهو رجلٌ من بني فِهْرِ قُرَيْشٍ، وهو من البَطْنِ الذي هي منه.

فانْتَقَلْتُ إليه، فلمّا انْقَضَتْ عِدَّتِي، سمعتُ نِدَاءَ المُنادِي[4]، مُنادِي رسولِ اللّٰهِ ﷺ[5]: الصَّلاة جَامِعَةٌ. فخرجْتُ إِلَى المسجد فصلَّيْتُ مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ، فكنتُ في النِّساء التي تَلِي ظُهورَ الْقَوْمِ، فلمّا قضى رسولُ اللّٰهِ ﷺ صَلاتَه جلسَ عَلَى المِنْبَرِ، وهو يضْحَكُ، فقال: «لِيَلْزَمْ

(١) سقط من: ق.

(٢) في صحيح مسلم: «أو ينكشف».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: الأصل، س.

(٥) في صحيح مسلم زيادة: «ينادي».

كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ».

ثمَّ قال: «أَتَدْرُونَ لِمَا[1] جَمَعْتُكُمْ؟».

قالوا: اللَّهُ ورسولُه أَعْلَمُ.

قال: «إِنِّي واللَّهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ، ولَا لِرَهْبَةٍ، ولكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِياً، فَجَاءَ فَبَايَعَ، وأَسْلَمَ، فَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ[2] الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلاثِينَ رَجُلاً مِنْ لخمٍ وجُذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجَ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأُوا[3] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا في أَقْرُبِ[4] السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ[5] كَثِيرُ الشَّعْرِ، [6]لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ[6]

فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟

قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ[7].

---

(١) في صحيح مسلم: «لم».

(٢) في صحيح مسلم: «مسيح».

(٣) أرفأت السفينة: إذا أدنيتها إلى الجدة، والجدة: وجه الأرض، أي: الشط.

(٤) أقرب: جمع قارب، على غير قياس، والقياس قوارب، وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم، وقيل: أقرب السفينة أدانيها، أي: ما قرب إلى الأرض منها.

(٥) أهلب: غليظ الشعر، كثيره.

(٦ ـ ٦) سقط من: الأصل، س.

(٧) سمّيت بذلك لتجسسها الأخبار للدَّجّال.

قَالُوا: ومَا الْجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً، فَرِقْنا مِنْهَا [1] أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ [2] خَلْقاً، وأَشَدُّهُ وِثَاقاً، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَيْلَكَ، مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ على خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ [3]، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَـذِهِ، فَجَلَسْنَا في أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا [4] دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، [5] لَا نَدْرِي مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ [5]، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ. قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: ومَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا [6] إِلَى هَذَا الرَّجُلِ في

---

(١) أي: خفنا منها.

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) اغتلم: هاج وجاوز حده المعتاد.

(٤) في ب: «فرأينا».

(٥ ـ ٥) سقط من: الأصل.

(٦) في الأصل: «اغدوا».

الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ[١] بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِراعاً، وفَزِعْنَا مِنْهَا، ولَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[٢].

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: إِنَّهَا[٣] تُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ[٤].

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ[٥] فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

---

(١) سقط من: ب.

(٢) بيسان: مدينة بالأردن، بالغور الشمالي، بين حوران وفلسطين، وتوصف بكثرة النخل. معجم البلدان ١/٧٨٨.

(٣) في ب، ق: «أما إنها»، وفي صحيح مسلم: «أما إنه يوشك».

(٤) في ب، س: «طبرية». وبحيرة طبرية: كالبركة تحيط بها الجبال، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس و الساحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم، فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا. معجم البلدان ١/٥١٥.

(٥) سقط من: ق.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[١].

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، كَثِيرَةُ الْمَاءِ، [٢]وأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ[٢] مِنْ مَائِها.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ، مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، ونَزلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَب، وأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنا[٣] الْمَسِيحُ[٤]، وإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوج، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي

---

(١) زغر: قرية بمشارف الشّام. قال ياقوت ـ بعد أن وصل إلى هذا الموضع من حديث الجساسة ـ: وحدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من ناحية الحجاز. معجم البلدان ٢/٩٣٣ و٩٣٤.

(٢ ـ ٢) في الأصل: «ويزرع أهلها».

(٣) في صحيح مسلم: «إني أنا».

(٤) في ب زيادة: «الدّجّال».

الْأَرْضِ، فَلا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا في أَرْبَعِينَ[١] لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، هُمَا[٢] مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً[٣] أو وَاحِداً[٣] مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَني مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً[٤] يَصُدُّنِي عَنْهَا، وإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةً يَحْرُسُونَهَا».

قالت: قال رسول اللّه ﷺ، وطَعَنَ بِمِخْصَرَتِه في المِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» يعني المدينةَ «أَلا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟».

فقال النَّاسُ: نعم.

قال[٥]: «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تميم أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كنتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وعَنِ الْمَدِينَةِ ومَكَّةَ، أَلا إِنَّهُ في بَحْرِ الشَّام، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ[٦] مَا هُوَ». [٧]وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المشرق[٧].

قالتْ: فحفظْتُ هذا مِن رسولِ ﷺ.

---

(١) في الأصل، ب، س: «الأربعين».

(٢) في ب: «فإنهما»، وفي صحيح مسلم: «فهما».

(٣ ـ ٣) سقط من: ب.

(٤) أي: مسلولاً.

(٥) من: ق، وليس في صحيح مسلم.

(٦) في صحيح مسلم زيادة: «ما هو من قبل المشرق».

(٧ ـ ٧) سقط من: الأصل.

أخرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[١].

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو بكر [٢] أحمد بن الحسين[٢] البَيْهَقِيُّ رحمه اللهُ، بعدَ ذِكْره لأَحاديثِ ابنِ صَيَّادٍ: ومَن ذهَب إلى أنَّ الدَّجَّالَ غيرُه، يعني ابنَ صَيَّادٍ، احْتَجَّ بحديثِ تَميمٍ الدَّارِيِّ، وإسْنادُهُ أَصَحُّ، مع جَوازِ مُوَافَقَةِ صِفَتِه صِفَةَ الدَّجَّالِ، والدَّجَّالُ غيرُهُ، كما جاء في الخَبَرِ[٣]، أنَّه أشْبهُ النَّاسِ[٤] بعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، وليس به، وأَمْرُ[٥] ابن صَيَّادٍ، عَلى ما حُكِيَ عنه، كانتْ فتنةً ابْتَلَى اللهُ بها عبادَه، كما كان أمرُ العِجْلِ في زمنِ موسى، عليه السَّلام، فِتْنةً ابْتَلاهم اللهُ بها، إلَّا أنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ عصَم منها أُمَّةَ محمَّدٍ عليه الصَّلاة والسَّلام، ووَقاهُم شرَّها، وليس في حديثِ جابرٍ أكثرَ مِن سُكوتِ النبيِّ ﷺ، علَى[٦] قَوْلِ عمرَ بنِ الخَطَّاب رضيَ اللهُ عنه، ويَحْتَمِلُ أنَّه عليه السَّلام كان كالمُتَوَقِّفِ في بابِه[٧]،

---

(١) في باب قصة الجساسة، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٦١ ـ ٢٢٦٤.

(٢ ـ ٢) من: ب، ق.

(٣) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد ٢/٢٢، ٨٣، ١٢٧. وانظر أيضاً: باب ذكر الدَّجَّال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراط السَّاعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٥٢.

(٤) سقط من: ق.

(٥) في ق: «أو أمر».

(٦) في ب: «عن».

(٧) في ب، ق: «شأنه».

حَتَّى جاء التَّثْبِيتُ مِنَ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ، أنَّه غَيْرُهُ، فقال في حديثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ما قال[1]، واللّٰهُ أعلَم.

(١) في ب بعد هذا زيادة: «وقال بعض المحقّقين: إن الدَّجّال هو السّامريُّ، صاحب عِجْل موسى عليه السّلام، ومن ولده. ذكره ابن بَرَّجان في شرح مسلم».
وابن برجان هو أبو الحكم عبدالسّلام بن عبدالرّحمٰن بن محمّد اللخمي الإشبيلي.
من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقق بعلم الكلام والتصوف، مع الزهد والعبادة.
توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة. العبر ٤/١٠٠، ذيول تذكرة الحفّاظ (لحظ الألحاظ) ٧٣، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، مفتاح السعادة ٢/١١١، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٠٠.

الفصل الخامس

في خروج يأجوج ومأجوج وكيفيّة فتحهم للسد في أصناف خرجت عن الحصر وأنواع أربت على العدّ

قال اللهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[1].

وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضيَ اللهُ عنه، قال: ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَداةٍ. فذَكَر[2] قِصَّتَه ونُزولَ عيسى بنِ مَرْيَمَ عليه السَّلام، وقَتْلَهُ الدَّجَّالَ[3].

ثمَّ قال: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي[4]، لا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِم[5]، فَحَرِّزْ[6] عِبَادِيَ إِلَى الطُّورِ.

ويَبْعثُ اللهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

---

(١) سورة الأنبياء ٩٦.

(٢) أي النواس بن سمعان، عن رسول الله ﷺ.

(٣) في ب: «للدجال».

(٤) سقط من: ب.

(٥) أي: لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

(٦) أي: ضمهم واجعله لهم حرزاً.

فَيمُرُّ أَوَائِلُهُم[١] علَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةِ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيها، ويَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً [٢] مَاءٌ».

وفي روايةٍ أُخْرَى[٣]: «[٤] ثُمَّ يَسِيرُون حَتَّى يَنْتَهُوا [٤] إِلَى جَبَلِ الخَمَرِ[٥]، وهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماءِ،[٦] فَيَرْمُون بنشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ[٦] فَيَرُدُّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مُخَضَّبَةً [٧] دَماً.

ويُحْصَر نبِيُّ اللّٰهِ عِيسَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وأَصْحَابُه، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نبِيُّ اللّٰهِ عيسى صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّم وأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ[٨] في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى [٩][١٠] كَمَوْتِ نَفْسٍ [١٠] واحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فلا

(١) في ب: «أو لهم».

(٢) سقط من: ب.

(٣) من الأصل.

(٤ ـ ٤) في الأصل، س: «ثمّ يسير حتّى ينتهي».

(٥) الخمر: هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه.

(٦ ـ ٦) سقط من: ب، ق. وفي الأصل، س: «فيرموا نشابهم»، والمثبت في صحيح مسلم. ونشابهم: سهامهم.

(٧) في ق، وصحيح مسلم: «مخضوبة».

(٨) النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم. الواحدة: نغفة.

(٩) في ق: «قتلى»، وهو معنى «فرسى»، الواحد: فريس.

(١٠ ـ ١٠) في الأصل: «كنفس».

يَجِدُونَ في الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ رِمَمُهُمْ[١] وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وأَصْحَابُهُ [إِلَى اللّٰهِ][٢]، فَيُرْسِلُ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ[٣]، فَتحمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى، [٤]وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وجِعَابِهِمْ[٥] سَبْعَ سِنِينَ[٤].

ثُمَّ يُرْسِلُ اللّٰهُ تعَالَى مَطَراً، لَا يُكَنُّ[٦] مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ، ولَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ[٧] الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَها كالزَّلَقَةِ[٨].

ثُمَّ يُقَالُ للأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ[٩]، ورُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، ويَسْتَظِلُّونَ بقِحْفِهَا[١٠]، ويُبَارَكُ في الرِّسْلِ[١١] حَتَّى إِنَّ

---

(١) في صحيح مسلم: «زهمهم»، والزهم: الدسم.

(٢) تكملة من صحيح مسلم.

(٣) البخت: الإبل الخراسانية، وهي طوال الأعناق.

(٤ ـ ٤) ليس في صحيح مسلم.

(٥) جعاب: جمع جعبة، وهي كنانة النشاب.

(٦) أي: لا يمنع.

(٧) المدر: هو الطين الصلب.

(٨) ويروى: «كالزلفة». وكلها صحيحة. قيل: معناه كالمرآة. وقيل كمصانع الماء، وقيل: كالإجانة الخضراء وقيل: كالصفحة. وقيل: كالروضة.

(٩) في الأصل، ب، س: «ثمرك».

(١٠) أي: مقعر قشرها.

(١١) أي: اللبن.

اللِّقْحَةَ (١) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ (٢) مِنَ النَّاسِ، (٣) واللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ (٣)، واللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْذَ (٤) مِنَ النَّاسِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وكُلِّ مُسْلِمٍ، ويَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ (٥)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

أخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه» (٦).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، في السَّدِّ، قال: «يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ: ارْجِعُوا، فَسَتَخْرِقُونَهُ (٧) غَداً».

قال: «فَيُعِيدُهُ اللَّهُ (٨) عَزَّ وجَلَّ كَأَشَدِّ مَا كَانَ (٩)، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مُدَّتَهُمْ،

---

(١) اللقحة: القريبة العهد بالولادة.

(٢) الفئام: الجماعة الكثيرة.

(٣ - ٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في حاشية صحيح مسلم: «الفخذ: الجماعة من الأقارب، وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة. قال القاضي. قال ابن فارس: الفخذ هنا؛ بإسكان الخاء لا غير، فلا يقال إلّا بإسكانها، بخلاف الفخذ التي هي العضو، فإنها تكسر وتسكن».

(٥) أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة النّاس، كما يفعل الحمير.

(٦) في باب ذكر الدّجّال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة. صحيح مسلم ٤/ ٢٢٥٠ - ٢٢٥٥.

(٧) في ب، ق: «فستحفرونه»، والمثبت في: الأصل، س، والمستدرك.

(٨) من: ب، س، ق.

(٩) في ق: «يكون».

وأرَادَ اللّٰهُ تَعَالَى قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَستَخرِقُونَهُ[١] غَدَاً إنْ شَاءَ اللّٰهُ. واسْتَثْنَى.

قَالَ[٢]: فَيَرْجِعُونَ وهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَخْرِقُونَهُ[٣]، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ[٤] الْمِيَاهَ، ويَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ سِهَامَهُمْ في السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً[٥] بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهلَ الأَرْضِ، وغَلَبْنَا مَنْ في السَّمَاءِ، قَسْوَةً[٦] وعُلُوّاً.

قال[٧]: فَيَبْعَثُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ نَغَفاً في أَقْفَائِهِمْ[٨]، فَيُهْلِكُهُمْ».

قال: «فَوَالَّذِي[٩] نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وتَبْطَرُ، وتَشْكَرُ شَكَراً[١٠]، مِنْ لُحُومِهِمْ»[١١].

---

(١) في ب، ق: «فستحفرونه».

(٢) من: ب، ق، والمستدرك.

(٣) في ق: «فيحفرونه».

(٤) في الأصل، ب، س: «فينشفون»، والمثبت في: المستدرك.

(٥) في ب، ق: «مخضوبة».

(٦) في المستدرك: «قوة».

(٧) من: ب، ق.

(٨) في المستدرك زيادة: «قال».

(٩) في المستدرك: «والذي».

(١٠) أي: تسمن وتمتلىء شحماً. النّهاية ٢/٤٩٤. وفي المستدرك بعد هذا زيادة: «وتسكر سكرا». ووردت هذه الزيادة في: ب، بالشين المعجمة.

(١١) في ب: «لحومها».

أخْرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[١]. وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنَادِ[٢]، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ، ولم يُخرجاه.

وأخْرَجَه الحافظُ[٣] أبو بكر البَيْهَقِي في «البَعْث والنُّشور» هكذا.

وأخْرَجَه الحافظ أبو عبداللهِ ابن ماجَه القَزْوِينِي في «سُنَنِهِ»[٤] بمَعْناه.

وأخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[٥]، وانْتَهَى حديثُه عندَ قوله فيها[٦]: «فَيُهْلِكُهُمْ».

وقوله: «تشكر»[٧] بالشِّين المُعْجمة[٧]، أي تَمْتَلِيءُ.

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ، فذكَرها، وذكَر قَتْلَ عِيسَى عليه السَّلام له، ثمَّ قال: «فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ».

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن. المستدرك ٤/٤٨٨.

(٢) سقط من: س، ق.

(٣) سقط من: ق.

(٤) في باب فتنة الدَّجّال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٤ و١٣٦٥.

(٥) سنن الدّاني. لوحة ١٣٦ و١٣٧.

(٦) سقط من: ب، س، ق.

(٧ ـ ٧) سقط من: ب، ق.

قال: فَيُوحِي اللّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى عِيسَى: «أَحْرِزْ عِبَادِيَ بالطُّورِ. طُورِسِينِينَ»(١).

قال حُذَيْفَةُ(٢)، فقُلتُ: يا رسولَ اللّهِ، وما يأجوج ومأجوج؟

قال: «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ، ومَأْجُوجُ أُمَّةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ(٣) لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ عَيْنٍ تَطْرِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ».

قال: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ، صِفْ لنا يأجوجَ ومأجوجَ.

قال: «هُمْ ثَلاثَةُ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الأَرْزِ(٤) الطِّوَالِ، وصِنْفٌ مِنْهُمْ(٥) آخَرُ عَرْضُهُ وطُولُهُ سَوَاءٌ، عِشْرُونَ ومِائَةُ ذِرَاعٍ في مِائَةٍ وعِشْرِينَ ذِرَاعاً، وهُمُ الَّذِينَ لا يَقُومُ لَهُمُ الْحَدِيدُ، وصِنْفٌ يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ، ويَلْتَحِفُ بِالأُخْرَى».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَكُونُ جَمْعٌ(٦) مِنْهُمْ بِالشَّامِ، وسَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ، فَيَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ حَتَّى تيْبَسَ، فَيَحُلُّونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وعِيسَى والمُسْلِمُونَ بِالطُّورِ، فَيَبْعَثُ عِيسَى طَلِيعَةً، فَيُشْرِفُونَ

---

(١) في ق: «سيناء».

(٢) سقط من: ق.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) الأرز: شجر عظيم صلب، وقيل: هو الصنوبر.

(٥) سقط من: ب.

(٦) في الأصل، ب، س، وسنن الدّاني: «جميعاً».

عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنَّهُ لَيْسَ تُرَى الْأَرْضُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ[١].

قال[٢]: «ثُمَّ إِنَّ عِيسَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ معهُ، فَيَدْعُو اللّٰهَ عَزَّ وجَلَّ، ويُؤَمِّنُ الْمُؤْمِنُونَ، فَيَبْعَثُ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ[٣] دُوداً، يُقَالُ لَه: النَّغَفُ، فَيَدْخُلُ في مَنَاخِرِهِمْ، حَتَّى يَدْخُل في الدِّمَاغِ، فَيُصْبِحُونَ أَمْوَاتاً».

قال[٤]: «فَيَبْعَثُ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَراً وَابِلاً أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، فَيُغْرِقُهُمْ في الْبَحْرِ، ويَرْجِعُ عِيسَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، والمُؤْمِنُونَ معهُ».

أَخرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِهِ»[٥].

وعن عبداللّٰهِ بن مسعود رضيَ اللّٰهُ عنه، لمّا كان ليلةَ أُسْرِيَ برسولِ اللّٰهِ ﷺ، لَقِيَ إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السّلام،فتَذاكرُوا السّاعةَ متى هيَ؟ فبدأُوا[٦] بإبراهيم، فسألوه عنها، فلم يكنْ عندَه منها عِلْمٌ، فسألوا موسى، فلم يكنْ عندَه منها عِلمٌ، فرَدُّوا الحديثَ إلى عيسى،

---

(١) في س: «كثرهم».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سقط من: الأصل.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سنن الدّاني. لوحة ١١١ و١١٢.

(٦) في ب، ق: «فابتدأوا».

فقال: عَهِدَ اللّهُ إلَيَّ فيما دُونَ وَجْبَتِها(١)، (٢ فأَمَّا وَجْبَتُها ٢) فلا يعْلَمُها إلَّا اللّهُ عزَّ وجلَّ. فذكَر خُروجَ الدَّجّالِ، فَأَهْبِطُ فأَقْتلُه، ثمَّ يرجعُ النَّاسُ إلَى بلادِهِم، فيسْتَقْبلُهم يأجوجُ ومأجوجُ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ ينْسِلُون، لا يمُرُّونَ بماءٍ إلَّا شرِبُوه، ولا بِشَيْءٍ إلَّا أفْسَدُوه، فَيَجْأَرُونَ إلَيَّ، فَأَدْعُو (٣ اللّهَ فَيُمِيتُهُمْ ٣)، (٤ فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِن رِيحِهِمْ، فَيَجْأَرُونَ إلَيَّ، فأدْعُوا اللّه ٤) فَيُرْسِلُ(٥) السَّماءَ بالماءِ، فَيَحْمِلُهم فيَقْذِفُ بأجْسامِهم(٦) في البحرِ، ثمَّ تُنْسَفُ الجِبالُ، وتُمَدُّ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ، فعَهِدَ اللّهُ عزَّ وجلَّ إلَيَّ، أنَّه إذا كان ذلك، أنَّ السَّاعةَ مِن النَّاسِ كالْحامِلِ المُتِمِّ، لا يَدْرِي أهلها متى تفْجَاهُمْ بِوِلَادِتِها، ليلاً أو نهاراً.

قال العَوَّام(٧): فوجدتُ تصْديقَ ذلك في كتابِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، ثمَّ قرأ(٨): ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ

---

(١) أي: وقت وقوعها.

(٢ ـ ٢) لم يرد في المستدرك.

(٣ ـ ٣) سقط من: الأصل.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب. وسقط من ق لفظ الجلالة. وتجوى الأرض: تنتن. النهاية ٣١٩/١. وفي المستدرك: «فتخوى الأرض».

(٥) في ق زيادة لفظ الجلالة.

(٦) في ق: «أجسامهم».

(٧) أي: العوام بن حوشب، كما في المستدرك.

(٨) في ب زيادة: «بمعنى».

يَنْسِلُونَ * واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾[١].

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ الحاكمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[٢]، وقال: هذا حديثٌ صَحِيحُ الإسْنَادِ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللّه بن عمرو، قال: يأْجوجُ ومأْجوجُ يَمُرُّ أوّلهُم بنهرٍ مثلِ دِجْلَةَ، ويمُرُّ آخِرُهم، فيقول: قد كان في هذا النهرِ مَرَّةً ماءٌ، فلا يموتُ رجلٌ إلّا تَرَكَ ألفاً مِن ذُرِّيَّتِه فصاعِداً، ومِن ثلاث أُمَمٍ: تاديس[٣]، وتاويل، وناسك[٤]، أو قال: منسك، شَكَّ شُعْبَةُ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[٥]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ[٦] عَلَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللّهِ بن عمرو، قال: إنَّ اللّهَ تعالى[٧] جَزَّأَ الخَلْقَ عشرَةَ أَجْزاء، فجعل تسعةَ أجْزاء المَلائكَةَ، وجُزْءاً سائرَ الخَلْقِ، وجَزَّأَ الملائكَةَ عشرةَ أجْزاء، فجعل تسعةَ أجْزاءٍ يُسَبِّحُون اللّيلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُون، وجُزْءاً لِرَسالتِه، وجَزَّأَ الخَلْقَ عشرة أجْزاء، فجعل تسعةَ

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٨ و٤٨٩.

(٣) في المستدرك: «تاويس»، وفي ب: «باديس».

(٤) في ب: «ويأمل»، وفي ق: «ونسك».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٠.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) في الأصل زيادة: «قد».

أَجْزاء يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ، وجُزْءاً سائرَ الخَلْقِ، والسَّماءُ ذَاتُ الْحُبُكِ، قال: السَّماءُ السَّابعَةُ، والحَرَمُ بِحِيَالَةِ[1] العَرْشِ.

أَخرَجَه الإمامُ الحافظُ أبو عبداللّٰهِ الحاكِمُ في «مُستدْرَكِه»[2]، وقال: هذا صحيحُ الإِسْنَادِ، ولم يُخرجاه.

وعن وَهْب بن جابر، قال[3]: دخلتُ بيْتَ المَقْدِسِ، فإذا فيه عبداللّٰهِ بن عمرو، في حَلْقَةٍ يُحدِّثهم[4].

قال: سمعتُه يقول: إن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ لا يموتُ الرجلُ منهم حَتَّى يُولَدَ له مِن صُلْبِه أَلْفٌ فصاعِداً، وإنَّ مِن وَرائِهم ثلاثَ أُمَمٍ، ما يعلمُ عِدَّتَهم إلّا اللّٰهُ عزَّ وجَلَّ، منسك، وتاويل، وتاديس.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحسين الْبَيْهَقِيُّ.

وعن الأَوْزَاعِيِّ، قال: قال ابنُ عبَّاس: الأَرْضُ ستةُ أَجْزاء، فخمسةُ أجزاء منها يَأْجُوجُ وَمأْجُوجُ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلْق.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[5].

وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، في قِصَّةِ

---

(١) أي: تلقاءه.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٠.

(٣) سقط من: ب.

(٤) مابعد هذا إلى قوله: «إلى بيت المقدس لقتال» الآتي من كتاب قصص الأنبياء للكسائي، سقط من: ب، ق.

(٥) سنن الدّاني، لوحة ١٣٩.

الدَّجّالِ، ونُزولِ عيسى بنِ مريم عليه السَّلام، قال: ويأجوجُ ومأجوجُ في وقتِ عيسى ابن مريم عليه السَّلام.

قالوا: يا أميرَ المؤمنين، صِفْ لنا يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ.

قال: هم أُمَمٌ، كلُّ أُمَّةٍ منهم أربعُمائةِ ألفِ ألفِ نَفْسٍ، لا يموتُ الرجلُ[1] منهم حَتَّى يرَى مِن ظَهْرِه ألْفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ، صِنْفٌ منهم [2]كشَجَرِ الأَرْزِ[2] الطِّوالِ مائة ذِرَاعٍ بلا غِلَظٍ، والصِّنْفُ الثاني طُولُه مائةُ ذِراعٍ، [3]وعرضُه خمسون[3] ذِرَاعاً، والصِّنْفُ الثالثُ منهم، وهم[4] أكثرُ عدداً، قِصَارٌ يلْتحِفُ أحدُهم بإحْدَى أذُنَيْهِ، ويفْتَرِشُ الأُخْرَى مُقَدِّمتُهم بالشَّام، وآخِرُهم وسَاقَتُهم بخُراسَانَ، لا يُشْرِفُونَ عَلَى ماءٍ إلَّا نَشِفَ يَلْحَسُونَهُ، وإنَّ بُحَيْرَة طَبَرِيَّة يشْرَبُونَها، حَتَّى لا يكونُ فِيها وَزْنُ دِرْهَم ماءً. وذكَر باقِي الحديثَ.

وذكَر الإمام أبو الحسن[5] محمَّد بن عُبَيْد الْكِسَائِيّ في «قصص الأَنبياء» عليهم السَّلام، قال: قال وَهْبُ مُنَبِّه، وكعبُ الأَحْبارِ رضيَ اللَّهُ عنهما: فعندَ ذلك، أي عندَ قَتْلِ عيسى بن مريم عليه السَّلام، لِلدَّجّال، يتزَوَّجُ بامْرأةٍ مِن العرب، فيَمْكُث ما شاءَ اللَّهُ تعالى، ثمَّ يخرجُ يَأْجُوجُ

---

(١) سقط من: الأصل.

(٢ ـ ٢) في الأصل: «كشجرة الطوال».

(٣ ـ ٣) في الأصل، س: «وعرض خمسين» وهذا الموضع سقط من: ب، ق كما سبق الإشارة إليه.

(٤) في الأصل: «وهو».

(٥) في النسخ: «أبو الحسين». وتقدّم في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع.

ومَأْجُوجُ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون، فَتَمْتَلِىءُ الْأَرْضُ منهم، حَتَّى لا يكون لِلطَّيْرِ مَوْضِعٌ (١) تَقَرُّ فيه، ولا ينزلون بلداً إِلَّا أَبادُوا أَهْلَه، ثمَّ يسيرون إِلَى بيتِ المَقْدِسِ لِقِتَالِ عيسى بن مريم عليهما السَّلام، (٢)وإذا هم(٢) قد أتوْا إِلَى (٣) البَيْتِ المُقدَّس، ورَمُوا المدينةَ بالسِّهام، حَتَّى تسُدَّ السِّهامُ عَيْنَ الشَّمس، ويقتلون خَلْقاً كثيراً، فيدعُو عيسى عليهم(٤)، فيُرْسِل اللّهُ تعالى عليهم عَفَارِيتَ الجِنِّ فيقْتلُونهم عن آخِرِهم، فيَفْرحُ المسلمون(٥)، حَتَّى يَتِمَّ لعيسى في أَرْضِ الدنيا أربعون سنةً، وأَمر اللّهُ تعالى مَلَكَ الموتِ أن يَنْزِلَ إِليه، فيُوقفُه علَى موضعِ قَبْرِه، ثمَّ يَقْبِضُه ويَدْفِنُه ﷺ.

---

(١) في الأصل، س: «موضعاً».

(٢ ـ ٢) في ب، ق: «فإذا بهم».

(٣) في الأصل: «على».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب: «المؤمنون».

الفصل السادس

في خروج الدّابّة من الأرض مؤذنة بقرب يوم العرض

قال اللّهُ تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[1].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنه، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، قال: «[2]أوَّلُ الآيَاتِ[2] طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مغْرِبِهَا، وخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحىً، وأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِها فالأُخْرَى عَلَى أثرِهَا، قَرِيباً مِنْهَا».

أخْرَجَه البُخارِيُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيهِمَا»[3].

وعن أبي سَرِيحَةَ الأنصارِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَكُونُ لِلدَّابَّةِ ثَلاثُ خَرَجاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تخرُجُ أوَّلَ خَرْجَةٍ بِأَقْصى الْيَمَنِ، فَيَفْشُو

---

(1) سورة النّمل ٨٢.

(٢ ـ ٢) في صحيح مسلم: «إنَّ أوَّلَ الآياتِ خُرُوجاً».

(٣) لم يخرجه البخاري، وإنّما أخرجه مسلم، عن عبدالله بن عمرو، في باب خروج الدّجّال ومكثه في الأرض، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٠. وأخرجه السيوطي، في جمع الجوامع ١/٢٣٣، عن ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، ومسلم، وأبي داود، وابن ماجه، عن عبدالله بن عمرو.

وهو في: مسند الإمام أحمد ٢/١٦٤، ٢٠١، وسنن أبي داود ٢/٤٢٩ باب أمارات السّاعة، من كتاب الملاحم؛ وسنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣ باب طلوع الشّمس من مغربها، من كتاب الفتن.

ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يعني مكّة[1] - ثُمَّ بَيْنَمَا النَّاسُ يَوْماً في أعظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً، وأَحَبِّهَا إِلَى اللّٰهِ، [2]وأَكْرَمِهَا عَلَى اللّٰه تعالى[2] - يعْني[3] المسجدَ الحرام - لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وهِيَ فـي نَـاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، تَدْنُو وتَرْبُو[4] بَيْنَ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ وبَيْنَ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسَطٍ من ذلك، فَيَرْفَضُّ النَّاسُ عَنْهَا[5] شَتَّى ومَعاً، ويَثْبُتُ لَهَا عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللّٰهَ، فَخَرَجَتْ عَلَيهِمْ تَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَاب، فَبَدَتْ بِهِمْ، فَجَلَتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ، حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ ولَّتْ في الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، ولَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَتَقُولُ: أَيْ فُلَانُ، آلْآنَ تُصَلِّي!؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَتَسِمُهُ في وَجْهِهِ.

ثُمَّ تَذْهَبُ، فَيَتَجَاوَرُ[6] النَّاسُ فـي دِيَارِهِمْ، ويَصْطَحِبُونَ فـي أَسْفَارِهِمْ، ويَشْتَرِكُونَ في الْأَمْوالِ، يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، حَتَّى إِنَّ الْكَافِرَ

---

(١) بعد هذا في المستدرك زيادة: «ثُمَّ يَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلاً بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَةً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّةَ، فَيَنْتَشِرُ ذِكْرُهَا في أَهْلِ الْبَادِيَةِ، ويُنْشَرُ ذِكْرُهَا بِمَكَّةَ، ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَاناً طَوِيلاً».

(٢ ـ ٢) من: ق، والمستدرك.

(٣) ليس في المستدرك.

(٤) في الأصل: «وترنو».

(٥) سقط من: ب.

(٦) في ب، س: «فتتجاوز»، وفي المستدرك: «فيجاور».

يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِنِي حَقِّي[1]. ويَقُولُ الْمُؤْمِنُ: [2]يَا كَافِرُ اقْضِنِي حَقِّي[2]».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[3]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ[4]، وهو أَبْيَنُ حديثٍ ذُكِر في دَابَّةِ الأَرْضِ، ولم يُخرجاه.

وأَخْرَجَه الإمام أبو بكر الْبَيْهَقِيُّ، بمَعْناه.

وعن أَنَسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه، قال في دَابَّةِ الأَرْضِ: إِنَّ فيها مِن كُلِّ [أُمَّةٍ سِيَماءَ، وإِنَّ سِيماءَها مِن هذه][5] الأُمَّةِ أَنَّها تتكلَّم بلسانٍ عربيٍّ مُبِين.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[6].

وعن أبي الطُّفَيْلِ، أَنَّه سُئِل مِن أَيْنَ تَخْرجُ الدَّابَّةُ؟

قال: مِن الصَّفَا، أَوْ مِن الْمَرْوَةِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ في «البَعْث والنُّشُور».

وعن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما، أَنَّه كان يقول: هي دابَّةٌ ذاتُ زَغَبٍ

---

(١) في الأصل: «حاجتي».

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٤.

(٤) قال الذهبي في سند هذا الحديث: «طلحة [بن عمرو الحضرمي] ضعفوه، وتركه أحمد» تلخيص المستدرك ٤/٤٨٤.

(٥) تكملة من سنن الدَّاني.

(٦) سنن الدَّاني. لوحة ١٤٥.

وريشٍ، لها أربعُ قوائم، (١ تخرجُ من مَكَّةَ ١).

أخرجه الإمامُ أبو عمرو الدّانيُّ في «سُنَنِهِ»(٢).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «بِئْسَ الشِّعْبُ جِيَادٌ»(٣) مَرَّتَيْن أَوْ ثلاثاً.

قالوا: ولِمَ ذاك يا رسولَ اللّهِ؟.

قال: «تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، (٤ في «البَعْثِ والنُّشُور» ٤).

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللّهُ عنه، عن رسولِ اللّهِ ﷺ، في خُروجِ الدَّابَّةِ، قال: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ، وما الدَّابَّةُ؟

قال: «ذَاتُ وَبَرٍ وريشٍ، عِظَمُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لَيْسَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، ولَا يَفُوتُها هَارِبٌ، تَسِمُ النَّاسَ مُؤْمِناً وكَافِراً، (٥ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ٥) فَتَتْرُكُ في(٦) وَجْهِهِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ وأَمَّا الْكَافِرُ فَتَنْكُتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

(١ ـ ١) في سنن الدّاني: «تخرج من بعض أودية تهامة».

(٢) سنن الدّاني. لوحة ١٤٥.

(٣) في ب زيادة: «جياد شعب بمكّة». وهو موضع بمكّة يلي الصفا. معجم البلدان ١/١٣٨.

(٤ ـ ٤) من: ب، ق.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

(٦) سقط من: ب، ق.

أَخْرجه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[(١)].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تَخرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ جِيَادٍ، فَيَبْلُغُ صَدْرُهَا الرُّكْنَ ولَمْ يَخْرُجْ ذَنَبُهَا بَعْدُ».

قال: «وهِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ وَبَرٍ وقَوَائِمَ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَخرُجُ الدَّابَـةُ ومَعَهَـا عَـصَىٰ مُوسَى، وخَاتِمُ سُلَيْمَانَ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ، وتَخْطِمُ[(٢)] أَنْفَ[(٣)] الْكَافِرِ بِالْخَاتِـمِ[(٤)]، حَتَّى إِنَّ أَهْـلَ الخُوَانِ يَجْتَمِعُـونَ، (٥ فَـيَقُولُونَ لِهَــذَا: يَـا مُؤْمِـنُ ولِهَـذَا ٥): يَا كافِرُ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[(٦)].

وأَخْرَجَه الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ، بِمَعْناه.

وعن عبداللهِ بن بُرَيْدَةَ، (٧عن أبيه٧)، قال: ذهب بي رسولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بالبادِيَةِ، قَرِيبٍ من مكَّة، فإذا أَرْضٌ يابِسةٌ، حَوْلَها رملٌ، فقال

---

(١) سنن الدّاني، لوحة ١١٢.

(٢) في ق: «وتختم».

(٣) في ب، ق: «وجه».

(٤) سقط من: ب.

(٥ ـ ٥) في النسخ عدا ق: «فيقول هذا يا مؤمن وهذا»، والمثبت في المستدرك. وفي ق: «فيقولون هذا».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن. المستدرك ٤/٤٨٥، ٤٨٦. والحديث أيضاً في مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥، ٤٩١.

(٧ ـ ٧) سقط من: ق.

رسولَ اللّٰهِ ﷺ: «تَخرُجُ الدَّابّةُ مِنْ هَذا الْمَوْضِعِ»، فَإذا[1] فِتْرٌ فِي شِبْرٍ.

قال ابنُ بُرَيْدَةَ: فحَجَجْتُ بعد ذلك بسِنِينَ، فأَرانا عصاً له، فإذا هو بعَصايَ هَذِهِ، كذا وكذا[2].

أَخْرجه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ محمَّد بن يَزيد بن ماجَه القَزْوِينِيُّ في «سُنَنِهِ»[3].

وعن أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السَّلام، في ذِكْرِ الدَّابَّةِ، قال: أَلَا ويُنْشَرُ[4] الصَّفا، وتُخرِجُ منه الدَّابَّةُ أَوَّلَ رأسِها، ذاتِ وَبَرٍ[5] ورِيشٍ، فيها مِن[6] كلِّ الأَلْوانِ، معها[7] عصا موسى عليه السَّلام، وخاتِمُ سليمان عليه السَّلام، تَسِمُ المُؤْمِنَ مُؤْمِناً، وتَسِمُ الكافرَ كافِراً، تَنْكُتُ [8]وَجْهَ المؤمنِ[8] بالعصا فتتْرُكه أبيَض، وتنْكُتُ وَجْهَ الكافرِ بالْخاتِمِ، فتتْرُكه أَسْودَ، فلا يَبْقَى أَحَدٌ في سُوقٍ ولا بَرِّيَّةٍ إِلَّا وَسَمَتْ وَجْهَه. وذكَر باقِي الحديث.

---

(١) سقط من: الأصل.

(٢) في سنن ابن ماجه: «هكذا وهكذا».

(٣) في باب دابة الأرض، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٢.

(٤) في ب: «وييس».

(٥) سقط من: ق.

(٦) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل: «فيها».

(٨ ـ ٨) سقط من: ب. وفي الأصل خطأ: «وجه الأرض».

الفصل السابع

في طلوع الشمس من مغربها وحسم طريق التّوبة وسدّ مذهبها

قال اللّٰهُ تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[1].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبِهَا، فإذا طَلَعَتْ [2]وَرَآها النَّاسُ[2] آمَنُوا جَمِيعاً [3]، [4]وذَلِكَ حِينَ[4] لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبتْ في إيمَانِهَا خَيْراً».

أَخْرَجَه البُخاريُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيْهِما»[5].

---

(١) سورة الأنعام ١٥٨.

(٢ ـ ٢) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في صحيح البخاري: «أجمعون»، وفي صحيح مسلم: «كلهم أجمعون».

(٤ ـ ٤) في صحيح مسلم: «فيومئذ».

(٥) أخرجه البخاري في باب هلم شهداءكم، من كتاب التفسير (سورة الأنعام). صحيح البخاري ٧٣/٦.
وأخرجه مسلم في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١٣٧/١.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ تابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تابَ اللهُ عَلَيْهِ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ (١في «صحيحه»١).

وعن أبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنه، قال: دخلتُ المسجدَ، فإذا النبي ﷺ جالِسٌ، فلمَّا غابتِ الشمسُ، قال: «يَا أَبَا ذَر، هَلْ[٢] تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟».

قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم.

قال: «فَإِنَّها تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لهَا[٣]».

قال: «فَكَأَنَّهَا[٤] قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي[٥] مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

قال: ثمَّ قرأ (٦في قراءة عبداللهِ بن مسعود٦): ﴿وذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾[٧].

(١ ـ ١) سقط من الأصل. والحديث في باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. صحيح مسلم ٤/٢٠٧٦.

(٢) من صحيحي البخاري ومسلم، وفي س، ق: «أتدري».

(٣) سقط من: ق.

(٤) في س: «فكأنما»، وفي البخاري ومسلم: «وكأنها».

(٥) في البخاري ومسلم: «ارجعي».

(٦ ـ ٦) ليس في صحيح البخاري.

(٧) في النسخ: «وذلك مستقرها»، وفي صحيح البخاري: «ذلك مستقر لها»، والمثبت في صحيح مسلم، وهو يعني الآية الثامنة والثلاثين من سورة يس. وكذا جاء في البخاري ومسلم أن هذه القراءة قراءة عبدالله ابن مسعود. وذكر ابن جنّي أن قراءة عبدالله: ﴿والشَّمْسُ تَجْري لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾. المحتسب ٢/٢١٢. وكذلك ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٧/٣٣٦.

أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيْهِما»[(١)].

وعن عمرو بن جرير، قال: جلَس إِلَى مَرْوانَ ثلاثةُ نَفرٍ بالمدينة، فسمعوه يُحَدِّثُ عن الآياتِ، أنَّ[(٢)] أَوَّلَها خُروجُ الدَّجَّالِ.

فقام القومُ[(٣)] مِن عند مَرْوَانَ، فجلسوا إِلَى عبداللّهِ بن عمرو، فحَدَّثُوه بما قال مَرْوَانُ، فقال عبدُاللّه: لم يَقُلْ مَرْوانُ شيئاً، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الْآياتِ خُروجاً طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّابَّةُ، أَيُّهَا كَانَتْ فالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيباً».

ثمّ أَنْشَأَ[(٤)] يُحَدِّث، قال: وذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ، أَتَتْ تَحْتَ العَرْشِ فسجدتْ، واستأذَنَتْ في الرُّجوعِ، (٥ فيُؤْذَن لها، حَتَّى إذا أراد اللّهُ أن تطلَع مِن مَغْرِبِها أَتتْ تحتَ العَرْشِ فسجدتْ، واستأذَنَتْ في الرُّجوع ٥)، فلم يُرَدَّ عليها، وعلمتْ أن لو أُذِنَ لها لم تُدْرك المَشْرِق،

---

(١) أخرجه البخاري، في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، من كتاب التوحيد، صحيح البخاري ١٥٣/٩.

وأخرجه مسلم، في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١٣٩/١.

(٢) لم يرد في المستدرك.

(٣) في المستدرك: «النفر».

(٤) في المستدرك: «نشأ».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب. ومن بعد قوله: «في الرجوع» السابق، جاءت الرواية في المستدرك: «فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قال: ثُمَّ تَعُودُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ، فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا شيءٌ. قال: يَارَبِّ مَا أَبْعَدَ المَشْرِقَ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ! حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَتَتْ فَاسْتَأْذَنَتْ، فَقَالَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ...».

فقالتْ: يا ربِّ، ما أبعدَ المشرقَ، مَن لي بالنَّاسِ، حَتَّى إذا كان اللَّيلُ فاسْتَأْذَنتْ فقال لها: اطْلُعِي مِن مَكانِك.

قال: وكان[1] عبدُالله يقرأُ الكُتُبَ، فقرأ وذلك يومَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

[2] أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللهِ الحاكِم في «مُسْتَدْرَكِهِ»[3]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ، علَى شرْطِ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ، ولم يُخَرِّجاه.

وفي قُبَالتِهِ في الحاشِيَةِ، بخَطِّ البَيْهَقِيِّ: أَخْرَجَه مُسْلِمٌ [2].

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ إذَا خَرَجْنَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ [4] مِنْ قَبْلُ، أوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِها خَيْراً [4]؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّجَّالُ، [5] ودَابَّةُ الْأَرْضِ [5]».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[6].

وعن وَهْب بن جابر، قال: دخلتُ بيتَ المَقْدِسِ، فإذا فيه عبدُاللهِ بن عمرو في حَلْقَةٍ يُحدِّثُهم، فسمعتُه يقولُ: إنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ما[7]

---

(١) سقط «وكان» من: ب.

(٢ ـ ٢) مكان هذا في ب، ق: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه». وانظر ما يأتي.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٤٧ و٥٤٨، وذكر الذهبي في تلخيص المستدرك أنّ الحديث في مسلم، وتقدم الحديث في أول الفصل السادس من هذا الباب، وتقدّم الكلام عليه.

(٤ ـ ٤) سقط من: ق.

(٥ ـ ٥) في ب: «والدابة».

(٦) في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان ١/١٣٨.

(٧) في س: «لا».

يموتُ الرجل منهم حَتَّى يُولَدَ له مِن صُلْبِه أَلْفٌ فصاعِداً، وإنَّ[1] مِن وَرَائِهم ثلاثُ أُمَمٍ، ما يعلمُ عِدَّتَهم إلّا اللّهُ عَزَّ وجَلَّ، منسك، وتاويل، وتاديس[2]، وإنَّ الشَّمْسَ إذا غرَبت خرَّتْ ساجدةً، فتُسلِّم وتستأْذِنُ[3]، فلا يؤْذَنُ لها، [4]ثمَّ تَسْتأْذِن فلا يُؤْذَنُ لها[4]، حَتَّى إذا كان قدْرَ لَيْلَتين أو ثلاثٍ، قيل لها: اطْلَعِي مِن حيثُ غَرَبْتِ. فتطْلَع مِن المَغْرِبِ[5]، فيُؤْمِنُ أهلُ الأَرضِ كلُّهم، وهي فيما بلَغنا أَوَّلُ الآياتِ، لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لم تكنْ آمنتْ مِن قَبْلُ. فيذهبُ النَّاسُ فيتصدَّقون بالذَّهب والفِضَّةِ، فلا يُؤْخَذُ منهم، ويقال: لو كان بالأَمسِ!

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو بكر أَحمد بن الحسين البَيْهَقِيُّ.

وعن أَبي ذَرٍّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: كنتُ مع رسولِ اللّهِ ﷺ في المسجدِ، عند غروبِ الشَّمسِ، فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ»؟

قال[6]: قلتُ: اللّهُ ورسولُهُ أعلمُ.

قال: «فإِنَّهَا تذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تحتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا، فَتَسْتَأْذِنُ

---

(١) في ب: «وله».

(٢) في ب، س: «وياديس».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب، س: «الغرب».

(٦) سقط من: ب، ق.

فَلا يُؤْذَنُ لهَا، حَتَّى[١] تستشْفِعَ وتَطْلُبَ، فَإذَا طَالَ عَلَيْهَا، قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكانِكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لهَا ذلِكَ تقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾»[٢].

أخْرَجَه الحافظُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[٣].

وعن عبداللّٰهِ بن عمرو، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبهَا، وخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحىً».

قال عبداللّٰهِ بن عمرو: فأَيَّتُهُما ما خرجتْ قبلَ الأُخْرَى، فالأُخْرَى منها قَرِيبٌ. قال عبدُاللّٰه: ولا أظنُّها إلّا[٤] طُلوعَ الشَّمسِ مِن مَغْرِبها.

أخْرجه الحافظُ أبو عبدالله محمَّد بن يَزِيد[٥] بن ماجَه القَزْوِينيُّ في «سُنَنِه»[٦].

وعن حُذَيْفَةَ رضي اللّٰهُ عنه، عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ، في ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعةِ، قال: «وطُلُوعُ[٧] الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَكُونُ طُولُ اللَّيْلَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ، لَا يَعْرِفُها إِلَّا الْمُوَحِّدُونَ أَهْلُ الْقُرْآنِ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فيَقْرَأُ

---

(١) سقط من: ب.

(٢) سورة يس ٣٨.

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١٤٧.

(٤) في الأصل زيادة: «من».

(٥) في الأصل، س زيادة: «عند».

(٦) في باب طلوع الشّمس من مغربها، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣.

(٧) سقط الواو من: الأصل.

حِزْبَهُ[١]، فَيَقُولُ: قَدْ عَجِّلَتْ اللَّيْلَةَ. فَيَرْجِعُ فَيَرْقُد رَقْدَةً، ثُمَّ يَهُبُّ مِنْ نَوْمِهِ فَيَسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْكَرْتُمْ مَا أَنْكَرْنَا؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: غَداً تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[٢].

وعن صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ قَبْلِ [٣]مَغْرِبِ الشَّمْسِ[٣] بَابٌ مَفْتُوحٌ، عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْبَابُ مَفْتُوحاً لِلتَّوْبَةِ[٤]، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ [٥]مِنْ نَحْوِهِ[٥]، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عبداللَّهِ محمَّدُ بنُ يَزِيد بن ماجه القَزْوِينيُّ في «سُنَنِهِ»[٦].

وعن عبداللَّهِ بن عمرو، قال: إِنَّ الشَّمسَ تطْلُع [٧]مِن حيثُ يطْلع الفجرُ، فإذا أرادتْ أنْ تطْلُعَ[٧] تقاعَستْ حتَّى تُضْرَبَ بالعُمُدِ، وتقولُ: يا

---

(١) في سنن الدّاني: «جزءه».

(٢) سنن الدّاني، لوحة ١١٢ و١١٣.

(٣ ـ ٣) في ب، ق: «المغرب».

(٤) سقط من: ب.

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

(٦) في باب طلوع الشّمس من مغربها، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢.

(٧ ـ ٧) سقط من: ب.

ربِّ، إذا طلعتُ عُبِدْتُ مِن دُونك. فتطْلُع علَى ولدِ آدَم فتَجْرِي حَتَّى تَـأْتِيَ المَغْرِبَ فتُسَلِّم، فيُرَدُّ عليها، وتسجدُ فيُنْظَر إليها، ثمَّ تَستأْذِن فيُؤْذَن لها، فتَجْرِي إلَى المشرقِ، والقمر كذلك، حَتَّى يأْتِيَ عليها يومٌ تغْرُب فيه[1]، فتُسَلِّم فَلا يُرَدُّ عليها، وتسجدُ فلا يُنْظَر إليها، وتسْتأْذِن فلا يُؤْذَن لها، فتجلس[2] حَتَّى يَجِيءَ القمرُ، فيُسلِّمُ فلا يُرَدُّ عليه، ويسجدُ فلا يُنْظَر إليه، ثمَّ يسْتَأْذِنُ فلا يُؤْذَنُ له، ثمَّ يُقال لهما: ارْجِعَا مِن حيثُ جِئْتُما. فيَطْلُعان مِن المغربِ كالبَعِيرَيْن المُقْتَرِنَيْن، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[3].

وعن أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام، في ذِكْرِ أشراطِ السَّاعَة، قال: ألَا وتكونُ النَّاسُ بعدَ طُلُوعِ الشَّمسِ مِن مغربها كيَوْمِهم هذا، يطْلُبون[4] النَّسْلَ والوَلَدَ، يَلْقى الرجلُ الرجلَ فيقول: متى وُلِدْتَ. فيقولُ[5]: مِن طُلوعِ الشَّمسِ من المغربِ. وتُرْفَعُ التَّوْبةُ، فلا تنْفَعُ نَفْساً إيمانُها، لم تكُنْ آمَنَتْ مِن قبلُ، أو كسَبتْ في إيمانِها خيراً. هو التَّوْبَةُ[6].

(١) في ب زيادة: «تأتي فيه».

(٢) في سنن الدَّاني: «فتحبس».

(٣) سنن الدَّاني، لوحة ١٤٧.

(٤) في ب: «لا يطلبون».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) في الأصل: «توبة».

الفصل الثامن

في أحاديث متفرّقة وحوادث مفرقة وآثار مقلقلة ومآثر موبقة

عن حُذَيْفَةَ بن أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: طلع النبيُّ ﷺ، ونحن نتَذاكَرُ، فقال: «مَا تَذَاكَرُونَ؟».

قالوا: نَذْكُر السَّاعةَ.

قال: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُرَى[1] قَبْلَهَا عَشْرُ آياتٍ، فذَكرَ الدُّخانَ، والدَّجَّالَ، والدَّابَّةَ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ من مَغْرِبِها، ونُزولَ عيسى ابنِ مريم، ويَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وثَلاثة خُسُوفٍ، خَسْفٌ بالمغرب، وخَسْفٌ بالمشرق، وخَسْفٌ بجزيرة العرب، وآخِرُ ذلك كُلِّه[2] نارٌ تخرجُ مِن اليَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهم».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحيحِه»[3].

وعن عبدِاللّهِ بن عمرو بن العاصِ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «تُبْعَثُ نَارٌ

---

(١) في صحيح مسلم: «ترون».

(٢) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في باب في الآيات التي تكون قبل السّاعة من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٥ و٢٢٢٦.

عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالوا، تَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وتَخلَّفَ، تَسُوقُهُمْ سَوْقَ الْجَمَلِ الْكَسِيرِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن عبداللّٰهِ بن عمرَ رضيَ اللّٰه عنهما، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ[2] قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحْشُرُ النَّاسَ».

قُلْنا: يارسولَ اللّٰهِ، فما تأمُرُنا؟

قال: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أحمد بن حَنْبَل في «مُسْنَدِهِ»[3].

ورَوَاه الحافظُ أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ في «جَامِعِه»[4].

وعن حُذَيْفَةَ (٥بن الْيَمَانِ٥) رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ».

فذكر الحديثَ، وفي آخِرِه الآياتُ في زمانِه؛ أَوَّلُ الآياتِ الدَّجّالُ،

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٥٤٨/٤.

(٢) في مسند الإمام أحمد: «من بحر حضرموت أو من حضرموت»، وفي سنن الترمذي: «من حضرموت أو من نحو حضرموت».

(٣) مسند الإمام أحمد ٥٣/٢، ٦٩، ٩٩، ١١٩.

(٤) في باب ما جاء لا تقوم السّاعة حتّى تخرج نار قبل الحجاز، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٦٢/٩.

(٥ ـ ٥) سقط من: ق.

ثمَّ نُزولُ عيسى، ثمَّ نارٌ تخرجُ مِن بحرِ عَدَن، تَسُوقُ النَّاسَ إلَى المَحْشَرِ.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو نُعَيْم الأَصْفهانِيّ في «مَناقِب المَهْدِيّ».

وعن عبداللّهِ بن عمرو رضيَ اللّهُ عنه قال: قـال رسـولُ اللّـهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي، فيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ» ـ [١]لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ[١] يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِيـنَ شَهْـراً، أو أَرْبَعِيـنَ عَامـاً ـ «فَيَبْعَثُ اللّـهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَـمَ، كَـأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُـهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللّهُ رِيحاً بَارِدَةً، مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَـلَى وَجْـهِ الْأَرْضِ[٢] أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَـلَ في كَبِدِ جَبَلٍ[٣] لَدَخَلَتْ عَلَيهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ».

قال: سمعتُها مِن رسولِ اللّهِ ﷺ.

قال: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، في خِفَّةِ الطَّـيْرِ، وأحْـلَامِ السِّبَـاعِ[٤]، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّـلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟

فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟

(١ ـ ١) سقط من: ق.

(٢) في ق زيادة: «منهم».

(٣) كبد الجبل: وسطه وداخله.

(٤) في حاشية صحيح مسلم: «قال العلماء: معناه يكون في شرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية».

فيَأمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وهُمْ في ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ[1]، حَسَنٌ عَيْشُهُم. ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ، فَلا يَسْمَعُهُ أحَدٌ إلّا أصْغَى لِيتاً[2]، ورَفَعَ لِيتاً».

قال: «فأوّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ[3] حَوْضَ إبِلِهِ».

قال: «فَيَصْعَقُ، ويَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ [4] تعالى» أوْ قال: «يُنْزِلُ اللَّهُ [4] مَطَراً، كأنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ[5] أُخْرَى، فإذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[6].

ثُمَّ يُقَالُ: أخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِن كَمْ؟ فيُقالُ: مِنْ كُلِّ تِسْعِمَائَةٍ وتِسْعَةٍ وتِسْعِينَ.

قال: فَذَلِكَ يَوْمَ ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً﴾[7] وذلكَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[8].

أخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صَحِيحِه»[9].

---

(١) في النسخ: «أرزاقهم». والمثبت في صحيح مسلم. وفي ق: «دارة أرزاقهم».

(٢) الليت: صفحة العنق. وأصغاه: أماله.

(٣) أي: يطينه ويصلحه.

(٤ ـ ٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «في الصور مرة».

(٦) سورة الصّافّات ٢٤.

(٧) سورة المزّمّل ١٧.

(٨) سورة القلم ٤٢.

(٩) في باب خروج الدّجّال ومكثه في الأرض، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٨ و ٢٢٥٩.

(١ وعن جابر بن عبدالله ١) رضيَ اللّهُ عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ (٢) النَّاسِ».

أخْرَجَه الإمامُ مسلم في «صحيحه» (٣).

(٤ وعن خارِجَةَ بن الصَّلْتِ ٤) البُرْجُمِيِّ، قال: دخلتُ مع عبدالله يوماً المسجدَ (٥)، فإذا القومُ رُكوعٌ، فَمرَّ رجلٌ فسَلَّم عليه، فقال: صَدَق اللّهُ ورسولُه، [صَدَقَ اللّهُ ورَسُولُهُ] (٦)!!

فسألتُه عن ذلك، فقال: «إنَّه لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقاً، وحَتَّى يُسلِّم الرجلُ علَى الرجلِ بالمَعْرِفَةِ، وحَتَّى تَتَّجِرَ الْمَرْأَةُ وزَوْجُهَا، وحَتَّى تَغْلُوَ الخيْلُ والنِّساءُ، ثُمَّ تَرْخُصُ فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه» (٧) وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ (٨)، ولم يُخرجاه.

(١ ـ ١) كذا في النسخ. وفي صحيح مسلم: «عن عبدالله».

(٢) في ب: «أشر».

(٣) في باب قرب السّاعة، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٨.

(٤ ـ ٤) في الأصل، ب، ق: «جابر بن الصامت»، وفي س: «خارجة بن الصامت». والتصويب من المستدرك.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من المستدرك.

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٤٦.

(٨) بعد هذا في المستدرك زيادة: «وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته، ثمّ صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحاً».

وعن عبدالله، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللهُ اللهُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[1]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه[2].

وعن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رجُلٍ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، ويَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ، وينْهَى عنِ الْمُنْكَرِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»، وقال: حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ[3] علَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، ولم يُخرجْهُ[4].

وعن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: [5]«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ[5] حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللهُ اللهُ[6]، وحَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَمُرُّ بِالنَّعْلِ فَتَرْفَعُهَا[7] وتَقُولُ: قَدْ كَانَتْ هَذِهِ لِرَجُلٍ، وحَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ، وحَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ ولَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ».

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٤.

(٢) زاد في المستدرك: «إنّما تفرد مسلم رحمه الله، بإخراج حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، عن النبيّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

(٣) سقط من: س، ق.

(٤) في الأصل، س، والمستدرك: «يخرجاه».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب.

(٦) في س زيادة لفظ الجلالة.

(٧) سقط من: ق.

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبداللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[١]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ [٢] علَى شَرْطِ مسلمٍ، ولم يُخرجْهُ[٣].

وعن أَبي هُرَيْرَةُ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى علَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ للّٰهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وحَتَّى تُؤْخَذَ[٤] الْمَرْأَةُ نَهَاراً جِهاراً في [٥] وَسَطِ الطَّرِيقِ، لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ، ولَا يُغَيِّرُهُ، فَيَكُونُ أَمْثَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِي يَقُولُ: لو نَحَّيْتَها [٦] عَنِ الطَّرِيق قَلِيلاً، فَذَاكَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ فِيكُمْ»[٧].

أَخْرَجَه الحافظُ أَبو عبداللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٨]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، ولم يُخرجَاه.

وعن أَبي إِدْرِيس الخَوْلَانِيِّ، عن حُذَيْفَةَ [٩]بن الْيَمانِ[٩] رضيَ اللّٰهُ عنهما، قال: هذه فِتَنٌ قد أَظَلَّتْ كجِبَاهِ البَقَرِ، يَهْلِك فيها أكثر النَّاسِ، إِلَّا

---

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٥.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في الأصل، س، والمستدرك: «يخرجاه».

(٤) في المستدرك، وتلخيص المستدرك: «توجد».

(٥) في المستدرك: «تنكح».

(٦) في ب، ق: «نحيت».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٥. وسقط من أول قوله: «في مستدركه» إلى آخر قوله: «الإسناد» من: ق.

(٩ ـ ٩) من: ب، ق.

مَن كان يَعْرِفُها قبلَ ذلك.

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّٰهِ نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[1].

وعن عبداللّٰهِ بن أبي جعفر قال: لمّا قَصَّ اللّٰهُ علَى موسى عليه السَّلام، شأنَ هذه الأُمَّةِ، تَمَنّى أن يكونَ رجلاً منهم، فقال اللّٰهُ عزَّ وجَلَّ: يا موسى، إنَّه يُصِيبُ آخِرَها بَلاءٌ وشِدَّةٌ[2] مِن الْفِتَنِ.

فقال موسى: يا رَبِّ، ومَن يَصْبِرُ علَى هذا؟

قال اللّٰهُ عزَّ وجلَّ: إنّي أُعْطِيهم مِن الصبرِ والإيمانِ ما يُهَوِّنُ عليهم الْبَلاءَ.

أَخْرَجَه أيضاً نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[3].

وعن عبداللّٰهِ بن عمرو، قال: يأْتِي علَى النّاسِ زمانٌ يتَمنَّى الرجلُ ذُو الشَّرَفِ والمالِ والوَلَدِ المَوْتَ، مِمّا يَرَى مِن البَلاءِ مِن وُلاتِهم.

أَخْرَجَه أيضاً نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

وعن عبداللّٰهِ بن عمرو، قال: لَيَأْتِيَنَّ علَى النّاسِ زمانٌ يتَمنَّى فيه المؤمنُ لو أنّه في فُلْكٍ مَشْحُونٍ هو وأَهلُه، يمُوجُ في البحرِ مِن شِدَّة ما في الأَرْضِ مِنَ الْبَلاءِ.

أَخْرَجَه أيضاً نُعَيْم بن حَمّاد في كتاب «الفِتَن»[4].

---

(١) في باب ما كان من رسول الله ﷺ من التقدّم ومن أصحابه في الفتن التي هي كائنة، الفتن، لوحة ٢.

(٢) في ب: «وشديد».

(٣) في الباب السابق، الفتن، لوحة ٣ و ٤.

(٤) في باب من رخص في تمني الموت لما يفشو في النّاس من البلاء، الفتن، لوحة ١٤.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: تَلا رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾[1] فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيَخْرُجُنَّ مِنْهُ أَفْوَاجاً، كَمَا دَخَلُوا فِيهِ أَفْوَاجاً».

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتدْرَكِهِ»[2]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ ولم يُخرجاه.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ[3]، وحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَـذَبَةُ سَوْطِهِ وشِرَاكُ نَعْلِهِ، وتُخْبِرُه[4] فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ[5] أَهْلُهُ بَعْدَهُ»[6].

أخْرَجَه الحافظُ أبو عبدالله الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»[7].

والإمامُ أبو داود في «سُنَنِهِ»[8].

وأبو عيسى التِّرْمِذِيُّ في «جامِعِه»[9].

---

(١) سورة النصر ١ و٢.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٩٦.

(٣) في المستدرك: «الإنسان».

(٤) في الأصل زيادة: «عن».

(٥) في ب: «فعل»، وفي ق: «فعله».

(٦) في جامع الترمذي، والمستدرك: «من بعده».

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٦٧. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٨) لم أجد الحديث في سنن أبي داود. وهو في مسند الإمام أحمد ٣/٨٤.

(٩) في باب ما جاء في كلام السباع، من أبواب الفتن، عارضة الأحوذي ٩/٢٩.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّهُ عنه، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ[1] عَنْ جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ، عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، ويَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لعَلِّي أكُونُ أنَا الَّذِي أنْجُو».

أخْرَجَه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ في «صَحيحَيْهِما»[2].

وعن عبداللّهِ بن الحارِثِ بن نَوْفَلٍ، قال: كنتُ واقِفاً مع أُبَيِّ بن كعبٍ، فقال: لا يَزالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أعناقُهم في طَلَبِ الدنيا!

قلتُ: أجَلْ.

قال: إنّي سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ، يقول: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ [أنْ][3] يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ، سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ[4] كُلِّهِ».

قال: «فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْهُمْ[5] مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ».

---

(١) أي: ينكشف لذهاب مائه.

(٢) لم أجده في صحيح البخاري، وإنّما الذي فيه حديث أبي هريرة الذي يأتي بعد قليل. وأخرجه مسلم، في باب لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢١٩.

(٣) من صحيح مسلم.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سقط من: ب، ق.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[1].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً».

أَخْرَجَه البُخارِيُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيْهما»[2].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، ويَقولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدَّيْنُ، إِلَّا الْبَلاءُ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صَحِيحِه»[3].

وعن حُذَيْفَةَ رضي اللّٰهُ عنه، قال: «أَوَّلُ ما تَفْقِدُون[4] مِن دِينِكم الخشوعُ، وآخِرُ ما تفْقِدُون[4] مِن دينكم الصَّلاةُ، ولتَنْقضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عروةً، ولَيُصَلِّيَنَّ النِّساءُ وهُنَّ حُيَّضٌ، ولَتَسْلُكُنَّ طريقَ مَن

(١) في باب لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠.

(٢) أخرجه البخاري، في باب خروج النار، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٩/٧٣. وأخرجه مسلم في باب لا تقوم السّاعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠.

(٣) في باب لا تقوم السّاعة حتّى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنّى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٣١.

(٤) في ب: «تفقد».

كان قبلَكم حَذْوَ القُذَّةِ[1] بالقُذَّةِ، وحَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، لا يُخطِئُونَ طَرِيقَهم ولا يُخطِئَنَّكُمْ، حَتَّى [2]يَبْقَى فَرِيقان[2] مِن فِرَقٍ كثيرةٍ، تقولُ إحداهُما: ما بالُ الصَّلَواتِ الخمْسِ، لقد ضَلَّ[3] مَن كان قبْلَنا، إنَّما قال اللّهُ تبارَك وتعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾[4]، لا تُصَلُّوا إلّا ثلاثاً، [5]وتقولُ الأُخْرَى[5]: [6]إنّا مُؤْمِنُون[6] باللهِ كإيمانِ المَلائكة، ما فينا كافِرٌ ولا مُنافِقٌ. حقّاً علَى اللّهِ أنْ يحشُرَهما مع الدَّجّالِ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[7].

وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمانِ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «يَدْرُسُ الإسْلامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ[8] الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، ولَا صَدَقةٌ، ولَا نُسُكٌ، ويُسْرَى علَى كِتَاب اللّهِ في لَيْلَةٍ، فَلا يَبْقَى في الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ؛ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، والعَجُوزُ

---

(١) القذة: واحدة القذذ، وهي ريش السهم. أي: كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع، يُضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. النّهاية ٤/٢٨.

(٢ ـ ٢) في المستدرك: «تبقى فرقتان».

(٣) في الأصل: «أضل».

(٤) سورة هود ١١٤.

(٥ ـ ٥) في ب: «ويقول الآخر».

(٦ ـ ٦) في المستدرك: «إيمان المؤمنين».

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٦٩.

(٨) في ب: «وضى».

الكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ. (١) فَنَحْنُ نَقُولُهَا».

قال صِلَةُ بن زُفَرَ لِحُذَيْفَةَ: فما تُغْنِي عنهم لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ (١)، وهم لا يَدْرُون ما صِيَامٌ، ولا صدقةٌ، ولا نُسُكٌ؟

فأَعْرَضَ عنه حُذَيْفَةُ، فَرَدَّدَها عليه ثلاثاً، كلُّ ذلك يُعْرِضُ عنه حُذَيْفَةُ، ثمَّ أَقْبَلَ عليه في الثَّالِثة، فقال: يا صِلَةُ، تُنْجِيهم مِن النَّار، تُنْجِيهم من النَّارِ[٢].

أَخْرَجَه الحافظ أبو عبداللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٣]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإِسْنادِ، عَلَى شرطِ[٤] مسلمٍ ولم يخرجاه[٥].

وعن عبداللّٰهِ بن مسعود رضيَ اللّٰهُ عنه، قال لَمَّا كان ليلة أُسْرِيَ برسولِ اللّٰهِ ﷺ، لَقِيَ إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السَّلامَ، فَتذَاكرُوا السَّاعةَ متَى هيَ؟، فبدَأُوا بإبراهيمَ، فسأَلوه عنها، فلم يكُنْ عندَه منها عِلْمٌ، فسأَلوا موسى، فلم يكُنْ عندَه منها عِلْمٌ، فرَدُّوا الحديثَ إِلَى عيسى، فقال: عَهِدَ اللّٰهُ إِلَيَّ فيما دُونَ وَجْبَتِها، فأَمَّا وَجْبَتُها فلا يَعْلَمُها

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢) في س، ق زيادة: «ياصلة تنجيهم من النّار».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٧٣.

(٤) في ب زيادة: «البخاري و». وليس في المستدرك.

(٥) كذا في المستدرك. وما بعد هذا سقط من: ب، إلى قوله: «أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في سننه» في آخر حديث كعب الأحبار الآتي، الذي يذكر فيه خبر ذي السويقتين.

إلّا اللّهُ عزَّ وجلَّ، فذكر خُروجَ الدَّجَّالِ وقَتْلَه، وخُروجَ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهَلاكَهم، ثمَّ تُنْسَفُ الجِبالُ، وتُمَدُّ الْأَرضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَعهدَ اللّهُ إلَيَّ أنَّه إذا كان ذلك، أنَّ السّاعةَ مِن النّاسِ كالْحامِلِ المُتِمِّ، لا يَدْرِي أهلُها متى تَفْجَؤُهم بوِلادتِها، ليلاً أوْ نهاراً.

قال العَوّامُ: فوجدتُ تَصْدِيقَ ذلك في كتابِ اللّهِ عزَّ وجَلَّ، ثمَّ قَرَأَ: ﴿حَتَّى إذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾[1].

أخْرَجَه الحاكِمُ في «مُسْتدْرَكِه»[2]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

وعن الضَّحّاكِ، قال: بيْنما النّاسُ في أسْواقِهم، إذْ انشَقَّتِ السَّماءُ، فهبَط مَن فيها، فأحاطُوا بأهْلِ الأرْضِ، فيَفِرُّ النّاسُ والوُحوشُ والجِنُّ في أقْطارِ الْأَرْضِ، فليس مِن وَجْهٍ يذهبون فِيه إلّا وجدُوا المَلائِكَةَ قد أحاطُوا بهم.

أخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِه»[3].

وعن عُقْبَةَ بن عامِرٍ الجُهَنِيِّ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قبلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مِثْلُ التُّرْسِ،

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٨ و٤٨٩. وتقدّم في أثناء الفصل الخامس من هذا الباب.

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١٦٧.

فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ في السَّمَاءِ حَتَّى تَمْلأَ السَّمَاءَ[1]، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّها النَّاسُ! فَيُقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: هلْ سَمِعْتُمْ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَعَمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُكُّ.

ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَيَقُولُ النَّاسُ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَيَقُولونَ: نَعَمْ.

ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2].

قال رَسولُ اللّهِ ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فمَا يَطْوِيَانِهِ، أَوْ يَتبَايَعَانِهِ أَبداً، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ[3] حَوْضَهُ فمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئاً، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلِبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرَبُهُ أَبَداً، وَيُشْغَلُ[4] النَّاسُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبداللّهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[5]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرْطِ مسلمٍ، ولم يُخرجاه.

وعن حُذَيْفَةَ رضيَ اللّهُ عنه، عن رسولِ اللّهِ ﷺ، في ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعِةِ، قال: «فَعِنْدَ ذلِكَ يَظْهَرُ الدُّخَانُ»[6] يعني عنْدَ هلاكِ يَأْجُوجَ

---

(١) في الأصل: «الناس». والتصويب من: س، ق، والمستدرك.

(٢) سورة النّحل، الآية الأُولى.

(٣) أي: يطينه ويصلحه بالمدر، وهو الطين المتماسك؛ لئلا يخرج منه الماء. النهاية ٤/٣٠٩.

(٤) في ق: «ويستغل».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٣٩ و٥٤٠.

(٦) في ق: «الدَّجّال» وكذلك في سنن الدّاني.

ومأجوجَ، ورُجوعِ عيسى إلى بيتِ المَقْدِسِ.

قال حُذَيْفَةُ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، وما آيةُ الدُّخَانِ(١)؟

قال: «تُسْمَعُ لهُ ثَلاثُ صَيْحَاتٍ، ودُخَانٌ يَمْلأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ، فَأَمَّا الْمؤْمِنُ فَتُصِيبُهُ زَكْمَةٌ، وأَمَّا الْكَافِرُ فَيُصِيبُهُ مِثْلُ السَّكْرَانِ، يَدْخُلُ في مِنْخَرِهِ وأُذُنِهِ وفِيهِ ودُبُرِهِ، وخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وخَسْفٌ بِجزيرَةِ الْعَرَبِ، وخُرُوجُ الدَّابَّةِ».

وذكَر قِصَّتَها، وقصةَ طُلوعِ الشَّمسِ مِن مَغْرِبِها، وقال: «ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ قِبَلِ مَكَّةَ رِيحاً (٢) سَاكِنَةً تَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ مَرْيَمَ، وأَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ، وتُبْقِي سَائِرَ الْخَلْقِ، (٣لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، ولَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً ٣)، فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللهُ، فَتَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، وهُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»(٤).

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللهُ عنه، في حديثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، فذَكر قِصَّةَ خُروجِهم وهَلاكِهم.

ثمَّ قال: يُرسِلُ اللهُ تعالى مَطَراً (٥) فتُطَهِّرُ الأَرْضَ، وتُخرِجُ زَهْرَتَها

---

(١) في ق: «الدَّجَّال» وكذلك في سنن الدّاني.

(٢) من: ق.

(٣ ـ ٣) في سنن الدّاني: «لا يعرفون رباً، ولا يشكرون شكراً».

(٤) سنن الدّاني، لوحة ١١٢ و١١٣.

(٥) كذا في: ق. وفي الأصل، س: «إلى» وبعده بياض قدر كلمة أو كلمتين، وفي سنن الدّاني: «السماء».

وبَركَتها، وتَرَاجعَ[١] النَّاسُ، حَتَّى إن الرُّمَّانةَ، لَتُشْبِعُ السَّكْنَ[٢].

قيل: وما السَّكْنَ؟

قال: أهلُ البَيْتِ.

وتكونُ سَلْوَةٌ مِن عَيْشٍ[٣]، فبيْنما النَّاسُ كذلك، إذ جاءَهم خبرٌ أنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ صاحبَ الجيشِ قد غَزَا البيتَ، فيبعثُ المسلمون جَيْشاً فلا يَصِلُ إليهم، ولا يرجِعُون إلَى أصحابِهم، حَتَّى يبعثَ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً، مِن تحتِ العرشِ، فَتَقْبِضُ[٤] رُوحَ كلِّ مؤمنٍ.

أخْرَجَه الإمام أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[٥].

وعن كعبِ الأَحْبارِ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: يمكثُ النَّاسُ[٦] بعدَ يأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، في الرَّخاءِ والخِصْبِ والدَّعَةِ، عشرَ سِنِين، حَتَّى إنَّ الرجلين لَيَحْمِلانِ الرُّمَّانَـةَ الواحدةَ، ويَحْمِلانِ بينهما العُنْقُـودَ الواحدَ مِن العنبِ، فَيمْكثُـون علَى ذلك [٧]عشْرَ سِنِينَ[٧].

---

(١) في ق، والسنن: «وتتراجع».

(٢) في النسخ هنا وفيما يأتي: «السكين». والمثبت من السنن، والنهاية ٢/٣٨٦، وضبطه ابن الأثير فقال: «هو بفتح السين وسكون الكاف: أهل البيت، جمع ساكن، كصاحب وصحب».

(٣) أي: نعمة ورفاهية ورغد يسليهم عن الهم.

(٤) في السنن: «فتكفت». وتكفت: تضم.

(٥) سنن الدّاني، لوحة ١٤١.

(٦) سقط من: ب.

(٧ ـ ٧) في ب: «عشرين سنة».

ثمَّ يبعثُ اللّٰهُ تعالى رِيحاً طَيِّبَةً، فلا تَذَرُ مُؤْمِناً[1] إلّا قبَضتْ رُوحَه، ثمَّ تُبْقِي النَّاسَ بعدَ ذلك يتَهارَجُونَ تهارُجَ الحُمُرِ في الْمُروجِ، فَيَأْتِيهم أمرُ اللّٰهِ والسَّاعةُ وهم[2] علَى ذلك.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[3].

وعن الحسن[4] قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، الْأُولَى[5] يُمِيتُ اللّٰهُ بِهَا كُلَّ حَيٍّ، والْأُخْرَى[5] يُحْيِي اللّٰهُ بِهَا كُلَّ مَيِّتٍ».

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو[6] عثمانُ بن سعيد[6] الْمُقْرِي في «سُنَنِه»[7].

---

(١) في ق: «المؤمن».

(٢) سقط من: ق.

(٣) سنن الدّاني، لوحة ١٤٠.

(٤) في ب: «الحسين».

(٥ ـ ٥) سقط من: ق.

(٦ ـ ٦) من: ب، ق.

(٧) سنن الدّاني، لوحة ١٦٧.

خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب

خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُخرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[1] مِنَ الْحَبَشةِ».

أَخْرَجَه البُخاريُّ ومسلمٌ في «صَحِيحَيْهِمَا»[2].

وعن أَبي هُرَيْرَة رضيَ اللّٰهُ عنه، قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ».

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[3].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللّٰهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، قال: «ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللّٰهِ».

---

(١) السويقة: تصغير ساق الإنسان، صغرهما لرقتهما.

(٢) لم أجده في البخاري ومسلم، ولعلّه يعني الحديث التالي الذي ذكره أن مسلماً خرجه، وهو في البخاري ومسلم كما يأتي.

(٣) أخرجه البخاري، في باب قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللّٰهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾، من كتاب الحجّ، صحيح البخاري ٢/١٨٢. وأخرجه مسلم، في باب لا تقوم السّاعة حتّى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيتمنّى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٣٢.

أَخْرَجَه الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»[1].

وعن سعيد بن سَمْعانَ، قال: سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ أبا قَتادةَ، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «يُبَايَعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ، ولَنْ[2] يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذا اسْتَحَلُّوهُ فَلا تَسْأَلْ عَنْ هُلْكَةِ[3] الْعَرَبِ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَتَخْرِبُهُ خَرَاباً لَا يَعْمُرُ بَعْدَه أبداً، وهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ».

أَخْرَجَه الحاكمُ أبو عبداللّهِ الحافظُ في «مُسْتَدْرَكِه»[4]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه[5].

وعن كَعْبِ الأَحْبارِ رضيَ اللّهُ عنه، في قِصَّةِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وهلاكِهم، وما تُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنْ زَهْرتِها وبَرَكتِها، بعد ذلك قال: وتكونُ سَلْوَةٌ مِنْ عَيْشٍ.

قال[6]: فبيْنما النَّاسُ كذلك، إذ جاءَهم خَبَرٌ، أن ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ صاحبَ الجيشِ قد غزَا البيتَ، فيبعثُ المسلمون جَيْشاً، فلا يصلُ

---

(١) انظر الموضع السابق من صحيح مسلم.

(٢) في ب، ق: «ولا».

(٣) في ق: «هلك».

(٤) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرك ٤/٤٥٣.

(٥) في تلخيص المستدرك ٤/٤٥٣: «قلت: ما خرجا لابن سمعان شيئاً، ولا روى عنه ابن أبي ذئب، وقد تكلّم فيه».

(٦) من: الأصل.

إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابهم، حَتَّى يبعثَ اللّٰهُ رِيحاً يَمَانِيَةً، مِن تحتِ العَرْشِ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كلِّ مؤمنٍ.

أَخْرَجَه الإمامُ أبو عمرو الدَّانِيُّ في «سُنَنِهِ»[١].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ».

أَخْرَجَه الحافظُ أبو عبدِاللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٢]، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ علَى شَرْطِ البُخارِيِّ ومسلمٍ، ولم يُخرجاه[٣].

وقد[٤] صحَّ وثبتَ أَنَّ البيت يُحَجُّ ويُعْتمَرُ[٥] بعدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، بما صَحَّ عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ».

أَخْرجه الحافظُ أبو عبدِاللّٰهِ الحاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِه»[٦]، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ، ولم يُخرجاه.

---

(١) سنن الدّاني، لوحة ١٤١.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٥٣.

(٣) بعد هذا في ب، ق زيادة: «وقد أوقفه أبو داود عن شعبة»، وهو من كلام الحاكم، وأبو داود هو الطيالسي، كما في تلخيص المستدرك ٤/٤٥٣.

(٤) هذا مأخوذ من كلام الحاكم في المستدرك ٤/٤٥٣.

(٥) في ب، ق: «ويعمر».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٥٣.

ثمَّ قال الحاكِمُ رَحِمَه اللّٰه[1]: وإذا جَمَعْنا بين الحَدِيثَيْن - [2]يعني هذا والذي تَقَدَّمه[2] - قُلْنا: لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى لا يُحَجَّ البيتُ، أي بعدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، فإنَّه يُمْكِنُ أنْ يُحَجَّ ويُعْتَمَرَ بعدَ ذلك، ثمَّ يَنْقَطِعُ الحَجُّ بِمَرَّةٍ، واللّٰهُ أعلمُ.

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو بكر البَيْهَقِيُّ رَحِمه اللّٰه، بعدَ [3]ذِكْرِ أشْراطِ[3] السَّاعةِ: ذُكِرَ عن[4] الحَلِيمِيِّ[5]، في تَرْتِيبِ خُروج هذه الآياتِ شَيْءٌ لا يُوافِقُ ما رَوَيْناه مِن الآثار؛ زعَم أنَّ أوَّلَ هذه الآيات ظُهُورُ الدَّجّالِ، ثمَّ نُزولُ عيسى، ثمَّ خُروجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، ثمَّ خُروجُ الدَّابَّةِ، ثمَّ طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغْرِبها.

واسْتَدَلَّ عليه بأنَّ الكُفَّارَ يُسْلِمونَ في زَمانِ عيسى عليه السَّلام، حَتَّى تكونَ الدَّعْوةُ واحدةً، ولو كانت الشَّمسُ طَلَعتْ مِن مَغْرِبها قبلَ خُروجِ الدَّجّالِ ونُزولِ عيسى عليه السَّلام، [6]لم يَنْفعِ الكُفَّارَ إيمانُهم أيَّامَ عيسى ابنِ مريم[6]، ولو لم يَنْفَعْهُم لمَا صارَ الدِّينُ واحداً، بإسْلامِ مَن يُسْلِمُ منهم.

---

(١) هذه رواية كلام الحاكم بمعناه. انظر المستدرك ٤/٤٥٣ و٤٥٤.

(٢ - ٢) سقط من: ب، ق.

(٣ - ٣) في الأصل: «ذكره لأشراط».

(٤) سقط من: س.

(٥) هو أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمّد بن حليم الحليمي الشافعي. إمام، فقيه، محدث، توفي سنة ثلاث وأربعمائة. طبقات العبادي ١٠٥، المنتظم ٧/٢٦٤، العبر ٣/٨٤، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٣٣ - ٣٤٣.

(٦ - ٦) في ق: «لم ينفع نفساً إيمانها أيام نزول عليه السلام».

وهذا كلامٌ صحيحٌ، لو لم يُخَالِفْهُ الحديثُ الصَّحِيحُ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أو خُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحىً، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِها، قَرِيباً مِنْها».

ورُوِيَ عن النبيِّ ﷺ، ما يَدُلُّ علَى أنَّ آخِرَها خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ، وثَبتَ أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ثَلاثٌ إذَا خرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ؛ طُلُوع الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، (١والدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ» فلم يَخُصَّ بذلك طُلوعَ الشَّمس مِنْ مَغْرِبِها١).

وقد يَحْتمِلُ إنْ[(٢)] كان في عِلْمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، أنْ يكون طُلوعُ الشَّمسِ مِن مغربها قبلَ خُروجِ الدَّجَّالِ، ونُزولِ عيسى بنِ مريم عليه السَّلام، أنْ يكون المُرادُ بقولِه: «لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَت في إِيمَانِهَا خَيْراً» أَنْفُسَ[(٣)] القَرْنِ[(٤)] الذين شاهَدُوا تلكَ الآيةَ العظيمةَ، فإذا مضَى ذلك القَرْنُ، وتَطاوَل الزَّمانُ، وعاد النَّاسُ إِلَى ما كانُوا عليه مِن الأَدْيانِ، عاد تَكْلِيفُ الإِيمانِ بالْغَيْبِ، وكذلك مَن آمَنَ في وقتِ عيسى، مِمَّن شاهَدَ الدَّجَّالَ، لا يَنْفَعُه، ومَن آمنَ مِمَّن لم يُشاهِدْهُ[(٥)] نَفَعَهُ، وعَدَمُ انْتِفَاعِ مَن شاهدَهُ بإيمانِه لا يَمْنَع مِن أنْ تكونَ الدَّعْوة في

(١ ـ ١) سقط من: ب، ق.

(٢) في ب: «إذ».

(٣) في ب، ق: «نفس».

(٤) سقط من: ق.

(٥) في الأصل، ق: «يشاهد».

زمانِه وَاحِدَةً، فَإِنَّه إذا تَرَكَ مِلَّتَه لم يُدْعَ إِليها.

وإن كان في عِلْمِ اللّهِ تعالى أن يكون طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغْرِبها بعدَ نُزولِ عيسى، فقد يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ المُرادُ بقوْلِهِ: «أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجاً» الحديث، آياتٍ سِوَى خُروجِ الدَّجّالِ، (١ فتكونُ تلك الآياتُ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ مِن مغربِها، إذْ ليس في نَصِّ الخبرِ أَنَّ ذلك يكونُ قبلَ خروجِ الدَّجّالِ ١)، وإنَّما النَّصُّ فيه عن عبدالله بن عمرو، وما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ يَحْتَمِلُ ما ذكرْناه، واللّهُ أعلمْ، غير أَنَّ روايةَ أبي هُرَيْرَةَ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ: «ثَلاثٌ إذَا خَرَجْنَ» يَمْنَعُ مِن تَخْصِيصِ طُلوعِ الشَّمسِ بذلك فالحمل علَى ما ذكرْنا أَوْلَى.

فأَمّا ظُهور الآياتِ علَى الدَّجّالِ وغيرِه ممَّن يدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ باطلاً، (٢ وعدمُ ظُهورِها علَى مَن يَدَّعِي النُّبُوَّةَ كاذِباً، فإنَّ مُدَّعِي الرُّبُوبِيَّةِ باطلاً ٢) غيرُ مُنْفَكٍّ في نفسِه مِن دَلائِلِ الحَدَثِ، وأَماراتِ الخَلْقِ، فلا يُؤَدِّي ظُهورُ الآياتِ عليه إِلَى الْتِبَاسِ حالِه.

وأَمّا مُدَّعِي النُّبُوَّةِ، فَإِنَّهُ يَدَّعِي أَمْراً مُمْكِناً؛ إِلّا أَنَّه مُفْتَرٍ(٣) ليس له شاهدٌ في نفسِه علَى أَنَّه مُحِقٌّ أو مُبْطِلٌ فيه، فلو أُمِدَّ بالمُعْجِزة، وهو

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢ ـ ٢) سقط من: ب.

(٣) سقط من: ق.

كاذبٌ، كما يُمَدُّ (١) الصادِقُ، لمَا أمْكنَ الفرْقُ بينهما، فلم (٢) يَجُزْ ظُهورُ الآياتِ إلَّا عَلَى مَن يَدَّعِيها [وهو] (٣) صادقٌ، واللهُ أعلمُ.

ولِأَنَّ مَن أبْصَرَ الدَّجَّالَ وهو ناقِصٌ بالعَوَرِ، علمَ أنَّه لو كان رَبّاً لَأَزالَ النَّقْصَ عن نفسِهِ، وما يظْهرُ عليه من الآياتِ امْتِحانٌ مِن اللهِ سبحانه وتعالى للمُكَلَّفِين مِن عبادِهِ؛ لِيَنْظُرَ كيف يعملون في الاسْتِدْلالِ بما معه مِن سِمَاتِ الحَدَثِ (٤)، ودَلالاتِ النَّقْصِ، عَلَى كَذِبِه في دَعْواه. (٥وباللهِ التّوفيقُ، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل٥).

(٦قال المؤلف رحمه الله تعالى٦):

قد مَنَّ اللهُ تعالى بالعَوْنِ عَلَى تلْبِيَةِ الدَّاعِي بالسَّمع والطَّاعَةِ، وجَمْع ما الْتَمَس جَمْعَه عَلَى حسَبِ الاسْتِطاعَةِ (٧)، وإيداعِ هذا المجموعِ من الآثارِ في المعنى المقصود ما فيه كِفايَة ومَقْنَع، وجَمْع أُصولٍ لجَمْعِهِ (٨) وبَذْلِ جُهْدٍ ليس في المَزِيد عليه مَطْمَع، (٩على أنِّي في ذلك٩) مُعْتَرِفٌ

(١) في ق: «أمد».

(٢) في الأصل: «فلو لم».

(٣) تكملة لازمة.

(٤) في ب: «الحدوث».

(٥ ـ ٥) سقط من: ب، ق.

(٦ ـ ٦) من: ب، ق.

(٧) في ب، ق: «الطاقة».

(٨) في ب، ق: «بجمعه».

(٩ ـ ٩) في الأصل، س: «على أن ذلك».

(١)مِن حِيَاضٍ لستُ في اعْترافِي منها بخَبِير، ومُعْترِفٌ (١) في كلِّ فنٍّ بالعَجْزِ والتَّقْصير، مُتَصَدِّياً لإظْهارِ عَوارِي، مُتَّصِفٌ (٢) بوَصْفٍ أنا منه عارِي، غيرَ أنّي كسَهْمٍ إنْ أصاب حُمِدَ مُسَدِّدُه، وسَيْفٍ إن قطَع شُكِر (٣) مُجَرِّدُه، فما وُجِد في ذلك مِن خطَأٍ فَلْيُصْلِحه بفَضْلِه مَن عَلِمَ وَجْهَ الصَّوابِ فيه ورَام، وما كان فيه من صَوابٍ فرُبَّ رَمْيَةٍ مِن غَيْرِ رَام.

وهذا آخِرُه، نَحْمَدُ(٤) مَنْ ليس له آخِر.

ووقَع ذلك(٥) في سَلْخِ ربيعِ الآخِر، الذي مِن سنة ثمان وخمسين وسِتَّمائة، أَحْسَنَ اللّهُ تعالى تَقَضِّيها، وكَفَّ أَكُفَّ مَن سَلَّطهم علَى انْتِهاكِ حُرْمةِ مَن تكفَّل بها وبأَهْلِيها، ومَنَحنا ما لا يَنْقُص مِن مُلْكِهِ شيئاً، وهو العفوُ عن مُوجِبات هذه الضَّرَّا، وسلَك بنا سُبُلَ رِضَاه، فإنّا لا نملكُ لأنْفُسِنا نَفْعاً ولا ضَرّاً (٦)، عَلَى يَدَيْ المُعْتَنِي بجَمْعِه وكَتْبِه، المُعنَّى

(١ ـ ١) سقط من: ب.

(٢) كذا في النسخ، أي: وأنا متصف.

(٣) في ق: «حمد».

(٤) في ب، ق: «يحمد».

(٥) في س زيادة: «يعني تأليفه».

(٦) إلى هنا انتهى ما ورد في نسخة الأصل من كلام المصنّف، وجاء فيها بعده: «على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه ومغفرته القدير، سليمان المدعو بزين العابدين بن عبدالعزيز بن ناصر الدّين العباسي الأزهري الشافعي، عفا اللّه تعالى عنهم أجمعين، وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. وكان الفراغ من كتابه يوم الاثنين ثاني عشرين شهر جمادي الأُول من شهور سنة عشر وتسعمائة، أحسن اللّه تعالى عاقبتها في الأُمور كلّها، بمحمّد وآله، وحسبنا اللّه ونعم ←

بأَعْباءِ وِزْرِه وذَنبِه، الرَّاجِي ممَّن لا تَضُرُّه الذُّنوب ولا تنْفعُه المَغْفِرة، العَفْوَ والعافِيَةَ في الدُّنْيا والآخِرة، يُوسف بن يحيىٰ بن عليّ المقْدِسيّ الشَّافِعِيّ السُّلَمِيّ، بمدينة دِمَشْق، حَرَسَها اللّٰهُ تعالى، وسائرَ بلادِ الإسلامِ وأهْلَه، وأعَزَّ منارَ الدِّين الحنيفِ وقَصَم مَن أهانَه وأذَلَّه.

والحمدُ للّٰهِ رَبِّ العالمين، أوّلاً وآخِراً، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللّٰهِ العليِّ العظيم[1]، وصلَّى اللّٰهُ علَى سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تَسْلِيماً كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً[2].

← الوكيل، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وصلواته على خير خلقه سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله وحده وكفى».

وكذلك انتهى إلى هنا ما جاء من كلام المؤلّف بالنسخة س، وجاء فيها بعده من كلام الناسخ: «كتب ذلك من نسخة الأصل التي بخط مؤلفه رحمه الله، على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، المعني بأعباء وزره وذنبه، الراجي ممن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، العفو والعافية في الدنيا والآخرة، منصور بن علي بن محمَّد بن أحمد المنياوي الجرجاوي الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين آمين آمين، وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الأربعاء حادي عشر جمادي الآخر من شهور سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، أحسن الله عاقبتها، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليماً كثيراً».

(١) جاء بعد هذا آخر النسخة ب: «ووافق الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك ثالث عشر القعدة الحرام من شهور سنة ألف ومائة وست من هجرة خير الأنام، عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، على يد كاتبه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه، يوسف بن محمَّد الشهير بابن الوكيل الملوي، عفا الله عنه وغفر له ذنوبه، وستر بستر آل البيت النبوي عيوبه، ووالديه ومشايخه والمسلمين وحشره في زمرتهم يوم الدِّين، آمين».

(٢) في ق بعد هذا: «وكان الفراغ من نساخته وقت صلاة الضحى من نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر المحرم الحرام أول شهور سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً».